

Reham

أحببت
عاشقة اللب
بسمة إبراهيم

رواية

روايه

أحببت عاشقه الكتب

بقلم

بسمله إبراهيم

الشخصيات

أسر محمد الكيلاني

العمر: 29 سنة

العمل: كاتب

حياه سالم الدسوقي

العمر: 24 سنة

العمل: تعمل في مكتبه صغيره خاصه بوالدها

معتز محمد الكيلاني

العمر: 21 سنة

في كليه هندسه

شقيق أسر الاصغر

حنين سالم الدسوقي

العمر: 20 سنة

في كليه الفنون

-اآآ آياه الصغيره

اآمء سمير الهادي

العمر: 29 سنه

العمل: صاحب شركه معماريه كبري

-الصديق المقرب لأسر

نور السيد توفيق

العمر: 24 سنه

العمل: مهندسه معماريه

-الصديقه المقربه لآياه

الفصل الأول

في إحدى البيوت الصغيره بمنطقة سكنيه متوسطه

تدخل فتاه من باب المنزل و علي وجهها ابتسامه جميله تجعلها أجمل فتاه في العالم...

حنين:ماما!!! !!

لتجد صوتا يجيبها من الداخل

الام(وجد):ايه يا حنين

حنين:تعالى كده ثواني

لتخرج والدتها من المطبخ و علي وجهها علامات الاستغراب

وجد:في ايه يا حبيبتي؟

حنين:بصي جبتك ايه

وجد:الله بس ليه كده يا حنين

حنين:الله مش عيد ميلادك يا ماما لازم اظبطك!!

كانت الهديه عباره عن عقد جميل و بداخله صوره صغيره للعائله...

وجد:ربنا يخليكي ليا يا حبيبتي و ميحرمنيش منك ابدا

حنين:او مال حياه فين يا ماما!؟

وجد:هتبقى فين يعني اكيد في المكتبه

حنين:علي رايك انا هروح اشوفها و جايلك تاني يا جميل

وجد:شوفو البت

حنين:يوو هو انا قلت حاجه!

وجد:يلا يا بت روعي شوفي اختك و تعالو عشان تاكلو

حنين:خلاص متزوقيش هروح اهوو

ثم تذهب الي اختها و تغلق الباب خلفها وتدخل وجد غرفتها و تجلس علي سريرها الصغير و تمسك بالعقد و عباراتها تتدفق من عيونها و....

وجد:بحبكم اوي يا ريتك كنت هنا يا سالم وحشتني اوي من يوم ما سبتنا و انا اللي شايله المسئوليه بس عمري ما اشتكيت لأنهم فعلا طلعوا شبهك حتي حياه كان المفروض دلوقتي تبقي دكتوراه قد الدنيا بس قررت انها تشتغل في المكتبه بتاعتك عشان تحس بوجودك جمبها ربنا يرحمك يا حبيبي يا ابو بناتي...

في مكتبه صغيره....

تجلس فتاه علي احد الكراسي و في يدها كتاب تتقلب صفحاته بسبب الرياح القويه

حياه:ما تخلوني بقا اقرا الكتاب الله !!

وهنا تظهر بطلتنا الرائعه... حياه
تدخل عليها اختها حنين و تفاجأها...

حنين:انتي بتعملي اي يا هبله!؟

حياه:عاليه... يخربيتك خضتيني يا بت احترمي نفسك انا اكبر منك!!

حنين:انتي عارفه ان انا معنديش في قاموسي حاجه اسمها سن

حياه:انتي قاموسك ده مش بيخلص؟

حنين:الصراحه لا

حياه:طب روجي شوفي انتي بتعملي اي و سبيني اكمل الكتاب ده

حنين:كتاب اي ده

اترفع عينيها الرماديتين ناحيتها و...

حياه:الكتاب ده لسه جاي النهارده مع انه غريب و مفيش اي حاجه فيه بتحس عن الحب
إلا أنه جميل جدا و قصته مشوقه بس كان ناقص حب

حنين:ممم مين الكاتب

حياه:استني كده

اخذت تقلب في الصفحات الا ان وصلت الي اسمه....

حنين:هااا!?!!

حياه:أسر محمد الكيلاني

حنين:الاسم حلوو بس الكتاب مش رومانسي ده ازاي

حياه:انا قرئت كتب كتير اوي في حياتي لدرجه ان الناس بقت بتسميني عاشقه الكتب بس
دي اول مره اشوف روايه كلها حزن و وجع و في الاخر مفيش حب مع أنها جميله

حنين:مممم فكك يلا تعالي ناكل عشان انا لسه راجعه من الكليه و هموت من الجوع

حياه:ههههههه ماشي يا ستي يلا

وضعت الكتاب علي الطاولة ثم خرجت مع اختها و اغلقت المكتبه

في احدي الكليات الخاصه بالهندسه

يجلس مجموعه من الشباب علي احدى الطاولات و يتحدثون فيما بينهم و...

معتز: انا مش عارف دخلت هندسه ليه اي ده!!

حسن: لا بس الكليه النهارده مليانه مزز

الاسم: حسن محمود جمال

العمر: 21 سنه

-الصديق المقرب لمعتز

-متهور، شخص مرح

معتز: شوفو انا بتكلم في ايه و هو بيتكلم في ايه؟

مهند: الصراحه انت مكبر الموضوع اووي يا بني انت المفروض تكون مرتاح انت ابوك
بحركه صباح يخليهم ينجحوك

معتز: انا مش عايز ادخل بابا في الموضوع انا عايز اعتمد علي نفسي كفايه اووي كده

حسن: وده من امتي!؟

معتز: هو كده انا فعلا لازم اعتمد علي نفسي مش هينفع افضل كده

مهند: ربنا معاك انا هروح اشوف البت اللي هناك دي يمكن تخرج معانا في مره

الاسم: مهند سيف الدين

العمر: 21 سنة

-الصديق المقرب لمعتز

-هادئ في طبعه لكن يحاول ان يظهر عكس ذلك

لينظر له معتز من أسفل نظارته ثم يعاود النظر في كتابه...

وفجأه تأتي إليهم فتاه لتقاطع حديثهم...

لمي:هاي يا معتز

ليترك كتابه و ينظر لها بضيق

معتز:هاي يا لمي

لمي:اي مش هتخرج معانا بكرا ولا اي

معتز:مليش نفس

لمي:كده يا معتز هتكسر بخاطري ده حتي هنروح الكافي الجديد اللي معمول جمب الكليه
يلا بلييز

معتز:قلت مش عاوز يا لمي الله

لمي:عشان خاطري المره دي بس

وجد انه لا فائده من مجادلتها فقرر ان يذهب معهم...

معتز:طيب

لمي:بييس جهز نفسك لبكره عشان هنروح بعد الكليه

معتز: هفف... ماشي

لنتركه وتعود الي اصدقائها

مي: هااا قالك اي؟!!

لمي: عيب عليكى اكيد وافق

لينا: ياااه بالسهوله دي

لمي: ايوه طبعا هو يقدر يرفضني طلب

مي: اما نشوف بكره كله بيان

لمي: هههههههه لا من نحيه هيبان فهو هيبان

نعود الي الشباب مره اخري

مهند: يعني انت هتيجي معانا الكافي بكره!!!

معتز: هعمل اي يعني كانت هتفضل تزن عليا و انا مش ناقص

حسن: لا بس احسن بردو عشان نقضي وقت حلو مع بعض

معتز: اهاا

في احدي الشركات المعمارية الكبرى

تدخل شابه الي غرفه كبيره بداخلها يجلس رجل يبدو عليه كبر السن و....

سمير: تعالي يا نور

لنبتسم له ابتسامه صافيه

نور: حضرتك كنت عايزني يا مستر سمير

سمير: ايوه يا بنتي

لاحظت به شيئا غريبا فهو لا يتحدث كثيرا و لا يبدو أن صحته بخير تماما لذا قالت...

نور: حضرتك كويس يا فندم

سمير: ايوه يا نور بس انا عايزك في موضوع مهم

نور: اتفضل

سمير: انا هسلم الشركه لابني احمد

نظرت له بصدمة فهي لم تتوقع هذا مع انها لم تري ابنه يوما فلماذا هذا القرار المفاجئ لذا تركته يتابع..

سمير: احمد ابني مهندس قد الدنيا بس مش راضي بيجي يشتغل في الشركه لكن الحمد لله حظيته تحت الأمر الواقع و وافق وانا حاسس الصراحه ان صحتي مبعثش كويسه اليومين دول و لازم اكون مطمئن علي كل حاجه و عايزك انتي اللي تتولي كل حاجه و تعرفي احمد علي الشركه و ازاي يكون مدير ممتاز وانا واثق انك تقدري

نور: احمم اولا الف سلامه علي حضرتك يا سمير بيه ثانيا انت عارف ان انا معنديش القدره الكبيره دي و انا ممكن مكونش قد ثقه حضرتك فيا

ابتسم لها ثم قال..

سمير: انتي لسه مش واثقه في نفسك يا نور ده انتي بنت السيد توفيق بنفسه لازم يكون عندك الثقه اللازمه عشان تواجهي كل حاجه في حياتك وانا مش هرجع عن قراري و مش هتخلي عن ثقتي فيكي

نور: هحاول يا سمير بيه

سمير:ايوه هو ده اللي انا عاوز اسمعه بكره باذن الله أحمد هيجي الشركه و لازم تكوني مستعده

نور:حاضر يا فندم.. عن اذنك

سمير:اتفضلي

خرجت من المكتب وهي مرتبكه بينما هو ظل يتابعها الي ان اغلقت الباب خلفها ثم ابتسم ابتسامه هادئه و...

سمير:مفيش احسن منك للمهمه دي يا نور

في منزل سالم الدسوقي

حنين:ااه تسلم ايدك يا ماما ده انا اتمليت

وجد:بالهنا و الشفا يا حبابي

كانت علي وشك حمل الصحون لكن....

حياه:عنك يا ماما انا هوديهم و اغسلهم كمان

وجد:ربنا يخليكي ليا يا حبيبي

حياه:هو احنا عندنا كام وجد

حنين:لا بقا مش انتي تخدي الحنان كله

ذهبت ناحيتهم و عانقت والدتها بشده

حنين:كل سنه وانتي معانا دايم يا ماما بحبك اووي

وجد:بخربيتك هتخنق

حنين: عيب عليكي ده انا حنين سالم الدسوقي

حياه: ياااه يا حنين بابا وحشني اوي

حنين: وحشني انا كمان فاكره يا حياه لما قولناله انت ليه سميتنا باسمائنا

حياه: ايوه طبعا مقدرش انسي وقت ما قالي سميتك حياه عشان انتي حياتي كلها و لما جيتي علي الدنيا غيرتي حياتي مقدرش انسي لما كان يجري ورايا عشان كنت باخد الجزمه بتاعته و اجري بيها عشان ميخرجش

حنين: هههههههه وانا لما قالي سميتك حنين عشان واخده نفس عيون ماما الي لما بتبصلي بيهم بحس بحنائها و طيبتها تجاهي هههههه فاكره لما كان يفضل يحكي لي حدوته قبل ما انا هههههه و لما حكالي حكاية رعب عشان يخوفني فضلت اسبوع مش عارفه انا

حياه: هههههههه تعرفي اني ساعات بتمني ان الزمن يرجع تاني و احضنه و أفضل معاه

لاحظت حنين ان حياه علي وشك البكاء لذا قررت تغيير الموضوع و جعله مضحكا

حنين: هنقلبها نكد ولا اي لا بقولك اي انا عارفه انتي بتعملي كل ده عشان متعرفنيش اي هي الهديه

حياه: ههههههههه برودو مفيش فايدة فيكي يا جزمه انتي الهديه اصلا لسه بتتعمل و.....!!

قاطعت اختها كلامها وعانقت اختها الكبرى و قالت....

حنين: بحبك اووي يا احسن اخت في الدنيا ربنا يخليكي ليا

حياه: وانا كمان يا حنين وانا كمان

و فجاء دخلت عليهم وجد لتجدهم علي تلك الوضعيه فابتسمت ابتسامه هادئه وهي تنظر اليهم و قررت أن تتركهم في لحظتهم الجميله ثم سمعت صوت هاتفها يرن فذهبت لتجيب عليه....

في احد البيوت الضخمه و تحديدا في غرفه من غرفه هذا المنزل الكبير يجلس هو علي كرسيه و في يده قلم و بعض الأوراق الموضوعه أمامه علي الطاولة و يكتب و لكن لا يعجبه فيلقيه في السله التي بجانبه و...

اسر: اااااه مش حلو يا ربي مش عارف اكتب اي حاجه عن الحب ليه مش قادر مش قادر

بدا يكتب مره اخري و لكن بلا فائده ايضا

اسر: كله بسببك انتي كله بسببك

ليسمع طرقات خفيفه علي باب مكتبه و...

اسر: مين

معتز: انا معتز يا أسر ممكن ادخل

اسر: اتفضل

دخل معتز ليجده علي تلك الوضعيه و حوله الكثير من الورق

معتز: اي يا عم كل ده ارحم نفسك

اسر: مش عارف اكتب يا معتز مش عارف حاسس اني نسيت معني الحب كل اللي بكتبه وجمع و حزن و بسس

معتز: يا أسر انت لازم تنسي الماضي و تبدأ من جديد

اسر: مفيش فايده يا معتز حاولت بس مش قادر انسي

معتز: طب بقولك اي تعالي

اسر: علي فين

معتز: تعالي بس

اسر: عايز اي يا معتز سييني في حالي

معتز: واللهي ما انا سايبك يلا قدامي انا هغيرلك المود

اسر: و ده ازاي ان شاء الله

معتز: دلوقتي تعرف انت رخم ليه

اسر: نفسي تفهم اني اكبر منك

معتز: مش بالسن ع فكره

اسر: انا هموت اعرف مين اللي هترضي بيك كده

معتز: واحده عقلها نفس عقلي بالظبط نيهاتهاها يلا بقاا

اسر: مجنون..... يلا

في احدي المنتزهات

وقف أسر و بجانبه اخوه الأصغر معتز و...

اسر: احنا بنعمل اي هنا

معتز: بنغير جو

اسر: في منتزه

معتز: وهو في أحسن من كده

اسر: واللهي

معتز: تعالي بس اعد

أسر: ماشي يا سيدي

جلس الاثنين علي احدي المقاعد و ظل أسر ينظر الي الأطفال و هم يلعبون و الابتسامه الكبيره الموجوده علي وجوههم التي تجعلهم يبدوون بريئين

معتز: هاا قولني بقا... مش انت لسه مخلص كتاب ما ترتاح شويه

اسر: الكتب دي هي الحاجه الوحيده اللي بهرب بيها من الناس يا معتز انا من كتر اللي حصلي مبقتش بحب اكلم بنات خالص !!

معتز: يا عم ده انت البنات لما بتشوفك بتجري عليك و بتكون هتموت عليك

اسر: انت عارف كويس اللي حصلي يا معتز انا مش هقدر انسي بسرعه كده

معتز: خلاص انسي و اتمتع شويه يا عم الدنيا حلوه واللهي بس انت اللي مش حاسس و مين عارف يمكن ربنا يكرمك بواحد احسن منها بميت مره و هتقول معتز قال.....!!

اسر: فكك المهم قولني اي اخبار الكليه و مفيش جديد و لا اي

معتز: ولا جديد و لا قديم

اسر: مممم

معتز: بس الهندسه صعبه انا مش عارف اذا كنت هعرف اكمل ولا لا

اسر: انت بتهزر يا معتز انت حلمك من زمان انك تكون مهندس عشان تاسس شركتك الخاصه

معتز: بس.....!!

اسر: مفيش بس يا معتز ده حلمك و لازم تكمل لحد ما توصله سامعني

معتز:حاضر يا اسر

اسر:انت عارف اني كان ممكن اكون طيار دلوقتي بس الكتابه سيطرت عليا و خدنتي

معتز:وده كان حلمك يا اسر انك توصل للناس كلامك و انت دلوقتي بقيت مشهور و كتبك
ما شاء الله بقا مشهوره ده انا بقيت بشوف صحابي في الكليه ماسكين كتبك و بيقرأوا فيها
يا اخي

اسر:الحمد لله.... يلا بقا

ابتسم له أخيه ثم قال...

معتز:يلا

في صباح اليوم التالي

استيقظت بطلتنا علي صوت جرس الباب و.....

حياه:يووو مين اللي ع الصبح كده يا ربي

اتجهت ناحيه الباب و ما أن فتحت حتي دخلت جارتهم حوريه مسرعه الي الداخل

حياه:طنط حوريه حضرتك بتعملي اي هنا

حوريه:انا كنت جايه اطمن عليكو

شعرت حياه بالضيق مع انها تحب حوريه و تعتبرها مثل امها لكن لماذا توقظها في
الصباح هكذا.....

حياه:الساعه لسه 8 يا طنط حوريه حد يجي بدري كده ده الكل في سابع نومه

حوريه:انا عايزاكي انتي و عارفه ان نومك خفيف فهتصحي عطول بصي من غير لف و
دوران انا لقيتك عريس انما اي لقطه يا بت يا حياه هتحبنيه اوي

حياه: هو انا مش قلت يا طنط حوريه ان انا مش في دماغي جواز خالص

حوريه: يا بت هتفضلي كده ده انتي مقربه علي ال25

حياه: واللهي يا طنط دي حاجه تخصني انا اسفه بس مش موافقه و حتي لو فكرتي تقولي
لماما انتي عارفه ان ماما مش هتوافق طلاما انا مش موافقه

حوريه: كده يا حياه ماشي انا غلطانه

حياه: معلى يا طنط انتي عارفه اللي فيها انا مش في دماغي الكلام ده خالص

نظرت لها نظرات حانيه و اخذت تمسح علي شعرها برفق و....

حوريه: عارفه يا حياه يعني ايه تتجوزي واحد بتحبيه يعني كل حاجة حاضرر لمجرد ان
ربنا يجمعكم في بيت واحد بس يعني قبل الفرحة تبقي بتجهزي كل حاجة بكمية فرحة
وسعاده يعني اليوم اللي قبل الفرحة هيكلمك ويقولك زي النهارده هنكون ف بيت واحد
وهتبقى ف حضني يعني يوم الفرحة هتكوني مش مصدقة انك خلاص هتكوني معاه
وبتااعته مجرد م هترقصي وكل لما عينك تيجي ف عينه هتضحكي وتحضنيه يعني لما
تكوني حامل هتكوني خايفة ع نفسك مش عشائك لا عشان شايلة ف بطنك حته منه ربنا
يرزقك بابن الحلال اللي يستحقك يا بنتي.....

ابتسمت هي لها ابتسامه واسعه انها تعرفها منذ أن كانت في عمر العاشره و كانت تعتبرها
مثل امها تماما كما أن هي و والدتها أصدقاء مقربين للغاية و لا يمكن التفريق بينهم

حوريه: يلا يا بنتي همشي انا بقي

حياه: ماشي يا طنط سلميلي على جود

حوريه: يوصل يا حبيبتي يلا عن اذنك

حياه: اتفضلي يا طنط

عادت هي الي منزلها بينما ذهبت حياه الي غرفتها و اخذت تفكر في موضوع الزواج فهي لا تريد تدمير حياتها بل تريد أن تختار الشخص الصحيح لقد تمننت دوما ان تكون قصتها مثل قصص الروايات تماما و ان تعيش حكايتهم و لكن هل تحلم و من يعلم ربما ممكن و ربما لا لكن لا أحد يعرف هذا...!!؟

في فيلا محمد الكيلاني

يستيقظ بطننا الرائع و الوسيم علي ضوء اشعه الشمس الصفراء التي تنبعث من خلال النافذه المفتوحه فيبتسم ابتسامه هادئه ثم يستعد ليبدأ يوما جديدا

في مكتب محمد الكيلاني

يقف رجل امام نافذه زجاجيه كبيره ينظر من خلالها الي الحديقه الخاصه بالفيللا و يمسك في يده سيجارته الفاخره و علي وجهه علامات الحزن الشديد ليقطع هذا الصمت صوت الباب و هو يُفتح...

لتدخل امرأه يبدو عليها الثراء و الاناقه و.....

رغده:مالك يا محمد

ليلتف و ينظر إليها

محمد:مش عارف يا رغده

اقتربت منه قليلا و قالت....

رغده:انت مش علي بعضك الايام دي يا حبيبي مالك

محمد:قلت مش عارف يا رغده حاسس.... حاسس ان في حاجه هتحصل بس مش عارف ايه هي

رغده:متقولش كده يا ابو أسر متخوفنيش

محمد:تعرفي ان امبارح جتلتنا حاله في المستشفى وانا مقدرتش انقذها

رغده:يا محمد ده امر ربنا مش ذنبك

محمد:لا يا رغده ذنبي انا مدخلتش العمليه علطول و ده سبب نزييف و مات انا السبب يا رغده انا السبب

رغده:معلش يا حبيبي صدقتي ده قضاء الله

محمد:نظرت اهله ليا خلوني مش قادر ابص حتي في الأرض انا اول مره اعمل كده مش عارف ايه اللي حصلي يا رغده

أخذته الي احضانها و اخذت تمسح علي ظهره برفق لتهدئته

محمد:انا السبب... انا السبب

كان أسر يستمع الي كل كلمه قالها ابيه و شعر بالحزن عليه في النهايه انه والده الذي احبه و لكنه لم يكن يحبه يوما لانه تزوج رغده بعد وفاه امه مع انها كانت بمثابة والدته تماما و معاملتها كانت حانيه و لكنه لم يشعر بهذا يوما.... قرر ان يتركهم و يذهب الي الخارج

كان معتز في طريقه الي الاسفل حينما لمح أسر و....

معتز:اي يا معلم مالك سرحان كده ليه في مزه ولا حاجه!!?

اسر:إلهي تنشك يا بعيد انت و أفاظك و تفكيرك

معتز:انا غلطان اني بحاول اغيرلك ام المود اللي انت فيه علطول ده

اسر:هو انا كده يا معتز سيبيني بقا!!

معتز:عموما انا اصلا كده كده هسيبك عشان هروح الجامعه

اسر:ماشي ربنا معاك

معتز: ممم أسر انت كويس؟!!

اسر: اه يا معتز كويس يلا روح كليتك

معتز: حااضر اما نشوف اخرتها

خرج معتز من باب الفيلا و اتجه الي سيارته و ذهب في اتجاه الجامعه....

في منزل سالم الدسوقي

كانت العائله الصغيره تتناول طعام الإفطار في جو من الود و المحبه

وجد: يا بنات كنت عايزه اكلكم في موضوع كده

حياه: اتفضلي يا ماما

وجد: انا لازم اروح البلد اطمن علي خالتكم

حنين: طب و فيها أي يا ماما

وجد: لا ما انا مش هروح اطمن و ارجع عطول

تركوا معالقمهم و نظروا إليها و قالو.....

حياه: يعني اي

حنين: قصدك اي يا ماما

وجد: هروح اعد معاها حوالي شهر كده

حياه: نعممم

حنين: اعيد بتهزري

وجد: يا بنات هي تعبانه اووي و اتصلت بيا امبارح و صوتها كان تعبانه اووي و انتو
عارفين غلاوتها عندي قد اي و مش هقدر اسيبها الا لما اظمن انها بقت زي الفل و اعيد
انتو هتقدرو تتحملوا مسؤليه نفسكم انتو كبار دلوقتي

حنين: بس يا ماما.....

وجد: مفيش بس انا قلت كلمه و مش هعيدها يلا يا حياه انزلي المكتبه و انتي يا حنين
روحي الجامعه يا بنتي و بعدين علي شغلك

حياه: انتي هتروحي امتي يا ماما

وجد: النهارده

حنين: النهارده !!

وجد: ايوه و هقوم اجهز الشنطه و كل يوم هتصل بيكو عشان اظمن عليكو ماشي

حياه: ماشي انا نازله المكتبه

حنين: وانا هروح الجامعه

وجد: ربنا معاكم يا حبابي

ثم ذهبت لتجهيز حقيبتها و الاستعداد للسفر

بينما ذهبت كل فتاه الي وجهتها الخاصه

اتجهت حنين الي جامعته بينما ذهبت حياه الي المكتبه

في مكتبه..... عاشقه الكتب

فتحت الباب بهدوء ثم دخلت.. وضعت اشيائها علي الطاولة ثم لمحت الكتاب الذي تركته
المره الماضيه

حياه:ياااه ده انا نسيتهك

أمسكت به و اخذت تقرأ فيه بهدوء ليقاطعها صوت الباب و هو يُفتح و يدخل رجل كبير
السن و....

الرجل:السلام عليكم

لتبتسم هي له و ترد عليه السلام بهدوء....

حياه:و عليكم السلام اتفضل

الرجل:انا كنت بدور علي كتاب للأطفال يعني و كده

حياه:موجود بس حضرتك عايزه عن أي بالظبط

الرجل:اصل بنتي لسه مخلفه و والدتها رحمها الله و هي مش عارفه تتصرف مع الطفل
فعايز كتاب يفهمها

حياه:ثانيه واحده

تركته و علي وجهها الابتسامه الجميله الخاصه بها و ذهبت ناحيه مجموعه من الكتب
موضوعه في رف صغير مزخرف و اخذت منه كتابا صغيرا ثم عادت اليه

حياه:اتفضل ده هينفعها جدا و ابق اديلي

ابتسم لها الرجل ابتسامه صافيه و أعطها ثمن الكتاب ثم غادر...بينما عادت هي لتكمل
قراءه الكتاب

مر الوقت و لم تشعر حنين بهذا و....

حنين:يلهووووي هتاخر في أول يوم شغل!!

صبا:طب يلا اجري و ابقى طمنيني!!

حنين:ماشي سلاام

الاسم:صبا متولي السيد

العمر:20 سنه

-الصديقه المقربه لحنين

-هادئه، لا تتحدث كثيرا، خجوله

اتجهت حنين الي مكان عملها لكن لم تكن منتبهه و هي تمر خلال الطريق بأن هناك سياره قادمه ناحيتها.....

مهند:حاسب يا معتز.....!!!

.....

يُتبع..

الفصل الثاني

مهند: حاسب يا معتز

كان معتز علي وشك الاصطدام بحنين و لكن وضع قدمه علي مكابح السيارة بسرعه و....

معتز: الحمد لله

حسن: اي اللي حصل

كان حسن نائما في الخلف و لم يشعر بما حدث

مهند: حمد لله ع السلامه يا برنس

معتز: البنت... البنت جرها اي

مهند: مش عارف

حسن: بنت مين

معتز: أخرس خالص

نزل معتز من سيارته و لكن اصيب بصدمة عندما وجدها علي الارض و مغشي عليها...
ذهب ناحيتها بسرعه و هو يشعر بالخوف

معتز: يا انسه... يا انسه سامعاني

نزل حسن من السيارة و اتجه ناحيته هو و مهند و قال....

حسن: يلا ناخدها ع المستشفى

مهند: ايوة يلا

معتز: ماشي حاسبوا انا هشيلاها

حسن: انا هسوق انت اكيد أعصابك تعبانه يلا بسرعه

معتز: ماشي

وضع معتز يده أسفل ظهرها و ركبتها و حملها في اتجاه السيارة و جلس بجانبها بينما
جلس كلا من مهند و حسن في الكراسي الاماميه و اتجهوا جميعا ناحيه المستشفى....

في شركة الهادي المعماريه

وقف الجميع مع دخول احمد الهادي احتراماً له بينما ظلت الفتيات تتحدث مع بعضها عن
وسامته.. اتجه ناحيه مكتب والده و...

نور: مين حضرتك

ليلتفت لها و يقم بخلع نظارته الشمسيه و ينظر لها بذهول....

احمد: آآ... ممكن افهم انتي اللي مين

نور: انا نور السيد توفيق مهندسه معماريه و المساعداه الخاصه للبشمةهندس سمير مين
حضرتك بقاا

احمد: انا احمد سمير الهادي ابن صاحب الشركه دي و الرئيس الجديد ليها ان شاء الله

نور: هاا... احمم حضرتك البشمةهندس احمد

ليبتسم لها ابتسامه هادئه و هو ينظر لها

احمد: ايوه مستغربه ليه

نور: اصل مكنتش متوقعه حضرتك تيجي و انا معنديش علم انا اسفه

احمد: صدقيني حتي البشمهندس سمير ميعرفش اني جاي.....

ثم اقترب من اذنها و همس ب.....

احمد: اصل دي مفاجاه

نور: احمم... آآآ... عموما اتشرفت بحضرتك يا بشمهندس احمد عن اذنك

ذهبت مسرعه في اتجاه مكتبها بينما تابعها هو بابتسامه جميله علي وجهه ثم دخل مكتب والده

سمير: احمد!!?

احمد: مفاجاه

سمير: مقولتش ليه يا واد كنت علي الاقل جهزتلك المكتب

احمد: لااا يا حج انا عايزه زي ما هو كده

سمير: ليه كده بس ده بقي قديم

احمد: اي حاجه من ريحتك تبقي حلوه يا بشمهندس

سمير: واللهي يا بني انا بحمد ربنا انه رزقني بابن زيك واللهي

احمد: ربنا يخليك لينا يا حج

سمير: استني اما اتصل بالبشمهندسه تيجي توريك الشركه

احمد: ماشي يا حج

ضغط سمير علي احد الازرار بجانبه و بعدها بعده دقائق سمعوا صوت الباب

سمير: اتفضلي يا بشمهندسه

لتدخل نور الي الغرفه و علي وجهها ابتسامه هادئه

سمير : اعرفك يا احمد بالشمهندسه نور السيد توفيق

ليلتفت احمد إليها و يراها مره اخري و تلقائيا ابتسم عند رؤيتها ثم وقف و اتجه ناحيتها و
مد يده تجاهها

احمد: اتشرفنا يا بشمهندسه

لتمد هي الاخري يدها ناحيته و تسلم عليه و....

نور: الشرف ليا يا بشمهندس احمد

ظل سмир ينظر لهم و هو يبتسم ثم.....

سمير: يلا يا نور فرجي احمد علي الشركه لازم يعرف كل ركن فيها

نور: حاضر يا فندم.... اتفضل يا بشمهندس احمد

احمد: من بعدك

لنبتسم له ثم يخرجوا من المكتب

في المكتبه...

تجلس حياه علي مكتبها الصغير و ما زال الكتاب في يدها عبراتها تتدفق من عينها دون أن
تشعر بهذا و...

حياه: الكتاب ده جميل اوي انا لازم احافظ عليه

لاحظت الدموع التي علي خدودها و بدأت تمسحها بيدها و هي تبتسم باعين دامعه

حياه:بتعيطي يا عبيطه... لا بس فعلا الكتاب ده فيه كميه مشاعر حزينه حسيت كأنها حقيقه الكاتب ده فيه حاجه غريبه كأنه بيكتب اللي عايشه مش مجرد روايه او كتاب لا انا لازم اقابل الكاتب ده انا ممكن يجرا لي حاجه لو متعرفتش عليه

اغلقت الكتاب ثم وضعته في احد الأركان و اخذت هاتفها و اغلقت المكتبه و اتجهت الي بيتها

اغلقت الباب خلفها ثم اتجهت الي المطبخ لتجهيز الطعام حتي تأتي حنين من عملها و تجد بعض الطعام ثم ذهبت الي غرفتها و جلست علي السرير و اخذت تفكر في شئ ما....!!؟

في مستشفى الكيلاني الخاصه

مهند:انت جايينا مستشفى ابوك

معتز:اعمل اي يعني اللي جت في دماغي

حسن:مش وقته الكلام ده يلا بسرعه البت مغمي عليها يا جدعان!!

مهند:انت بتنادي علي الطماطم في السوق يا بني

معتز:ربنا يصبرني عليكم

اتجه معتز و هو ما زال يحمل حنين علي يده الي غرفه الطوارئ و عرف الأطباء ان هذا معتز الكيلاني فذهبوا ناحيته بسرعه

الدكتور:حصل ايه يا معتز بيه

معتز:كنت هخبطها بس وقفت العربيه و نزلت لقيتها مغمي عليها

الدكتور:خدوها ع الكشف بسرعه

المرضه:حاضر يا دكتور

وضعوا حنين علي السرير الجرار و اتجهوا ناحيه غرفه الطواري

معتز:احسنلي اتصل بأسر

حسن:هتقوله اي يعني

مهند:لا يعم انت مش باين معاك تليفون البنت شوف مكالمات الطواري بتاعتها و كلم حد من عيلتها

حسن:لا بتفكر يا بني تربيتي

مهند:أركن علي جنب انت بس

حسن:انا غلطانك

معتز:ممكّن تسكتوا شويه

مهند:اسفين يا كبير

فتح معتز مكالمات الطواري و وجد رقم واحد و مكتوب عليه صبا فاتصل به بسرعه دون أي تفكير

معتز هاتفيا:الو

لتجيبه صبا من الناحيه الاخري

صبا هاتفيا:مين مش ده رقم حنين

سمع معتز اسمها و لكنه لم يهتم كثيرا فتابع

معتز هاتفيا: بصي حضرتك انا مع الانسه حنين في المستشفى ممكن تيجي انا ملقتش غير رقمك انتي

صبا هاتفيا: هاا حنين جرالها اي

معتز هاتفيا: ممكن تيجي بس و كلمي حد من عيلتها

صبا هاتفيا: طب انت في مستشفى اي

معتز هاتفيا: في مستشفى الكيلاني الخاصه

صبا هاتفيا: ماشي شكرا

أغلق معتز الهاتف و وجه نظراته الي أصدقائه و...

معتز: اسمها حنين

حسن: ياااه حنين لا بس البت حلوه

معتز: إلهي اشوف فيك يوم ياللي في بالي

حسن: خلاص يعم الله

مهند: البنت اللي كلمتها قالتك اي

معتز: هتتصل بحد من عيلتها و تيجي

مهند: طب كويس

اتصلت صبا بحياه التي بدأت تبكي بعد معرفتها ان اختها في المستشفى فأخذت مفاتيح منزلها و هاتفها و اتجهت الي المستشفى و علي وجهها علامات القلق الشديد

حياه:يا رب ميجرلهاش حاجه يا رب

أوقفت تاكسي و ذهبت الي المستشفى

في نفس الوقت كان أسر يشعر بالقلق علي أخيه فهو لم يحدثه طوال الوقت لذا قرر الاتصال به

رأي معتر اسم أخيه علي هاتفه و شعر بالتوتر لا يعرف ماذا يقول له

مهند:مالك يعم

معتر:أسر بيتصل

مهند:طب ما ترد

معتر:ارد اقوله اي

مهند:قوله اللي حصل

معتر:بتهزر صح

ليقاطع حديثهم حسن و هو يقول.....

حسن:ما ترد يعم الراجل هيقلق كده

معتر:ماالاشي

ضغط علي زر الرد و.....

معتر هاتفيا:احمم... الوو

أسر هاتفيا:انت فين يا بني ولا اتصال و لا اي حاجه قلقتني عليك

معتر هاتفيا:اصل... آآآ.. اصل انا

أسر هاتفيا: انت اي

ليمسك مهند بهاتف معتز و يحدث أسر

مهند هاتفيا: الوو

أسر هاتفيا: مين؟!؟

مهند هاتفيا: انا مهند يا أسر بيه

أسر هاتفيا: ازيك يا مهند

مهند هاتفيا: الحمد لله... بص يا أسر احنا في مستشفى الكيلاني و معانا بنت كنا المفروض
اننا خبطناها بس هي متخبطش فحصل.....

معتز: الله يحرقك

أسر هاتفيا: انا مش فاهم منك حاجه... انا احسن حاجه اجي عندكم... سلاام

ارتدي الجاكت الخاص به ثم اتجه ناحيه سيارته و خرج من باب الفيلا و ذهب الي
المستشفى

في نفس الوقت كانت صبا قد وصلت الي المستشفى و اتجهت ناحيه الاستقبال و اخبروها
بمكان صديقتها و ما أن وصلت حتي صدمت بشده

صبا: معتز؟!؟

ليلتفت و ينظر لها بذهول شديد

معتز: صبااا انتي بتعملي اي هنا

صبا: انت اللي بتعمل اي هنا

معتز: استني انتي صبا صاحبه حنين.. احبيبيه

صبا: يخربيتك انت اللي خبطتها

معتز: و رحمه امي ما خبطتها

ليقاطع حديثهم حسن

حسن: انت تعرفوا بعض منين

معتز: دي بنت خالتي

صبا: هو ابن خالتي الله يرحمها

حسن: شووف ازاي عموما اهلا يا قمر

معتز: لا بقولك اي اهدي علي نفسك يا حسن... فين مهند

حسن: راح يعمل مكالمه مع اخته

معتز: ماشي

صبا: المهم حنين عامله اي طمني يا معتز ابوس ايدك

معتز: الدكتور لحد دلوقتي مطلعش فمنعرفش حاجه

صبا: يااا رب

في نفس اللحظه وصلت حياه الي المستشفى و وصل أسر أيضا الي المستشفى و نزل كلا منهم في نفس اللحظه من السياره

حياه: اتفضل

السواق: شكرا يا بنتي

ثم اتجهت ناحيه باب و أسر أيضا و دخلوا في نفس اللحظه

حياه:لو سمحتي

السكرتيره:نعم

أسر:لو سمحتي

السكرتيره:آآآ... أسر بيه

أسر:معتز فين

السكرتيره:في الدور الثاني

حياه:و حنين سالم الدسوقي

السكرتيره:اه دي اللي جايه مع معتز بيه... في نفس الدور

حياه:ماشي شكرا

اتجه كلا منهما الي المصعد و انتظروه الي ان فتح و....

أسر:اتفضلي

حياه:شكرا

دخل كلا منهما و صعد المصعد بهم

حياه:يا رب ميغراش حاجه لاختي يا رب

نظر لها أسر باستغراب ثم عاود النظر في باب المصعد الا ان فُتح و اتجهوا ناحيه غرفه الطوارئ

معتز:أسر

اسر:اي اللي حصل ممكن افهم

حياه:صباا فين حنين

صبا:جوا

اسر:صباا؟ انتي بتعملي اي هنا

صبا:ازيك يا ابيه أسر.. انا صاحبه حنين

حياه:انا عايزه اعرف اي اللي حصل بالظبط

معتز:آآآ... انا...

ليقاطعه خروج الطبيب من غرفه الطوارئ ... ذهبت حياه تجاهه بسرعه

حياه:مالها اختي

الدكتور: هي اغمي عليها نتيجة الصدمه لكن هتكون كويسه بإذن الله

معتز:الحمد لله

حياه:مممكن اشوفها

الدكتور:هي محتاجه ترتاح دلوقتي بس اه ممكن تشوفها

حياه:شكرا يا دكتور

الدكتور:الشكر لله يا انساه عن اذنكم

ذهب الطبيب الي مكتبه بينما ظل كل شخص ينظر للآخر نظرات فرح و حزن و خوف و استغراب ليأتي مهند و يراهم علي هذه الحاله

مهند:اي ده فاتي اي

حسن:اسكت فاتك كتير

مهند:بلاش تحكي انت عشان هتصدقني

لاحظت صبا شئ ما واقع علي الارض أسفل مهند لذا....

صبا:لو سمحت

لينظر لها مهند باستغراب....

مهند:نعم

صبا:في حاجه واقعه تحتك بيتهقلي تخصك

نظر أسفل قدمه ليجد سلسله فضيه...

مهند:بس دي مش بتاعتي

نزل لياخذها فلاحظت صبا ان شكلها يشبه خاصتها فحركت يدها تجاه رقبتها و لم تجدها

صبا:احمم انا اسفه دي بتاعتي

مهند:ها اه اتفضلي

لتبتسم له ابتسامه صافيه و تأخذها منه و هو يتابعها و ينظر الي عينيها لتظهر علي وجهه
ابتسامه هادئه

صبا:شكرا

مهند:احمم العفوا

حياه:انا هدخل اشوف اختي

صبا:ماشى خوديني معاكى

حياه:تعالى

دخلت الفتاتان الي غرفه حنين بيننا ظل الشباب في الخارج

اسر:صلح غلطتك

معتز:علي فكره هي اللي كانت بتعدي الشارع من غير ما تبص

اسر:بس انت غلطان بردو

معتز:لا مش غلطان

أسر:معتز!!!

معتز:يووووه ماشى اعمل اي طيب

اسر:شوف انت بقا

معتز:نعم

حسن:تعالى يا حبيبي انا هساعدك

مهند:ههههههه ربنا معاك يا صاحبي

معتز:كان يوم اسود.....

حسن:اسكت خالص يلا ورايا

ابتسم أسر و هو ينظر لهم انهم أصدقاء الطفوله و لم يفترقوا الا الان

مهند: احمم أسر

اسر: اي

مهند: هو آآ... هو.. هو صبا بنت خالتكم صح

اسر: اه بتسأل ليه

مهند: يعني اكيد معاك رقم تليفونها

اسر: اخلص يا مهند عايز اي

مهند: الصراحه حاسس في حاجه بتشدني ليها

اسر: انت بتهزر انت لسه شايفها من كام دقيقه بس

مهند: طب عايز اتعرف عليها و كده

اسر: صبا لسه عندها 20 سنه يا مهند

مهند: طب حلو و بجد انا حاسس انها بنت طيبه و محترمه و ده اللي شدني ليها

اسر: ربنا يسهل يا مهند ربنا يسهل يلا روح شوف صحابك

مهند: تمام آآ... انا هروح اشوفهم بقاا

اسر: اه يكون احسن

ذهب مهند خلف أصدقائه بينما تابعه أسر بابتسامه جانيه ثم اتجه الي الكراسي
الموضوعه في منتصف غرفه الاستقبال و اخرج هاتفه و ظل يكتب بعض الأشياء عليه

في شركة الهادي المعمارية

انتهت نور من شرح كل شئ في الشركه لأحمد الذي ظل يتابعها بانتباه شديد....

نور:بس كده

أحمد:تصدقي الشركه جميله انا عجبتي

نور:طبعا مش شركه سمير الهادي

أحمد:ايوه طبعا لازم تبقي احسن شركه

ابتسمت له بينما سرح هو في جمال ضحكتها لكن حاول أن يتمالك نفسه...

سمع صوت وصول رساله علي هاتفه لذا...

أحمد:ثانيه واحده

نور:اتفضل

اتجه أحمد الي احد الزوايا بينما كانت نور تتحدث في هاتفها الذي رن في نفس اللحظه التي ابتعد فيها أحمد

أحمد:الله يحرقك يا شيخ

نور هاتفيا:ايوه يا ماما.... لا انا هروح عند حياه النهارده.... ماما لو سمحتي بلاش اعتراض المره دي.... خدي بالك من الدوا بتاع بابا.... حاااضر يا ماما متقلقيش.... يلا سلام

هاتف أحمد صاحب الرساله و...

أحمد هاتفيا:ضيعتلي المزه يا زفت

أسر هاتفيا:مزه اي اتنيل

احمد هاتفيا:طب استني عليا اما اخلص بس و انا هعرفك مزه اي

أسر هاتفيا:ههههههههه بص مش وقته الكلام ده قولي اي اخبار الشركه هتبقى قد
المسئوليه و لا هتوكسنا

احمد هاتفيا:لا اطمن ده انا هبقي كool

أسر هاتفيا:لا واضح و اي حكايه المزه دي

احمد هاتفيا:هحكيتك اما اقبالك عشان مش فاضي دلوقتي

أسر هاتفيا:خلاص... خلاص هتساني هتسي كل اللي بينا

احمد هاتفيا:اشوف فيك يوم يا بعيد

أسر هاتفيا:حبيبي تسلم

احمد هاتفيا:اقفل يااض ففعتلي مرارتي

أسر هاتفيا:انت لسه عندك مراره

أغلق احمد الهاتف في وجهه ثم عاد الي نور

نور:احنا كده خلصنا يا احمد بيه و طبعا مكتب حضرتك هيبقي نفس مكتب سمير بيه و لا
تحب نغيره

احمد:لا انا عايزه كده

نور:اللي تشوفه حضرتك

احمد:بقولك اي بلاش الرسميات دي والنبي عشان انا كده هنشكح

لم تستطع نور تمالك ضحكتها و....

احمد: علي فكره ضحكك حلوه اوي

نور: احمم... آآ.. عن... عن اذنك

احمد: انا اسف لو ضايقتك

نور: لا عادي بس ورايا شغل

احمد: مم ماشي

اتجهت الي مكتبها.... بينما ظل هو يحادث نفسه

احمد: غبي طول عمرك يا حبيبي ضيعت البونبونايه عشان غبي يخربيت عين امها اي
الحلاوه دي انا هقدر اشتغل هنا ازاي واشوفها كل يوم.. ربنا يستر

في مكتب نور.....

نور: يلهوووي اي اللي حصل ده انا اول مره حد يقولي كده... لا اهدي كده اكيد مكنش
يقصد...

ايوه هو فعلا مكنش يقصد و كمان هو دلوقتي الرئيس بتاعك يعني تهدي علي نفسك كده
شويه... ثانيه واحده هو انا بكلم نفسي.... اتجننتي يا نور خلاااص يا فرحه امي بيا...

في مساء هذا اليوم

ذهبت حياه لتحضر بعض الطعام بينما عادت صبا الي بيتها بسبب اتصالات والدتها
المتكرره اما معتز فاحضر باقه ورد كبيره و وضعها بجانب سرير حنين حتي تراها عندما
تستيقظ ظل ينظر لها و كأنه يري ملاك نائم استعاد وعيه و ظل يحرك راسه في جميع
الجهات ثم خرج من غرفتها اما بالنسبه لمهند فظل يفكر في صبا وجهها لا يفارقه ابدأ و
طبعاً حسن ظل يحادث الممرضات و ياخذ ارقامهن...

بدأت حنين تستعيد وعيها مره اخري... فتحت عيونها ببطء و اغلقتها بسرعه بسبب
الاضاءه ثم أعادت فتحها مره اخري و نظرت حولها لتجد نفسها في غرفه تشبهه غرف

سمير: وانا متأكد انك تقدر

احمد: رينا يخليك ليا يا حج

في محافظه المنصوره

تجلس وجد بجانب اختها علي السرير و يجلس أمامهم رجل يبدو علي ملامحه الكبر و شاب في منتصف عمره و فتاه في بدايه العشرينات و علي يدها طفل رضيع

وجد: كده يا منال مش قولتلك تاخدي بالك من صحتك يختي

منال: من بعد ما ولدت يا وجد و انا تعبانه و مش قادره خااالص

عبد الجواد: سلامتک يا ام عيالي سلامتک

منال: الله يسلمك يا حج

زهرة: والنبي يا خالتوا خدي بالك منها

الاسم: زهرة عبد الجواد المهدي

العمر: 20 سنه

-في كليه هندسه

-ابنه خاله حياه و حنين

-عنيده، مجنونه، تحب لعب كره السله

بدر:ربنا يخليك يا حج بس انا لازم اتعرف عليها الأول و هي لازم تكون عرفاني

وجد:خلاص اما ارجع القاهره هخدك معايا تقعدلك كام يوم كده

زهرة:طب وانا

وجد:خلاص و انتي كمان

زهرة:ياااه انا نفسي اروح الجامعه اللي في مصر دي بتاعت الهندسه

وجد:ما شاء الله بس مش انتي في جامعه هنا

زهرة:التعليم فيها وحش اوي يا خالتوا انا مش عارفه هنجح و لا لا

وجد:ان شاء الله هتنجحي وانا هخدك تروحي الجامعه اللي نفسك فيها هو انا عندي كام

زهرة

ابتسمت لها زهره ابتسامه واسعه ثم ذهبت ناحيتها و اخذتها في احضانها فهي كأمها

تماما...

في مستشفى الكيلاني الخاصه

حياه:بجد حنين صحت!!

معتز:ايوه هو انتو عيلتكووا بتحب الصوت العالي ليه

حياه:اسكت خالص

معتز:سكت

حياه:انا لازم اروح اشوفها

معتز:روحي يختي روجي

نظرت له نظره تهديد فشعر بالخوف منها و....

معتز:و رحمه امي طلعت بالغلط انا اسف

لم تهتم حياه به بل ذهبت مسرعه باتجاه غرفه حنين و في نفس الوقت كان أسر عائدا من الأسفل بعد أن احضر بعض القهوه معه و لم ينتبه ان حياه كانت ذاهبه باتجاهه و اصطدموا ببعض و وقعت القهوه علي قميص أسر

اسر:ااااااااه

حياه:يلهووووي انا اسفه

اسر:ااااه الله يحرقك

حياه:انا اسفه واللهي العظيم مشوفتكش

اسر:ااه جسمي يخربيتك

حياه:يخرالابي طب تعالي انا هغسلهاك

اسر:تغسلي اي يا مجنونه انا اتحرقت

حياه:ما انت زي القرد اهوو

اسر:الله اكبر.... ااه جسمالاي

شعرت حياه بالخوف فذهبت مسرعه تجاه السكرتيره و اخدت زجاجه المياه التي بجانبها و عادت اليه

اسر:اي ده لا هتعملي اي يا مجنونه

ظل يتراجع للخلف و يحاول منعها لكنها أسرع و فتحت الزجاجه و رشت الماء علي قميصه

اسر: اااااه

كانت المياه بارده جدا و لم يستطع تحمل الألم

حياه: هااا ارتحت

اسر: ده انا اللي هريحك يا بنت المجنونه

حياه: لا بقولك اي احترم نفسك ده انا انقذتك

أسر: وحيات امك

حياه: الله متجيش سيره امي علي لسانك

اسر: صبرني يا رب

حياه: يا شيخ اتنيل

اسر: يا بنتي متختبريش صبري

حياه: بقولك اي انا قولتك اسفه انا مكنتش واخده بالي فبلاش تعمل م الحبه قبه ماشي يا باشا

اسر: شكلك متعرفيش انا مين

حياه: ومش عايزه اعرف استني صح مش انت اخو الواد اللي خبط اختي

اسر: يجدعان هتشل بقولك هو مخبطهاش هي اللي وقعت

حياه: واللهي لوحدها كده يعني

اسر: اه

حياه: انا مش فضيالك عايزه اروح اشوف اختي

كانت علي وشك الذهاب لاختها لكن توقفت فجأه عندما رش أسر عليها كوب من الماء
الذي كان بجانبه علي شعرها و من ثم ملبسها

حياه: انت مجنون.....!!؟

.....

يُتبع..

الفصل الثالث

في محافظه المنصوره

كانت زهره في الطريق الي جامعها بينما ظل العديد من الشباب يتابعونها بنظراتهم المتفحصه مع انها ترتدي ملابس واسعه و لا تظهر جسمها فشعرت بالاحراج الشديد و.....

زهره: لا حول ولا قوة الا بالله مالهم دول

لتستمع الي صوت رجولي يأتي من خلفها و يقول...

شاب: اي يا حلو انت رايح علي فين

شاب اخر: اي الحلاوه و الجمال ده يا ناس هو في كده

كانت علي وشك البكاء فهي تكره ما يحدث تشعر بالاشمزاز و هم حولها تريد التخلص منهم و لكن لا تستطيع فأخذت تجري حتي وصلت الي جامعها و الدموع لا تتركها و عندما وصلت راتها صديقتها الوحيده الاء

الاء: مالك يا زهره بتعطي لي

زهره: نفس اللي بيحصل عطول يا الاء انا تعبت

الاء: انتي مش قلتي هتسافري و تروحي جامعته تانيه

زهره: ده لسه شهر

الاء: طب ما تروحي من دلوقتي و انتي تستني شهر لي

زهره: عشان هروح مع خالتي

الاء:بصي يا زهره انا صح صحبتك و هزعل انك هتسبيني لكن انا مقدرش اشوفك في
المواقف دي و أقف ساكته لازم تلاقى حل و مفيش احسن من انك تسافري دلوقتي وانا
بقولك اهوو

زهره:بس....

الاء:مفيش بس يا زهره و لو عايزه انا اروح اكلم خالتك

زهره:لا خلاص انا هشوف الموضوع ده يلا نروح المحاضره

الاء:هي دي محاضره اصلا يلا يختي

في مستشفى الكيلاني الخاصه

حياه:انت مجنون!؟

اسر:شبهك بالظبط

حياه:الله يخربيتك امشي انا ازاي كده

اسر:زي ما انا همشي كده

حياه:انت بارد ليه

اسر:هو كده عن اذنك

حياه:استني انت هتسبيني كده ازاي

ابتسم لها أسر ابتسامه مستفزه و....

اسر:شوفي انتي بقا هتعملي اي

حياه: يخربيت رختك ياخي

لم يستمع أسر لما قالتة فقد ذهب و تركها هكذا بينما أسرعت هي في اتجاه غرفه اختها و ما أن راتها اختها حتي صدمت.....

حنين:الله يخربيتك اي اللي انتي عاملاه في نفسك ده

حياه:بعيدا عن كل اللي انا فيه للمره المليون انا اكبر منك احترمي نفسك يا زفته

حنين:و انا بعيدا عن كل ده مفيش في قامو.....

حياه:مفيش في قاموسي سن

حنين:بالظبط كده قوليلي بقا اي اللي حصل

حياه:مفيش شويه مايه وقعوا عليا

حنين:لوحدهم كده

حياه:آآ... اه

حنين:حياه انتي عارفه كويس اني بعرف وقت ما بتكوني بتكدبي فبلاش لف و دوران و قوليلي بسرعه بدل ما اعملك كارته

حياه:بصي انا هقولك من الاول

في محافظه المنصوره و تحديدا في عياده الدكتور بدر عبد الجواد المهدي

كان بدر يجلس علي مكتبه ليسمع صوت طرقات علي الباب فياذن للطارق بالدخول

رجل:السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بدر: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته افضل

رجل: يا دكتور من غير مقدمات انا عايز اشيل ام السنه دي

بدر: وريني كده.... ياااه اي ده

رجل: احفادي كل ما ييجوا يلعبوا في بوقي يتعوروا منها

بدر: يلعبوا في بوقك!؟

رجل: اه اصلهم يحبوا يلعبوا فيا اووي يا دكتور

بدر: يلعبوا فيك اي يا حج انت بتهزر

رجل: لا واللهي يا بني ده في مره البت لوزه بنت بنتي كانت عماله تلعب في سناني و اتعورت من ام السنه بنت الجزمه دي و انا مقدرش اشوف احفادي بيتعوروا بسببي

بدر: لا حول ولا قوة الا بالله

رجل: هاا يا دكتور هتشيلهاالي

بدر: اه طبعا و ابقى سلملي علي احفادك و خليهم يلعبوا بضمير

رجل: ومالو يا دكتور

بدر: صبرني ياللي بتصبر

في شركة الهادي المعماريه

كانت نور علي وشك الخروج من مكتبها و اخذت مفاتيحها و هاتفها و حقيبتها الخاصه و لكن اوقفها صوته الرجولي الذي عرفته.....

احمد: انتي ماشيه يا نور

نور: ايوه يا احمد بيه

احمد: تحبي اوصلك

نور: لا شكرا انا هوقف تاكسي

احمد: و دي تيجي ازاي بس

نور: مش عايزه اتعب حضرتك و اصلا انا راحه لصحبتني و هي بيتها قريب اصلا

احمد: بردو ميصحش انا كده كده كنت خارج اخذك في طريقي مش هيحصل مشكله

شعرت انه لا فائده من مجادلته لذا قررت الموافقه علي عرضه و....

نور: ماشي يا فندم

احمد: طب يلا

نور: اتفضل

احمد: لا انتي الأول طبعا

نور: لا ميصحش يا احمد بيه

احمد: يستي السيدات اولاً

نور: ههههههه ماشي يا فندم

اتجهوا الي سياره احمد و اسرع بفتح الباب لها فابتسمت له و ركبت ثم أغلق الباب و اتجه الي الناحيه الاخرى و ادارها و اتجهوا الي منزل حياه

اسر: عشان لما اقولك هبله تصدقي

حياه: اتكتم خالص مش عايزه اسمع صوتك

اسر: انتي ازاي تكلميني كده

حياه: ده انا مستحلفاالك

اسر: يختي شوفي اللي انتي فيه الأول و بعدين تعالي اتكلمي

حياه: امشي اطلع بر اااا

اسر: خلاص متزوقيش طالع

خرج و أغلق الباب خلفه بينما ظلت شارده تحاول استيعاب هذا الموقف المخرج

في منزل الحجه حوريه

تدخل الحجه حوريه من باب المنزل و علي وجهها علامات التعب من كثره المشي

حوريه: بنت يا جود

لتسمع صوت ابنتها يأتي من الداخل و...

جود: ايوه يا ماما

حوريه: تعالي يا بنتي

جود: حاضر

لتخرج من غرفتها و علي وجهها ابتسامه هادئه كأنها لا تفارقها ابدا

الاسم: جود عوض الله

السن: 19 سنة

-جاره حياه و حنين

-في كليه طب بيطري

-دائما مبتسمه، تحب والدتها، طفوليه جدا

جود: نعم يا ماما

حوريه: خدي يا بت لقيتك عريس

جود: تاني يا ماما هو انتي مفيش وراكي غير العرسان يا ماما انا تعبت واللهي قولتك مش عايزه

حوريه: يا بت اسمعي ده حتي واد محترم وابن ناس و هيستني لحد ما تخلصي جامعتك

جود: لا يا ماما مش عايزه

حوريه: انتي لسه بتحبي الواد ده بردو

جود: لا مش بحب حد

حوريه: يا هبله ده انا عجنكي و خبزكي

جود: هو انا رغيف عيش يا ماما

حوريه: خلاص قوليلي بترفضي العرسان ليه دول هيتجننوا عليك يا هبله

جود: هو كده انا مستنيه ابن الحلال اللي يستحقني مش اي حد كده و خلاص

حوريه: اما نشوف اخرتها معاكي

في مستشفى الكيلاني الخاصه

سمعت حنين صوت باب غرفتها يطرق فاذنت للطارق بالدخول لتجد صبا أمامها و علي وجهها ابتسامتها المعتاده و...

صبا: الجميل اخباره اي النهارده

حنين: مشلوله

صبا: ههههههههه ليه بس

حنين: واللهي كل اللي حواليا مجانيين

صبا: انتي اصلا اللي يعرفك بيبقي مجنون

حنين: حبيبتي تسلمي

صبا: هههههههههه هتخرجي امتي

حنين: شويه كده

صبا: طب كويس اني جيت اعد معاكي شويه

حنين: تشرفي يختي

صبا: او مال فين حياه

حنين: لا تعالي احكيلك بقا انا اصلا قاعده زهقانه

صبا: انا خوفت

خرجت حياه من الحمام و قد بدأت ملابسها تجف و قررت أن تذهب لتأخذ اختها ثم يعودوا الي البيت لكن قاطعها صوت رنين هاتفها و هو يعلن عن وصول اتصال من نور

حياه هاتفيا: الوو يا نونو

نور هاتفيا: انتي فين يا بنتي

حياه هاتفيا: في المستشفى

نور هاتفيا: يخربيتك مستشفى ليه

حياه هاتفيا: يخرابي انا نسيت اقولك اصل حنين كان المفروض عربيه خبطتها بس هي مش خبطتها اوي يعني المهم جت المستشفى و اهي زي القرده

نور هاتفيا: هااا!!؟!!

حياه هاتفيا: بصي عموما انا هاخذها و نروح

نور هاتفيا: طب انا مستنياكوا

حياه هاتفيا: ماشي مسافه السكه و نكون عندك

اغلقت مع صديقتها ثم اتجهت ناحيه غرفه اختها بينما ظل أسر يتابعها بعينيه و هي لا تراه

دخلت غرفه حنين لتجدها تجلس مع صبا و يتحدثون....

حياه: يلا يا حنين ازيك يا صبا

صبا: الحمد لله

حنين: ليه كده ده انا حبيت المستشفى واللهي

حياه: يلا يا هبله اخلصي نور مستنينا عند البيت

حنين: نوور حبيبت قلبي لا قوموني

صبا: قومي نفسك هو احنا هنشيلك كمان

حنين: اخص ع الصحاب يجدع ان

حياه: يلا يا ملكه الدراما انا هستناكي برا

صبا: انا هلبسها

حنين: تلبسي مين يا روح امك

صبا: انا غلطانه انا هطلع برا احسن

خرجت صبا و حياه بينما بدأت حنين في ارتداء ملابسها

في نفس الوقت كان معتز يبحث عن أخيه فقد ذهب كلا من مهند و حسن الي منازلهم

معتز: انت فين يبني

لياتي صوته الرجولي من خلفه و...

اسر: ابني في عينك

معتز: عاااا حرام عليك هقطع الخلف

اسر: يلا نمشي

معتز:طب استني اظمن عليها طب

اسر:لا يلا

معتز:يوووو طيب يعم

ارتدت حنين ملابسها ثم خرجت من غرفتها و ذهبت مع اختها بينما عادت صبا الي منزلها

حياه:هاا عامله اي دلوقتي

حنين:هو انا كنت تعبانه اصلا

حياه:علي رايك ده انا اللي تعبت منك

حنين:اسكتي انتي بس.... نور هناك اهي

حياه:ايوه شفتها يلا سرعي شويه

حنين:اسرع اكثر من كده اي يعني الله

حياه:صبرني ياللي بتصبر

اتجهت حياه و حنين الي نور التي كانت تقف أمام منزلهم في انتظارهم بينما احمد كان في سيارته ينظر إليها دون أن تراه و عندما تأكد من أن حياه و حنين قد وصلوا إليها أدار سيارته و ذهب في طريقه

ألقت نور السلام علي الاختان ثم فتحت حياه باب البيت و دخلوا جميعا و....

حياه:الناس اللي مبقتش بتسال

نور:ما انتي عارفه اللي فيها يا حياه هو بمزاجي

حنين: انا هروح انام شويه

حياه: مشبعتيش نوم

حنين: لااا

حياه: روحي اتخمني

حنين: حبيبتي ربنا يخليكي

حياه: صبرني يا رب

ذهبت حنين الي غرفتها و لم يبقي سوي الصديقتين

حياه: علي فكره زعلانه منك بجد بقالك يومين و لا تعرفيني

نور: يا بنتي اقسم بالله انا طول الوقت في الشغل مش باخد نفسي حتي

حياه: طب ما تاخدي اجازه كده تريحي شويه

نور: هاها... اجازه اي يختي ده أحمد بيه مش هيسبني اصلا مش عارفه ماله بيا

حياه: استني كده... احمد مين مش كان سمير باين

نور: سلم الشركه لابنه يستي و دلوقتي واقفلي علي كل حاجه

حياه: ليكون بيحبك يا بت يا نور

نور: حب ايه انتي هبله يا حياه

حياه: يا بنتي الحب مش عيب لو كان الحب عيب مكنش ربنا خلق فينا المشاعر

نور: ايوه قوليلي شويه كلام من بتوع الروايات ده

منال:والبت حياه لسه مفيش عرسان و لا حاجه

وجد:دماغها ناشفه و انا مش عايزه اضغط عليها

منال:ربنا يخليهاك هي و حنين

وجد:و يخليك عيالک يا حبيبتي اما اروح اعملك شوربه ترمي بيها عضمك

منال:تسلميلي يا وجد

في قصر عائله الكيلاني

يدخل معتز الي غرفته و يلقي بجسده علي السرير و ينظر للسقف و هو يفكر بها كم هي
مجنونه و طفوليه... افاق علي صوت بابه و....

معتز:مين

اسر:انا يا معتز

معتز:ادخل

ليدخل أخاه الكبير الي الغرفه و علي وجهه علامات التوتر

معتز:مالك يا عم

ليذهب و يجلس بجانب أخاه الأصغر و...

اسر:مش عارف حاسس اني ضايع

معتز:ازاي

اسر:النهارده لأول مره بعد خمس سنين احس احساس اني مبسوط و مش عارف السبب

ليعتدل في جلسته و ينظر الي أخاه باستغراب

معتز:ازاي بردو

اسر:انت ليه مصمم تفهمني انك غبي ما انا عارف

معتز:تصدق انا غلطان اني قاعد بسمعك و قلت اخليها لحظه اخويه كده كيوت بس علي مين

اسر:انت بتفصلني

معتز:امشي ياخي اطلع براا

اسر:انت بتطرديني يا معتز

معتز:لا واللهي ما قصدي

اسر:خلاص انا قطعت علاقتي بيك

معتز:لاااا متقولش كده انا بحبك

اسر:لا معتش ليك مكان في قلبي

معتز:طب و كل اللي بينا

اسر:رميته في الزباله و حرقتة

معتز:ليه انت كنت حب عمري

اسر:حب عمري نسيتو و فاتني

معتز:معش مع وحده تموتني

اسر: احنا هنغني يلا يا ارض روح نام

معتز: اسف يا كبير

احتضن أخاه الأكبر فهذه هي الاخوه الحقيقيه أنهما اخوه و أصدقاء و كاتمين أسرار بعضهم ولا يهمهم فارق السن لذلك حافظوا علي اخواتكم فهم نعمه من الله فأحمدوا الله علي هذه النعمه الغاليه فهناك من يتمنوا ان يكون لديهم اخ او اخت ليكونوا له ونس في حياته....

في منزل سالم الدسوقي

بعد ان غادرت نور اتجهت حياه الي غرفه اختها الصغيره لتطمئن عليها فوجدتها نائمه لذا اغلقت الباب عليها بهدوء ثم عادت الي الصاله و فتحت التلفاز و اخذت تشاهد فيلما كوميديا الي ان انتهى ثم ذهبت و أمسكت بهاتفها لتهااتف والدتها فقد اشتاقت إليها لكنها عزمت علي عدم أخبارها بما حدث حنين حتي لا تسبب اي توتر لوالدتها

حياه هاتفيا: السلام عليكم

وجد هاتفيا: و عليكم السلام ازيك يا حياه يا حبيبتي و ازي حنين طمنييني عليكموا

حياه هاتفيا: احنا الحمد لله كويسين يا ماما انتي عامله اي

وجد هاتفيا: بخير طول ما انتو بخير اكيد حنين نايمه انا عارفها تنام الساعه دي و تصحي بليل

ابتسمت حياه فوالدتها تعرف كل صغيره و كبيره في حياتهم

حياه هاتفيا: ايوه علي وضعها عمرها ما هتتغير

وجد هاتفيا: بقولك يا حياه انا قررت اني هجيب البت زهره تعد معانا شويه لحد ما تخلص جامعتها

حياه هاتفيا:طبعا يا ماما تنور دي وحشتني اوي هي و بدر و خالتو كمان و نفسي اوي اشوف النونو الجديد هو اسمه اي

وجد هاتفيا:حمزه

حياه هاتفيا:الله اسم جميل اوي ربنا يخليه و بالنسبه لموضوع زهره انا معنديش مانع و لا حنين كمان انتي عارفه اننا بنحبها كأنها اختنا بالظبط و هنفرح جدا لو جت عاشت معانا

وجد هاتفيا:انا كنت بفكر ابعتهالكوا قبل ما ارجع حالتها صعبه يا بنتي لسه حكيالي في شباب كثير اوي بيدايقوها و هي مش مستحمله و نفسها تمشي من هنا بسرعه

حياه هاتفيا:خلاص يا ماما خليها تيجي و احنا معدنناش مانع

وجد هاتفيا:انا ممكن ابعتها بعد بكره في القطر

حياه هاتفيا:تشرف دي حنين هنفرح اوي لما تعرف

وجد هاتفيا:ماشي يا بنتي هروح بقا اكلها في الموضوع ده

حياه هاتفيا:ماشي يا ماما مع السلامه

اغلقت الهاتف و هي في قمه سعادتها فزهره ليست فقط ابنه خالتها بل هي في نفس عمر حنين و تعتبرها مثل اختها تماما و مشتاقه لرؤيتها كيف أصبحت فأخر مره راتها فيها كانت في عمر الثامنه عشر و الآن هي في العشرين من عمرها... حقا العمر يمر بسرعه و لا احد يشعر بذلك

في منزل عبد الجواد المهدي

ذهبت وجد الي غرفه ابنه اختها و هي في قمه سعادتها لان بناتها يحبون الجميع و أيضا سيمكن لزهره ان تتعلم في منطقه جيده من أجل مستقبلها

اخذت تطرق علي باب غرفتها الي ان فتحت لها الباب بابتسامه باهته و....

صباح اليوم التالي

بدأت حياه في الاستيقاظ بسبب اشعه الشمس التي تنبعث من غرفتها و قد انارتها تماما...

حياه:يا ربي عايزه انام بقااا

لتضع الوساده علي وجهها و تلتفت للناحيه الاخري فتقوم مفزوعه من مكانها

حياه:عاااااااااا... الله يخربيتك

حنين:نيهاهاهاها مش انتي اللي عايزه تنامي تاني

حياه:يستى تعبانه تعبانه

حنين:مليش فيه قاموسي مفهوش كلمه تعبانه

حياه:امشي يا شيخه الله يحرقك انتي و قاموسك... استني صح انتي دخلتي ازاي

حنين:من الشباك نطيت عشان اشوف القمر ده.. يعني هيكون منين اكيد من الباب

حياه:طب يلا قومي عشان نفطر و عايزاكي في موضوع

حنين:موضوع اي

حياه:يخربيتك مش بتقدرى تستني

حنين:ااه

حياه:لا هقولك بعد الأكل

حنين:ماشي اما نشوف

خرجت حنين من غرفه اختها و جلست علي الاريكه التي بجانب الباب و فتحت التلفاز
وأخذت تشاهد البرامج الصباحيه

بعد أن خرجت حياه من غرفتها اتجهت الي المطبخ و انتهت من اعداد الإفطار و جلسوا مع
بعضهم في جو من المحبه الاخويه

حنين:خلصناا اهوو قوليلي بقاا في ايه

حياه:زهرة بنت خالتو هتيجي تعيش معانا

حنين:قولي والهي

حياه:والهي

حنين:قولي والهي يا حنين مش بكذب عليكي و لو كنت بكذب يا رب أقع من الدور
الاتناشر

حياه:انا ماشيه

حنين:خلاص خلاص بس هي هتيجي امتي

حياه:بكره

حنين:و ليه مش النهارده يعني

حياه:يستي براحتها علي بال ما تقول لكل اللي تعرفهم كده و تجهز نفسها

حنين:ماشي انتي هتروحي المكتبه

حياه:اه هروح افتحها دلوقتي و انتي يلا اجهزي عشان تروحي كليتك

حنين:حاضر

طبعته قبله سريعه علي خد اختها ثم ذهبت مسرعه في اتجاه غرفتها بينما ظلت حياه
تتبعها بنظراتها وهي تبتسم علي هذه المجنونه

في المكتبه....

جلست حياه علي كرسيها لكن تذكرت شئ ما فوقفت مره اخري و اتجهت ناحيه مجموعه
من الكتب و وقفت امام واحد منهم و اخرجته من مكانه

حياه: هو الكاتب كان اسمه اي

اخذت تقلب في الصفحات الي ان وصلت الي مرادها

حياه: اسر محمد الكيلاني... ثانيه واحده كده.. اسر محمد الكيلاني.. اسر كان نفس اسم اخو
معتز و الناس بتقول ان معتز ابن صاحب مستشفى الكيلاني اللي هو المالك بتاعها محمد
الكيلاني يبقي اسمه معتز محمد الكيلاني ده معناه ان اسر اسمه.. اسر محمد الكيلاني

لم تصدق ما تقوله لم تعرف اذا كان هذا صحيحا ام لا لكنها تريد ان تتأكد بنفسها

حياه: لالا لا مش ممكن يكون ده كاتب ده واحد مجنون... بس نفس الاسم بالضبط.. لا في
حاجه غلط انا لازم اتأكد

في منزل السيد توفيق

خرجت نور من غرفتها و علي وجهها ابتسامه صافيه لتجد والدها يجلس علي كرسيه
المتحرك و ينظر إليها بوجه بشوش

نور: يا احلي صباح عليك يا بشمهندس

سيد: اي يا هبله انتي مش هتعقلي

نور: الله كده يعني

سيد: لا خلاص الهبل حلو عليكي متز عيش

نور: هههههه خلاص مش ز علانه

لتقاطع حديثهم والدتها وهي تنادي عليهم من أجل الفطور

نور: صباح الفل علي عيونك يا جميل

منيره: صباحك اشطه

سيد: اي العيله المجانين دي يا رب

نور: هههههههه نعجبك صح

منيره: او مال فين ريم و ريما

نور: هروح اصحهم اكيد نايمين

سيد: ماشي يا بنتي

ذهبت نور الي غرفه اختيها و ما أن فتحت الباب حتي وجدت نفسها علي الارض فقد
امسكوا بها

ريم: هيهيهيهيهيهي مسكناكي

ريما: الله علينا

الاسم: ريم و ريما

العمر: 9 سنوات

توأم و لا يفترقون ابدا

الفصل الرابع

في محافظة المنصوره و تحديدا في منزل عبد الجواد المهدي

بعد الانتهاء من تناول طعام الافطار ذهبت زهره الي المطبخ لتساعد خالتها و....

زهره:تفتكري يا خالتو بابا و بدر و ماما هيوافقوا

وجد:و ميوافقوش ليه يا بنتي بالعكس دول هيفرحوا لما يعرفوا السبب

زهره:مش عارفه انا مش مطمئه الصراحه يا خالتو

وجد:متقلقيش اتوكلي علي الله و يلا عشان نقولهم و هما كلهم متجمعين كده قبل ما بدر
يمشي هو و ابوكي و امك تتلهي في حمزه

زهره:حاضر

بعد الانتهاء من غسل الأطباق خرجوا ليجدوهم جالسين و يتحدثون فيما بينهم....

وجد:كنت عايزه اكلكم في موضوع كده يا جماعه

منال:طبعا اتفضلي يا حبيبي

نظر بدر الي اخته زهره باستغراب كأنه فهم ما يحدث

وجد:انا قررت اخلي زهره تروح القاهره من بكره

صمتوا و ظلوا ينظروا لبعضهم بدشه فتابعت بجديه و...

وجد:البنت تعبت نفسيا يا حج عبد الجواد في شباب بيدايقوها كل يوم و هي راحه الجامعه
و دي حاجه وحشه مع انك عارف انها بتكون لابسه لبس محتشم بس نعمل اي بقا فأنا
قررت انها تروح من بكره و تكمل جامعتها في مصر و لما تخلص تيجي ها اي راكوا

ظلوا صامتين لبعض الوقت الا ان...

بدر: انا موافق بس انا كمان اروح معاها و نأجر بيت جمبكوا انا مش هسيب اختي كده
لو حدها لازم اكون معاها

زهرة: طب و شغلك يا بدر

بدر: عادي ممكن افتح عياده في القاهره دي حتي هتيجي بفايده القاهره هيكون احسن
مكان للعياده

عبد الجواد: وانا موافق طلا ما هتروح معاها

منال: وانا كمان انت... هتاخذ بالك منها انا عارفك

وجد: علي خيره الله جهزوا نفسكم و من حظكم ان في شقه في الدور اللي فوقينا فاضيه و
عايزين ياجروها و انا هتصل بصاحبها دلوقتي يحجزها دي حتي مفروشه و عفشها حلو و
نضيف هتعجبكم اووي

زهرة: انا مش عارفه اقولك اي يا خالتو ربنا يخليكي ليا يا رب

وجد: الله يا بت انتي زي حياه و حنين بالطبط بطلي هبل

منال: يلا روحوا جهزوا نفسكم هتسافروا بكره و انت يا بدر كده هتقفل عيادتك صح

بدر: انا ممكن اشغل فيها واحد صحبي

عبد الجواد: بس كده هيبقي فتره كبيره اوي يبني انت ممكن تعدي السنه

بدر: مش مهم يا بابا هو صاحبي وانا واثق فيه و انت كمان ابقى تابع معاها انت

عبد الجواد: ماشي يبني اللي تشوفه المهم تاخذ بالك من اختك

بدر: حااضر يا بابا... يلا يا زهره جهزي حاجتك كلها انتي كده هتعددي اكثر من سنه يلا
يختي

زهره: هههههههههههه مااشي يعم

ذهب كلا منهم لتجهيز امتعته و بينما ظلوا يفكرون ماذا سيحدث معهم في هذا المكان الجديد و هم لا يعرفون ما ينتظرهم من أحداث شيقه....

في منزل محمد الكيلاني

بعد انتهائهم من طعام الإفطار كان أسر علي وشك المغادره و لكن اوقفه صوتها و...

رغده: رايح فين يا اسر

اسر: مخنوق شويه عايز اتمشى في مشكله

رغده: طب خد بالك من نفسك يبني

لم يعلق علي هذه الكلمه التي خرجت منها بدون قصد و خرج دون أن يودعها....

محمد: هيتعود يا رغده

رغده: بقالنا اكثر من خمس سنين علي الوضع ده و انا مستنيه هو مش راضي يتقبلني كأه ليه يا محمد انا نفسي اسمع كلمه ماما منه او من معتز لكن محدش فيهم معتبرني امه انا ربنا حرمنا من اني اكون ام بس افكرت انهم هيكونوا ولادي لكن انا بحلم يا محمد و ده هيفضل حلم علطول عمره ما هيتحقق

أخذها في احضانه و ظل يمسح علي شعرها بينما كان معتز يستمع لحديثهم و هو يشعر بالحزن علي هذه المرأه التي لا يعاملوها كأه بل كمجرد امرأه غريبه و لا يعرفونها... حاول أن لا يفكر في هذه الأشياء و تذكر أن مهند و حسن ينتظرونه فخرج من المنزل بسرعه دون أن يحدث صوتا....

في شركة الهادي المعماريه

اتجهت نور الي مكتبها بدون اي صوت حتي انها لم تلقي التحيه علي أصدقائها في العمل
فقد كانت في عالم آخر لا تعرف كيف وصلت لهذه الحاله ظلت تتذكر ما حدث معها صباح
اليوم

FLASH BACK

السيد: انا قررت أن انتي و هو هتجوزوا و سمير عارف كده انتو لايقين علي بعض و
العلاقه دي هتبقى في مصلحتكم

لم تستطع تحمل الصدمه لذا....

نور: انت بتهزر صح يا بابا جواز اي اللي انت بتتكلم عليه ده

السيد: لا مش بهزر يا نور الموضوع ده مفهوش هزار انتي عارفه كويس اني انا و سمير
صحاب من زمان و شوفنا انك انتي و هو هتبقوا كويسين مع بعض عشان كده هو قرر
يمسك ابنه الشركه عشان انتي بتشتغلي فيها فتتعارفوا علي بعض اكر و هو يتحمل
المسئوليه كرئيس للشركه

نور: و.... وهو كان عارف بكده

السيد: لا في دي مش عارف مسألتش سمير

نور: انتو ازاي تعملوا كده من غير حتي ما اعرف

السيد: يا بنتي احنا قلنا تتعارفوا علي بعض الأول مين قالك ان احنا عملنا كده من غير ما
تعرفي

نور: عن ادنك يا بابا انا هروح الشغل

السيد: استني بس

لم تستمع له لأنها اتجهت الي غرفتها بسرعه و اغلقت الباب خلفها فهي لم تتوقع هذا لا تريد أن تحب اي شخص تريد أن تظل هكذا لا تريد أن يشاركها شخص ما حياتها و يقف علي كل صغيره و كبيره بها تريد العيش بحريه بلا قيود كما تظن....

ريم:بابا هي نور هتجوز

السيد:اما نشوف رأيها الأول مقدرش اعمل حاجه من غير موافقتها

منيره:بس انت قولتلها بسرعه اوي

السيد:كنت هعمل اي يعني و كمان من كلامها عنه افكرتها بتحبه

منيره:تحبه اي دي تعرفه من يومين بس لازم تاخذ فرصتها يا سيد

سيد:اهو اللي حصل بقا يا منيره اعمل اي

ريما:طب احنا مش هنروح المدرسه ولا اي

ريم:ايوه انا عايزه اروح المدرسه انا كمان

منيره:يلا انا عملت السنودتشات

كانت نور تستمع لكل كلمه قالوها هي لا تريد اي من هذا تريد أن تعيش حياتها حره لا أكثر....

BACK

افاقت من شرودها علي صوت باب مكتبها فسمحت للطارق بالدخول لتجده هو أمامه ببنيته القويه و عيونه البنيه ينظر لها كأنه يريد قول شئ ولا يستطيع....

نور:نعم يا استاذ احمد

احمد:كنت... كنت عايزك في مشروع كده

نور:اه طبعا افضل

احمد:مكتبي لو سمحتي

نور:ماشي

ذهبوا الي مكتبه و من بعد دخولها أغلق الباب خلفه بالمفتاح

نور:انت عملت اي

احمد:بصي بقا ده وقت الكلام الجد و انا مش ناقص وجع دماغ من بابا علي الموضوع ده
فقولي عرفتني و لا لسه

نور:انا مش عارفه انت بتتكلم عن أي و اللي حضرتك عملته ده عيب عن اذنك

كانت علي وشك الذهاب ناحيه الباب لكنه اوقفها بامسك ذراعها و جذبها اليه لتقع في
أحضانة

احمد:انتي مش هتمشي من هنا من غير ما نلاقي حل للموضوع ده فاهمه

ابتعدت عنه ثم دفعته في اتجاه مكتبه و حاولت أن تهدئ من نفسها

نور:ماشي ده وقت الكلام الجد... حضرتك تعرف من امتي

احمد:من امبارح بليل بعد ما وصلتك

نور:يا سلام او مال اي المعامله دي

احمد:مالها المعامله كنت بعاملك عادي كصديقه

نور:متفكرش اني هصدقك ماشي

اخذ يقترب منها اما هي فظلت تتراجع للوراء الي ان وصلت للحائط فلا مجال للهروب
الان...

حنين:ايوه كده اتعدلي

صبا:هههههه... صح انتي مش كنتي هتشتغلي في الكافية يوم الحادثه اي اللي حصل

حنين:ايوه وانا النهارده اتصلت بالمدير و قولتله اللي حصل و قالي ممكن اشتغل من
النهارده لو انا كويسه

صبا:هههههههه اي المدير الفري ده

حنين:مش عارفه يختي يلا تعالي اتمشي معايا لحد ما اوصل

صبا:ماشي يختي جايه اهوو

في الكافتيريا....

وصل معتز ليجد صديقه ينتظرانه و ما أن رأوه حتي اشاروا له ليأتي بسرعه....

معتز:هاا اي الأخبار

حسن:زفت يا عم البت لمي دي كل شويه تيجي تسأل عليك و عايزه تعرف مروحناش
يوميا لي

معتز:وقولتولها اي

مهند:قولنلها حصلت ظروف بس هي عامله زي اللزقه ده اي ده يعم انا عرفت انت بتكرها
لي

معتز:عشان تعرفوا بس

في نفس اللحظة دخلت حنين و صبا الي الكافي و طلبت حنين من صبا ان تجلس قليلا ثم
ذهبت لتخبر رب عملها انها قد وصلت و ستبدأ من اليوم

حسن:اي ده

معتز:في اي

حسن:بص وراك كده

التف بجسده لينظر لما يراه صديقه فوجد ابنه خالته تجلس بمفردها و تضع سماعات في
اذنها و تستمع الي الاغاني

مهند:صبااا

معتز:هي بتعمل اي هنا

مهند:مش مهم انا هروح اسلم عليها

حسن:اعد الله يخربيتك متبقاش واقع اوي كده

مهند:يعم رايح اسلم بس

حسن:طب ما انا عارف يعني رايح تبوسها ما ابن خالتها هنا اهو ولا اي يا معتز

معتز:ايوه انا ابن خالتها اعد ياااض

مهند:هتدموا سبوني اروحلها

معتز:لا اعد بقاا

جلس مره اخري لكنه لم يهدا ظل ينظر إليها كم تبدو جميله و رقيقه

انتبه معتز لهذه التي تقف عند الطعام و تضعه للجالسين.. فتح فمه في صدمه فلاحظ حسن
ذلك

حسن:مالك يبني

لم يرد عليه ظل ينظر إليها بدهشه هل هذه صدفه ام ان القدر يريد أن يجمعه مره اخري مع هذه المجنونه

حسن: انت يعم

نظر في الاتجاه الذي ينظر اليه و فهم ما سبب اندهاش عندما رأي حنين تعمل في هذا المكان

حسن: امشي انا بقا واحد بيبيص هنا و الثاني بيبيص هنا ما انا خلاص مبقاش ليا لازمه في عيشتكوا السوده دي.... انت يا بني انت و هو الله يحرقكوا يا بو عده

مهند: هااا... انت بتقول اي مكنتش مركز معاك

حسن: طبعا هتركز ازاي يا روح امك و فوق البغل اللي جنبك ده خلىنا نمشي

معتز: لاااا عشان خاطري شويه كمان

مهند: يلا يعم احسن يموتنا قدامهم مش ناقصه فضايح

حسن: ايوه انا كده احبك يلا يا بغل منك ليه

معتز: يوووووه طيب

وقفوا و اتجهوا الي باب الخروج... لمحتهم حنين و لكنها لم تهتم طالما لم يحدث شئ و لكنها ابتسمت لنفسها فقد رآته مره اخري مع انها لا تعرف السبب....

في منزل سالم الدسوقي

بعد أن اغلقت حياه مكتبه والدها اتجهت الي منزلها لكنها تذكرت شيئا هاما لذا اخذت المفاتيح و هاتفها و خرجت من المنزل و اغلقت الباب خلفها

حياه:ازاي انسي حاجه زي كده

اخذت تجري الي ان وصلت الي المكان المطلوب

حياه:ازيك يا عم متولي حضرتك كنت عايزني في حاجه مهمه في اي قلقتني

متولي:كل خير يا بنتي بس هتقل عليكي شويه معلىش انتي زي بنتي الكبيره

حياه:اتفضل اطلب اللي حضرتك عايزه و انا مستعده اعمله مهما كان انت زي بابا الله
يرحمه

متولي:الله يخليكي يا بنتي... البت ساره نفسها تطلع برا البيت عشان زهقت و انتي عارفه
حالتها و انا مقدرش اسيب الدكان فممكن تخديها تفسحها شويه في المنتزه اللي عند
الحاجز ما بين المنطقتين اصل هو اللي قريب من هنا

حياه:طبعا يا عم متولي انت عارف ان انا بحب ساره اوي و عايزه افرحها كفايه اللي هي
فيه ده

متولي:ربنا يباركلك يا بنتي ثواني هروح اجيبهالك

حياه:اتفضل خد وقتك

بعد خمس دقائق خرج و هو يجر فتاه صغيره لم تكمل العشر سنوات علي كرسيها المتحرك
و يبدو علي وجهها علامات الحزن و الضياع

نزلت علي ركبتها لتكون في مستواها و...

حياه:الجميل بتاعي عامل اي النهارده

ساره:كويسه

حياه:الله ليه بوز البطه ده لا انا عايزه اشوف الغمازات الحلوه دي

متولي:يلا يا بنتي اختك حياه هتفسحك شويه

ساره: ماشي

اخذتها حياه و اتجهوا ناحيه المنتزه الخاص بالمنطقه فهذه المنطقه مقسمه الي اثنين في الجبهه اليمني تجد القصور و الأماكن الفخمه و في الجبهه اليسري ستجد متوسطي الحال مجمعات سكنيه صغيره و بسيطه كل ما يفصل بينهم هو هذا المنتزه....

حياه: ها قوليلي بقا مالك

ساره: تعبانه كل شويه اشوف الي قدي عمالين يجروا و يلعبوا و انا اتفرج عليهم و نفسي ابقي زيهم بس مش قادره نفسي افرح بنعمه الرجلين انا بقالي خمس سنين علي الوضع ده نفسي اعيش طفولتي بحريه

شعرت حياه بالحزن علي هذه الصغيره التي لا يمكنها ان تعيش طفولتها مثل الفتيات الصغار بسبب هذا الكرسي الذي يمنعها... نزلت في مستواها و ظلت تنظر إليها بحب و....

حياه: اقولك حكايه حلوه قريتها قبل كده في كتاب قريته مش من زمان اوي بس عجبتني

اومات لها براسها مما جعل حياه تبسم لها ابتسامه هادئه و جميله

حياه: بصي يا ستي كان في شاب عايش طول عمره علي كرسي متحرك زيك كده بس ده فضل اكثر من عشرين سنه عليه لحد ما تعب نفسها و جسديا مكنش بياكل و كان عايش لوحده علطول ملهوش صحاب يسالوا عليه الكل اتخلي عنه و في مره الشاب ده خرج من بيته علي كرسيه المتحرك بس مكنش واخذ باله من العربيات اللي في الشارع كان كل همه وقتها انه يوصل للي هو عايزه عارفه كان عايز اي.....

نظرت لها كأنها تطلب منها ان تتابع و لا تتوقف

حياه: كان عايز ينتحر.. كان عايز يخلص من حياته بس مكنش يعرف ان ده أكبر غلط عمله في حياته حياته كان أكبر غلط في حياته تعرفي ربنا عمل فيه اي عشان مكنش راضي بقضاء ربنا... العربيه خبطته جامد و مات في ساعتها تعرفي ان ده من رحمه ربنا لان لو كان مات بانتحار كان ربنا مش هيرضي عنه عشان كده لازم تحمدي ربنا علي كل شئ يا ساره انتي لسه في بدايه حياتك و مين عارف يمكن تخفي و تبقي احسن من الاول كل حاجه في ايد ربنا هاا اي رايك بقا

ساره:انا... انا مش عارفه اقول اي طب هو ربنا راضي عني دلوقتي

حياه:لو انتي بتحمديه علي كل حاجه ان شاء الله هيكون راضي عنك و هيشفيكي بس انتي
خلي املك في ربنا كبير ماشي يا سرسورتني

ساره:ههههه ماشي

حياه:يلالا نكمل جولتنااا

وقفت مره اخري ثم التفتت لتمسك كرسيتها و لكن ما رأته صدمهاا

حياه:انت.....

كان يقف أمامها لا يقول اي كلمه فقط ينظر.. كم من الوقت هو هنا... ظل بنظر لها و لم
يستطع قول اي كلمه و لا هي حتي... قطع هذا الصمت صوتها الطفولي

ساره:مين ده يا حياه

قالت في صدمتها و هي تنظر اليه لا تصدق انها رأته مره اخري....

حياه:أسر محمد الكيلاني

في منزل الحجه حوريه

كانت تجلس علي سريرها ممسكه بهاتفها ترسل الرسائل لصديقتها الي ان جاء ما كانت
خائفه منه

امجد:انتني بتعملي اي

جود:بكلم صحبتي يا أمجد انت جيت امتي

امجد: وصلت مراتي لببيت امها و جيت و انتي مش قاعده تذاكري ليه

جود: واللهي انا لسه مخلصه و قلت اكلها شويه اتسلي

امجد: مممم هصدقك يا جود انتي عرفاني بشك في ثانيه فحاولي تتجنبيني كده

جود: هو انا عملت حاجه يا امجد

امجد: لا انا اللي عملت يا جود

جود: انا نفسي اعرف انت ليه مش واثق فيا هو انا عملت اي بس

امجد: انا مش بثق في حد عارفه مراتي مش بثق فيها هي كمان ارتحتي يلا ذاكري عشان مولعش فيكي لا و دخلاي كليه طب بيطري

جود: انا بحب الحيوانات عشان كده دخلت طب بيطري زي ما انت بتحب لعبه بوليس و حرامي عشان كده دخلت كليه شرطه و بقيت ظابط اهوو

امجد: بوليس و حرامي اقولك اي بس يلا اعدي ذاكري و هاتي ام التليفون ده

جود: ماشي خده... صح مروان عامل اي وحشني اووي

امجد: اهوو مع امه

جود: ابقي خليه يجي شويه يا امجد نفسي اعد معاه شويه من نفسي مش انا عمته ولا اي

امجد: ربنا يسهل يلا روعي شوفي مذكرتك

جود: حااضر عشان خاطر ك هذاكر تاني يا باشا

في منزل عبد الجواد المهدي بالمنصوره

انتهي كلا منهما من تجهيز اشياءه كمان ان وجد قد اتصلت بمالك الشقه التي في الطابق
الأعلي لعمارتهم و اتفقت معه علي العقد لمدة سنتين و سيتم استلامها عندما يصلوا
للقاهره

جمع بدر كل متعلقات الخاصه و من بينها اشياءه الطبيه و بعض المال الذي جمعه من
عيادته لأجل عياده اخري في القاهره

اما زهره فقد جمعت كل ما قد تحتاجه من ملابس و أيضا مذكراتها التي قد تحتاجها من
أجل جامعتها الجديده و عزمت علي البدء من جديد

منال:جهزتوا حاجتكم كويس

بدر:انا جهزتها

زهره:وانا كمان

عبد الجواد:هنوصلكم بكره المحطه

بدر:ماشى يا بابا

وجد:ابقوا خدوا بالكم من حياه و حنين عشان دول مجانين انا عارفاهم

زهره:هههههههه لا متقلقيش يا خالتو

بدر:متقلقيش انا هكون زي اخوهم الكبير بالظبط

وجد:ااه وخلي بالك من جود كمان

زهره:اووووبيا اثبتت

بدر:احممم... ما تتهدي يا بت انتي الله بابا لم بنتك دي بدل ما اكلها

عبد الجواد:الله و انا مالي و كمان اختك معاها حق انت عايز تروح مصر عشان السبب ده
بردو صح

منال:وللااه لو البت حلوه في شغل البيت انا معنديش مانع

وجد:ههههههههههههه لا دي لهلوبه كانت بتيجي تعمل معايا الاكل ساعات و عليها محشي تحفه

بدر:اهوو بتعرف تعمل محشي... عز الطلب

زهرة:ايووو يعم يا هاايص انت اومال هتعمل اي لما تروح و تشوفها ده انت مش هتقدر تقف علي كده اجدع

بدر:طب وحيات امي ما سايبك يا جزمه انتي

ظلت تركض في المنزل بسعاده و هو يحاول اللحاق بها و يتوعدها بعذاب عسير

عبد الجواد:ما خلاص يا واد انت مش عاملي حساب و لا اي

بدر:لا ازاي بس لازم اعلمها الادب الاول

منال:خلاص سييهاا

وجد:سييها يبني البت هتموت

زهرة:اه واللهي ايده مرزبه يا خالتو

بعد أن امسكها تركها بعدما ظلوا يلحوا عليه أن يتركها ثم اتجه الي غرفته و هو يبتسم لانه سيرها مره اخري تلك التي احبها منذ اول نظره و لكن لا يعرف مشاعرها فهي لم تراه كثيرا او علي الاغلب مره واحده فقط

منال:يلا يا زهره عشان نعمل الاكل

وجد:لا استني هنا اكل اي انتي تعبانه اعدي انتي ارتاحي و انا و زهره نعمله

منال:يا وجد انا مش عايزه اتعبك

وجد: الله او مال انا جايه لي انتي تعبك راحه يا حبيبيتي

منال: تسلميلي يا رب انا هروح اشوف حمزه شكله صحي

ذهبت الي غرفتها لتجده استيقظ ينظر لها كالملاك الصغير حملته علي كتفها برقه و حنان
ام حقيقي

منال: اي يا حمزه الهدوء ده انا كده هتعود لا خليك زي ما انت

طفل صغير بشرته بيضاء عيونه مائله للأزرق تشبه عيون وجد و حنين يملك وجه طفل
برئ من يراه لا يمكنه ان يزيح عيونه من عليه لجماله الطفولي

حياه: أسر محمد الكيلاني

اسر: انتي... انتي تعرفي القصة دي منين

حياه: انت بتعمل اي هنا

ساره: هو في اي يا حياه

حياه: مفيش يا ساره ده واحد اعرفه بس مش اوي و بحاول اعرفه دلوقتي

ساره: ممممم

ظلت تنظر إليهم كيف ينظروا الي بعضهم شعرت بشئ ما ناحيتهم و ظهرت ابتسامه علي
وجهها لا إرادياً

حياه: هو سؤال عايزه اسالهلوك

اسر: قوليلي بس انتي قرיתי القصة دي فين

حياه: لا جاوب علي سؤالي الاول

اسر: لا سؤالي الاول

حياه: السيدات اولاً علي فكره

اسر: لا الرجال ليهم احترامهم

حياه: لا بس انا هسال الأول مليش فيه

اسر: لا انا عشان مش فاضي لأسالتك التفاهه

حياه: انااااا اسالتي تافهه واللهي ما في اتفه منك يا اخي

اسر: خلاص عشان نخلص بس قوليلي عايزه تسالي عن أي و يا ريت بسرعه

حياه: هو انت أسر محمد الكيلاني ال... الكاتب

اسر: ها انتي تعرفيني

حياه: يعني انت

اسر: ايوه انااا

ظلوا بنظروا لبعضهم بصدمة هي لا تصدق انه هو هذا الشخص الذي تبحث عنه بينما هو لا يعرف ماذا يقول كأنه يعجز عن الكلام

حياه: احممم... عايز تسأل عن اي

اسر: خلاص مش مهم انا عرفت خلاص

حياه: قصدك اي

أدار إليها ظهره و بدأ يمشي بخطوات خفيفه

اسر:لو اتجمعنا تاني هقولك مع اني بتمني اني مشوفتكيش تاني

ثم غادر كأنه لم يكن موجودا و لم يتحدث

ساره:حياه هو مين ده

حياه:أسر محمد الكيلاني

ساره:ايوه عرفت اسمه بس يبقي مين بردو

حياه:أسر محمد الكيلاني

ساره:انتي علقتي يا حياه

حياه:هااا انتي كنتي بتقولي اي مسمعتكيش

ساره:ههههههههه لا ولا حاجه يلا بقاا عشان عايزه اروح تعبت

ابتسمت لها مع انها صغيره الا انها تفهم كل شئ و مع انهم لا يروا بعض كثيرا الا انها تحبها و تعتبرها مثل اختها الصغيره تماما لهذا يحبها الجميع... نعم الجميع يحب حياه لكن لا أظن في هذه اللحظه انه الجميع هناك من يمشي الان في طريقه وحيدا عائدا الي بيته لا يهمله اي شئ في الحياه لكن صدقني حياتك ستتغير... ستتغير

حياه:ماشى يستي يلا ده انا ورايا بكره يوم طوووويل اوووي.....!!!

.....

يُتبع...

الفصل الخامس

انتهي هذا اليوم و حل يوم جديد ملئ بالأحداث الشيقه لابطانا الرائعين

في محطه القاهره

نزل بدر من القطار ثم ساعد شقيقته زهره علي النزول لم يصدقوا انهم الان في مكان جديد و ستبدأ معه حياه جديده مشوا قليلا ثم لاحظت زهره فتاتان تقفان بعيدا فعرفتهم فورا و...

زهره:بدر... بدر

بدر:اي يا زهره

زهره:اللي هناك دول حياه و حنين بص كده

بدر:فين... ااه طب يلا نروحلهم زمانهم بيدوروا علينا

و بالفعل اتجهوا ناحيتهم و ما أن راتهم حنين حتى ركضت ناحيه زهره و احتضنتها بشوق كبير

حنين:وحشتيني اوووووي

زهره:هههههههههه و انتي كمان

حياه:بدر... انت بتعمل اي هنا

بدر:اي ده هي خالتو مقلتلكمش

حنين بعد ان خرجت من أحضان زهره...

حنين:قالتنا اي

بدر: انا جيت مع زهره مش هقدر اسيبها و كان في شقه فاضيه في الدور اللي فوقكم و
احنا أجرناها بس شكل خالتو قالت تعملها مفاجأه ليكم بقا

حياه: بجد انا مش مصدقه اخيرا بقا لينا اخ في نفس البلد اجدعان

زهره: هههههههه بس وحشتوني اووي

حياه: تعالي هنا انا لسه محضنتكيش يا بت انتي

اخذتها في احضانها و ظلوا هكذا لفتهه طويله كأنها وجدت اختها الضائع... اخرجتها من
احضانها ثم اتجوا جميعا خارج المحطه و ذهبوا الي منزلهم

بدر: هااا فين الشقه

حنين: اي يعم مستعجل علي اي ده احنا لسه بنسخن

بدر: هتفضلي طول عمرك كده كلامك ولادي يا بت اهدي شويه

حنين: نياهاهاها لا انا علي وضعي

حياه: ههههههههه اقولك علي حاجه انت متعرفهاش يا بدوره

بدر: بدوره؟... قولي يختي

حنين: اقول اناااا والنبي يا حياه يا عسل انتي

حياه: لا انااا اهدي كده... الدور اللي فوقينا اللي انت المفروض هتسكن فيه هو نفس الدور
اللي فيه... بيت جوووووود حبيبت القلب

زهره: الله عليك يا حبيب والديك ده احنا ليلتنا فله

بدر: يلهوووي انتوا بتتكلمو جد

حنين: ايوه يعم بقااا نفس الدور ده انا هفضحك عندهم هاهاها

بدر:صلاه النبي احسن انا كنت حاسس اصلا ان هيحصل حاجه في ام السفريه دي يلا يا
بت يا زهره نروح تاني

زهره:ههههههه لا انا هنا حلوه.. بس حاجه علي مزاجك يسطااا

بدر:روحي يا بت من هنا بدل ما ادلكي بالقلم علي قفاكي ده

زهره:انا غلظنالك يا بدر يا ابن امي

حياه:سيبكم من ده كلوا... بدر انت لازم تروح جامعته زهره عشان تسجلها فيها النهارده
صح

بدر:ايوه انا هروح شويه كده

حنين:انا هاجي معاكوا مليش فيه

حياه:هتروحي تعملي اي يختي انتي كمان

حنين:هو كده انا نفسي اشوف كليه الهندسه دي عامله ازاااي

زهره:خلاص تعالي

حنين:احبك انا وانتي جميله كده

زهره:ههههههههه احنا هنروح فين بقي كده

قالت كلمتها الاخيرته ثم دق جرس المنزل.. ذهبت حياه لتري من الطارق فوجدته صاحب
الشقه التي فوقهم

-ازيك يا انسه حياه انا جيت اجيبلكم المفتاح بتاع الشقه لو عايزين تغيروه معنديش مانع و
خلي قريبك يجي عشان يمضي علي العقد

حياه:حاضر يعمو اتفضل

-لا معلى يا بنتي اصلي مستعجل

حياه:ماشى شكرًا

اغلت الباب ثم عادت إليهم و أعطت بدر المفتاح و هو أخذه منها ثم قرر ان يصعد ليراها
هو و زهره و كل ما يفكر به هو هذه التي أصبحت جارته و سيرها كل يوم

في كلية الهندسة

انتهت اول محاضره بينما جلس معتر في المدرج وحيدا بعد أن ذهب مهند و حسن لشراء
بعض الطعام لهم... ظل يفكر فيما حدث في منزله يوم أمس هو حقا يريد أن يعتبرها مثل
والدته و لكن لا يستطيع هناك شئ ما يمنعه قطع تفكيره صوت لمي التي ظلت تحاول
التحدث اليه و لكنه لم ينتبه لها

لمي:معتر.... معتر

معتر:هاا في اي يا لمي

لمي:في اي؟!... انا بقالي ساعه عماله انادي عليك وانت ولا هنا علي فكره زعلانه جدا
منك

معتر:ليه أن شاء الله هو في بينا كلام اصلا عشان تزعلي مني

لمي:يا معتر انت مش جيت اليوم اللي قولتلي هتيجي فيه ليه انا كنت مستنياك وانت مش
جيت

معتر:لا حول ولا قوة الا بالله لمي فكك مني لو سمحتي انا مش ناقص وجع دماغ

لمي:معتر انت عارف كويس مشاعري نحيتك عامله ازاي وانت مش مديني اي فرصه
حتي

معتز:لاني عارفك كويس يا لمي انتي غداره وانا اللي هحبها مش هتكون زي اللي اخويا
حبها و بعدين خاتنه لا اللي هحبها هتحبني زي ما هحبها و اكثر فإنسي خالص اننا نكون
لبعض سامعه ولا اسمعك تاني

لمي:سوري يا معتز بس انا بحبك و مشاعري نحيتك هتفضل زي ما هي و مش هتتغير
خالص

معتز:واللهي دي حاجه تخصك يا لمي انا متفرقش معايا

لمي:اوك يا معتز زي ما تحب بس بردو انا هفضل احبك و مش هيهمني و لعلمك بقا اللي
هتحبها دي نهايتها هتبقي علي ايدي يلا سي يوو

ظل ينظر لها الي ان خرجت تنهد براحه و...

معتز:امشي يا شيخه يلعن ابو شكلك قطعتي حبل أفكاري ال اي بحبك حبك برص و عشره
خرص يا بعيده انا احب دي لا انا اللي هحبها هتكون سبيشيال يا ماما

انهي جملته و بعدها بقليل وصل مهند و حسن بالطعام

حسن:احلي غدا لاحلي ميزو فيكي يا جمهوريه مصر العربيه

معتز:اي يا عم داخل حامي كده ليه

مهند:أصله جايب من كنتاكي هههههههه

معتز:يا ابن الاي وانا اقول اي الريحه دي افتح بسرعه

حسن:تحت امرك يا باشا

في شركه الهادي المعمارية

نور:يعني اي الكلام ده انا ازاي معرفش

يا انسه نور احنا لسه عارفين احمد بيه مقالش لحد خالص ان الوفد الأمريكي هيجي
النهارده عشان الصفقه دي

نور: ده اسمه استهتار هو فين

في مكتبه يا انسه نور

نور: روح انت شوف شغلك انا هعرف اتصرف ازاي

ذهبت بسرعه الي مكتبه و نست ان تطرق علي الباب و دخلت فورا...

نور: انت ازاي تعمل كده ممكن افهم

رفع راسه إليها بعد أن كان ينظر في العديد من الأوراق الخاصه بالعمل و..

احمد: انتي ازاي تدخلتي كده من غير اذن

نور: انت عايز تجنني انا لسه عارفه حالا ان في وفد أمريكي جاي

احمد: عادي فيها أي يعني

نور: فيها اننا مش مجهزين لحاجه اللي انت بتعمله ده استهتار وانا مش هسمح بكده

وقف ثم اتجه إليها بخطوات بطيئه بينما شعرت هي أن قلبها علي وشك الخروج من مكانه
من الخوف

احمد: انا عارف كويس انا بعمل اي بس شوفي انتي اللي بتعملي اي يا انسه

تراجعت للوراء قليلا ليكون هناك مسافه بعد ان اقترب منها

نور: احمم انا معملتش حاجه بس اللي حضرتك بتعمله ده غلط المفروض نكون عارفين
قبلها حتي بيوم او اتنين

اقترب منها اكثر و هي ابتعدت عنه اكثر تشعر انه مخيف احيانا و أحيانا اخري يكون جيد في معاملته لكنها لا تريد أن تبدو خائفه أمامه لذا...

نور: لو سمحت ابعدي اللي حضرتك بتعمله ده غلط

احمد: هو انا عملت حاجه

نور: بص انا هخرج مش مهم الوفاء انا... انا ورايا شغل كتير عن اذنك

كانت علي وشك الخروج و لكنه امسك الباب و اغلقه قبل أن تفعل

احمد: انا ما ذنتلكيش انك تطلعي يا انسه نور

شعرت بالخوف فقد كان خلفها تماما كانت تقف في المنتصف بينه و بين الباب لا يمكنها الفرار الان

نور: انا... انا ورايا شغل يا فندم

احمد: و طلاما وراكي شغل جايه هنا ليه وحشتك يعني علي فكره الوفاء اللي جاي ده ملوش اي لازمه دول عايزين حاجه تافهه اصلا انتي جايه عشان وحشتك صح و لعلمك انا لسه مستني قرارك

نور: هال.. قرار اي

احمد: انتي عارفه كويس يا نور

ابتعد عنها قليلا ثم تابع بنبره جاده و هادئه

احمد: احنا لازم نلاقي حل مش هنفضل كده انتي ابوكي وانا ابويا والاتنين مفيش فايده فيهم وانا زهقت و قررت لو انتي وافقتي فأنا موافق وانا مستني قرارك و مش فارق معايا اصلا

نور: علي فكره بقا انا مش عايزه اتجوز و لا اتجوزك انت بالذات انا ساعات بحسك مجنون مره تكون طيب و مره تكون شرير انا معنديش اعصاب لكل ده ههههه لا و عايزني

اتجوزك لا اكيد بتهزر الجواز ده مش لعبه انا كده هفضل طول عمري معاك انت عارف ده
معناه اي اني هتمنع من حرיתי من اني اكون حره و أعمل اللي انا عايزاه وانا مش هسمح
بكده... عن اذنك

فتحت الباب و خرجت بينما ابتسم هو ابتسامه جانبيه لما قالتة لقد بدا يتعلق بها و يتعلق
بشجاعتها التي لم يقدر أحد حتي هذه اللحظة علي التحدث اليه هكذا...

عاد الي مكتبه و جلس مره اخري ثم فتح هاتفه و اتصل علي صديق طفولته الوحيد

احمد هاتفيا:اي يعم فينك

علي الجانب الاخر يجلس هو علي مكتبه الخاص و يمسك بيده اليمني قلم صغير و في يده
اليسري هاتفه الذي يتحدث منه و يكتب أيضا و هو يتحدث..

اسر هاتفيا:انت اللي فين خلاص نسييتي انا بقالي اسبوع يعم مش شايفك

احمد هاتفيا:اعمل اي بس من ساعه ما مسكت الشركه وانا مش عارف اخذ نفسي و ابويا
ارتاح خلاص و قاعد في البيت منشكح و حاطط رجل علي رجل وانا اللي طافح الدم

اسر هاتفيا:هههههههه احسن مش انت اللي كان نفسك تبقي مهندس اشرب بقا يا برنس

احمد هاتفيا:كان يوم اسود عليا و علي اللي خلفوني

اسر هاتفيا:يا بني بطل لسانك الفالت ده هيوديك في داهيه

احمد هاتفيا:لا don't worry يا معلم

اسر هاتفيا:انت غبي يااض بتتكلم انجليزي و بعديها مزاريطي

احمد هاتفيا:ههههههههه العيب ع اللي بيتكلم بقا يا صاحبي

اسر هاتفيا:صح اي اخبار البنث اللي انت حكلي عنها دي

أمامه صورته لفتاه تتحدث عن قصه حزينه وجهها غير واضح لكنه استنتج من خلال
القصه انها...حياه

في كليه الهندسه

ذهب بدر و زهره و معهم حنين الي الكليه انبهرت زهره من جمال التصاميم الخاصه بها لم
تصدق ان هذه ستكون جامعتها بينما بدر ظل الكثير من الفتيات يتهاوسن و هم ينظرون
اليه و حنين كانت تنظر لكل زاويه بها كم كانت جميله

بدر: كل واحده فيكم تروح في حته و تسأل عن المكتب بتاع رئيس الجامعه

زهره و حنين: حاض

ذهب كلا منهم في اتجاه غير اتجاه الاخر

في نفس الوقت خرج مهند و حسن و معتر من المدرج بعد أن انتهوا من تناول غدائهم

حسن: ااه انا اتمليت اجدعان هيطلعي كرش كده

مهند: احسن ما انت عمال تحش مخلتنيش اتيني بفص يا ابن المفجوعه

معتر: ااه انا رايح الحمام جتكوا نيله فيكوا انتو الاتنين

حسن: انا هروح ارمي العلب دي

مهند: لا انا هروح اعد في كافتريا الجامعه علي بال ما تخلصوا و ابقوا تعالولي

حسن: اشطا

اتجه كلا منهم في طريقه... بينما كانت زهره تبحث عن شخص يدلها و لكن لم يعرها احد
اي اهتمام...

زهرة: ااه حاسب الله

حسن: لا مواخذة

لم ينتبه لوجهها بسبب اشعه الشمس لذا عاد الي طريقه

زهرة: ماله ده من اولها واحد رخم كده يا ربي اما نشوف فين مكتب الرئيس ده كمان

كانت حنين تبحث في المبني و اخيرا وجدت من يدلها و...

حنين: لو سمحتي فين مكتب رئيس الجامعه

لمي: انتي بتساليني انا

حنين: لا بسأل امي اكيد انتي هو انتي شايفه حد غيرك هنا

لمي: سوري مش بكلم حد معرفوش

حنين: سوووري الله يرحم ابوكي ايام مكنش بيعرف الالف من كوز الدرہ

لمي: اي الألفاظ البيئه دي انا بابي طول عمره محترم

حنين: يختي اي محن البنات ده و لبسالي بنظلون ديق و نكشالي شعرك علي خيبه اي مش عارفه انا

لمي: انا مش هتكلم معاكي عشان مش بكلم الأشكال البيئه اللي زيك دي

حنين: امشي أبت آل بابي آل جتك البله ف منظرک عمله زي الارجوز حطالي جردل بوهيه في وشك استغفر الله العظيم ناس متجيش الا بضرب الجزمه

التفتت بسرعه لتحاول العثور علي بدر و زهره و لكن....

حنين: اي يا عم انت ما تحاسب... هالا انت

معتز: قوليلي انتي بتعملي اي هنا و انا هسيبك علطول

حنين: هوووووف... جايه مع بنت خالتي عشان هتسجل في الجامعه دي مبسوط سييب بقا
ده انت بارد يا اخي

معتز: انا بااa

حنين: yes of course

معتز: جتك نيله يختي

حنين: بس يا بابا و هو انت تعرف تتكلم زي كده

معتز: لا تصدقي معرفش

ترك يدها و نظر لها بتحدي و هي بادلته بنفس النظرات من يراهم لن يتوقف عن الضحك

حنين: مع السلااa

معتز: في داهيه يا روجي

حنين: روجك مين يا ابو روج

معتز: انا اسف يلا هويانا

ذهبت من أمامه بسرعه بينما ظل يبتسم ابتسامه واسعه لا يعرف ما يحدث له عندما يراها
كأنها تاخذ روجه معها

وجد بدر مكتب رئيس الجامعه و سجل لاخته بها و الآن يمكننا القول ان حكايه جديده علي
وشك الاقتراب

بدر: انتو كنتو فين

زهرة: عااااااا الشقة المكتبيبيبي

انتفضت من مكانها مفزوعة لكنها شعرت بالراحة و تهدت عندما وجدت انها زهرة

حياه:يا بنتي حرام عليك

زهرة: هههههههههه خوفتك هاهاها

حياه:يعني انتي و حنين عليا لا كده كتير اووي

زهرة: ههههه خلاص معلىش

حياه:متمعلىشنيش

زهرة: ههههههههههه بس منظرلك كان يضحك اووي يلهووي

حياه:اضحكي يختي اضحكي

توقفت عن الضحك و بدأت تنظر للمكتبه انها كما هي تماما من الداخل... نظرت لحياه نظرات استغراب و...

زهرة:حياه

نظرت لها بمعنى نعم لتتابع هي ما كانت تريد قوله..

زهرة:ليه فضلتى انك تكونى شغاله فى مكتبه و انتى كان ممكن تكونى دلوقتى دكتوره كبيره

سرحت قليلا ثم ذهبت لتجلس على كرسيها الصغير مره اخري وضعت يدها على خديها و...

حياه:عشان طول ما انا فى المكتبه دي بحس بابا جمبي و ده احلى احساس الواحد يحسه انا خسرتة فى الحقيقه و مش عايزه اخسره فى الخيال

وصل الوفد الأمريكي و رحب بهم الجميع و من بينهم نور و احمد الذي ظل ينظر لها و هي لاحظت ذلك و حاولت تتجنب نظراته الي ان...

مارك: **It is a great honor for us to come to your company,**
Mr. Ahmed

احمد: **Thank you Mr. Mark:**

التفت مارك ناحيه نور و نظر لها من اعلي لاسفل نظرات غريبه و....

مارك: **What is your name, beautiful:**

نور: **افندم**

احمد: **مالو ده كمان**

مارك: **What are you talking about? I do not understand:**

احمد: **Respect yourself, Mr. Mark:**

مارك: **Sorry but I try to express how impressed I am:**

نور: **Mmmmm thank you:**

احمد: **يلا اخلصوا**

-حاضر يا فندم غرفه الاجتماع جاهزه ممكن تروحوا دلوقتي

احمد: **طيب قولوا للزفت ده كمان يجي عشان مبقتش طايق امه**

-احم حاضر يا فندم

تركهم و ذهب الي مكتبه و هو يشعر بالغيره لا يعرف السبب هل يعقل ان.... لالا ليس هو من يقع بهذه البساطه

في غرفه الاجتماعات

من حظها السيئ انها جلست أمامه مباشرة لم تكن تشعر بالراحه نظراته لا تفارقها تريد أن تترك المكان و تغادر بسبب هذه النظرات

مارك: **que es esa belleza** (ما هذا الجمال)

نظرت له بلا فهم هذه ليست لغته الاصلية.. قررت تجاهله تماما بعد دقائق وصل احمد الي غرفه الاجتماعات وجدها تجلس علي وضعها لكنه لم يعلق هذه المره

ذهب الي مكانه كرئيس للشركه و نظر لجميع من يجلس بعد ذلك ارتدي نظارته الطبيه التي تجعله عمليا و وقف و بدا في شرح المشروع لهم بمهاره عاليه أعجبت نور بشرحه كثيرا لدرجه انها لم تعد تهتم بنظرات مارك المتفحصه لها كان كل تركيزها عليه هو.. بعد أن انتهى طلب من الجميع الانصراف و...

مارك: **You look very like your father in the same way he did**

احمد: **Thanks**

نظر الي نور الواقفه بجانب احمد و تحمل العديد من الأوراق.. ارتبكت هي من نظراته لها و اوقعت الملفات من يدها

نور: احمد انا اسفه

كانت علي وشك النزول و جمعها لكنه اوقفها بأن امسك يدها و...

احمد: متنزليش

نور: بس... بس انا وقعتهم و...

احمد: راجل هو اللي يجي و يلهم مش انتي

نور: انا اسفه

احمد: متكرررش و عايزك في مكتبي بعد ما اكلم الباشا ده شويه

اومات براسها موافقه له ثم نظرت باتجاه مارك الذي لم يزيح عينيه من عليها و همت بالرحيل

احمد: I do not know what you are trying to do but you should stop

مارك: what are you talking about:

احمد: You know very well what I'm talking about:

مارك: Is it your own, man?:

احمد: none of your business:

مارك: Well okay calm down:

احمد: Get out:

مارك: Ok, man:

خرج مسرعا من الغرفه فقد شعر انه علي وشك الانفجار به رآها تجلس في مكتبها ابتسم ابتسامه ماكره و كان علي وشك الذهاب إليها لكن منعه احد الموظفين و طلب منه الانضمام اليه لغرض ما...

اتجه الي مكتبه و عندما رآته هي تركت ما بيدها و ذهبت خلفه لانه طلب منها ذلك شعرت بالخوف فعندما رآته لم يكن منظره يبشر بالخير ابدا

اخذت تدق علي باب مكتبه الي ان سمعت رده من الداخل و هو يأذن لها بالدخول فتحت الباب ببطئ و خوف و....

احمد: اتفضلي اعدي

نور: حضرتك كنت عاوزني ليه

اقترب من كرسيها و أسند يده عليه و نزل في مستواها لتتقابل عينيهم و...

احمد: انا هتجوزك سواء برضاكي او من غيره.....!!

.....

يُتبع...

الفصل السادس

أغلقت كتابها بعد أن انتهت من قرائته في وقت قياسي رفعت رأسها لأعلي لتجدها تنظر إليها و علي وجهها ابتسامه هادئه و جميله...

زهرة: في اي يا بنتي هههههه محسساني اني عملت عمل قومي ولا حاجه

حياه: فخوره بيكي الله مفتخرش يعني

زهرة: ليه انا عملت اي ده حته كتاب يعني مش للدرجه دي

حياه: لا ده مش حته كتاب تعرفي ان الكتاب ده كان في واحد قبل كده مستعيره مني كان قدك كده بالطبط دلوقتي بقي دكتور لانه عرف ازاي يحقق أحلامه صح بسبب الكتاب ده

زهرة: بجد ولا بتهزري

حياه: هههه لا بجد طبعا و يلا عشان زمان المزمازيل هتاكلنا بدل ما تاكل الاكل

زهرة: ههههه ايوه صح علي رايك يلا

اغلقت المكتبه ثم ذهبوا الي العماره و سعدوا السلالم و هناك قابلو....

جود: زهره!!

زهرة: جوووود انا مش مصدقه كبرتي و بقيتي مزه يا بت انتي

جود: استني بس كده انتي هنا و انا معرفش كده يا حياه على اخر الزمن متقوليليش

حياه: يا بنتي دول لسه جايين النهارده

جود: ليه مين اللي جيه معاك... مامتك؟

زهرة: احم احم لا بدر اخويا يستي

جود:هااا... بدر اخوكي

نظرت لحياء التي نظرت لها بمكر فحياء الوحيده التي تعرف حقيقه مشاعر جود فهي تحب
بدر من نفس اللحظة التي احبها هو فيها لكنها تتابع بصمت و تنتظر ما سيحدث بفارغ
الصبر و عندما علمت ان بدر جاء و سيبقي هنا لفته طويله شعرت بالسعاده فهذه ستكون
اول خطوه لهم...

فاقت من شرودها علي صوت زهره و...

زهره:حياااه سرحتي فين

حياه:هاا.. لا افكرت حاجه بس يلا نطلع ابقي تعالي اعدي معانا شويه يا جود ماشي

جود:حاضر بس انا هروح الجامعه و اجي اشطاا

حياه و زهره:اشطااا

ودعتهم ثم نزلت بعد ان سعدوا هم كانت تشعر بالسعاده نعم هي تحبه منذ اول مره رآته
فيها حركت راسها يمينا و يارا بسعاده لتعود الي الواقع مره اخري رأت أخيها ينتظرها
بسيارته أمام العماره و...

جود:يعم انا مش قولتلك هروح لوحدي بعد كده

امجد:لا يختي مفيش كلام من ده اسيبك تمشي كده في الشارع لوحديك ازاي

جود:عادي و فيها اي يا أمجد الله

امجد:لا مفيهاش حاجه خالص يلا اركبي عشان ورايا شغل

جود:يوووو طيب هركب اهووو

صعدت الي السياره و هو أيضا.. ادارها ثم اتجه الي جامعته بينما هي ظلت شارده فيما
سيحدث في الأيام القادمه و ما الذي يخبئه لها القدر

بعد أن تاكد من انها بخير ترك يدها بينما ظلت هي تنظر اليه بنظرات غريبه لم يفهما
كانت فتاه في منتصف العمر بعيون بنيه و شعر بني فاتح و يدل لونه علي انه صبغ و ليس
حقيقي و تضع احمر شفاه صارخ لا يليق بسنها حاليا.. ازاح عينيه من عليها من هول
المنظر فلم يعجبه منظرها فحاول ان يتركها و يذهب الي حيث أراد و لكن اوقفه صوتها و
هي تقول بنبره مائعه و....

-انت يا اخينا الله انت هتمشي كده من غير لا احم و لا دستور ده انت لسه خابط فيا الله ده
انا اسوط و ألم عليك الشارع انت فاكر اي

صدم بدر من نبرتها و شعر بالاشمزاز من حركاتها و هي تحدثه فقد كانت حركات سوقيه
و لا توحى للأدب ابدا

-هو انت أخرس لا مؤاخذه

بدر: ما تحترمي نفسك يا ست انتي

سمع منها ضحكه مائعه ثم...

-ست.. ست مين يا ابو ست ده انا رنيم اللي مفيش منها اتنين و انت تقولي ست
هيههيهيهي ضحككتي

بدر: بصي انا اسف مكنتش اقصد اخبطك بس انا مليش كلام مع ستات زيك عن اذنك

تركها دون أن ينطق بكلمه واحده زائده علي ما قاله و فجأه اختفي من أمامها لتقول في
نفسها بطريقه مائعه لا تليق باي فتاه محترمه

رنيم: اي الواد الحليوه ده لا ده انت وقعت تحت ايد رنيم يا غالي و غلاوتك ما هسيبك الا
لما اوقعك هيههيهيهي

بعد أن تركها ذهب الي المكتبه و أخضر العقود بسرعه ثم عاد الي صاحب الشقه الذي كان
ينتظره بفارغ الصبر و...

-انت جيت يا بني ده انا كنت هقفل الشقه و اروح اكل

بدر:يا حج هو انت كل تفكيرك في الأكل طب انا اعمل اي ده زمانهم أكلوا و ناموا و صحوا
أكلوا تاني و انا هنا قاعد معاك احج عيب عليك

يا بني خلصني ده حتت عقد مش راضي نخلص ليه

بدر:حاضر يا حج هات رقم بطاقتك

امسكه من ياقه قميصه الأبيض هاتفا بصدمة و غيظ

ليبييه هتعمل فيااا اي

بدر:اي اااااي يا حج اعمل فيك اي بس ده انا عايزها عشان اكتب العقد و انت تروح تأمل
احج الله عيب كده و كمان سيب القميص عشان لسه جديد و كاويه

نظر له بشك مضحك ثم ترك ياقته و اخرج من جيبه محفظته و اخرج منها بطاقته

بدر:اهووو هات حصل حاجه احج لازم يعني جو الاكشن ده شكلك بتتفرج علي هندي كتير
انا منصحكش تتفرج عليه الايام دي بالذات

نظر له الرجل بشك و هو يحك ذقنه بيده...

-وانت عرفت منين اني بتفرج ع الهندي يا واد

بدر:هههههههه لا اصل عندنا منه كتير في البيت

ابتسم الرجل لبدر و بعد ذلك انتهى من العقد و اخذ مفاتيح العياده من الرجل بيننا ذهب
الاخر الي منزله لتناول طعامه براحة بعد ما حدث معه من أحداث بسبب بدر اليوم

في نفس الوقت في منزل سالم الدسوقي

زهره:بقوووولك هاتي الريموت يا حنين المسلسل هيفوتني

حنين:ما تهدي يا بت انتي هندي اي اللي انتي بتقولي عليه ده هشتمك واللهي

نور: انت اكيد اتجننت اي اللي انت بتقوله ده انت عايز تجنني

ظل ينظر لها بصمت مما جعلها تشتعل من كثره الغيظ اقتربت منه حتي لم يعد يفصل بينهم سوي سنتيمتر.. نظر في عينيها بصمت مما جعلها تريد أن تفتك به تريد ان تتخلص منه باي طريقه لكنها حاولت أن تسيطر علي نوبه غضبها و...

نور: انا بس عايزه افهم انت ليه بتعمل معايا كده انا اعرفك من كام يوم بس و دلوقتي عايز تجبرني اني اتجوزك و انا حتي معرفش عنك حاجه غير حياالله اسمك

احمد: وانتي عايزه تعرفي عني اي بقا قولي انا مستعد اسمع و اجاوب

توترت من نظرتة إليها لم تعرف ماذا تقول عم الصمت مره اخري و تحدثت لغه العيون التي تعبر عن الغضب و الغيظ و الخوف ليقطع هذا الصمت صوت الباب ليدخل هو دون أن يستمع الي الرد فيجدهم علي هذه الحاله

مارك:..What are you doing, guys?

انتبهوا اليه فعادت بسرعه للوراء بتوتر شديد بينما ظل هو ينظر اليه بغضب يود لو يقتله الان و يرتاح منه.. حاول التحكم بغضبه هو حتي لا يعرف سبب هذا الغضب و لا حتي سبب ان يخبرها انه سيتزوجها بارادتها او بدونها لا يجد اي مبرر لافعاله سوي انه بدأ بالانجذاب إليها.. نعم لقد انجذب إليها لا يمكننا أن نقول ان هذا الحب فالحب لا يأتي ببساطه هكذا.. قطع تفكيره صوتها و هي تستأذن للذهاب بينما ظل مارك يتابعها بنظرات المتفحصه و لم يهتم بكلام احمد الذي وجهه اليه بعد الاجتماع من قبل.. انتظرها احمد لتخرج و تغلق الباب خلفها ثم وجه نظراته الغاضبه الي هذا الوقح الذي ينظر اليه

احمد: اقسم بالله لولا اني عامل حساب بس لعشرتك انت و ابويا كنت خلصت من امك دلوقتي

نظر له مارك بعدم استيعاب لما يقوله ف شعر انه من الأفضل أن لا يسأل عن ما يقول حتي لا يسبب اي مشاكل معه فهو يعرف انه سريع الغضب و غضبه ليس بالشئ الجيد ابدأ لذلك اوما له براسه في صمت تام و غادر من الشركه كلها و لكنه وعد نفسه انه سيقابلها مره اخري و يتحدث معها

في فيلا محمد الكيلاني

عاد معتز الي المنزل متعبا و لكن ما هون عليه هو هذه المجنونه التي اسرت قلبه.. فعلا اسرت قلبه بجنونها الطفولي فكلما يراها لا يعرف ما الذي يقوله يشعر كأنه في عالم آخر بعيد تمام البعد عن هذا العالم القاسي... عالم له هو فقط و لكن الآن هي فيه ضحكتها عيونها جنونها الغير منتهي

وجد نفسه يتجه الي غرفه أخيه بدون اي سبب يذكر دخل عليه بدون أن يطرق الباب حتي و ما أن راه أسر علي هذه الحاله كان علي وشك الصراخ به لدخوله دون أن يستأذن و لكنه شعر بشئ غريب بشأنه فهو هادئ و يبدو أنه تائه في شئ ما ابستم بمكر فقد ظن ان أخيه يفكر في فتاه ما و هو دائما شكوكه صحيحه خصوصا اذا كانت خاصه بمعتز او احمد فهما مركز أسراره الوحيدان الذي يشعر معهما بنفسه لا تخرج ابتسامته الا معهما اما مع باقي الناس فهو انسان بلا روح لا يعرف شئ عن الحياه استيقظ من شروده علي صوت تهيبه أخيه الغارق في أفكاره

اسر: الا صح يا ميزو اسمها اي

انتظر اجابته فاجابه بلا و عي كأنه منوم مغناطيسيا

معتز: حنين... هااا

اسر: ممم و حنين دي تعرفها منين يا ميزو يا حبيب قلب اخوك

معتز: اللي انا المفروض اني خبطتها قبل كده

تذكر أسر ما حدث قبل أيام و لكن اكثر ما تذكره هو هذه الفتاه التي لا يعرف عنها أي شئ و لكنها تأتي احيانا بأفكاره و لا يعرف السبب مما يجعله يفقد اعصابه

اسر: انت حبيبتها يا معتز!!

استيقظ معتز من شروده بسرعه و علم بما تفوه به و ظل يلعن نفسه في سره ثم نظر الي أخيه الذي ينتظر منه جوابا صريحا فهو لم يخفي عنه أي شئ من قبل هو الملجأ الذي يلجأ اليه في وقت الحاجة لانه يعرف انه سيتفهمه مهما كان الوضع

معتز:مش عارف يا أسر انا لحد دلوقتي شوفتها ثلاث مرات.. ثلاث مرات بس اول مره لما كان مغمي عليها قدام عربيتي حسيت اني خايف علي حد معرفهوش لأول مره في حياتي كان احساس غريب ههههه تاني مره في الكافتيريا اتضح انها شغاله فيها شفت ازاي فضلت متتح فيها عمال اتأمل تفاصيل وشها اللي مش راضيه تسبب مخيلتي ابدأ ثالث مره النهارده شفتها في الجامعه كانت جايه مع بنت خالتها عشان تسجلها في الجامعه و كل مره بشوف طفولتها اللي عجباني كأنها نقيه من جوا و جنونها اللي هيجنني معاها ده ياه يا أسر اول مره احس بكده

نظر أسر أمامه بشرود يتذكر كل هذه الأشياء فقد حدثت معه من قبل و الآن هو يدفع ثمن وقوعه في الحب مع انه يتمني لآخيه كل خير و حياه سعيدة الا انه يشعر بالتوتر لا يريد ان يمر أخيه بنفس ما يمر به هو

ظل معتز سارحا في من اسرت قلبه و روحه بطفولتها الجميله و جنونها و ضحكتها الصافيه و عيونها التي تشبه السماء الزرقاء الجميله اما أسر ظل ينظر أمامه بتوتر كما كان في السابق يحاول ان يجد حل لما يحدث امسك مفاتيحه و الجاكيه الخاص به تاركا معتز خلفه في عالمه الخاص بينما هو قرر الذهاب الي المكان الوحيد الذي يرتاح به من كل هموم الدنيا...

في نفس الوقت كانت حياه تتجهز لتنزل لكي تشتري بعض الأشياء الخاصه بالمنزل.. كانت تنزل علي السلم و ما أن رأت جود حتي توقفت مكانها و ابتسمت لها ابتسامه صافيه و...

حياه:حمدلله ع السلامه يا جودي

نظرت لها بارهاق منا يوحى انه كان يوما شاقا بالنسبه لها و...

جود:الله يسلمك يا حياه راحه فين انا كنت هاجي اعد معاكو شويه

حياه:هروح اشترى طلبات للبيت من المحل الجديد اللي فاتح علي الشارع

جود:ااه طيب انا هروح اغير هدومي كده و انزل اعد معاها لحد ما تيجي و نعد كلنا سواا

نظرت لها حياه بمكر و هي تهتف قائله...

حياه: ماشي يا ستي و كمان شويه و بدر كمان يبيجي

شعرت جود بالتوتر و الخجل الشديد فحياه تعرف كل شئ عنها و تعرف انها معجبه ببدر كثيرا و لكنها لا تعرف مشاعر بدر ناحيتها

جود: ها.. اه

ابتسمت حياه علي خجلها فحاولت تغير الموضوع و...

حياه: طيب بقا انا هروح عشان الحق الحاجه قبل ما تخلص ماشي

جود: ماشي هستناكي

أوقف أسر سيارته أمام نهر النيل المكان الذي ينسي كل ماحوله و يشعر بالحريه ظل ينظر للمياه و كيف تسير بسرعه بفعل الرياح ابتسم من الخارج و لكن من الداخل يشعر و كأنه علي وشك الاختناق فقرر ان يتمشي قليلا و لكن ما راه جعله يشتعل غضبا...

بعد أن وصلت حياه الي المحل ظلت تنظر في الأشياء بدقه حتي تختار ما هو جيد بينما ظل صاحب المحل و هو شخص معروف عنه انه شخص سيئ و نظرتة للنساء اسوء

لم تشعر هي بنظراته المتفحصه لها فتابعت ما تقوم به بينما وقف هو و اتجه ناحيتها بخطوات واثقه و بطيئه الي ان اقترب منها للغاية حتي شعرت بانفاس ساخنه من خلفها أدارت وجهها لتجده خلفها تماما و لا يفصل بينهم اي شئ

حياه: لو سمحت ابعده انت بتعمل اي

-اي بوريكي البضاعه عامله ازاي

شعرت بالتوتر من قربه و نظراته الغريبه لها فهي لم تمر بهذا الموقف من قبل

حياه: لا انا فيا عنين و بعرف اشوف كويس ممكن تبعد بقا

-طب تعالي اوريكي حاجه حلوه اووي هتعجبك مش بوريها الا للناس المهمه و الحلوه اللي
زيك

حياه:لا شكرا مش عايزه انا كده كويسه

امسكها من معصمها بشده فتاوت من الألم

حياه:ااه انت يا مجنون سيبيني يا زباله انت ازاي تمسكني كده

-تعالي بس ده انا حظي من ذهب النهارده و مفيش غيرك في المحل يا سلااااا

شعرت بالخوف من نظراته المتفحصه لجسدها ظل ينظر لها من اعلي لاسفل بمكر ثم
جذبها نحوه و هي حاولت بكل ما لديها من قوه ان تبعد عنها و لكنه كان اقوي منها

حياه:ااه الحقووووني

وضع يده علي فمها بسرعه حتي لا يسمع احد ما صوتها و كان علي وشك الاقتراب منها
و تقبليها بيننا هي تحاول أن تبعد عنها و لكن بلا جدوي

شعر بيد شخص ما علي كتفه و تعتصره مما جعله يتاوه من الوجع تركها و نظر خلفه
ليجده ينظر له بعيون حمراء من شدة الغضب ظل ينظر له بخوف فمنظره لا يبشر بالخير
بينما بعد أن تركها جلست علي الارض و وضعت يدها علي راسها و ضمت ركبتيها الي
صدرها بخوف و هي لا تعرف ما الذي يحدث

-في حاجه يا جدع انت مالك عامل كده ليه

بدأ الغضب يظهر علي وجهه اكثر و اكثر مما وتر الاخير فحاول تلطيف الجو و...

-احمم يا باشا البت دي بس كانت عايزاني اوريها حاجه و...

لم يكمل كلامه حيث وجد لكمه تهوي علي وجهه جعلته يقع علي الارض

نظر لها و لم يلمح وجهها لأنها كانت تخباه بين ذراعيها شعر بالشفقة ناحيتها فلو لم يأتي
لكان حدث أسوأ شئ يمكن تخيله جعلته هذه الفكرة يغضب اكثر مما جعله يمسك بالرجل
مره اخري ليوقفه بينما لم يكن هو بوعيه و لم يشعر الا و هو ياخذ لكمه اخري علي وجهه
من الناحيه الاخري فوق و هذه المره بدون حركه

عندما شعر انه انتهى منه ذهب ناحيتها و نزل في مستواها و قام بحملها بدون اي كلمه
بينما انتفضت هي بين احضانه و ظهر وجهها اخيرا مما جعله يصدم اكثر ظلوا ينتظروا
لبعضهم بصدمة كأنهم في عالم آخر بعيد عن هذا العالم

أسر: هااا...انتي

نزلت دمعها من عيونها مع انها لا تعرفه كثيرا الا انها شعرت بالأمان بوجوده فلم تشعر
بنفسها و هي تحتضنه بشده كأنه هو الناجي لها مما هي فيه ظل هو في صدمه مما فعلته و
لكنه تمالك نفسه و امسك بها جيدا ثم اتجه ناحيه سيارته و هي ما زالت بين احضانه و
جميع من في الشارع ينظر لهم باعجاب فهم ظنوا انها زوجته نظرا انها بين احضانه بهذا
الشكل... توقف فجأه عندما شعر بثقل جسمها نظر لها وجدها نائمه او مغمي عليها
بالمعني الاصح لذا اسرع بسرعه لسيارته و ما أن وصل حتي فتحها و اجلسها في المقعد
الذي بجانبه و هو لا يعرف ما الذي يجب أن يفعله في هذا الموقف.. تذكر أن هناك زجاجه
مياه في سيارته لذا ذهب بسرعه و احضرها ثم وضع القليل علي يده و رشها برفق علي
وجهها الملائكي

بعد قليل بدأت بفتح عينيها ببطئ لتجده ينظر لها بقلق شعرت انها نجت اخيرا مما كان علي
وشك الحدوث

حياه: اه راسي

اسر: انتي كويسه

حياه: هو.. هو كان.. كان عايز

بدأت في البكاء مره اخري فهي توقعته ما كان من الممكن حدوثه شعر هو بها لا يعرف ما
هذا الشعور فهو يكره جميع النساء بسبب ما حدث معه و لكنه يشعر ببرائتها و د لو
يواسيها و لكن ما باليد حيله هل يواسيها ام يواسي نفسه....

أسر: قوليلي بيتك فين و انا اوصلك مينفعلش تمشي بالحاله دي

حياه: لا.. لا شكرا انا هروح لوحدي

اسر: مفيش حاجه اسمها هروح لوحدي يلا هوصلك دليني علي الطريق

حياه: بس....

اسر: مفيش بس انا مش هسيبك كده

شعرت انه لا جدوي من النقاش معه لذا...

حياه: ماشي

ركب السياره ثم اتجه الي حيث اخبرته.. بعد نصف ساعه تقريبا من الصمت داخل السياره
وصل أسر الي عمارتها البسيطة و...

حياه: شكرا انا مش عارفه اشكرك ازاي اكيد ربنا بيحبني عشان كده بعثك ليا عشان
نتجدي و دي مش اول مره تكون صدقه

اسر: الشكر لله انا بالنسبه لحكاية الصدقه دي انا ذات نفسي مش عارف اي الحكايه
الصراحه

حياه: الصراحه و لا انا عارفه

شعر ببعض التوتر بسبب ما أراد قوله و لكنه تشجع فهو كل ما يريد ان يريه ان يريه باله...

اسر: هو انا ممكن اخذ رقم موبايلك عشان اطمن عليكي

نظرت له بصدمة بينما هو ظل يتأمل عينيها الرماديتين التي تشبهان حبات البندق

حياه: هااا.. ااه افضل

أعطاه هاتفه فدونت عليه رقمها و لكن قبل أن تسجل امسكه منها قانلا بجديه خفيفه

اسر: اسمك اي

حياه: احمم.. حياه

سرح في اسمها قليلا لا يعرف السبب و لكنه عاد الي صوابه مره اخري و امسك هاتفه و دون الرقم باسم لا أحد يعرفه فابتسم بداخله بمكر مرح لا يعرف سببه أيضا فقد كان الاسم "الشعونه" رآته وهو يسجل رقمها و ما صدمها هو عندما رأت ما سجلها به فامسكت هاتفه بسرعه و...

حياه: لو مش عايز تسجلني باسمي فأنا هسجل نفسي بنفسي

بدأت بالضغط علي كيبورد الهاتف بينما ظل هو يتابعها بصدمه علي شجاعتها معه.. بعد أن انتهت أعطته الهاتف فنظر اليه و زادت صدمته عندما وجد الاسم مدون ب"عاشقه الكتب"

نظر الي الاسم باستغراب ثم نظر إليها قائلا بصدمته...

اسر: عاشقه الكتب

حياه: اهاا عاشقه الكتب

قالتها بابتسامه جميله علي وجهها جعلته يسرح في تفاصيلها لكنه توقف عندما أدرك نفسه.. شكرته مره اخري ثم نزلت من السيارة و دخلت العماره و هي تشعر بانتصار غريب بداخلها هذه أول مره تشعر بالأمان بالقرب من رجل من بعد والدها رحمه الله اذا ما الذي يخباه لهم القدر... لا أحد يعرف حتي الآن!!

في صباح اليوم التالي

استيقظت جود و هي تبتسم فقد عادت بذاكرتها لما حدث يوم أمس...

FLASH BACK

بعد أن انتهت من تبديل ملابسها أخبرت والدتها انها ستنزل لتجلس مع حنين و زهره قليلا فوافقت والدتها.. ثم نزلت لتحدث لها صدمه جعلتها تتوقف مكانها بلا حركه

بدر:جوود

نظر لها بصدمه غير مستوعب انها أمامه نعم انها أمامه الان لا يستطيع أن يزيح عينيه من عليها وجد بها جمالا هادئا و جميلا عكس ما راه صباح اليوم من تلك الدعوه رنيم علي ما يتذكر قطع تفكيره صوتها العذب الذي جعله لا يشعر بما حوله

جود:احمم عامل اي يا بدر

بدر:هاا.. اه انا تمام الحمد لله و انتي اخبارك اي

ابتسمت له ابتسامه هادئه ظل ينظر لها و لا يستطيع ازاحه عينيه عنها

جود:اهوو تعبانه واللهي من الجامعه للبيت للدروس مفيش غير كده و انت آآآ اخبارك اي في حياتك و كده

بدر:احسن منك

قالها و هو يضحك مما جعلها تضحك علي ضحكته ثم اتجهو الي باب المنزل و طرقوا عليه فتحت لهم حنين التي ظلت تتشاجر مع زهره بسبب هذا المسلسل الهندي

حنين:اخيرا جيت تعالي شوف اختك و الهندي اللي هيفقعلي مرارتي ده واللهي او اقولك هي اتفقت اصلا

جود:طب حتي اعلمي حساب اني واقفه هنا يا كلب البحر انتي

حنين:يختي ما انتي في خلقتي طول النهار

ابتسم بدر في سره و هو يقول:يا ريتني كنت مكانك يا حنين ااه

ثم قال بنبره صوته بمرح هادئ مثل شخصيته تماما...

بدر:حسبي كده يا بت انتي ده انا مرارتي خلاص اتفقت اساسا منها هي و امي ربنا يكون
في عونك يا خالتي زمان بيحصل معاها نفس اللي بيحصل معاكي

حنين:اماااااي اتصل بيها خليها تيجي بسرعه

بدر:هههههههه اهدي اهدي يا بت يا هبله انتي و يلا ندخل بدل الوقفه ع الباب دي

حنين وجود:يلا

BACK

استيقظت من ذكرياتها علي صوت والدتها و...

حوريه:يلا يا جود عشان نفطر

جود:حاضر يا ماما

ارتدت ملابسها و خرجت لتاكل مع عائلتها الطعام في جو من الحب الأسرى الجميل

بينما في منزل سالم الدسوقي

استيقظت حياه علي صوت المنبه الخاص بها.. اغلقته ثم قامت و خرجت من غرفتها
متجهه الي غرفه حنين لكي توظها و لكن كانت الغرفه خاليه تماما

حياه:راحت فين الهبله دي هتجنني

نظرت خلفها لتجد ورقه مطويه علي المكتب الخاص بحنين لتفتحها و تقرأ ما بها

حياه:الي اختي العزيزه و الجميله و الكيوت انا اخدت البت زهره و خرجنا عشان اوديها
الجامعه عشان هي لسه متعرفش الطريق و البيه بدر نايم فأنا قلت اروح معاها من بدري
و صبا هتقابلني هناك و نروح سوا ااه صح هتلاقي العيش في الفرن زمانه اتحرق كالتش
عليه

اوقعت الورقه من يدها بصدمه و جرت ناحيه الفرن و لكن لم تجد شئ و....

حياه: حنييييييين.....!!

.....

يتبع...

الفصل السابع

بدأت اشعه الشمس بالتسلل لداخل غرفه بظننا الوسيم ليبدأ في فتح عينيه ببطئ و يبتسم تلقائيا

اسر: اه.. اي ده انا بضحك ليه هو انا اتهللت اجدعان

لتاتي فجأه أمامه صورتها التي أصبحت لا تتركه ابدا

ظل يحرك راسه يمينا و يسارا رافضا لما يحدث معه لا يدري لما يراها دائما أمامه في كل مكان يريد معرفه السبب و لكن لا أحد يعرفه بعد يا صديقي

اتجه الي الحمام الملحق بغرفته و بعد عده دقائق خرج ثم بدأ في ارتداء ملابسه و قام بتمشيط شعره الكثيف و وضع عطره المميز ثم خرج من غرفته ليقابل أخيه...

معتز: اووبا انت رايح تقابل ع الصبح و لا اي يا معلم

اسر: بس يا رخم انا النهارده عندي مقابله في التليفزيون انت ناسي و لا اي

معتز: اه صح بس المزيعه سمعت انها مزه بردو يا برنس

اسر: امشي يا ض من وشي مش انت وراك جامعه

معتز: اما اطفح الاول هو انا مليش نفس اكل يعني و لا اي الله

اسر: اطفح يا حبيبي و ابقني قول لبابا اني خرجت

معتز: طب ما تعد تاكل معانا يا أسر هتفضل كده لحد امتي

اسر: مش عارف يا معتز سيبنني في حالي دلوقتي

معتز: يا أسر هي مش زي ما انت فاكرها عايزين نجرب نديها فرصه يا أسر

اسر: اعمل اللي انت عايزه انا مليش فيه

انهي جملته ثم نزل السلالم و اتجه الي باب الفيلا ليفتح سيارته ثم يغادر

معتز: ربنا يهديك يا اخويا... لا بس النهارده اخويا مز الصراحه اما اروح البس انا كمان و ابقى مز زيه نيهاهها مش اخوه و لا اي يعني هو هيجيب الحلاوه دي من برا

في نفس الوقت كانت حنين و زهره في طريقهم الي الجامعه و...

حنين: يا بنتي اهدي هو انتي راحه حرب دي جامعته جديده بس

زهره: انتي تخرسي خالص انا حاسه ان هيغمي عليااا من كتر الخوف

حنين: لا بقولك اي روعي الجامعه الاول و بعدين يغمي عليك زي ما انتي عايزه لكن انا هسيبك و امشي لو اغمي عليك هنا

زهره: واطيه طول عمرك يا قلبي

حنين: تسلميلي يا روعي

زهره: صبرني يا رب

حنين: ايوه صبرها يا رب نيهاهها

ساد الصمت و بدأت زهره تتوتر مره اخري و تفرك يدها ببعضها من شدة التوتر و هي تقول لنفسها: يا رب أقف معايا يا رب انا خايفه اوي يا رب

حنين: لاحظت صمتت

زهره: بقولك اي واللهي ما ناقصه

حنين: انا غلطناك

زهرة: هو فاضل قد اي و نوصل

حنين: مش كثير خمس دقائق كده و نكون عند البوابه

زهرة: ماشي

حنين: لحظه جد بقي

اوقفها ثم وقفت أمامها و نظرت في عينيها و..

حنين: بصي يا زهرة لازم تكوني واثقه في نفسك انتي دي بدايه جديده ليكي يا زهرة انا واثقه فيكي اي مش عايزه تبقي قد الثقه دي و لا اي ابت

بدأت العبرات تتجمع في عينيها لم تعد تستطيع تمالك نفسها.. انها خائفه.. انها مرعوبه لقد تذكرت ما كان يحدث معها دائما

زهرة: مش بأيدي يا حنين انتي متعرفيش اي اللي كان بيحصل معايا.....

FLASH BACK

خرجت من حمام الفتيات بالجامعه و اتجهت الي المدرج ليوقفها صوت تكرهه اكثر من اي شيء

-اي يا حلوه ماشيه كده من غير سلام و لا كلام

لم تجاوبه و لم تستدير حتى لتراه لا يمكنها النظر في عينيه حتي....

-اي مش هتتكلمي و لا اي يا مزتي

بدا في الاقتراب منها و في كل خطوه كان قلبها علي وشك التوقف

وقف امامها بينما هي ظلت في مكانها تنظر للارض لا تجرؤ علي رفع وجهها لتنظر اليه

-بردو مش هتتكلمي... يخربيت شفايفك دووول هتخليني اتهور و أعمل حاجه مش هتعجبك
بوصيلي يا حلوه

رفعت راسها لتنظر اليه بخوف.. انه اسوء كوابيسها انها تكرهه لقد أصبحت معقده من
ناحيه الرجال بسببه عينيه السوداء التي تنظر إليها نظرات مقرفه يداه التي يحاول دائما أن
يلمسها بهما شفتيه التي تتوق الي الاقتراب من خاصتها حتي يشبع.. انه حقا انسان مقرز

-يخربيت عيونك يا مزتي تعالي معايا كده

لتستيقظ من صدمتها علي يده و هي تمسك ذراعها بقوه لا تعرف كيف امتلكت الشجاعه
لكي تقف أمامه في هذه اللحظه

زهرة: ابعد عني يا حيوان انت

لينظر إليها بعنيه التي أصبحت حمراء من شده التعصب

-انتي قلتي اي يا بت سمعيني كده

زهرة: بقولك سييبي يا حيواااان

امسك يدها بقوه جعلتها تتاوه من شده وجعها لكنها تماكنت نفسها و....

زهرة: ابعد ايديك عني يا زباله

-انا زباله يا بنت ال***

زهرة: انت قليل الادب و متوحش ابعد عني و الا هسوط و ألم عليك امه لا اله الا الله

-و لا حد هيقدر يمنعي عنك انتي سامعه

و بدا في الاقتراب منها اكثر بينما حاولت هي بكل قوتها ان تباعد عنه

زهرة: الحقوووووني... الحقوووووني

وضع يده بسرعه علي فمها ليمنعها من الصراخ و لكن من حسن الحظ جاء احد الدكاتره
و....

-انت يا بني بتعمل اي ابعدها عنها

-سيبني مش هسيبها مهما عملتوا

-استهدي بالله كده و ابعدها احسنك

-لا مش هبعدها

-ياسر ابعدها احسنك انا بقولك اهوو

ياسر: لا لازم اخذ اللي انا عايزه منها

في تلك اللحظه شعر بثقل زهره في يده نظر إليها ليجدها مغمي عليها.. تركها ثم نظر الي
الدكتور بتحدي و...

ياسر: متفكرش اني هسيبها هفضل وراها مهما حصل حتي لو راحت لآخر الدنيا هفضل..
وراها

تركهم و ذهب بينما ركض الدكتور ناحيتها و حملها ثم اتجه بها الي العياده الطبيه الملحقه
بالجامعه وقتها قررت أن تأتي الي هنا حتي الشباب الذين كانوا يدايقونها كانوا أيضا من
احد تلك الأسباب و لكن هذا الياسر هو السبب الرئيسي لكل شيء...ع....

BACK

حنين: بتهزري اي الحيوان ده

زهره: انا تعبت يا حنين.. خايفه ليحصل هنا نفس اللي حصل هناك يا حنين خايفه اووي

اخذتها حنين في احضانها ثم شعروا بشخص ما من خلفهم.. خرجت من احضانها ثم التفتت
لتجد صبا تنظر إليهم بعيون دامعه لقد استمعت لما قالته زهره و لكنهم لم يشعروا بها

حنين:صبا

لنتفتح زهره عيونها بحزن و تنظر الي تلك الواقفه أمامها و تنظر إليها بعيونها الدامعه

زهره:صبا ده انتي بجد.. احمم عامله اي

لم تجبها صبا بل ذهبت إليها بسرعه و احتضنتها بقوه كأنها شعرت بما مرت بها

صبا:متخافيش يا زهره ان شاء الله كل حاجه هتبقى احسن

زهره:مش حاسه بكده يا صبا خايفه اووي

صبا:لا متخافيش يا حبيبتى احنا جمبك و هنفضل جمبك علطول

حنين:الله او مال انا مليش في الحب جانب و لا اي يا بت منك ليها

ليخرجوا من أحضان بعضهم و يبتسموا لها من بين دموعهم

زهره:مجنونه

حنين:و افتخر يا روجي

صبا:يا بنتي هو انا بحبك من فراغ

حنين:طب اسكتوا عشان هتغر في نفسي كده

زهره:هههههه خلاص خلاص يلا بقا و لا اي

صبا:يلا

و اتجهوا الي الجامعه و هم يتحدثون في الكثير من الأمور التي جعلت الابتسامه تعود الي وجههم من جديد

في نفس الوقت وصل معتز الي الجامعه و من خلفه مهند و...

مهند:مورنينج عليك يا برنس

معتز:قلبي يا رب

مهند:الواد حسن جوه جي بدري النهارده مش عارف اي الاجتهاد ده

معتز:يلا مره من نفسه اصاحبي

مهند:بقولك اي استناني هنا هروح الكافتيريا اللي هنا دي الاول اجيب حاجه و جاي

معتز:طيب هستناك هنا بس بسرعه عشان نخلص

مهند:ماشى اعمم

ثم تركه و ذهب الي الكافتيريا بينما امسك معتز هاتفه و ظل ينظر الي مواقع التواصل الاجتماعى ليجد ما لم يكن يتوقعه

معتز:اي ده دي هي صح.. ايوه و النعمه هي.. يلهووي يا ناس.. اي الجمال ده لا و حظالي صورتها بروفيل ده انا هطلع... لا اهدي و انت مال امك امعتز

ظل يقلب في صفحتها و يري صورها مع اختها و صبا و الكثير من الأشخاص الاخرين ليجد صوره لها مع شاب ما شعر لوهله بالغضب ثم عاد الي طبيعته و...

معتز:مين ده و مالها مايله عليه اوي كده ليه أن شاء الله يمكن اخوها... لالا هي معندهاش اخوات ولاد ده اللي عرفته.. او مال مين ده يا ولاد

كانت الصورة لحنين و... بدر و هي جالسه علي ظهره و تضحك بشده بينما هو يمسكها جيدا حتي لا تقع

في نفس الوقت وصل الفتيات الي الجامعه و...

صبا:بقولكم اي انا هروح الكافتيريا اجيب نسكافيه اجيبلكم حاجه معايا

حنين:اه هاتيلي ببيس

صبا:وانتي يا زهره

زهره:لا مش عايزه يا صبا شكرا

صبا:مم ماشي براحتك

ثم تركتهم و اتجهت الي الكافتيريا

حنين:هاا اجمدي بقا يا رخمه

زهره:حالااضر حالااضر

حنين:ايوه كده ناس متجيش الا بالعين الحمرا

اما في الكافتيريا دلفت صبا الي الكافتيريا بينما كان مهند يتحدث مع الكاشير... اخذت ما ارادته ثم ذهبت لتدفع الحساب... كان ما تحمله ساخنا جدا و لم انتبه لمن كان أمامها لذا.....

مهند:اااااه

صبا:يلهووووي انا اسفه اوووي

رفع عينيه عن قميصه لينصدم بها.. ظل ينظر في عينها لدرجه انه نسي الالام التي بداخله بسبب النسكافيه الساخن بينما هي سرحت في عينيه لا تعرف ما حدث لها في هذه اللحظه لكنهما كانا في عالم آخر تماما لم يفيقوا منه إلا عندما بدا الألم يعود الي مهند مره اخري

صبا:احمم انا.. انا اسفه اوي يا مهند واللهم من غير قصدي

رفع عينيه مره اخري هذه المره الاولي التي تقول فيها اسمه ارادها ان تقوله مره اخري بصوتها الهادي

مهند:انتي قلتي اي

صبا: انا اسفه اوي

مهند: لا اللي بعدها

صبا: واللهي من غير قصدي

مهند: لا اللي في النص يا بنتي

صبا: نص فين

مهند: الجزء اللي قلتي فيه اسمي

صبا: هااا

لترفع عينيها و تنظر اليه بينما سبح هو في جمال عيونها الزرقاء الجميله و نسي ما حوله
مره اخري

بدا العديد من الناس في التحرك ليصطدم أحدهم بصبا لتقع في أحضان مهند الذي كان
مصدوما مما حدث و لكن صدمتها هي لم تكن اقل من صدمته حاولت الإبتعاد عنه و لكن
كانت سلسلتها متشابهه في قميصه... حاولت نزعها و لكن لم تستطع و...

مهند: استني انا هعملها

صبا: احمم.. طيب

فكها من قميصه ثم نظر إليها و...

مهند: احمم انا.. انا هروح اشوف حل للقميص ده

صبا: انا بجد اسفه يا مهند واللهي مشوفتكش

سمع اسمه مره اخري و لكن حاول السيطرةه علي نفسه ليبدو جنتل كما اخبره حسن من
قبل

لم تذهب نور الي الشركه اليوم شعرت بالاعياء الشديد بينما جلس بجانبها والدها و
والدتها و ذهب كلا من ريم و ريماء الي مدرستهم

بينما كان أحمد يشعر بالقلق عليها أراد أن يحدثها.. أن يطمئن عليها و لكن مهلا لماذا
يهتم هل حقا.. لالا ليس هو.. ليس.. هو

اما بالنسبه لمارك فكان يحاول بكل الطرق معرفه طريق نور و لكن بلا جدوي أراد رؤيتها
بأي طريقه و لكن ما الفائدة يا رجل ففي النهايه هي ليست لك فلا تحاول

كانت حنين و زهره في انتظار صبا التي ما زالت داخل الكافتيريا حتي الآن و....

حنين:اشوف فيكي يوم يا صبا هنتاخر كده اجدعان

زهره:يا بنتي اهدي زمانها جايه اصبري علي رزقك

حنين:يووو طيب

زهره:الا صح قوليلي اي اخبار درس الكاراتيه اللي انتي كنتي بتروحيه

حنين:لا سبتة يختي الكابتن كان ابن رخمه الصراحه اهوو اتعلمت منه كام حركه و سبتة

زهره:واللهي شكلك ما اتعلمتي حاجه انا عارفاكي بكاشه

حنين:انا يا زهره كده يا زهره لا عيب عليك يا زهره لا زعلتيني منك يا زهره لالا يا زهره
زعلت ابعدني عني لا مش هكلمك تاني خلاص خصوصه

زهره:يا مصبر العبد ع البهيم صبرني يا رب

صبا:هههههه انتو بتعملوا اي

زهرة:يا شيخه اتيلي

صبا:يلهووووي هموووت ما بلاش يا حنين يا حبيبي

حنين:لا هعلمك هي اتحطت في دماغي و انا دماغي فردت كوتشي ها بس كده

زهرة:ماشى يختي علميني اهو اللي يجي من الصعايده فايده

حنين:صعايده ماشى يا بنت خالتي

في نفس الوقت كان معتز في طريقه الي البوابه و اقترب كثيرا من الوصول.... حسنا نعود
مره اخري الي الفتيات

بدأت حنين بأداء بعض الضربات الخاصه برياضه الكاراتيه

بينما كانت زهره و صبا يتابعونها باهتمام و كانت علي وشك الالتفاف لتقوم بضرب بوكس
في الوجهه و لكن..... جاءت به هو

معتز:اااه يا بنت المجنونه

حنين:انت... هو انت ورايا ورايا ولا اي يااض

معتز:وراكي اي بس من جمال اهلك يعني

صبا:معتز انت كويس

معتز:انتي شايفه اي يا صبا ابن خالتك عينيه اتفختت و انتي تقولي اني انت كويس

زهرة:مين ده يا بنات

معتز:يستى شوفولي حل في عيني دي ااه ايدك مرزب الله يحرقك يا بعيده

في هذا الوقت وصل لمهند.. نظر الي معتز بتساؤل و....

مهند:مالك امعتز

معتز:صاحبك بيموت يا مهند الحقنااااي

التفت مهند ليري صبا الواقفه بجانب معتز...

مهند:احمم صبا

لترفع راسها لتري مصدر الصوت و ما أن رأته حتي تذكرت ما حدث و خجلت كثيرا و لم ترد عليه

مهند:احمم عامله اي

معتز:شوف انا في اي و انت في اي يا حمااااار

مهند:اه صح

و اقترب من معتز و اخذه الي داخل الجامعه

زهرة:مين دول يا بنات

حنين:حكايه كبيره هبقي احكيك عنها في البيت بس يلا دلوقتي ادخلي و احنا هنمشي

زهرة:ماشى خدو بالكم من نفسكم

صبا:وانتي خدي بالك من نفسك ماشي

زهرة:حالااضر يلا باي

مر الوقت و حان موعد عرض حلقة البرنامج المنتظر علي احر من الجمر.. كانت تجلس تتابع كل ما يحدث في التلفاز الا ان بدا البرنامج و اعتدلت في جلستها و أمسكت عصير الفراوله الذي بجانبها لتشرب منه

بدأت المذيعه الحوار و هي مازالت تقوم بحركاتها الغريبه اما أسر فكان ينظر إليها
بشمزاز

و ما أن انتهت المذيعه من حوارها حتي جاءت الكاميرا علي أسر لتعلن انه هو ضيف هذه
الحلقه المنتظر و ما أن رأته حياه أخرجت العصير من فمها بصدمة

حياه:يلهووووي انت انا كنت شاكه اصلا فيك من اول مره شفتك فيها

اما في البرنامج بدأت المزيعه في سؤال أسر بعض الاسئله الخاصه بحياته الخاصه و سبب
كتابته للروايات الحزينه و لكنه تعمد احراجها في معظم الاسئله اما بالنسبه لحياه فلم
تستطع تمالك نفسها من الضحك بسبب ما يحدث

-احمم اخر سؤال يا استاذ اسر

اسر:هووف اتفضلي

-طيب... نصيحتك اي لكل حد بيحب او اللي مش فاهم الحب يا فندم

سرح أسر قليلا.. لاحظت حياه ذلك لذا تابعت باهتمام ما سيقول

اسر:الحب فيه الحلو و فيه الوحش لو كنت بتحب الشخص ده لازم تكون واقف جمبه ع
المر قبل الحلو الحب مش لعب عيال اللي هو انا بحبك و انا كمان لا الحب انك تحس بكل
كلمه بتقولها للشخص ده بتبقي عامل كذا حساب قبل ما تتكلم عشان متزعلهوش منك..
زعله بيوجعك هنا

في هذه الجملة أشار الي قلبه بينما سرح حياه فيما يقوله ليتابع هو

اسر:بس مهما كان الحب حلو في منه بردو جانب وحش و يمكن يكون هو اكثر من الحلو
عشان انت مش بيكون عندك ثقه في الحب ده.. انا اكتشفت في حياتي أن الحب ساعات
بيجرح.. ساعات بيفرح.. ساعات بيبيكي.. ساعات بيضحك اكتشفت حاجات كتير اوي بسبب
الحب.. الحب ده هو السبب في اني اكتب الروايات اللي انتو شايفينها و بتقروها النهارده
دي لأنها كلها فيها مشاعر صادقه و مش هيفهم كده غير اللي بيحب القرايه بجد

-احمم شكرا ليك يا فندم علي المقابله الحلوه دي و يا رب تتكرر مره ثانيه..

اسر:شكرا ليكي

-كانت معكم المزيعه.....

و انتهت الحلقة بينما كانت حياه لا تصدق ما سمعت لقد أيقنت ان هناك مشكله معه في الحب و هي ستساعده و لكن السؤال هو كيف هي تريد رد الجميل له لانقاذها و أيضا تريد جعله إنسانا جديدا محبا للحياه اخذت تفكر الي ان وصلت الفكره و اتجهت بسرعه ناحيه الجهاز اللوحي الخاص بها.....

في منزل السيد توفيق

كانت نور نائمه علي سريرها لتدخل عليها والدتها و تجلس بجانبها و تضع يدها علي جبينها لترى مدي حرارتها لتجدها بدأت في النزول فشعرت بالارتياح ثم غطتها جيدا و خرجت من الغرفه لتجد زوجها يجلس علي كرسيه في الشرفه

منيره:مالك يا سيد قاعد كده ليه ياخويا

سيد:حاسس بحاجه غريبه يا منيره مش عارف اي هي

منيره:مالك يا ابو البنات فيك اي

سيد:مش عارف يا منيره مش عارف

منيره:طب ادخل ناملك شويه يمكن ترتاح

سيد:ماشي يا منيره هروح اريح شويه

منيره:ماشي ياخويا خد بالك من نفسك اجي اساعدك طب

سيد:لا متقلقيش انتي

منيره: ماشي يا سيد

انتهت اول محاضره لزهرة بسلام و كذلك محاضره معتز و مهند و حسن

معتز: يخربيتها يا شيخ عيني مش شايف بيها حاجه

حسن: احسن تستاهل

معتز: روح يياض من وشي انت و لا صاحبي و لا اعرف هس هسش

حسن: ما خلاص يا روح امك اهدي كده خليني اشوف عينك دي

مهند: بقولكم اي انا هروح العب باسكت تيجوا معايا

معتز: اروح معاك ازاي و انا كده يا روح امك انت كمان

مهند: خلاص يعم انا غلطانك هاا و انت اسحس

حسن: لا خليني مع المفعوص ده اما نشوف اخرتها

مهند: انتو جزم اصلا اقولكم حاجه انا هروح اجيب اكل و اجي جتكوا نيله صحوبيه تقرف
يا شيخ

تركهم و خرج من المدرج بينما انفجر معتز و حسن في الضحك

حسن: يلهووي همووت

معتز: شوفت الواد

حسن: شوفت انت

معتز:ايوه ايوه يلهوي عليك امهند

حسن:بقولك اي اهدي كده خليني اعقمهاك

معتز:الله يخربيتك تعقم اي ده ضربه بس

حسن:اسكت انت متعرفش حاجه

معتز:اما نشوف اخرتها معاك يا آخرت صبري

حسن:حبيب قلبي و نور عيني

معتز:حسن

حسن:حبيبوو

معتز:امشي من وشي احسن

حسن:خلاص يعم هروح العب باسكت و اريحك مني

معتز:يكون احسن بردو

في نفس الوقت كانت زهره تتجول في الجامعه ليلفت انتباهها وجود صاله للعب كره السله فرحت كثيرا فهي رياضتها المفضله.. دلفت للداخل و ظلت تنظر حولها لتري اذا كان هناك أحد و لكن لا يوجد لذا شعرت بالاطمئنان و قامت بلف شعرها ليكون كذيل الحصان ثم خلعت الجاكيت الخاص بها و ربطته حول خصرها ثم أمسكت بالكره و بدأت باللعب بكل مهاره و كأنها تتحدي نفسها

وصل حسن الي الصاله و لكنه لم يجد احد بالخارج لذا قرر الدخول ليري اذا كان هناك أحد في الداخل و لكنه صدم مما رأي

حسن:اي ده اجدعان هو في كده

انتهت زهره من اللعب و بدأت في تجفيف عرقها لياتي هو من خلفها و...

حسن: احمم انتي بتلعب حلو اوي

صدمت عندما سمعت الصوت من خلفها للحظه تذكرت ما كان يحدث معها من ياسر التفتت
بخوف لتري من المتحدث لتجده شاب وسيم ينظر إليها

زهرة: انت.. انت مين

حسن: محسوبك حسن اجميل

زهرة: و آآآ.. وانت عايز مني اي

حسن: هو انتي خايفه كده ليه

زهرة: خايفه ازاي.. مين قال اني خايفه

حسن: ملامح وشك

زهرة: احمم لا مش خايفه

حسن: مم طيب.. تحبي تلعب معايا مباراه

زهرة: نعممم

اغلقت المكتبه ثم اتجهت الي احدي الأماكن التي لا نعرفها بعد و...

حياه: يا رب يجي بفاليده بس

أوقفت تاكسي ثم أخبرته بوجهتها و ذهبت

توقف أمام فيلا كبيره يبدو عليها الثراء.. انها فيلا.. محمد الكيلاني

حياه: استعنا ع الشقا بالله

لتذهب ناحيه البوابه ليقوم بايقافها احد الحراس و...

-راحه فين يا انسه

حياه: احمم كنت عايزه اقابل استاذ اسر

-ايه السبب

حياه: جايه اشتغل معاه كمساعدته الخاصه.....!!

.....

يُتبع...

الفصل الثامن

حسن:ها موافقه

زهرة:انت بتهزر صح و انا لعب معاك ليه هو انا اعرفك اصلا

حسن:متبقيش رخمه بقا.. شكلك خايفه لتخسري صح هااا

زهرة:مين دي اللي تخسر يا بابا

حسن:بابا في البيت بيقشر بيض يا مزه

زهرة:انت رخم يااض

حسن:شالله يخليكي و يبارك فيكي يا مزه

زهرة:لا بجد رخم ابعده مش ناقصه هي و اللهي

كانت علي وشك الذهاب من امامه ليسرع هو بامسك يدها ليوقفها و...

حسن:استني بس

زهرة:انت مجنون سيبيني في حالي يا جدع انت

حسن:طب اسمعيني طيب

للحظه تذكرت ما كان يحدث معها بسبب ياسر شعرت بضيق في نفسها و تشتت الرؤية
امامها لتسمح لنفسها بالاستسلام لمصيرها

حسن:يلهووووي... انتي يا بنتي... هي ماتت و لا اي... طب ردي طب... يختاااااي

وجد انها لن تتجاوب معه لذا قام بحملها و اتجه ناحيه العياده الطبيه الملحقه بالجامعه

بينما أمام فيلا محمد الكيلاني

كانت حياه تقف مع الحارس تحاول اقناعه ليدعها تدخل لتري اسر و...

حياه:يا سيدي بقولك عايزه ابقى المساعده الخاصه بتاعته و انت مش راضي تدخلني

-دي أوامر و الباشا لسه مجاش و مفيش حد جوا

حياه:طب هو هيجي امتي

-مش عارف الصراحه

حياه:طب ما تتصل بيه يعم الله

-طب استني هنا شويه هدخل اكلمه و اجي

حياه:انا مستنيه اهوو

تركها و دخل و في نفس الوقت وصلت سياره فخمه أمام البوابه و بدأت بإطلاق البوق لتلتفت حياه و تراها ثم تفسح لها الطريق و يفتح لها الباب فتدخل ببطئ شديد و من داخلها تنظر رغده علي تلك الواقفه أمام البوابه كأنها في انتظار أحدهم و تشعر بأنها رأتها من قبل...

أغلق الحارس الباب بعد أن دخلت السياره ثم التفت بانظاره الي حياه و...

-انا اتصلت بأسر باشا

حياه:ها و قالك اي

-قالي انه خمس دقائق و هيكون هنا

حياه:ماشني و انا مستنيه

اما داخل الفيلا... جلست رغه علي الاريكه و ظلت تفكر في تلك التي راتها منذ قليل كأنها تعرفها و لكن لا تتذكر.. قررت أن لا تهتم بالموضوع و تتصل بابن أخيها و...

رغه: الووو.. ازيك يا ابني عامل اي

لياتيها صوت رجولي من الناحيه الاخري و يبتسم بغرور و...

-الحمد لله يا عمتو انتي اخبارك اي و اخبار الاستاذ محمد اي

رغه: اهوو كويسين... اي مش ناوي تنزل مصر

-قريب اوي متقلقيش

رغه: واللهي يا بني انت متعرفش وحشتني قد اي انا بعترك زي ابني واللهي

علي الجانب الاخر كان يبتسم باستهزاء و هو يستمع إليها

-ايوه طبعا عارف يا عمتي و انا بعترك زي امي بردو

رغه: ربنا يخليك يا بني

-مش عايزه حاجه اصل عندي اجتماع مهم و لازم اقبل

رغه: لا طبعا اتفضل ربنا معاك

أغلق الهاتف دون أن يودعها ثم نظر بجانبه ليجدها تنظر إليه بدلع مما أثار جنونه ليقتررب منها بسرعه و يبدأ في تقبيلها بقوه اما هي فلم تكن تمنعه بل تجاوبت معه اكثر مما ينبغي ليبدأ في تقطيع ملابسها و.... يفعلوا ما حرمه الله

في عياده بدر الجديده...

جلس بدر في مكتبه و بدا القليل من الناس في الحضور من أجل المقابلة للعمل كمساعد له
و...

بدر:ها قولاي اي هي موهبتك يعني هتقدر تساعدني ازاي

لينظر له الرجل ببلايه كأنه لا يفهم ما يقوله و...

-انت بتقول اي يا ضاكتور موهبه اي هو انت مش اللي بتشتغل ببلاش

بدر:بلاش ازاي يا بني دي مقابله عمل

-عمل اي و بتاع اي و انا اللي قلت الناس متجمعه بيبقي اكيد الدكتور بيكشف ببلاش اتاريك
جاي تقولي عمل.. عمل اي يا ضاكتور انا مبعملش

بدر:لا انت اللي فهمت غلط بقا دي حاجه تخصصك

-خلاص يعم انا غلطان اني جيت هنا اصلا

بدر:لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هو انا اخلص من اللي هناك يجيلي هنا استر يا
رب

بعد أن خرج الرجل بقليل سمح بدر لمن بعده بالدخول ليتفاجأ ب....

بدر:انتي... انتي بتعملي اي هنا

رنيم:الله جايه اشتغل عندك مانع يا ضاكتور

بدر:تشتغلي اي و هباب اي بس انا مش موافق يلا اطلعي برا

رنيم:كده يا ضاكتور ده انت حتي طيب و جدع و ابن ناس ما شاء الله

بدر:هموت و انا واقف دلوقتي من عينك دي امشي يا ست اطلعي برا

رنيم:شوفوا و لسه بيقولي يا ست

بدر: انا مش فاضيلك ورايا مصالح امشي اطلعي براا

رنيم: لا انا جايه هنا اشتغل و هشتغل يعني هشتغل

بدر: هو بمزاج هلك

رنيم: اهااا طلا ما انا عايزه يبقي هيحصل يا... يا ضاكتور

بدر: ال ضاكتور ال امشي يا ست.. بلاش ست.. امشي يا مزمازيل اطلعي برا بالنزوق و بالادب

رنيم: ماشي انا همشي المره دي بس اباقي قابلني لو لقيت حد يشتغل معاك انت شكلك لسه متعرفنيش و انا بقي هعرفك مين رنيم هيهيهيهي

بدر: امشي جتك البله في شكلك وليه سوو.. اي يا رب اللي ع الصبح ده بقي أصوم أصوم و افطر ع الأشكال دي.. رحمتك يا رب

حذرت رنيم جميع من كان منتظرا في الخارج و بفضل علاقتها معهم او همتهم ان بدر شخص سئ و يتاجر في الأعضاء و هي لا تعرف حتي بأنه طبيب أسنان و لكن صدقها الجميع و فروا بسرعه خارج العياده بينما ابتسمت هي بمكر و...

رنيم: اباقي قابلني بقاا يا.. يا ضاكتور

في كليه الفنون و تحديدا في قسم الموسيقى..

كانت صبا تغني بصوتها العذب أمام مجموعه من الطلاب و الدكاتره و...

*عيونك شايفها وحاسس اننا عارفها
سبيني براحتي اوصفها مكسوفه ليه
كأنك معايا بقالك عمر ويايا
بنفس الصوره جوايا من قد ايه

سنين شايفك في أحلامي
بنادي عليك ضمني
ليالي كنت مش عايش
ومستنيك تحييني
وحشتيني وحشتيني
سنين بعدك على عيني
ليالي كنت مش عايش
ومستنيك تحييني
يا أجمل هديه بعثها القدر ليه
با قمري في أعز ليالي أوصفك ايه
والله والدنيا بقت في عينيه حاجه تانيه
هواكي قابلته وفي ثانيه جريت عليه
سنين شايفك في أحلامي
بنادي عليك ضمني
ليالي كنت مش عايش
ومستنيك تحييني
وحشتيني وحشتيني
سنين بعدك على عيني
ليالي كنت مش عايش
ومستنيك تحييني
بحبك هقولها يا ريت أتمنى أكامها
تعالى في حضني ونقولها أحنا الأثنين*

و ما أن انتهت حتي بدا الجميع بالتصفيق لها ليقول احد الأشخاص الجالسين أمامها...

-الله عليك يا صبا هو ده الكلام

صبا:شكرا لحضرتك يا فندم

-انتي اتأهلتني خلاص... مبرووك

شعرت بسعاده كبيره و أظهرت ابتسامه واسعه علي وجهها مما زادها جمالا و...

صبا:بجد... شكرا جداا

ثم استأذنت و خرجت مسرعه لتخبر حنين بما حدث و هي في قمة سعادتها

بيننا في قسم الرسم و هو قسم هادي كانت حنين تجلس بمفردها أمام احد اللوحات الكبيره و ترسم عليها شئ ما أمامها و سرحت في وجهه الذي تراه دائما أمامها.. هذه أول مره تشعر بهذا الشعور الغريب.. تذكرت كيف انه في كل مره يلتقيان يجب أن تحدث حرب بينهما

دخلت عليها صبا و قد شعرت انها قد سرحت في مكان آخر.. نظرت الي اللوحة لتجد مزهريه جميله و بداخلها العديد من الورود من جميع الاشكال و الألوان.. حاولت أن تلتفت انتباه حنين و لكن بلا جدوي لذا....

صبا: حنييييييييييين

انتفضت حنين من مكانها و وقعت عن كرسيها الطويل علي الارض بينما بدأت صبا في الضحك و لم تستطع تمالك نفسها

صبا: يلهوووي مش قاالدره

حنين: و النعمه مانا سايباكي يا صبا ده انتي يومك اسود النهارده

صبا: خلاص خلاص واللهي ما كنت اقصد.. خلاص قلبك ابيض

حنين: بقي انا تخضيني الخضه دي ده انتي يومك مش فايت

صبا: خلاص بقي ده انتي حبيبتى... ده قلبك قلب خسايه خالص

حنين: وحيالات امك

صبا: اه و اللهي ده انتي العشق يا بنتي هو انتي اي كلام

حنين: ايوه اضحكي عليا باي كلام مانا هبله و بصدق

صبا: لا يروحي انتي مش هبله انتي مجنونه بس

حنين: بقا كده طب تعالى بقااا

صبا: عااا لا خلاص خلاص

بدأت صبا في الجري بسرعه و لم تجد حل سوي ان تخرج من الغرفه تماما بينما لحقت بها حنين و هي تتوعدها بحساب عسير

حنين: اقفي عندك يا صبا انتي عرفاني مش هسيبك

صبا: خلاص بقا يا حنين انا تعبت و اللهي بدأت اخاف منك

حنين: خافي يختي لسه اما امسكك هفرمك

أسرعت صبا اكثر و التفت الي الناحيه الاخري بينما كانت حنين علي وشك اللحاق بها و لكن....

حنين: اه ما تحاسب يا اخينا

لنتظر لتجده شاب من نفس سنها علي ما تعتقد و ينظر إليها باعجاب شديد

حنين: انت يا اخ هو انت اطرش لا مواخذه

-معلش حصل خير يا مزه يا ريت كل مره تخبطي فيا كده

حنين: ما تحترم نفسك يا جدع انت

-و هو حد يشوف القمر ده و يحترم نفسه

حنين: لا انت زودتها اوي و انا بقي هعرف اربيك ازاي

هجمت عليها و بدأت تضربه ببعض حركات الكاراتيه التي تجديدها اما فهو فلم يكن يمنعها بل كان ينظر لها ببرود كأنه لا يشعر بشئ

-خلصتي يا مزه و لا لسه

حنين:انت واحد مبتحسش و انا مش فضيالك... يلا في داهيه

-ماشى يا مزه هنروح من بعض فين

حنين:امشى يا شيخ ينعل ابو شكلك.. فين صبا عشان هنفخها بقاا

بعد أن كشف عليها الدكتور خرج لحسن الواقف خارج العيادة و يبدو علي وجه معالم التوتر الشديد

-حسن... يا ابني انت معايا

حسن:ها.. اه يا دكتور هي مالها

-اتعرضت لصدمة و ده سبب اغمائها بس ان شاء الله هتبقى احسن انا اديتها حفته و هتصحي بعد ربع ساعه كده بالكثير

حسن:صدمة... ماشى شكرا يا دكتور تعبتك

-تعب اي يا بني ده شغلي... ممكن تدخل تشوفها لو عايز

حسن:اه يا ريت يا دكتور و شكرا مره ثانيه

ابتسم له الطبيب ثم ذهب من أمامه ليدخل هو عليها فيجدها نائمه علي السرير لا تشعر بما حولها

حسن:يااه للدرجه دي مش عايزاني العب معاكي.. يا خساره

ثم نظر إليها مره اخري ليجدها بدأت تستعيد و عيها و....

حسن:الله اكبر.. هتصحي هتصحي

و بالفعل فتحت زهره عيناها لتنظر حولها تحاول تذكر ما حدث

زهره: انا.. انا فين.. انتي مين

حسن: انا اللي انقذتك من الموت

زهره: موووت ازاي

حسن: انتي اغمي عليكي عشان اتعضتي لصدمة الله اعلم بسبب ايه فأتنا جبتك هنا

زهره: احمم انا مش عارفه اشكرك ازاي يا....؟

حسن: الاسم حسن و السن مناسب ليكي اووي و انتي امزه

زهره: احمم انا زهره

حسن: اسم علي مسمي واللهم يخربيت جمال عنكي يا شيخه

زهره: هو انت كده علطول

حسن: كده ازاي

زهره: اللي في قلبك علي لسانك و لا اي

حسن: اه عرفتي ازاي يا ارووبه

زهره: انا محدش يتوقعني ههههههههه

حسن: ايوه كده اضحكي يخربيت اللي يزحك

في فيلا محمد الكيلاني..

وصلت سياره أسر و ما أن رآها الحرس حتي ذهبوا ليفتحوا البوابه بسرعه بينما كانت حياه في انتظاره... نظر من خلف زجاج سيارته ليجدها تقف أمامه تفاجأ فلم يكن يتوقع ان تكون هي هذه الفتاه انه حتي لا يعرف السبب في قدومها الي هنا... نزل من سيارته ثم اتجه اليها بخطوات ثابتة و هو يضع يده في جيبه

اسر: انتي بتعملي اي هنا

حياه: احمم.. انا.. انا.. انا كنت جايه عشان.. اشتغل

اسر: تشتغلي اي بالظبط

حياه: المساعده الخاصه بتاعتك

فتح عينيه بصدمة و هو ينظر إليها هو لم يطلب اي مساعده بل لا يريد اي مساعده و خصوصا انها فتاه و هذا اكثر ما يكرهه و لكن معها يتغير تفكيره احيانا...

اسر: مساعده خاصه بتاعتي...!!

حياه: احمم ايوه انا قلت اردلك الجميل اللي انت عملتهولي و جبت عنوان بيتك من النت و جيت علي هنا علطووول

قالت كلمتها الاخيريه بابتسامه واسعه علي وجهها جعلته يتوه في تفاصيلها و لم يتفوه بأي كلمه بينما شعرت هي بالاحراج من سكوتة المفاجئ و...

حياه: أسر بيه.. أسر بيه انت معايا

تدارك نفسه بسرعه و ازاح عينيه من عليها ثم اعتدل في وقفته و نظر إليها بجديه عكس نظراته منذ قليل و...

اسر: تعالي معايا

حياه: بجدد

اسر: اما نشوف اخرتها معاكي

لم تجيبه بل اکتفت بابتسامه هادئه ثم ذهبت خلفه الي داخل الفيلا...

بعد دخولهم أغلق أسر الباب خلفه فلمحتهم رغه التي كانت تجلس علي الاريكه القريبه من الباب لتتظرر لحياء باستغراب تحاول تذكرها و لكن لا تستطيع لذا حاولت معرفه من هي و...

رغه: انتي مين يا بنتي

كانت حياه علي وشك ان تجاوبها و لكن منعها أسر ثم نظر الي زوجه ابيه بحده و...

اسر: المساعد بتاعتي في حاجه

رغه: ها لا اسفه انا كنت بسأل بس

اسر: لا متساليش احسن

ثم نظر لحياء كأنه يقول لها هيا بنا لذا ذهبت خلفه اما رغه فلم ترتاح ظلت تحاول تذكر أين رأت هذه الفتاه كأنها تذكرها بشخص ما و لكن لا تستطيع تذكره

اما في مكتب اسر... أغلق الباب خلفهم قام بخلع الجاكيت الخاص به و اتجه بنظاره الي حياه الواقفه أمامه تنظر اليه بتوتر شديد كأنها علي وشك خوض معركة

اسر: انتي ايه اللي جابك هنا بجد

حياه: انا جايه ابقي المساعده الخاصه بتاعتك

اسر: والهي و انا صدقت كده صح

حياه: بص يا أسر بسه انا بنت عاديه جدا بابا الله يرحمه كان فاتح مكتبه صغيره عندنا جنب العماره كان علطول يعد فيها و يخليني اعد معاه لحد ما بقيت بعشق حاجه اسمها كتب لدرجه ان الناس كلها سمتني عاشقه الكتب هههه حتي بابا سمي المكتبه بالاسم ده بس بعد ما حنين اتولدت بسنتين بابا اتوفي الدكاتره قالوا انه كان عنده السرطان بس لأننا حالتنا

مش اوي ماقدرناش نوفرله العلاج اللازم و الله يرحمه بقا من ساعتها و انا اجتهدت في دراستي و كان زماني دلوقتي دكتور جراحه بس من كتر حبي للكتب و اني عايزه احس ببابا جنبي علطول اشتغلت من بعده في المكتبة عشان و انا فيها بحس انه معايا.. جمبي و مش هيسيبني و هو عودني دايم اننا نرد الجميل حتي لو كان علي اتفه الأسباب و انت انقذتني الله اعلم كان ممكن يحصل اي لو مكنتش موجود فأنا هما النهارده عشان اردلك الجميل ده و اساعدك و مهما كان قرارك وحيات امي و اختي لانا شغاله هنا بردو ها بس كده

ظل ينظر إليها بصدمة لم يكن يعرف ما الذي يجب قوله لذا...

اسر: احمم آآ.. انا مش عارف اقولك اي واللهي بس انا مش بحب اتعامل مع الستات

حياه: ستات مين يا أسر بيه ها ستات مين او مال انت بتتعامل مع مين و ثانيا هو ست انا شالابه

اسر: آآ.. اوعي تفهميني غلط و اه طبعا انتي شابه بس انا مش بحب اتعامل مع البنات عموما

حياه: وانا مال اهلي

اسر: مانتي بنت الله

حياه: وانا ذنب امي اي اني اتخلقت بنت

اسر: طب اهدي كده و استهدي بالله خلىنا نشوف المصيبة دي بس

حياه: انا مصيبه!!

اسر: يووووه لا مش انتي

حياه: او مال اي

اسر: قصدي انك هتشتغلي هنا و كده

حياه:يعني هشتغل

اسر:اما نشوف

حياه:لا قول كلمه رجاله دلوقتي عشان نخلص

اسر:هو انا قاعد مع راجل و لا ست بس عشان افهم

حياه:لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما تخلص يا عم بقا

اسر:طب بصي انا كده كده معايا رقمك هبقي اكلمك و اعرفك ان شاء الله

حياه:و ليه مش دلوقتي ان شاء الله

اسر:بيستي سبيني افكر الله

حياه:مااشي بس تخلص عشان انا بحب اشتغل بضمير

ليحدث نفسه :واللهي انا بدأت اخاف منها اي البت دي يا رب

ابتسمت له بثقه ثم قامت من مكانها و استأذنت بالذهاب فسمح لها ثم خرجت و كانت علي وشك الذهاب الي باب الخروج و لكن اوقفها صوت من خلفها و...

رغده:استني يا بنتي

حياه:نعم يا طنط

رغده:هو انتي اسمك اي

حياه:احم حياه يا طنط

رغده:ايوه حياه اي بالظبط

حياه:مم.. حياه سالم الدسوقي

فتحت عينيها بصدمة و هي تنظر إليها حاولت أن تتحدث و لكن كان لسانها توقف عن الكلام في هذه اللحظة... شعرت حياه بالتوتر من نظراتها لذا استأذنت بالذهاب من أمامها و لكنها لم تجبها لذا خرجت مسرعه و هي تشعر بالقلق الشديد من نظراتها تلك... حاولت أن تتماسك ثم نظرت الي الباب الذي خرجت منه و...

رغده: حياه سالم الدسوقي....

لم يستطع احمد التحمل اكثر من ذلك لذا ذهب الي السكرتير الخاص به و طلب منه معرفه منزل نور السيد توفيق لأسباب خاصه فوافق السكرتير ثم اتجه ليحضر الملف الخاص بها الكي يوجد به كل المعلومات عنها بينما اتصل احمد باسر ليخبره بما يحدث معه و...

احمد: بس كده و بقالها يومين مش باينه

اسر: يعم هو انا حلال المشاكل بتاع اهلك

احمد: اعمل اي مش لاقى غيرك بقا اصاحبي

اسر: طب بص انت تاخذ اي حاجه معاك متروحيش بايدك فاضي عشان ميقلوش عليك معفن ااه و روح استحمي قبل ما تروح

احمد: هو حد قالك اني جربان يا أسر

اسر: معلش انصف شويه يا احمد و كمان انا حاسس انك متسرع اوي لازم تسبها شويه كده

احمد: مش عارف يا أسر عمري ما حسيت كده عايز اشوفها قدامي علطول مش عايزها تبعد

اسر: انت بتحبها يا احمد صح

احمد: مش عارف يا أسر مش عارف احدد

اسر:مفيش حاجه اسمها مش عارف بقولك اي تعالى البيت عندي انا كده كده قاعد زهقان
تعالى

احمد:يعم بقولك عايز اروح للبت و انت تقولي تعالى

اسر:بطل ام رخامتك دي و تعالى

احمد:يووووه طيب جايلك

اسر:مستنيك متتاخرش

أغلق معه ثم سمع صوت طرقات علي باب مكتبه ليسمح للطارق بالدخول و هو السكرتير
و معه ملف نور الشخصي و...

-اتفضل يا فندم الملف الشخصي بتاعها اهوو

احمد:مم ماشي شكرا اتفضل انت

فتح ملفها ليري صورتها.. ظل يتاملها لفته ثم عاد لوعيه و أغلق الملف ثم وضعه في احد
الادراج الخاصه بمكتبه و اخذ مفاتيحه و هاتفه و خرج، من الشركه متجها الي منزل أسر

انتهت الجامعه لهذا اليوم.. خرج معتز و معه صديقه حسن و مهند بينما خرجت من خلفهم
زهرة التي أصبحت بحاله أفضل اما حنين و صبا كانوا في انتظارها و ما أن راوها حتي
جروا ناحيتها و أخذوا يسألونها عن أول يوم لها بينما لمحها حسن الذي ظل ينظر لها فتره
فلاحظ معتز و مهند هذا لذا نظروا ليروا ما ينظر اليه ليتفاجأوا بحنين و صبا و....

معتز:حنين؟

مهند:صبا!؟

حسن:هاا زهره...

لينظروا لبعضهم بصدمة مضحكة و يبدأون في الضحك مع بعضهم

حسن: يخربيتنا يجدعان يعني نفس الشله لا حول ولا قوة الا بالله

معتز: لا و انت جاي تعجب ببنت خاله حنين لا لا هعيط من كتر الضحك

مهند: لا و انا اللي حببت بنت خالتك امعتز

معتز: واللهي احنا ناس ما يعلم بيها الا ربنا

حسن: اااه بظنااي... بقولكم اي ما تيجي نروحهم

مهند: هنروح نعمل اي يا فالح هيقولوا علينا رخمين

معتز: يقولوا اللي يقولوه مش مهم يلا بينااا

اما عند البنات....

زهرة: واللهي اليوم كان حلو و اتعرفت علي واحد كده

حنين: واحد كده مين!

زهرة: اسمه حسن

ليقاطعهم دخول حسن في الحوار و من خلفه يوجد معتز و مهند و....

حسن: انا سمعت اسمي هنا.. مين اللي عاوزني

شعرت زهرة بالاحراج و لاحظت حنين ذلك لذا قررت التدخل بسرعه

حنين: في حاجه ياض منك ليه جايين كاتمين علي مراوحنا كده لي

معتز: الله ما تتكلمي عدل يا بت

مهند: احنا جايين نسلم بس و لا اي يا صبا

صبا: احمم... اه ازيك يا مهند احم احم

مهند: الحمد لله المهم انتي

صبا: انا الحمد لله و.....

حنين: انتو لسه هتسلموا يلا يا بنات نمشي

زهرة: اه.. اه يكون احسن بردو... عن اذنكم

اخذت زهرة حنين من يدها اليمنى و من صبا من اليسرى و ذهبوا من امامهم بسرعه تحت نظراتهم المستعربه

حسن: لا عنيفه اوي خدتهم من قدامكوا من غير لا احم و لا دستور

معتز: كده كده هنشوفهم بكره يلا بينا

مهند: هستي لبكره اووف... يلا

في منزل سالم الدسوقي

عادت حياه الي المنزل مرهقه تحاول أن تخمن اذا كان سيوافق علي عرضها ام لا

سمعت بعدها بدقائق صوت الباب و هو يفتح لتدخل زهرة و حنين و من خلفهم صبا

حياه: حمدلله على السلامه.. ازيك يا صبا

صبا: الحمد لله ازيك انتي يا حياه

حياه:تعباالانه

حنين:ليه مالك ابت

حياه:ابو أفاظك بت في عينك يا بعيده

حنين:مش وقته الكلام ده قوليلي مالك

حياه:هحككم كل حاجه عشان عايزه اخد رايكم اذا كان اللي عملته صح و لا غلط

نظروا لبعضهم البعض بقلق ثم نظروا إليها لتبدأ هي باخبارهم بكل ما حدث معها منذ يوم الحادته...

صبا:بتهزري صح.. ابيه أسر بنفسه

حياه:اه واللهي شوفتي

زهرة:الله حكايه حلوه اوي يا حياه

حياه:حكايه اي هي روايه يا بنتي

حنين:يا ريتها كانت روايه يا شيخه

صبا:اللي انتي عملتيه ده صح يا حياه

نظروا لها بصدمه قتابت هي بثقه و...

صبا:انا هحكلكم كل اللي حصل و مش عايزه حد يقاطعني خصوصا انتي يا حنين

رفعت حنين يدها لاعلي و قالت بنبره مضحكه..

حنين:مظلوم يا بيه

معتز:حاي.. حاضر

ذهب من أمامه بسرعه ليلحق به احمد ليترك الابن مع والده..

ظل ينظر له بنظرات الحقد التي تملأ قلبه من ناحيته بينما ظل والده ينظر له بعتاب يتمني لو يأخذه في الحضانه كما كان يفعل و لكنه يمنعه.. حاول الاقتراب منه و لكنه ابتعد عنه بسرعه و ذهب الي الأعلى بدون أن يقول اي كلمه.. ليتنهد هو بحزن علي هذه الحال التي أصبحوا عليها

انتهي الصراع بين أسر و معتز علي خير و...

معتز:كنت عارف ان قلبك قلب خساليه

اسر:خلاص اهدي بقاا

معتز:لا ازاي ده انا هقول فيك قصايد شعر

احمد:واللهي انت غبي يااض بهدلتلي هدومي

معتز:الله حد قالك تشرب

احمد:اه انا غلطان و اضرب بالجزمه صح

معتز:صح نيههاهاها

احمد:صبرني يا رب هتشل

اسر:مش لوحذك واللهي

انتهي هذا اليوم ليذهب أسر الي غرفته و ما أن تمدد علي سريره حتي تذكر تلك الفتاه

اعتدل في جلسته و اخذ يفكر فيما يجب عليه فعله هل يقبل ام يرفض هو يريد أن يعرف سبب تمسكها بهذا القرار بهذا الشكل

اتخذ قراره الذي لا أحد يعرفه.. حتى الآن.. و تمدد علي سرير مره اخري لينعم بنوم هادئ
بعد أن اتخذ القرار الصحيح...

في صباح يوم جديد استيقظت حياه علي اشعه الشمس المنبعثه من نفذتها لتعلم عن بدا
يوم جديد ملئ بالأحداث الشقيقه لها و لغيرها

كانت علي وشك النهوض و لكن اوقفها صوت رنين هاتفها اتمسك به و هي تفرك عينيها
لتجده رقم غريب لم تبالي و ضغطت علي زر الاجابه لياتيها صوته الرجولي من الناحيه
الاخري و...

اسر: انتي مقبوله

لتفتح عينيها بصدمه و تنزل الهاتف من علي اذنها و تنظر للرقم ثم تعيده مره اخري لاذنها
و...

حياه: ده بجد و لا هزار

اسر: انا عمري ما هزرت في الحاجات دي يا انس حياه

حياه: يعني انا اتقلبت

اسر: ايوه يا حياه.....!!

.....

يُتبع...

الفصل التاسع

اغلقت الهاتف بسرعه من شدة حماسها و اتجهت الي غرفه اختها بسرعه البرق و...

حياه: حبيبييييين

لنتنفض حنين من نومها بفرع و..

حنين: والهي ما عملت حاجه.. مين قول مين.. اتكلم

حياه: هههههه ده انا يا مجنونه

حنين: الله يخربيتك وقعتي قلبي يا شيخه

حياه: مش هتصدقي اي اللي حصل

حنين: هاا قوليلي ما احنا بقينا كل يوم مغامره جديده بقا

حياه: ممم.. لا شكلي مش هتكلم عشان انا عارفاكي هتبصيلي في امها

حنين: عيب عليكي.. قولي قولي

حياه: جاهزه

حنين: استر يا رب

حياه: انا اتقلبتتتتتتتت

حنين: اتقبلتي فين

حياه: صبرني يا رب

حنين: في اي يا جدعان هو كل ما حد يشوف وشي يقول صبرني يا رب

حياه: انا مش هرد عليكي و يلا عشان تجهزي انا هروح اعمل الفطار و بعدين ع الشغل
علطوول

حنين: يعني اتقبلتتي!

حياه: ياااا رب... او مال انا بقول اي من الصبح

حنين: معلش بقا العيب ع السمع

في منزل السيد توفيق

بدأت نور تتعافي ببطئ شديد و مع ذلك كانت تريد العوده لعملها و...

سيد: بتهزري يا نور شغل اي انتي مش شايفه نفسك عامله ازاي

نور: يا بابا انا الحمد لله كويسه هو شويه تعب و راح لحاله خلاص

سيد: لا مرحش و اعدي كده عشان متجننش عليكي ماشي

نور: يا بابا طب و الشغل

سيد: انا هتصل بسمير و اكلمه

نور: بس يا بابا...

سيد: مبسش يلا ريحي علي بال ما امك تخلص الفطار

نور: يووووه.. طيب فين ريم و ريما

سيد: هروح اصحيهم

نور: مااشي

و ما أن انتهت كلمتها حتي استمعت الي صوت جرس الباب لتذهب والدتها و تفتح الباب ليظهر أمامها شاب في نهاية العقد الثاني من عمره في الواقع كان أحمد..

تطلعت له باستغراب فهذه المره الاولي التي تراه بها رغم معرفتها بأنه سيكون زوج ابنتها المستقبلي كما يتمني زوجها...

منيره: مين حضرتك

رفع عيناه من علي الارض لينظر لها باحترام و تدقيق في عينيها فقد كانت عينيها مثل عيون نور تماما

احمد: احمم انا احمد سمير صاحب شركه الهادي

فتحت عيناها بصدمه لا تصدق ان هذا هو الشاب الذي تسمع عنه دائما من زوجها..
ابتسمت له بحب أموي و سمحت له بالدخول ثم دلفت لغرفه أطفالها لتخبر زوجها بهذه الزياره المفاجئه

خرج له سيد و علي وجهه ابتسامه واسعه فهذا ابن صديق عمره الوحيد الذي كان دوما خير الصديق و الأخ له...

سيد: اهلا اهلا بابن الغالي عامل اي يا احمد

احمد: الحمد لله يا عمي و انت اخبار صحتك اي

سيد: اهوو نحمد ربنا علي كل حال يا بني

احمد: و نعم بالله.. آآآ.. اومال الانسه نور عامله اي بقالها يومين مجتش الشغل و الصراحه بدأت اقلق و اسف اني جيت بدري كده بس كنت خايف عليها

لمح الصديق في عينيها و فهم انه قد وقع في شباك ابنته و لكن ماذا يفعل مع هذه الفتاه التي لا تريده و لا ترضي ابدا و كل ما تريده هو الحريه كما تظن هي...

سيد: تعبت شويه جالها نزلت برد جامده عشان كده مقدرتش تيجي

احمد: الف سلامه عليها طب هي عامله اي دلوقتي طمني الله يخليك

سيد: اظمن ده انا كنت لسه بتخاتق معاها عشان عايزه تنزل الشغل و انا مش راضي مفيش فايده فيها

احمد: لا طبعا لازم ترتاح قولها انها في اجازة لحد ما تخف ان شاء الله

ثم قال في نفسه و هو يبتسم: و كمان عشان ارتاح من مارك ابن الرخمه ده كان بيغور دمي لما اشوفه بيوصلها

سيد: احمد.. احمد.. انت رحت فين يا بني

احمد: هال.. لا معاك يا عمي

سيد: قولي بقا هتشرّب اي

احمد: لا شكرا انا كنت جاي اظمن عليكم و امشي عشان الشركه

سيد: و ده كلام يا بني لازم تشرب حاجه

احمد: خيرك سابقك يا عمي مره ثانيه ان شاء الله

سيد: ماشي براحتك بس المره الجايه مفيش حاجه اسمها شكرا انت زي ابني بالظبط

احمد: هههه حاضر ربنا يخليك لينا

اوصله سيد الي باب المنزل ثم القي عليه سلاما اخيرا و بعدما تأكد انه قد نزل أغلق الباب و ذهب الي غرفه ابنته ليجدها قد نامت مره اخري فابتسم بحنان اب حقيقي ثم أغلق الباب برفق و ذهب الي أطفاله المشاكسين

بعد أن حادثها اطفى الضوء ثم قرر ان ينام مره اخري و لكن ليس بهذه السرعه فبعدها بدقائق استيقظ علي صوت أخيه فبدأ يفتح عيناه ليجده يقف أمامه و يده أمام صدره و ينظر له بنفاذ صبر

اسر:يا نعم ع الصبح خيررر

معتز:طبعا انت عارف ان النهارده الجمعه

اسر:ااه خير

معتز:و المفروض ان الجمعه اجازه

اسر:ايوه خيررر

معتز:يعني بما ان انا اخوك و في اجازه المفروض انك تخرج معايا و بلاش كتابه

اسر:نعمم يا روح امك انا ماصدقت هنام و الاقبيك جاي تقولي نخرج و كتابه و كلام فاضي امشي يا معتز من ادامي احسن امسكك افرمك في أيدي

و ما أن انهى جملته حتي ركض معتز خارج غرفته فهو يعرف أخاه جيدا وقت غضبه لا يمكن لأحد منعه من فعل اي شئ و لكنه عزم علي جعله يخرج معه قليلا و لو لفته قصيره فهو يتمني ان يعود كل شئ كما كان قبل الاشهر الماضيه و لكن هيهات فهو لا يعرف ان أخيه ينتظر اليوم بطلته فهناك قصه جديده علي وشك ان تبدأ و ستظل دائما حتي يحكي الجميع عنها فهي قصه عن كاتب و... عاشقه الكتب

في شقه بدر و زهره..

استيقظ بدر مبكرا علي غير عادته يحاول ان يجد حلا لما فعلته تلك الفتاه و بينما هو منشغل بتفكير أنت من خلفه زهره و...

زهره:بخخ.. بتعمل اي

بدر:سيبيني في حالي دلوقتي يا زهره انا مش طايق حد

زهره:ليه بس قولي و انا احلك مشاكلك يسطاا

بدر:بعد يسطا دي مشوفش وشك تاني

زهره:ههههههه.. لا بجد مالك

أخبرها كل ما حدث و أخبرها عن تلك الفتاه التي تدعي رنيم كما يتذكر و كيف نجحت في
منع الجميع من العمل عنده

بينما اخذت هي تفكر في حل ما لتلك المشكله و...

زهره:لقيتهااا

بدر:هاا قولي

زهره:جوووود

بدر:مالها

زهره:تشتغل عندك

بدر:بتهزري صح.. اولا جود لسه في الكليه ثانيا هي في طب بيطري يعني ملهاش دعوه
خالص بطب الاسنان

زهره:بس ليها تكون مساعده صح هاا هاا هاا

بدر:بطلي هبل يا زهره و هي اصلا مش هتوافق

زهره:لا سيب الحكايه دي عليا انا و اظمن

بدر:واللهي انا خايف منك

زهرة: هههههه لا متقلقش اختك مسيطره

بدر: اما نشوف

و بالفعل ذهبت زهره الي غرفتها و أمسكت بهاتفها تبحث عن رقم جود حتي وجدته ثم اتصلت بها

اما في الشقه التي أمامهم تماما استيقظت علي صوت الهاتف و أجابت بنوم بدون أن تري الاسم حتي

جود: ميبين

زهرة: انا يا جود

جود: انتي مين

زهرة: لا حول ولا قوة الا بالله انا زهره يا متخلفه

اعتدلت في جلستها و اخذت تفرك عينيها تحاول أن تيقظ نفسها

جود: معلىش يا زوزو لسه صاحيه علي صوت التليفون و ماخدتش بالي من الاسم

زهرة: خلاص و لا يهملك... كنت عايزاكي في موضوع كده

جود: قولي

زهرة: لا ابقى تعالي علي الكافتيريا اللي ع الشارع علي الساعه 10 كده

جود: طيب يا ستي هروح انام انا بقي

زهرة: خدي هنا يا بت تنامي اي الساعه 9 اصلا يلا روحي اجهزي عشان انتي بتاخدي ساعه لبس

جود: اوووف حاضر حاضر

اغلقت الهاتف و ذهبت الي الحمام لتقابل في طريقها صديقها الصغير و أكثر شخص مفضل لديها

جود: مروااان

ليجري إليها بقدميه الصغيرتين و يتعلق باحضانها

مروان: حشيتيني اووي

جود: و انت كمان يا مارو عامل اي يا برنس كل المده دي مشو فتكش

مروان: قولني الكلام ده لبابا هو اللي مش راض يجيبني

جود: ابوك ده هيجنني بعمائله والله

مروان: علش بقا ده بابا

جود: طب روح لابوك عشان انا عندي مشوار

مروان: اشي يلا باااي

تركته يذهب ثم اتجهت الي الحمام و بعد دقائق كانت قد استعدت تماما

جود: بتقول عليا باخد ساعه ها تعالي شوفي يختي في دقيقتين خلصت

أخبرت والدتها بأنها ذاهبه الي الكافتيريا مع زهره لموضوع لا تعرفه فاخبرت الحجه حوريه ابنها الكبير الذي شك سريعا في اخته و لكنه قرر ان يري ماذا سيحدث فسمح لها بالذهاب

طرقت علي الباب بنفاذ صبر ليفتح الباب بعد قليل و لكن...

بدر: احمم جود ازيك

جود: آآ الحمد لله هي زهره احم فين

كل هذا و أخيها يتابع ما يحدث من خلف باب شقتهم..

بدر: جوا بتلبس

جود: معلش ممكن تستعجلها عشان متأخرش

بدر: اه طبعا طب اتفضلي علي ما اقولها

جود: احمم لا انا كده تمام شكرا

بدر: ماشي يا ستي براحتك

ابتسم أخيها بفخر لان اخته لم تدخل و هي تعرف انه موجود بالمنزل حتي و لو كانت زهره بالداخل

خرجت زهره و كانت تعدل في ملابسها و ما أن رأت جود حتي ابتسمت ببلاهة فقد ظنت انها ستأخذ وقتا في اختيار ملابسها

جود: يلا يختي يلا

زهره: معلش بقا الواحد لازم يكون شيك

جود: انتي ليه محسساني اننا راحين مكان عالمي ده الكافتيريا اللي ع الشارع

زهره: و انتي ليه محسساني اني من هنا مهما كان ده مكان جديد و اي حاجة تفرحني

جود: طب يلا عشان مش عايزه اتأخر

زهره: حااضر بلبس الكوتشي اهوو

جود: اخلصااااي

زهره: اهوووو يلا

ذهبوا الي الكافتيريا بينما قرر أخيها الكبير ان يذهب خلفها ليعرف ما الذي سيتحدثون عنه فهو يشعر بأن هناك شئ ما

جود: بتهزري يا زهره

زهره: لا والله بتكلم جد

جود: اشتغل عند دكتور أسنان ازاي و انا اصلا في جامعه و كمان بيطري

زهره: عادي يعني ده انتي هتبقي مساعده بس و اهوو بالمره تخدي خبره

جود: خبره اي يا هبله انتي بقولك انا طب بيطري مينفعش

زهره: لا ينفع جربي بس

جود: حتي لو وافقت أمجد مش هيوافق اهدي بقاا

زهره: ما هو انتي الوحيده اللي هتنفعي للشغلانه دي لانك طب

جود: بصي هكلم أمجد و ماما و نبقي نشوف الموضوع ده

زهره: ماشي و انا هستني ردك يلا نقوم عشان شايفه اخوكي بيتجسس علينا

جود: اه مانا عارفه انه لازم يراقبني مش بيثق فيا

زهره: ظابط بقا هنعمل اي يلا يلا

وقفت أمام الفيلا تنظر إليها تحاول تشجيع نفسها علي التقدم لتدخل لمصير لا تعرفه تريد أن تتحلي بالشجاعه الكافيه لهذه الخطوه التي لم تاخذ حتي رأي والدتها بها لكن اقنعت نفسها انها تفعل الشئ الصحيح لذا تقدمت ناحيه البوابه تقدم قدم و تؤخر اخري الي ان

وصلت لتجد نفس الحارس ينظر إليها و لكن هذه المره فتح لها البوابه بترحاب و بدون أن ينطق بكلمه

فتحت لها الخادمه الباب ليتدخل و ما أن وضعت قدمها داخل الفيلا حتي رأته أمامها ينزل درجات الدرج بكبرياء و تعالي لم يسبق لها أن رأته - لكنها قرأته كثيرا في الروايات - اتجه ناحيتها بخطوه واثقه ثم وقف أمامها و هو ينظر إليها يحاول ان يعرف ما الذي يدور في بالها و...

اسر: شكك مش هتكلمي معايا يومين

للحظه شعرت بالخوف لا تعرف السبب و لكنها تشعر انها علي وشك خوض معركة لا نهايه لها... رفعت عينيها التي انتهت من دراسه شكل السجاد المصري المفروش علي ارضيه الفيلا لتجعل لها شكلا خاص... نظرت في عنيه البنيه و قالت بتحدي بدا علي وجهها

حياه: غلطان يا أسر بيه.. غلطان انا مش من النوع اللي بيستسلم بسهولة و أظنك عارف كده كويس..

اسر: هنشوف يا.. يا انسه حياه

حياه: ممكن بقي نبدأ اصل انا מבحبش وقتي يضيع في كلام ملهوش لازمه

اسر: ااه طبعااا اتفضلي علي مكتبي

حياه: وراك يا فندم

ذهبت خلفه الي مكتبه شعرت ببعض الخوف من كونها ستكون معه طوال اليوم في مكتبه بمفردهما و لكنها تشجعت و دخلت خلفه

بعد أن جلسا اخرج هو بعض الأوراق و حاسوبه الخاص و كل يملي عليها ما يجب أن تقوم به من أعمال بينما ظلت هي تستمع لما يقوله باهتمام شديد الي ان انتهى

اسر: بس كده

حياه:روايه حزن تاالني

اسر:عندك مانع

حياه:طب ممكن اشوفها ده بعد اذنك

اسر:انا كتبت المقدمه لحد دلوقتي

حياه:بردو اشوفها لانها مهمه

اسر:مااشي

اخرج لها من بين الأوراق ورقه بها بعض الكلمات القليله تناولتها منه و اخذت تقرأ ما بها بصوت شبه مسموع...

"اصبحت كورده ظل يسقيها صاحبها فلم تدبّل يوماً وكان رحيقها يزداد كل يوم وكانت تزهر كل يوم اكثر من الذي قبله حتي ان رحل صاحب الورد و تركها وحدها دون ان يرويها احد حتي ان بدأت اوراقها في تتساقط وبعدها حزنت كثيرا لظنها ان صاحبها تركها تموت لاستغنائها عنها لانه من قبل اسبوعان قد جلب بعض الازهار فستغاضت منه كثيرا وظلت تبكي وتبكي حتي سمعت صوت اقدام تأتي فقررت اخفاء دموعها حتي رات ان من يسقيها اليوم زوجه الرجل فبدأت المراه في تنقيت قطرات الماء لها وهي تقول انه اوصاني بكي عزيزتي فبعدها خرجت ظلت الزهره تفكر بانه رحل عن عالمها وعلي سوء ظنها به حتي دبّلت ثم ماتت"

حياه:بتهزر اي الحزن ده

اسر:واللهي دي كتابتي و براحتي مش عاجبك الباب هناك تقدرني تخرجني براحتك محدش هيمنعك

حياه:مش بالسهيوله دي همشي يا أسر مااشي

انتبه لاسمه و هي تقوله لأول مره بدون القاب شعر بنغمه صوتها و هي تقوله لأول مره يشعر هكذا تري ما هذا الشعور ايها الأسر للقلوب هل... لا لا يمكن ليس بهذه السهيوله ف الماضي لن يتركني و شأني بهذه السرعه

حياه:أسر بيه.. أسر بيه انت فيبيبين

اسر:هاا.. احم معاكي

حياه:طب هي الروايه عن أي

اسر:شباب حب بنت و هي خدعته

شعرت بأنه يتحدث عن نفسه تذكرت حديث صبا و ما قالته عن تلك الفتاه التي كانت حبه
الاول و الاخير كما تظن و لكنها خدعته... خدعته و لم تهتم بحبه لها لم تهتم باهتمامه بها
لم تهتم بكونها حبه الاول.. قاطع تفكيرها أسر و...

اسر:انتي يا بنتي انتي روحتي فين

حياه:هاا معاك معاك

اسر:المهم يلا عشان محتاج رأيك

حياه:رأي انااا

اسر:ايوه او مال مساعده علي اي

حياه:خلاص متقفش اوي كده قولي مساعده اي و انا جاهزه

اسر:قولتلك من شويه الروايه عن شباب حب بنت و هي خدعته

حياه:اهااا

اسر:عايز افكار.. افكار ميكونش حد عملها قبل كده فهماني

حياه:بس ناس كتير اوي كتبت عن الحكايه دي كتير

اسر:لا عايزها تكون حيه اللي يقرأها يحس باللي بيتكتب مش يقرأها و خلاص

حياه:انت ليه بتحب تكتب عن الحاجات دي

اسر:لائي.. لاني معرفش غير الحاجات دي و مفيش في قلبي غير كده

حياه:و ليه ميكونش في قلبك حب

اسر:مليش في الحاجات دي خلاص

حياه:ليه و انت ليك فيها قبل كده

اسر:ميخصكيش

حياه:ليه بتعاملني كده

اسر:قولتلك ميخصكيش!!

حياه:انت ليه بتعمل كده... ليه عايز توري الناس انك وحش

قام من علي مكتبه و ذهب تجاه كرسيها و علي وجهه ملامح الغضب الجامح

نزل ليكون في مستواها و استند بيديه علي كرسيها مقربا وجهه منها.. شعرت بالتوتر من تقربه هذا و احمرت وجنتاها من شدة التوتر و الخجل

حياه:مممكن.. ممكن تبعد شويه

اسر:و لو مبعدهتش

حياه:لو.. لو سمحت ابعده

شعر بتوترها فابتعد قليلا لا يعرف لما فعل ذلك و لكنه لم يرد ان يجعلها تخاف منه منذ اول يوم هو يريد لها ان تبقي معه.. لا يعرف انها لن تتركه الا عندما يصبح شخصا اخر

لم يعرف لما هذا الشعور الذي يشعر به كلما اقترب منها لم يجد مبرر لافعاله لذا خرج مسرعا و لكن بخطوات ثابتة من مكتبه تاركها في حاله مضطربه لا تعرف ما الذي ستفعله و كيف ستتمكن من العمل معه علي هذا النحو و لكنها عزمت علي فعل ما جائت لاجله و لن تذهب الا عندما تنهيه تماما

في احدي الدول الاوروبيه و تحديدا بشركه خاصه ببيع السيارات الحديثه او ربما يظن الناس ذلك...

و بداخل احدي قاعات هذه الشركه نجد مجموعه من رجال الأعمال تجلس في انتظار شخص ما يبدو أنه هو الذي سيتأس هذا الاجتماع

بدا يشعرون بالملل و لكن لا يقدر اي شخص منهم علي قول ذلك... بعد بضع دقائق بدا الصوت الذي كان بالخارج بالسكوت فشعروا بأن من ينتظروه قد جاي لذا ظل كل منهم ينظر الي الاخر و التوتر بادي علي وجوههم مما يدل علي ان هذا الشخص ليس سهلا ابدا...

سمعوا صوت الباب يفتح لذا اتعدل كل منهم في جلسته و هم يرون هذا الشاب الواقف امامهم بكل كبرياء و غموض و نظراته تتجول في جميع أنحاء غرفه الاجتماع لتاتي في النهايه علي ذاك الجالس أمامه و يبدو عليه التوتر الشديد و ما أن سمع صوته حتي انتفض من مكانه و...

-مين اللي اتجراً و اخذ فلوس من شركتي من غير علمي

كانت نبره صوته كفيله بجعلهم يرتجفون و قطرات العرق تملئ وجوههم و هم ينظرون حولهم يحاولون معرفه من الذي تجراً علي فعل مثل هذه الفعله خصوصا في شركه... رعد الهواري

نظر الي هذا الرجل الجالس أمامه مباشره بنظرات تحمل الاستهزاء و...

رعد: علي اساس اني مش هعرف يعني

الاسم: رعد الهواري

العمر: 31 سنة

العمل: صاحب شركة الهواري للسيارات الحديثه بأمريكا

-حاد الطباع، سئ الخلق أيضا، يعتبر النساء شئ رخيص و يقوم باعمال فاسده كثيره

-لديه عداوه مع أسر سنعرف سببها لاحقا خلال الاحداث

لم يستطع الرجل تمالك اعصابه من شده التوتر و بسبب نظرات رعد المسلطه عليه هو فقط حاول أن يتحدث و لكن لم يستطع مجرد النظر الي عينيه تجعله يعرف انه في عداد الأموات الان

-ر.. رعد بيه صدي.. صدقتي مش.. مش انا

تحرك ناحيته بخطوات ثابتة تبث الرعب في القلوب... وقف أمامه تماما بينما الرجل كان علي وشك ام يغمي عليه

نزل براسه ليكون في مستواه نسبيا و نظر في عينيه نظره جعلت الاخر يعرف ان هذه هي نهايته

رعد: اخذتهم ليه

حاول أن يتحدث و لكن بلا فائده ف جذبته رعد من تلباب قميصه و جره خلفه الي مكان يعرفه الجميع... مخزن رعد الهواري

وصل الي هذا المكان الذي ارتكبت فيه العديد من الجرائم بلا ذره رحمه او غفران تماما كما سيحدث مع هذا الشخص الجالس علي كرسي في منتصف غرفه مظلمه لا ينيرها سوي وجود شباك صغير تتسلل منه بعض اشعه الشمس.. ليشعر بأن هناك شخص قادم عندما استمع الي صوت الأقدام الهادئه التي بثت الرعب في قلبه لمعرفه صاحب هذه الخطوات

المرعبه و لكن قبل أن يفعل شئ شعر بشئ ما موضوع علي راسه ليصدم بعدها انه
مسدس و..

-ابوس ايدك.. ابوس ايدك انا عندي عيال صغيرين ابوس ايدك بلاش تقتلني

رعد:سرفتهم لبيبييه

-كنت.. كنت محتاجهم عشان عمليه مراتي و لما طلبت فلوس و ابقى اسددها محدش اداني
ملقتش ادامي غير كده سامحني انا غلطان سامحني

رعد:اللي يخون رعد مصيره الكل عارفه

-لاااااا استني بس انا عيالي لسه صغيرين في حضانه يا رعد باشا نفسي افرح بيهم و
أفضل معاهم

رعد:كان لازم تفكر في كده يوم ما فكرت تسرقني

و ما أن انهي جملته حتي ضغط علي زناد المسدس ليصدر صوتا قويا سُمع في جميع
أنحاء المخزن

رعد:حيوان

بصق عليه ثم خرج.. أشار للحراس برأسه للدخل ففهموا معني ما يشير اليه لذا دخلوا و
حملوا الجثه و ذهبوا لدفنها في احدي المناطق المهجوره

وصل للشركه مره اخري و ما أن فتح باب غرفه الاجتماع حتي هب الجميع واقفا من شده
خوفهم فبالتأكيد قتله نعم هو يقتل بدم بارد لا يهمه اي احد

وقف مكانه كما فعل المره السابقه و اخذ ينظر إليهم و يبتسم بمكر و هو يري الخوف الذي
علي وجوههم لكنه اسرع في الحديث كأن شيئا لم يكن

رعد:طبعا ده حال اي حد هيفكر يلعب معايا تاني

ابتلعوا ريقهم علي أثر كلماته و نبرته المحذره و عيونه التي تتجول بينهم جعل الرعب
يتملك منهم في النهايه هذا رعد الهواري - شرير قصتنا - الذي لا يقدر أحد علي الوقوف
أمامه و لكن الخير دوما يهزم الشر تري ما الذي سيحدث.. لا أحد يعرف بعد

رعد: انا قررت اني هنزل مصر عشان الشركه اللي هناك بيقلوا فيها عمال كثير بيسرقوا
منها و مفيش تنظيم.. بس متفرحوش اوي هنا لو عرفت ان واحد فيكم اتأخر ثانيه واحده
بس.. ثانيه واحده هيكون ميت علي ايدي.. يلا اشوفكم علي خير يا.. يا حضرات

ارتدي نظارته و خرج من الغرفه ليستريح البعض و يشعر الاخر بانهم فعلوا خطأ كبير
بالعمل مع رعد الهواري الذي لا يمكن لأحد أن يقف في طريقه..

في فيلا الهواري

رعد: يعني جهزت التذكره و لالساه هي كلمه

-ايوه يا فندم و تقدر تسافر بكره

رعد: ماشي اما نشوف اخرتها غور من وشي دلوقتي

ذهب الرجل و بقي هو يفكر في شئ ما و من النظر الي وجهه ستعرف بأنه ليس خيرا
ابدا..

في احدي النوادي الخاصه برياضه كره السله..

كان يجلس الثلاث أصدقاء و يتبادلون أطراف الحديث الا ان..

لمي: هاي جايز

معتز لنفسه: اصطبحننا و اصطبح الملك لله

حسن: هاي

معتز: اهلا

مهند: اه اهلا

لمي: عاملين اي كده مش تسألوا عليا خالص

معتز: ليه وقعتي من علي السلم و رجليكي اتسكرت و فضلتي في السرير اسبوع

لمي: اي يا ميزو الأفكار دي لا طبعا انا كنت في لندن

حسن: الله اكبر لندن مره واحده

لمي: sure

مهند: ااه بتقولك شوور

حسن: البت بتعرف لغات اسكت انت بس

معتز: عايزه حاجه مننا يا لمي

لمي: احمم لا قلت اجي اطمن عليكم

معتز: و خلاص اطمنتي يلا بااي

لمي: اوكي يا معتز باي

بعد أن ذهبوا اقتربوا من بعضهم و كأنهم نسوا انها كانت موجوده و كان الحديث عن...

مهند: هموت و اشوفها يا معتز هي مش بنت خالتك ما تكلمها تيجي تعد معاك شويه

معتز: بس يااض دي زي اختي

حسن: يااه البت زهره بتلعب باسكت حلو اووي

مهند: و انت شوفتها فين يا حلو

حسن: اول مره شوفتها فيها كانت بتلعب لوحدها في الصاله بتاعه الجامعه كان شكلها حلو
اوي

معتز: لا ده وقع وقع

حسن: اصملا عليك يا حبيبي او مال البت حنين راحت فين

معتز: ملكش دعوه بيها يا حسن

حسن: ليه يا حبيبي هي احسن منهم و لا اي

معتز: ايوه احسن منهم يا حسن

بينما علي بعد قصير كانت لمي تحدث صديقاتها...

مي: سامعه شكله اصلا بيحب

لمي: بس مين حنين دي انا عمري ما سمعت عنها

لينا: هو بيقولك حاجه اصلا عشان تسمعي عنها انتي اللي دالقه نفسك عليه و هو مش
مهتم

لمي: ميهمنيش المهم دلوقتي اعرف مين البنت دي

مي: don't worry هنعرف اكيد

لمي: اما نشوف مهما حصل معتز هيكون ليا

كانت لينا تنظر تجاه مهند و لم تنتبه لآخر شئ قالت له لمي و..

لمي: لينااا

لينا:هااا في اي

لمي:متحاوليش عمره ما هيحصل

لينا:ليه يعني ده انا امر

مي:امر بس هو مش مهتم حالك زي حال لمي انا مش عارفه انتو دالقين نفسكم عليهم
اوي كده ليه

لينا:ملكيش فيه خليكي في اللي انتي فيه

مي:اوكي بس في الاخر مش تعيطوا

نعود للشباب مره اخري

مهند:خلاص اهدوا الناس بتتفرج ارحموا اللي خلفوا اهلي شويه

معتز:ما هو اللي مستفز

حسن:ما هو رخم

مهند:يختااي انا ماشي

معتز:خدني معاك امهند

حسن:وانا كماان استنوني يا جزم عيال واطيه صحيح

في محافظه المنصوره و تحديدا في منزل عبد الجواد المهدي

كانت وجد تجلس علي الاريكه تسبح في عالم آخر لدرجه انها لم تشعر لاختها التي جلست
بجانبتها و تحمل في يدها صغيرها- حمزه -حاولت التحدث معها و لكنها كالمغيبه لا تري و
لا تسمع

منال:مالك يا وجد ياختي

وجد:هاا بتقولي حاجه يا منال

منال:مالك يا وجد

وجد:مش عارفه حاسه ان في حاجه هتحصل

منال:يا ساتر يا رب حاجه اي دي يا وجد ما كل حاجه زي الفل اهي و البنات كل يوم بيكلموكي قبل ما يناموا

وجد:لا يا منال قلبي مش مطمئن ابدأ كأن في حاجه هتحصل و قريب اوي

منال:استعيزي بالله من الشيطان و قومي ريحيلك شويه انتي شكلك تعبانه

وجد:لا انا هاتصل اطمن عليهم

منال:يختي زمانهم نايمين ده النهارده اجازة سبيهم يريحوا شويه

وجد:معاعي حق بس بردو قلبي مش مطمئن يا منال

منال:سبيي كل حاجه علي ربنا ياختي

وجد:ونعم بالله

منال:يلا قومي ريحي شويه

وجد:حاضر

في منزل سالم الدسوقي

كانت حنين في المطبخ تعد بعض الطعام لكي تتناوله.. سمعت صوت رنين جرس الباب لذا
ذهبت لتري من لتجدها زهره

زهره: انا جيبيت

حنين: في وقتك يلا تعالي ساعديني عشان هموت من الجوع

زهره: يا بنتي بيض بردو هو انتي متعرفيش تعملي غيره

حنين: ده اللي عندي عاجبكم و لا لا

زهره: لا ازاي كفايه انه من ايد الشيف العظيمه حنين الدسوقي

حنين: ايوه ايوه

زهره: او مال حياه فين

حنين: في شغلها

زهره: هي اتقبلتتت

حنين: اه يختي شوفتي ازاي

زهره: ربنا معاها يا رب انا حاسه يا حنين انهم ممكن يحبوا بعض

حنين: بتهزري صح دي حياه يا ماما لازم كل تفصيله فيه تكون زي اللي في الروايات
بالظبط

زهره: مش بالضروره يا حنين لو هي حبه يبغي مش مهم الكلام ده

حنين: علي رايك واللهي لما صبا حكتلنا عنه حسيت بيه ان اول حب في حياته تطلع خاينه
ده جحيم لوحده

زهره: الله الله ما حنا طلغنا بنعرف اهووو

اخذت تصعد السلالم بتردد تريد العوده و لكن تتراجع و تصعد مره اخري الا ان وصلت امام تلك الغرفه الصادر منها الصوت

(طق... طق... طق)

حياه:أسر بيه انت جوا.. أسر بيه (طق.. طق.. طق)

لم تستمع الي رد لذا قررت أن تدخل و ما أن دخلت

حياه:اسررر انت كويس

كانت مستلقيا علي الارض و يده متالمه من شده الضرب يبدو أنه كان يمارس رياضه ما فهذه غرفه خاصه بالادوات الرياضيه

حياه:أسر انت كويس.. أسر

اسر:هو جاي.. جاي لا

حياه:هو مين يا أسر

اسر:رعد

حياه:رعد مين

بدا في استعاده وعيه مره أخري ليتذكر ما حدث قبل أن يأتي الي هنا....

FLASH BACK

كان ينزل بعدما تركها بمفردها ليذهب الي الخارج قليلا لينسي ما يحدث معه ولكنه قابل رغه و..

رغه:اسر

اسر:يا نعم

رغده:كنت.. كنت عايزه اقولك حاجه

اسر:اتفضلي

رغده:هو.. هو.. رعد جاي

اسر:ايبيبيبيه رعد اي ده اللي يجي انتي بتهزري

رغده:هو.. هو اتصل بيا و قالي دلوقتي و هيجي يعد عندنا

اسر:انتو عايزين تجننوني

رغده:انا.. انا مليش دعوه ال.. ابوك هو اللي قاله يجي

اسر:انتى عارفه كويس انى بكرهه.. بكرهه

رغده:بس انا مليش ذنب

اسر:سبونى فى حالى بقااا.. حرام عليكم انتو بتعملوا فىا كده ليه

رغده:أسر.. أسر استنى بس

BACK

الان لن يقف دون أن يفعل شئ الان سينتقم لكل شئ فعله معه لن يتركه و شأنه ابدأ الان
فقط حانت لحظه الانتقام.....!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل العاشر

لم تعرف ما تفعله لذا حاولت أن تجعله يقف بأي طريقه و لكن...

اسر: سبيني في حالي

حياه: لا مش هسيبك كده

اسر: اسمعي الكلام بقولك

حياه: لا لازم تقوم مش هتفضل كده

اسر: ملكيش دعوه بيا

حياه: لا ليا ممكن تسكت انت بس

اسر: انتي ازاي تكلميني كده انتي نسيتي نفسك و لا اي

حياه: ممكن تسكت عشان اعرف اشيلك

اسر: تشيلي مين شيلي نفسك الاول

حياه: اسكت بقاااا

اسر: انتي مفكره نفسك مين عشان تكلميني كده

قالها بعصبيه شديده و هو ينظر في عينيها لدرجه انها لو هله شعرت بالرعب منه لكن حاولت أن تظهر عكس ذلك...

حياه: انا المساعدة بتاعتك

اسر: هههههه طظ

حياه:ممكن تقوم بقاا

اسر:انا مبسوط كده

حياه:لو سمحت.. انا مش هسيبك كده

اسر:انتي متعرفيش حاجه اصلا

حياه:و مش عايزه اعرف المهم يلا قوم معايا

انصاع لها هذه المره و ساعدته هي علي الجلوس علي الكرسي و ذهبت لتحضر له بعض المياه

بينما بعد أن خرجت هي ظل يفكر فيما سيحدث في الأيام القادمه.. انه قادم لا لا يمكن اريد ان اتخلص من الماضي و لكن لا استطيع لماذا.. لماذا يحدث لي كل هذا و الأسوء ان هذه الفتاه البريئه التي تهتم بي الان سيأتي هذا المتوحش و ربما يعود الزمن مره اخري لالن ادعه يفعلها مره اخري يجب أن أفعل ما بوسعي لابعدها عن هنا

انتهي من تفكيره علي صوت اقدامها ليرفع راسه فيجدها تدخل الغرفه و في يدها كوب ماء حاول أن يفكر في طريقه لابعدها للأبد لكن لم تأتي بباله اي افكار.. حاليا

حياه:اتفضل

تناول منها الكوب ثم شرب منه القليل من الماء و وضعه بجانبه ثم التفت بعينيه مره اخري لينظر إليها و قد لمعت في باله فكره...

حياه:لو عايز ممكن تريح شويه

اسر:انتي مين عشان تقولي اعلم اي و معملش اي

حياه:لا انا كنت بس....

اسر:اطلعي برااا

حياه:نعمم

اسر:برالالالالال

حياه:طب انا عملت اي

اسر:انا مش عايز اشوف وشك تاني فاهمه

حياه:لا مش فاهمه انا عملت اي لكل ده

اسر:اسمعي الكلام بقولك

حياه:لا انا لازم افهم في ايه الأول

لم يستطع تمالك نفسه لذا وقف ثم امسكها من ذراعها بقوه المتها و سحبها خلفه ناحيه السلم

ظل ينزل درجات السلم و هي خلفه بسبب امساكه لذراعها تحاول افلات يده و لكن لم تستطيع

وصلوا الي بهو القصر ليذهب ناحيه باب الفيلا و أمر الخادمه ان تفتحه فذهبت بسرعه لتفتحه و هي في حاله من الرعب لرؤيه ما يحدث بينما ظلت حياه تصرخ به لكي يتركها و لكن لا حياه لمن تنادي فهو كل ما يراه ماضي يعود مره اخري و يريد التخلص منه أو منعه بأي طريقه

بعدهما فتحت له الخادمه الباب خرج و هي ما زالت خلفه تماما وقف فجأه عندما رأي سياره والده تدخل القصر من خلال البوابه بعدما فتحه له الحرس.. ترك يدها و هو ما زال ينظر الي السياره القادمه أمامه اما هي فامسكت بذراعها بألم واضح علي وجهها.. رفعت عينيها لتتظر اليه فوجدته ينظر للأمام فالتفتت بعينها ناحيه ما ينظر اليه لتجد سياره من نوع المرسيدس تقف بعد أن مرت من خلال البوابه و ينزل منها رجل كبير السن يبدو عليه الثراء و الكبرياء شعرت انه ربما يكون والده و تذكرت حديث صبا عن علاقه أسر بوالده و انها ليست جيده لذا عادت بنظرها مره اخري لذلك الواقف بجانبها في حاله صمت مرعبه

بينما كان يحدث بداخله بركان حينما تذكر كلمات رغده و ان والده هو من سمح لهذا الوقح بأن يأتي الي قصره ظل ينظر له و يتوعد له بالكثير شعر بيد خفيفه علي ذراعه للحظه هدا كل ما بداخله و نظر بجانبه ليجدها تنظر اليه بأعين دامعه لا يعرف سببها نزل بعينيه علي يدها التي وضعتها علي كتفه كمحاوله لجذب انتباهه ثم نظر إليها مره اخري و هو يحاول ان يكون هادئا

اسر:شيلي ايدك

رفعت عينيه تنظر اليه و قد امتلأت بالدموع بسبب ألم ذراعها و لكن لم تهتم.. أنزلت يدها من عليه ثم اعتدلت في وقفته ليكون وجهها مقابلا لذلك القادم من بعيد

وصل والده الي مكانهم لينظر لحياه باستغراب ثم ينظر لأسر الذي يحاول ان يتمالك اعصابه

محمد:انتي مين

حياه:ان.. انا

محمد:ايوه

حياه:انا..

اسر:المساعده بتاعتي

محمد:وانت من امتي كان ليك مساعدات

اسر:حاجه متخصصكش

محمد:أسر احترم نفسك انا ابووك

اسر:هه ال ابويا ال

محمد:اسررر

اسر: لا خفت انا ماشي من هنا الجو بقي خنقه

قال كلمته الاخيره ثم تركهم و ذهب ناحيه سيارته.. ركب سيارته ثم خرج من البوابه تحت نظرات حياه المعاتبه له لمعاملته لوالده هكذا التفتت لتتظر لوالده الذي وضع راسه أرضا رأت الحزن في عينيه ظلت تفكر تري هل سيبقوا علي هذا الحال ام ان الرياح تأتي بما لا تشتهي السفن...

محمد: شوفي يا بنتي كل اللي حصل ده و لا كانك شوفتية

حياه: احم متقلقش يا محمد بيه

محمد: انتي تعرفي اسمي منين

حياه: هو حد ميعرفوش حضرتك والد أسر و معتز محمد الكيلاني و صاحب مستشفى الكيلاني الخاصه و حضرتك بتعمل أعمال خيريه كثير

محمد: انتي عرفتي الحاجات دي منين

حياه: كل حاجه بتحصل موجوده علي النت و حضرتك بتعالج ناس كثير في مستشفتك بالمجان لو هما معهمش فلوس

محمد: ايوه فعلا

حياه: ربنا يكرمك كمان و كمان

قالتها بابتسامه بسيطه جعلته يشعر بالاطمئنان لهذه الفتاه و شعر بشئ ما تجاهها ربما تكون هذه هي السبب في عوده ابنه الي احضانه.. و لكنه ازال هذه الفكره من راسه و أعاد النظر إليها و...

محمد: انتي اسمك اي

حياه: حياه سالم الدسوقي

محمد: مممم غريبه الاسم ده حاسس اني اعرفه

حياه:بابا مكنش معروف اوي هو كان شغال في شركه قبل كده بس سابها لأسباب محدش يعرفها و ربنا يرحمه

محمد:ربنا يرحمه.. روي انتي انا عارف أسر طلاما مشي و هو متعصب مش هيرجع الا علي الفجر

حياه:ماشى يا محمد بيه و شرف ليا اني اتعرفت بحضرتك

ثم تركته و عادت الي منزلها و هي تفكر فيما حدث و لما كان يتصرف بهذه الطريقه و حاول أن يخرجها من المنزل بدون سبب مقنع و لكن لم تجد حلا....

في نفس الوقت كانت حنين و زهره و جاءت معهم صبا بناءا علي طلب حنين المستمر قد اتجهوا الي النادي الرياضي

حنين:الله حلو اوي

زهره:ايوه شكله فخم

صبا:انا مش بحب الحاجات دي يا جدعان انا واحده مغنيه

حنين:اتنيلي ياختي

صبا:انا عايزه افهم بس انا هعمل اي هنا

زهره:هتونسيني

صبا:يربانا ابي ادخلوا ادخلوا

حنين:يلا

اتجهوا ثلاثتهم الي الداخل بينما في جراج السيارات الملحق بالنادي الرياضي و...

معتز:يووووه

مهند:مالك

معتز:نسيت مفاتيح العربيه جوا

حسن:خلاص تعالي نخش نجيبها

أغلق مهند سيارته مره اخري ثم ذهب خلفهم

ظلت الفتيات ينظرن في جميع أنحاء المكان لقد كان مذهلا بمعنى الكلمه و ما به من العاب رياضيه و صاله كبيره للعب كره السله و هناك العديد من الأشخاص يلعبون و منهم الشباب و الفتيات

جاء ناحيتهم شخص ما يبدو أنه مدرب و ما ان رأهم حتي ذهب ناحيتهم ليعرف ما يريديونه و لكن لفت نظره تلك التي تقف في منتصفهم تتأمل المكان باعجاب شديد انها... صبا

-احمم.. اقدر اساعدكم ازاي

حنين:احنا جايبين نلعب كره سله او الصراحه مش كلنا هي زهره بس

قال و هو ينظر تجاه صبا التي لم تنتبه لنظراته..

-طب ما كلكم ممكن تتدربوا هنا ده يبقي شرف كبير لينا اووي

حنين:لا يعم احنا ملناش في الكلام ده

-جربوا بس

صبا:لا انا مليش في اللعب كفايه عليا اوووي الغنا

-احم انتي مغنيه

حنين: هو في اي اكابتن

-احم لا مفيش اتفضلوا ادخلوا

زهره: تمام

وصل الشباب الي الداخل.. ذهب معتر الي المقاعد التي كانوا يجلسون عليها و لكن لم
يجدها أيضا

معتر: راحت فين انا المفروض كنت سايبها هنا

مهند: شوف تحت الطرابيزه كده

معتر: مفيش حاجه

حسن: شوف في الجناب

معتر: مفيببييش

مهند: او مال راحت فين

حسن: يبقي اكيّد حد خدّها

معتر: بس مين الناس اللي هنا كلها غنيه

مهند: مفيش الكلام ده الايام دي و كمان مين قالك ان كل اللي هنا اغنيه

قاطعت حديثهم لمي التي جائت و من خلفها صديقاتها

لمي: معتر.. معتر

معتر: مش ناقصك يا لمي

لمي: كده يا ميزو ده انا كنت هديك مفاتيحك

معتز: هااا هي فين

لمي: معايا انت سبتها هنا و انا قلت اخليها معايا لحد ما ترجع

معتز: طيب هاتيها

لمي: لا مش بالسهوله دي

حسن: لا حول ولا قوة الا بالله انا رايح العب باسكت اعمم

مهند: انا هروح اشوف حاجه أكلها

معتز: ااه يا واطيين

حسن: ربنا معاك اصاحبي

لينا: احمم ممكن اجي معاك يا مهند

مهند: ليه أن شاء الله

لينا: آآآ.. كنت عايزه اجيب حاجه أكلها انا كمان احمم

مهند: و انا مالي ما تروحي

مي: اوو شتت بتحط نفسها في مواقف باااايخه

حسن: بتقولي حاجه آمي

مي: نوو

حسن: انتي هتتونويلي انا ماشي يعم اروح العب احسن

لينا:طب انا هروح معاك يا ميدو اوكي

مهند:ميدوووو استغفر الله العظيم انا ماشي

لمي:هاا يا ميزو عايز مفاتيحك و لا لا

معتز:انتي عايزه اي يا لمي اخلصي

لمي:تخرج معايا بكرا

معتز:ليه أن شاء الله

لمي:عادي هنتسلي كتيبير اووي

معتز:لا مش بخرج انا هاتي المفاتيح و خلصيني

مي:نوو يا ميزو اي ده انت عايز تاخذ المفاتيح كده من غير ما تعمل اللي لمي عايزاه نو
واي انت مش ميزو اللي انا اعرفه

معتز:و هو انتي تعرفيني اصلا

(بووووووووم)

مي:احم انا ماشيه يا لمي باي

معتز:في داهيه... هاتي يا لمي المفاتيح

لمي:نوو واي

معتز:اقولك علي حاجه مش عايزها يا لمي خدي العرييه كلها مش عايزهااا

قال كلمته الاخيره ثم تركها و توجه الي صاله كره السله بينما ظلت هي تضرب بأرجلها
الأرض من شدة الغيظ و تحاول أن تجد حلا للتقرب منه بأي طريقه...

...

صبا:لو سمحت عايزه نسكافيه

قالتها صبا للعامل الذي يقف في الكافتيريا الملحقه بالنادي...

-حاضر يا فندم

جاء من خلفها المدرب و..

-صح احنا متعرفناش انا مازن و انتي

صبا:احم انا صبا

مازن:اي الاسم الجميل ده يا صبا

صبا:ميرسي

مازن:انت يبني النسكافيه ده علي حسابي

صبا:لا ملوش لزوم يا كابتن

مازن:لا ازاي و كمان بلاش كابتن دي هي مازن هتطلع حلوه من بوقك

صبا:آآ ماشي

بينما خلفهم تماما كان مهند يحاول التخلص من تلك الفتاه التي تلاصقه تماما و ترفض تركه

مهند:لينا وصلنا اهو يلا سيبي امي و روعي شوفي عايزه اي

لينا:بس انا مش عايزه حاجه يا ميدوو

مهند:استغفر الله او مال عايزه اي

لينا:افضل جمبك علطووول

مهند:نعممم سبيني في حالي يا لينا مش نقصاكي هي

لينا:ليه كده بس يا ميدو ده انا بحبك

مهند:بتحبييني!!

لينا:يب

مهند:حبك برص يختي امشي يا لينا من وشي

لينا:اوكي يا مهند حسابنا بعدين

التفت لينظر الي الكافتيريا بعدما تركها اخيرا و لكنه تفاجأ بملاكه التي تقف أمامه و لكنها لا تراه.. شعر بالسعاده و هو يراها أمامه لا يصدق عينيه ما كان يتمناه منذ قليل هل أصبح حقيقه لم يفكر كثيرا بل ذهب ناحيتها و الابتسامه الجذابه تملئ وجهه

مهند:صباا

صبا:مهند عامل اي

مهند:بخير طول ما انتي بخير

صبا:احم انا بتعمل اي هنا

مهند:ههه ده احنا كلنا هناا

صبا:بجد

مهند:ايوه و اول ما شوفتك قلت لازم اجي اسلم عليك

مازن:احم احم مين ده يا صبا

مهند:مم مين ده

صبا:آآ.. مازن ده مهند.. مهند ده مازن

مهند:حصلنا القرف

مازن:انت قلت حاجه

مهند:انت سمعت حاجه

مازن:لااا

مهند:يبقي تتكتم خالص

مازن:افندم

مهند:اشترיתי اللي عايزاه و لا لسه يا صبا

صبا:ايوه اهو خلاص

مهند:طب يلا تعالي معايا

صبا:مم ماشي

ذهب معها الي الداخل تحت نظرات الاحتقار من مازن و هو يسب و يلعن مهند في نفسه
الف مره.. ثم تبعهم الي الداخل

...

زهرة:الله نادي روعه

حنين:ايوه فعلا

زهرة: هروح العب شويه بقاا

حنين:طيب و انا هعد هنا اتفرج علي الفيس بوك شويه

زهرة:تمام

تركتها ثم دخلت الصاله لتبدء اللعب مع الشباب و البنات...

بينما جلست حنين تلعب في هاتفها و لم تدري بمن جلس أمامها و هو لا يصدق انها أمامه لذا ظل صامتا ينظر إليها اما هي فظلت تنتظر للهاتف و هي لا تراه...

داخل صاله اللعب...

ظلت زهره تحاول أن تحرز هدفا و لكن بلا فائده فهي لم تلعب من قبل أمام شبان..

توقفوا عن اللعب قليلا ليلتقطوا أنفسهم و لكن ما ان رأو ذلك الذي يدخل الصاله حتي وقفوا و لم تكتمل دقيقه حتي خرج الجميع فهم يعرفوا ان لا أحد سيقدر علي هزيمه نعم انه حسن بطل الجامعه في كره السله

كانت زهره منشغله في هاتفها ترسل الرسائل لاختيها و لم تنتبه ان المكان أصبح خاليا و لكنها شعرت بأنفاس شخص ما من خلفها.. فتحت عينيها بصدمة تحاول أن لا تتذكر الماضي الذي عاشته علي يد هذا الحقيير و لكن لا فائده.. حاولت بكل ما لديها من شجاعه بالالتفاف لتتظر لمن خلفها و نجحت في ذلك

هدات قليلا عندما رأت تلك العيون التي راتها في ذلك اليوم الذي افاقت في عياده الجامعه.. نظرت في عينيها نظره مطوله بينما ابتسم هو داخليا علي نظراتها لا يعرف لما يريد التقرب من هذه الفتاه مجرد النظر في عيونها يجعله ينسي ما حوله لم يشعر بذلك مع أي فتاه قد عرفها من قبل و لكنه شعر ان هذه الفتاه مختلفه تماما..

حاولت جاهده إخراج نبره صوتها بعدما اشاحت عينيها بعيدا عنه و...

زهرة:احمم ممكن تبعد

حسن:و مالو مش عيب ههههه

زهرة: بطل رخامه

حسن: بينتي الرخامه دي في دمي اصلا

زهرة: هو انا مش هعرف اخلص منك

حسن: ههههههههه لا

زهرة: اوووف

حسن: بقولك اي..

زهرة: عايز اي

حسن: ما تيجي

زهرة: اجي فين يا حيوان انت

حسن: بااااا اس اسكتي بقولك ما تيجي تلعب معايا متش انتي دماغك راحت فين يا شقيه

زهرة: لا مش بحب العب مع ولاد

حسن: ليه بقا ان شاء الله هي الولاد كخه

زهرة: اووف ما هو انا كده كده مش هخلص منك فماشي يلا

حسن: اشطا اجهزي بقا للخساره

زهرة: ها ها ها مش انا اللي اخسر

حسن: هنشوف يا مزه.. ما تيجي نعمل رهان

زهرة: رهان اي ده

حسن: انا لو كسبت هتبوسيني

زهرة: انت قليل الادب و ده عمره ما هيحصل حتي في أحلامك انسي

حسن: هو انا بقولك في بوقي ده في خدي بس

زهرة: لااااا و لا ده و لا ده

حسن: طب اسمعي بقيت الرهان

زهرة: هااااا

حسن: لو انا خسرت مش هتشوفي وشي تاني

زهرة: ممم ده بجد

حسن: و وعد

زهرة: طيب موافقه يلااااا

حسن: بيااه للدرجه دي بتكرهيني

زهرة: يلا بس هتلعب و لا امشي

حسن: لا و تمشي ليه نلعب احسن

...

رفعت راسها لتجده ينظر إليها بهيام عكس نظراتها التي تحولت لصدمة حاولت أن تتحدث و لكن هربت الكلمات منها لا تصدق انها تراه مره اخري تري هل هي صدفة ام انه يراقبها الكثير و الكثير من الاسئلة خطرت في بالها و لكن لم تجد الاجابه لأي منهم

حنين: ان.. انت

معتز: ايوه انا

حنين: هو انت بتراقبني

معتز: لا بس الصدف دي طلعت حاجه جميله اوي

حنين: عايز تفهمني انك ادامي دلوقتي بالصدفه

معتز: لا انا شوفتك مصدقتش نفسي و جيت عليكي علطول بس انتي كنتي مشغوله في
الفون فقولت اسيبك لحد ما تخلصي

حنين: لا فيك الخير يلا هويانا يا اخ

معتز: لا انا مش اخ اعتبريني ابن عمه جوز خالتك

لم تستطع كبت ضحكها فظهرت شبه ضحكه علي وجهها التقطها هو بسرعه و تاه في
جمالها قاطع تامله بها لمي التي لم تتركه منذ الصباح

لمي: ميزو خلاص خد المفاتيح مش عايزاها

معتز: اووووف عايزه اي يا لمي

لمي: خد المفتاح انا مش عايزاهم

معتز: خلاص هاتي

حنين: هقوم انا بقي

معتز: مكاانك و الله مانتني قايمه

لمي: انتي لا مش معقول بجد

حنين: ااه انتي البت بتاعت بابي و مامي

حنين: و لا حاجه

زهرة: حنين يلا ناخذ صبا و نمشي

حنين: اه يا ريت

حسن: راحه فين يا غسل او مال الرهان راح فين

زهرة: انسي انها تحصل انا بقولك اهوو

حسن: مسيرها هتحصل يا مزتي

زهرة: يلا يا حنييين

حنين: هو في اي

زهرة: هقولك بعدين يلا بس

حنين: طيب

وقفت حنين لتذهب مع زهرة بينما كان معتر و حسن يتابعهم بنظراتهم و لكن فجأه رأوا زهرة تقف مكانها لا تستطيع التحرك بينما نظرت لها حنين باستغراب و..

حنين: في اي يا زهرة وقفتي ليه

زهرة: يا.. ياسر

حنين: ايببيه... فييين

اشارت ناحيه شاب يدخل النادي بكل فخر ثم ينظر في جميع الاتجاهات كأنه يبحث عن شخص معين.. وقعت نظراته علي زهرة فابتسم بخبت ثم ذهب ناحيتها

ياسر: وحشتيني اوي يا زهرتي

الاسم:ياسر الجندي

العمر:21 سنه

-برغم صغر سنه الا انه شخص سئ كل ما يهمله هو شهواته و تسليته و.. زهره

-شرير اخر لقصتنا و لكن من جهه زهره و حسن

زهره:ا.. انت

حنين:انت الحيوان اللي بتحكي عليه

ياسر:ياااه للدرجه دي بتحبيني لدرجه انك بتحكي عني لصحبتك

حنين:انا بنت خالتها مش صحبتها ده اولاً ثانياً انت بتعمل اي هنا و عايز اي منها مش

انت من المنصوره اي اللي جابك القاهره

ياسر:زهره قولي لبنت خالتك تسكت عشان صدعتني

حنين:نعم يا روح امك هو انت لسه شفت حاجه ده انا هوريك النجوم في عز الضهر

جاء معتز و حسن ليقفوا بجانبهم و في نفس اللحظه دلف مهند و صبا و من خلفهم مازن

الذي كان يشتعل من كثره الغيظ

حسن:هو في اي انت مين

ياسر:و ده مين ده كمان

معتز:ما تتكلم عدل ياااض

ياسر: توؤ توؤ شكلكم متعرفونيش

حسن: و مش عايزين نعرفك يلا يا بنات اطلعوا

مهند: هو في اي

صبا: مين ده

زهرة: يا.. يا.. ياسر

شهقت صبا بفزع و هي تري هذا الحقيير الواقف بجانبها فابتعدت عنه سريعا و ذهب
بجانب الفتيات

ياسر: هههههههه مالك يا حلوه خايفه مني كده ليه

مهند: ما تحترم نفسك يا حيوان

مازن: انا هجيب الأمن

ياسر: محدش هيقدر يخرجني من هنا الا لما اخذ اللي انا عايزه

حنين: و انت عايز اي يا روح امك

معتز: اسكتي انتي دلوقتي.. اتكلم معايا انا انت مين

ياسر: ياسر الجندي

معتز: انت ابن الجندي رجل الأعمال

ياسر: ايوه عندك شك

حسن: و عايز اي بقا ان شاء الله

ياسر: هي حاجه بسيطه خالص.. زهره

زهرة: ح.. حنين ابوس ايدك مش تسبيني

حنين: متخافيش

حسن: نعم يا روح امك زهره مين اللي انت عايزها

ياسر: ليه هي قربتك انت كمان

حسن: لا دي.. دي خطيبي

شهق الجميع مما استمعوا اليه كيف يضع نفسه بهذا المأزق حتي زهره نظرت اليه بصدمة
لا تصدق ما قاله للتو

ياسر: خطيبتك

حسن: ا.. ايوه خطيبي

ياسر: او مال فين الدبله يعني ها مش شايف حاجه في ايدها

اخفت زهره يدها بسرعه خلف ظهرها و هي تشعر بالتوتر مما يحدث و بالرعب من
نظرات ياسر لها..

حسن: احنا قرينا الفاتحه بس لسه ملبسناش دبل

ياسر: الكلام ده صح يا زهره

لم تجيبه بل ظلت تنظر في الأرض مانعه دموعها من النزول و بجانبها حنين و صبا
يحاولون تهدئتها

ياسر: انظقي!!

زهرة: ا.. ايوه صح

ياسر: ااه يا ***

كان علي وشك الهجوم عليها و لكن اوقفته لكمه قويه من حسن ارجعته للخلف ثم اوقعته
علي الارض

حسن: تبقي تفكر انك تقرب منها بس و شوف اللي هيحصلك

معتز: هو ده صاحبي الجدع اللي انا اعرفه

مهند: يلا بس نخرجهم من هنا

مازن: يلا

مهند: و انت رايح فين يا بابا

مازن: اوصلهم

مهند: لا روح شوف شغلك يا حبيبي و انسي اللي في دماغك ده عشان انا فهمتك خلاص

مازن: هااا

مهند: يلا يا جماعه

خرجوا جميعا اما ياسر فكان علي الارض يتحسس وجهه بكف يده و هو يتوعد لكلا من
حسن و زهره

في عياده بدر الجديده

كان يجلس في مكتبه كعادته كل يوم يفكر في حل ما.. تري ماذا سيكون رد جود علي هذه
الوظيفه هل ستوافق ام لا ظل يسأل نفسه و لم ينتبه الي تلك التي جاءت لتقف أمامه في
مكتبه و علي وجهها ابتسامه جميله

رفع راسه تدريجيا لينظر إليها بصدمة فلم يتوقع ان تأتي و خصوصا بهذه السرعة تري
ماذا سيكون ردها

جود:ازيك يا دكتور بدر

بدر:الحمد لله يا جود و انتي عامله اي

جود:الحمد لله

و ما ان انتهت جملتها حتي دخل أخيها بطالته التي تشبه أبطال السينما الهنديه فلما لا فهو
ظابط في النهايه...

بدر:اهلا يا فندم

امجد:اهلا

بدر:شرفتوني والله

امجد:انا موافق ان جود تشتغل هنا بس بشروط

بدر:طبعا اتفضل

امجد:اولا هي مش هشتغل في ساعات الجامعه

بدر:موافق

أمجد:ثانيا تعتبرها زي اختك و توصلها لحد باب البيت

بدر:اختي اه اه طبعا

امجد:ثالثا المرتب يبقي كويس كفايه انها هتيجي من الجامعه عليك

بدر:ايوه طبعا متقلقش

امجد:طيب تمام انا معتمد عليك اهي عندك لو عايز ممكن تبدأ من النهارده

بدر:لو هي عايزه طبعاً

جود:ايوه عايزه

امجد:طيب اسيبكم انا بقا و اروح الشغل.. صح يا جود مروان هيفضل عندكم في البيت كام يوم

جود:ليه

امجد:اصلي مسافر في مأمورية كده

جود:طيب ربنا معاك و متقلقش عليه و حاول تراضي مراتك يا أمجد عشان حرام والله

امجد:بعدين بعدين

جود:هو ووف طيب

تركهما معاً ثم غادر و هو يحاول ان يجد حلاً لزوجته التي ذهبت لمنزل أهلها و تركت له ابنه

حاول بدر ان يتحدث معها و لكن كانت الكلمات تهرب منه لا يعرف لماذا و لكن منذ أن قال له أمجد ان يعتبرها مثل اخته و هو يشعر بالغضب هو يريد لها في حياته و لكن للأبد

جود:احم انا هشتغل فين

بدر:ااه تعالي معايا اوريكي مكتبك

جود:ماشى و انا وراك

بدر لنفسه:شكها هتبقى ايام غسل ان شاء الله ده انت امك داعيه عليك يا بدر يا ابن ام بدر

عادت حياه الي منزلها مره اخري و لكن كان كل ما يشغل عقلها هو لماذا تصرف هكذا
لماذا حاول إخراجها من القصر دون أن تفعل شئ و ماذا يفعل الان هل هو بخير ام لا الكثير
من الاسئله في عقلها و لكن لم تجد لها أي جواب مما زاد قلقها تذكرت انها تملك رقم
هاتفه لذا و بدون اي تفكير أمسكت بهاتفها و اتصلت به ثم وضعت الهاتف علي اذنها
تنتظر اجابه

بينما عند نهر النيل المكان الوحيد الذي يشعر فيه بنفسه ظل يتذكر ذلك الماضي الذي لا
يتركه ليعود بذاكرته لسنتين كاملتين...

FLASH BACK

كان يجلس في مكتبه بالقصر و يكتب رواياته الجديده و لكن عكس الان تماما كان يكتبها
بقلب ملئ بالمشاعر و الحب مما جعل لروايته شيئا خاص حتي جائه اتصال هاتفي و...

اسر:ايوه مين

-فاكر انها بتحبك زي ما انت بتحبها صح

اسر:مين معايا

-اعتبرني فاعل خير انا متصل اقولك تروح بيتها دلوقتي و طبعا انت معاك نسخه من مفتاح
بابها فالموضوع هيبقي واضح اداك و ابقى ادعيلي بقا يا كاتب يا عظيم

انهي جملته ثم أغلق الهاتف.. حاول أن يهاتفه مره اخري و لكن بلا جدوي لذا أغلق ما
كان يفعله بعصبيه و خرج مسرعا قاصدا منزلها ليكتشف ما الذي تفعله من خلفه

وصل أسفل منزلها و سعد بالمصعد بسرعه و هو يغلي من الغضب

اخرج مفتاح منزلها من جيبه و فتح الباب بدون أحداث اي صوت و دخل بهدوء تام ليجد
المنزل هادئا و لكن هناك صوت قادم من غرفه نومها لذا ذهب ليري ما يحدث.. ظل يقترب
من الغرفه بخطوات بطيئه يتمني ان ما يفكر به لا يحدث امسك بمقبض الباب و فتحه ببطئ
نظر الي الداخل لتكون الصدمه حليفته و ما ان رآته حتي نهضت مسرعه تحاول أن تختبئ

و هي مرتبكه بينما ذلك الذي يجلس علي سريرها و يبتسم بخبث كأنه نجح للتو في معركة يصعب الفوز بها

نظر الي أسر بنظرات مستكره ثم اخذ جاكته و خرج من المنزل بينما كان أسر يقف مكانه مجمد الملامح لا يستطيع أن يصدق ما راه للتو هل حبه الاول يخونه أمام عينيه و مع من مع... رعد الهواري

BACK

اخرجه من ماضيه الأليم صوت رنين هاتفه.. امسك به بعصبيه بادية علي وجهه و لكنه صُدم عندما رأى الاسم كأن كل ما كان يفكر به قد انتهى للحظه و هو يري هذا الاسم الذي يلمع علي شاشه هاتفه و الذي جعل ابتسامه صغيره ترتسم علي وجهه ففي النهايه كان الاسم عاشقه الكتب.....!!

.....

.....

يُتبع....

الفصل الحادى عشر

ظل ينظر للهاتف و ابتسامته الجذابه تعلوا وجهه للحظه شعر بسعاده غريبه لمجرد رؤيه هذا الاسم لم يعرف اولا لما هذا الشعور و لكنه علله انه مرهق و لا يعرف ما يفعل

لم يعرف هل يجيبها ام لا... ماذا سيقول لها.. مرحبا لا أريدك أن تعملى معى لاني خائف من الماضى هه هل يمزح الان

فى النهايه اتخذ القرار بأنه سيجيبها لا يعرف أيضا لما قرر هذا القرار و لكنه شعر انه يريد سماع صوتها لذا...

اسر:الوو

حياه:أسر بيه انت كويس

اسر:بتسألنى ليه حصل حاجه

حياه:آآ لا بس قلت اظمن عليك

اسر:هااا

حياه:الصراحه بعد ما انت مشيت و انا قلقانه بس محمد بيه قالى اروح عشان انت مش هترجع النهارده فلو سمحت قولى انت كويس دلوقتى

لم يعرف ماذا يقول هل هي حقا خائفه عليه ام انها فقط تحاول التلاعب بعقله لذا...

اسر:انتى عايزه منى اى

حياه:مش فاهمه

اسر:انتو الستات اصلا كلكم صنف واحد... خاينين

حياه:مش الكل علي فكره عمرك ما هتلاقي بنت متربيه و محترمه تطلع خاينه بالعكس
دمهم بيبقي فيه الامانه عشان هما اتربوا تربيه صح عندك مثلا صبا دي كمان خاينه!!ما
هي بنت خالتك و انت بتحبها اهو عندك واحده مش هقولك انا عشان انا عارفه انك مش
واثق فيا لسه بس لما نتعامل مع بعض اكثر ان شاء الله الشك ده هيروح

اسر:انا.. انا لازم اقل

حياه:قبل ما تقفل قولي انت كويس

اسر:ايوه كويس

حياه:طيب الحمد لله طمنتني.. عن اذنك

لم تستمع الي رده لذا ظنت انه قد ترك الهاتف بالفعل و هذا ما حدث لكنه نسي ان يغلقه لذا
استمعت بدون قصد الي....

اسر:معها حق بس انا في حياتي مستحيل اثق بأي بنت تانيه عمري ما هعمل نفس الغلط
مرتين انا خلاص انسان من غير روح محدش بيحبني و لا انا بحب حد يبقي اي الفايده
اصلا هه كفايه عليا احمد و معتر و صبا هما دول بس اللي انا عايش عشان خاطرهم غير
كده كان زماني مت و ارتحت من يوم ما.. من يوم ما شوفتها معاه

بدأ يشعر بالضعف في نبره صوته و انها علي وشك ان تختفي لذا توقف عن الكلام و اخذ
ينظر الي النيل مائعا دموعه من الهبوط علي ماضيه و حاضره و مستقبله الذي لن يختلف
ابدا عن ما يعايشه الان... لكن هذا ما يظنه هو فتلك التي تستمع اليه الان هي من ستغير
هذا الماضي و لكن للصبر حدود ففي النهايه لكل قصه بطل و بطله ربما لا يعرف بأنه
البطل بها لكنه متأكد من شئ واحد انه لن يخسر في هذه القصة ابدا

اوصل الشباب الفتيات الي عمارتهم و كان معتر سيطير من الفرحة لرؤيه منزلها
المتواضع بينما كان كل هم حسن هو ما سيفعله ما هذا الشخص المدعو ياسر و أيضا
موضوع الخطوبه هذا الذي قاله بدون وعي و في لحظه غضب و تسرع منه اما مهند فكان
كل ما يفكر به هو كيف يكسب قلب صبا و يجعلها له بينما حنين كانت تحاول أن تتوصل
الي كيف عرف ياسر مكان زهره بينما زهره كانت في حاله صدمه حتي الآن لم تفيق منها

فهي منذ دقائق رأت اكثر شخص تكرهه في حياتها فما الذي ينوي فعله خصوصا بعدما قال له حسن عن موضوع الخطوبه الذي لا وجود له من الأساس فهي تعرفه منذ يومين فقط اما صبا فكان كل همها هو كيفية مساعده زهره و جعلها تخرج من هذه الحاله التي هي بها كما انها تحاول تفسير تصرفات مهند معها و كلما تتذكرها تشعر بالخجل و تمحيها من راسها

فتحت حنين باب المنزل الذي كان مفتوحا بالأساس فيبدو ان حياه قد نست ان تغلقه من شدة قلقها و توترها.. دخلت الفتيات و من خلفهم الشباب اما حياه فما ان سمعت صوت الباب حتي خرجت و لكنها صدمت عندما وجدت هؤلاء الشباب بالطبع تذكرتهم فيوم المستشفى الذي بدا منه كل شئ كانوا جميعا به لكنها لم تعرف ما الذي يفعلونه هنا و أيضا برفقه البنات كانت حنين تحكي لها دائما عن معتر و كيف تلتقي به صدفة فهي لا تخبي شئ عن اختها مما جعل حياه تشك في انه يحب اختها لكنها محت هذه الأفكار من راسها و ذهبت ناحيتهم و...

حياه: هو في اي

حنين: زهره

حياه: مالها

صبا: احنا هنحكلكم كل حاجه عشان اولا الشباب دخلوا نفسهم و كمان انتي لازم تعرفي عشان انتي اكبر واحده فينا و اكيد هتلاقي حل

حياه: قولوا

بدأت صبا و حنين يحكون لهم عن كل شئ كان يحدث مع زهره في جامعتها بالمنصورة و عن تصرفات ياسر معها و كيف كان يحاول ان يقترب منها كل هذا و حسن يغلي من شدة الغضب تمنى لو لم يلكمه فقط بل قتله لكن حياه كانت هادئه تستمع لهم باهتمام كبير كي لا تفوت اي شئ ظلت تنظر لزهره التي كانت تجلس مكانها و ما زالت في صدمه

حياه: لازم نقول لبدر

حسن: مين بدر ده

حنين:اخوها

كانهم ذكروا اسمه ليأتي إليهم استعموا الي صوت جرس الباب فذهبت حنين لتفتح لتجده
بدر و من خلفه جود فسمحت لهم بالدخول و ما ان دخلوا حتي تفاجأو بثلاث شبان
يجلسون علي الاريكه و الجميع متجمع معهم

بدر: هو في اي مين دوول

جود: هو اي اللي بيحصل

حنين: هتعرفوا دلوقتي

حياه:بدر كنا لسه بنجيب في سيرتك

بدر:ليه اي اللي حصل و مالها زهره قاعده كده ليه

حياه:تعالوا بس اعدوا

جلس كلا من بدر و جود لجانب بعضهم ثم استمتعوا لما قالته حياه بعنايه كأنها تحاول أن
لا تنسي اي شئ و ما ان استمع بدر الي كل ما قلته حتي غلت الدماء في عروقه و هو يري
اخته الوحيدة في هذا الموقف و هو ليس بجانبها قام من مكانه ثم ذهب ناحيتها و جلس
علي ركبته ثم رفع وجهها لينظر لها و ابتسامه صغيره علي وجهه كأنه يحاول ان يطمأنها
بأنه بجانبها و لن يحدث شئ

حسن:ااه و حاجه كمان اكابتن

بدر:في ااي تاااني

حسن:المفروض هي خطيبيتي

جود و حياه و بدر:نعمممم

نعم حنين و صبا لم يذكروا هذا الجزئ أثناء حديثهم لذا صدموا لما قاله حسن و أخذوا
ينظرون اليه بدهشه و...

بدر: و ده ازاي

حسن: هحكيتك

و حكي لهم ما حدث و ما دفعه ليقول هذه الاكذوبه ظلت حياه تفكر في حل ما الي ان...

حياه: لقيتهااااا

حنين: هاا قولي

حياه: احنا دلوقتي كلنا نعرف بالموضوع ده و دي حاجه كويسه عشان متبقاش لوحدها
فاحنا هنمشي علي الخطه دي اللي هي.....!!؟

.....

بينما في منزل السيد توفيق...

تحسنت نور بالكامل و بدأت في الاستعداد لتذهب الي حياه لتطمئن عليها فلقد اخبرتها في
الهاتف انها تمر بمغامره كبري..

كانت ترتدي حدائها عندما جاء صوت والدها من خلفها و..

سيد: متأكده انك كويسه يا بنتي

نور: ايوه يا بابا متقلقش

سيد: ماشي ابقى سلميلي علي حياه و حنين

نور: يوصل يا بابا

سيد: يلا روجي

نور: حااضر

ودعت والدها مره اخيره ثم ذهبت قاصده منزل حياه و لكن ما ان نزلت وجدت سياره
سوداء أمام منزلها و ينزل منها احمد بطالته الوسيمه و هو يقترب منها...

نور: انت بتعمل اي هنا

احمد: قلت اجي اطمن عليك بس الظاهر انك بقيتي كويسه

نور: اه الحمد لله

احمد: انتي راحه فين علي كده

نور: راحه لحياه... صحبتي

لا تعرف لما أجابت بسرعه مع انها لم تكن تتوي اخباره من الأساس...

احمد: طيب تعالي اوصلك بدل ما تمشي في الشارع لوحدك

نور: لا عادي متقلقش

احمد: نور.. اركبي

و بدون اي رد فعل ركبت السياره فهي تعرف انه لن يتركها حتي يفعل ما يريد اما هو
فابتسم ابتسامه هادئه علي فعلتها ثم توجه ليركب في مكانه و تنطلق السياره الي منزل
حياه...

وصلت السياره أمام منزل حياه فنزلت نور بسرعه لكن امسك احمد بيدها ليمنعها من
النزول

نور: سيب ايدي يا احمد

احمد: مفيش سلام حتي

نور: محدش قالك توصلني اصلا

احمد:مم طيب خدي بالك من نفسك

نور:ان شاء الله

ثم أخرجت يدها من يده و خرجت من السيارة اخيرا و صعدت الي منزل حياه اما هو فتنهد
بقله حيله علي هذه الفتاه لقد أصبح يلقبها.. عنيدتي.. ابتسم علي هذا الاسم ثم أدار السيارة
و ذهب الي منزله...

بينما في منزل سالم الدسوقي

استمعوا جميعا الي صوت جرس الباب للمره الثانيه لهذا اليوم فقال معتز بمرح..

معتز:ده النهارده يوم عالمي والله انتو بيتكوا بقا ملجأ ما شاء الله

حياه:انا هروح اشوف مين و انت اهدي علي نفسك امعتز

معتز:اسف يا كبير

مهند:والله اختك دي عسل يا حنين

حنين:ايوه طلعالى

حسن:ليه محسساني انك الكبيره

بدر:كبيره علي نفسها

جود:خلاص يا جماعه احسن حنين تزعل

صبا:ههههههههه علي رايك

حنين:بتحفلوا عليا يا جزم ماااشي يا زهره انا عارفه انك الوحيده العدله اللي فيهم يلا
هاتيلي حقي

لم تجبها زهره كانت طوال الوقت صامته خائفه مما هو قادم...

حسن: زهره هتفضلي لحد امتي ساكته كده

زهره: لحد ما الموضوع ده ينتهي

نظروا جميعا الي بعضهم بحزن و لكن كان هناك امل بالفوز بعد الخطه التي وضعتها حياه و التي قد تنجح في النهايه

فتحت حياه الباب لتجد نور امامها تبتسم لها ابتسامه هادئه فابتسمت لها حياه أيضا ثم عانقتها عناق طويل و بعدها ادخلتها للداخل

صدمت نور عندما رأت هذا العدد الكبير من الأشخاص و لم تعرف ما تقول شعرت بالاحراج فهي لا تعرف إلا حنين و صبا فلم تري الباقيين من قبل حتي زهره و بدر كانت هذه أول مره تراهم فيها... جلست بالقرب من حياه التي بدأت تخبرها بسرعه بكل من هو موجود و تعرفها علي بدر و زهره و حكّت لها ما حدث فشعرت بالحزن علي تلك الفتاه الهادئه

نور: طب و هتعملوا اي

حنين: حياه عملت خطه بس اي جاالمده

حكّت لها حنين ما سيفعلونه فابتسمت نور علي تفكير حياه و نظرت ناحيتها و...

نور: هنرجع بقا للمغامرات بتاعت زمان

حياه: ايوه طبعا انتي مفكراني كبرت و لا اي

صبا: انتو بتتكلموا عن أي

نور: لما كنا في ثانوي كانت حياه تفضل تعمل في خطط عشان كان في كده شويه بنات بيرخموا علينا فهي بقا تقولي ع الخطه و نفذها لحد ما البنات سابوا المدرسه و طفشوا هههههههههه

حياه:ياااااه كانت ايام مشرده والله يا بنتي

ضحك الجميع حتي زهره ارتسمت ابتسامه صغيره علي وجهها لاحظها حسن فابتسمت هو
الاخر و هو يتمني ان يتخلص من هذا الشاب المدعو ياسر لتعيش هي بحريتها دون خوف
من اي شئ

ذهبت حياه لتعد بعض العصائر للجميع و ذهبت خلفها نور لتساعدها و...

نور:قوليلي بقا اي المغامره بتاعتك دي

حياه:احم مغامره اي بس

نور:يختي قووولي الله

حياه:الحكايه كلها بدأت في اليوم اللي حنين راحت المستشفى بسبب معتر اللي قاعد برا ده
و.....

حكمت لها كل ما حدث و كيف انه انقذها من هذا الرجل و كيف عرفت انه كاتب مشهور و
انها ذهبت لتصبح مساعده و حكمت لها عن ما حدث و لم تفهمه و عندما اتصلت به
لتطمئن عليه و ما سمعته
من صبا عن حياته و ما حدث بها و انها تفعل هذا لكي ترد جميله لانقاذها لكن نور لم تقتنع
بهذا الجزء فقد شعرت ان صديقه عمرها قد وقعت أسيره لكاتب حزين لكنها ازاحت هذه
الفكره من راسها و ظلت تطمئنها ان ما تفعله هو الشئ الصحيح و لكن...

نور:علي كده انتي قولتي لمامتك يا حياه

حياه:الصراحه لا و مش عارفه اقولها ازاي

نور:لازم تقوليها يا بنتي

حياه:كلها كام اسبوع و هتيجي و اكيد هتعرف

نور:طيب براحتك يلا نطلعهم العصير

حياه:يلا

خرجوا من المطبخ و كل واحده تحمل صينييه عليها العصائر و جلسوا يتحدثون حول ما سيفعلونه و قررت نور مساعدتهم فيما يخططوا له

في قصر رعد الهواري بأمرىكا...

كان يجلس في مكتبه بالقصر يفكر في شئ ما و علي وجهه ابتسامه خبيثه ليترك شخص ما علي الباب فيسمح له بالدخول

دخل رجل ما و هو يبتسم بفخر و قد نجح فيما اخبره به سيده و...

رعد:عملت اي

-جبتلك كل حاجه حصلت معاه اليومين دول بس في حاجه النهارده حصلت هتعجبك

رعد:قول

-كان في بنت امبارح واقفه قدام القصر و دخلوها و بعدين النهارده جت تاني بس فضلت اكثر من ثلاث ساعات جوا و لما سألت حد معرفه من الحراس قالي انها المساعداه الخاصه بتاعته

رعد:ممم مساعداه و بنت هه حاجه غريبه عموما كويس ان جوز عمتي عرض عليا اني اروح اعد معاهم كده هقدر اراقبه كويس اوي

-هو انت ليه بتكرهه كده يا رعد بيه

رعد:و انت مالك انت!

-آآ.. اسف يا بيه

رعد:يلا اطلع مهمتك خلصت انا بكره هكون هناك اصلا

جود: يلا جاوبي والله انا شيفاه كيوت خالص

حنين: بس يا بت انتي

نور: هتجاوبي و لا اي

حنين: خلاص هجاوب... بصو انا في الأول مكنتش بطيق اللي اسمه معتز ده كنت حساه
بني آدم رزل هههههه تعرفوا اول مره شوفته حصل اي

نظروا لها جميعا بانتظار الاجابه فابتسمت بمرح و..

حنين: دخل عليا اوضه المستشفى و انا كنت لسه صاحيه افكرته جاي يخطفني و فضلت
ازعق و اضرب بس هو كان بارد خالص مع انه اتجنن مني وقتها هههههه و بعد ما
هديت راح شايلني حطني علي السرير و طلع تاني

صبا: ايوه حكيلي يوميها ههههه

حياه: الله بتفكريني بروايه قريتها قبل كده و...

الجميع: تالالالاني

حياه: خلاص اهدو... ههه كملني يا حنون

حنين: بس بصراحه دلوقتي بدأت استلطفه مش عارفه ليه كل مره نتقابل فيها صدغه كان
لازم تحصل خناقه بينا بس كنت بحب اتخانق معاه اووي كنت بحب اشوفه متعصب كده
كأنه هيضربني بس بكون فرحانه اووي و انا بشوف وشه احمر كده من كثير العصبية
نيهاهاها

نور: لا حول ولا قوة الا بالله اختك دي يا حياه

حياه: و لا اعرفها

حنين: هاهاها ظريفه يلا زهره هتلفها

زهرة: ماشي

لفت الزجاجه بضعف لاحظته الجميع فحزنوا لأجلها و لكن عادت ابتسامتهم عندما جاءت ناحيه جود فقد كانت تجلس بالقرب من زهره بقليل

جود: هيتحفل عليا دلوقتي انا عاارفه

حنين: لا و مش اي تحفيل ده بدر بذات نفسه يا ماما

جود: يخربيتك يا حنين

بدأت زهره تبتسم و قد عادت طبيعیه نوعا ما ثم قالت بنبره صوت ضعيفه قليلا

زهرة: اشتغلتي معاه

جود: احمم اه النهارده كان أول يوم

حياه: حالك من حالي يا اوختي ههههههه

نور: ههههه فعلا

حنين: اسأل بقاا

جود: اسألني يختي

حنين: كان احساسك اي لما اخوكي وافق علي الشغل

عادت جود بالذاكره للتذكر ما حدث عندما عادت الي منزلها بعدما قابلت زهره و...

FLASH BACK

بعدها ودعت زهره التي وقفت أمام منزل حنين سعدت الي منزلها و كانت علي وشك فتح الباب ليفتحه أخيها قبل أن تفعل فنظرت له بصدمه من فعلته و لكنها لم تهتم بل دلفت

للدخل اما هو فدخل وراءها و انتظرها حتي تتحدث و لكن لم تفعل كأنها تريد أن تختبر صبره لذا...

امجد:مش عايزه تقولي حاجه يا جود

جود:حاجه اي يا امجد

امجد:اي حاجه يا جود

جود:لا مفيش حاجه يا أمجد

امجد:انتي عايزه تختبري صبري يا جود

جود:هو في اي يا أمجد

امجد:متقولي يختي زهره كانت عايزه منك اي

جود:اااه قول بقاا انك كنت بتراقبني يا امجد

امجد:ايوه براقبك يا جود

جود:طب ليه يا أمجد هفضل لحد امتي كده مش كفايه اللي عملته في مراتك الست دي ليها الجنه و الله انها مستحملك التلات سنين دول من ساعه ما اتجوزتك حتي مروان انت مش بتحبه للدرجه دي لازم يكون عندك ثقاه يا أمجد و مش معني انك ظابط ان حياتك كلها تبقي... تبقي كده يا اخي افهم يا أمجد اهم حاجه في الدنيا دي الثقه

لم يعرف ماذا يقول فكلما كله صحيح و مع ذلك حاول أن يتظاهر بالثبات أمامها و...

امجد:زهره كانت عايزه منك اي

جود:اوووف.. كانت عايزاني اشتغل مع بدر في عيادته

امجد:نعممم

نور: فعلا و الله كذا مره لما كنت اجي عند حياه كنت بشوفه نازل يلعب و عسول اوي
الصراحه

حياه: ده غسل اصلا

صبا: و انا و الله بحبه اوي

حنين: و انا كما ان

جود: ما تروحوا تبسوه من بوقه احسن الله

حنين: غيران انت و لا اي ههههه

جود: بس يا بت يا رخمه انتي يلا لفوا الازازه

نور: انا هلفهاااا

صبا: يلااا

لفت نور الزجاجه لتتوقف ناحيه... حياه

حنين: اوووبا حياه بنفسها

حياه: ابوس ايدكم متخلوش البت دي هي اللي تسألني

نور: لا متخافيش انا اللي هسالك

حياه: اه كده اطمئن يعني

نور: هههههه حاجه زي كده بس مش اووي

حياه: اسألني يختي

نور: بس عايزه الصراحه بجد

جود: شكله سؤال فخم

حنين: هههه ايوه انا حاسه بكدہ بردو

نور: اهدي يا بت منك ليها يلا هسال اهو.. ليه يا حياه روحتي تشتغلي عند أسر

حياه: الكل عارف اجابه السؤال ده

نور: لا عايزه الاجابه الحقيقيه مش عشان هو انقذك و بس

حلت لحظه صمت ظل الجميع ينظرون لحياه بانتظار اجابتها فشعرت هي ببعض التوتر لذا..

حياه: لا هو عشان انقذني

نور: حياه قولتلك عايزين الحقيقيه

حياه: يوووو.. بصراحه كنت عايزه اساعده مش عارفه ليه بس اليوم اللي رحلته فيه قبلها كان جيه في برنامج تلفزيوني للكتب و الروايات و هو كان فيه بدات احسن في كلامه انه متدايق و مش عايز حد يعرف حاجه عنه بس بعدين اتكلم عن كتبه و ليه بيكتب حزن حسيت ان هو مجروح و كان نفسي اكون جمبه متسالونيش حسيت كده ليه لان انا ذات نفسي معرفش كل اللي اعرفه اني اول ما شفت الحزن في عينيه معرفش جرافي اي رحه علطول بحثت عن بيته علي انت و جبتة و من غير اي تفكير بردو لقيت نفسي بقول للحارس بتاعه اني هبقي المساعده بتاعته و من غير اي تفكير بردو حكيتله عن طفولتي مع بابا و من غير اي تفكير بعد ما وافق رحه و مقولتش لماما علي الموضوع ده انتو الوحيدين اللي تعرفوا عن الموضوع ده حتي معتر ميعرفش عشان مكنش موجود بس انتي دلوقتي بتساليني رحه ليه فالاجابه هي معرفش بجد معرفش

انهت حديثها ثم نظرت إليهم لتجدهم ينظرون إليها ببعض من الصدمه فلم تتحمل اكثر من ذلك فوقفت و اتجهت الي غرفتها تحت نظراتهم التي اتبعنها بصدمه و...

نور: علي فكره بتحبه

حنين: هي لحقت

صبا: الحب بيحي في اي وقت مش ضروري يكونوا عارفين بعض من سنين ممكن يجي في اي لحظه حتي لو شافوا بعض مره واحده بس

جود: ربنا معاها في موضوع الحب ده

زهرة: فعلا

نور: طب يلا كل واحده تروح تنام

حنين: زهره هتنام معايا و جود و صبا في اوضه ماما و انتي يا نور مع حياه

الجميع: تمام

و ذهبت كل منهم الي أحلامها الوردية الجميله التي ربنا نتحقق في يوم من الايام...

في مطار القاهره الدولي...

وصلت الطائرة القادمه من امريكا... نزل منها الركاب و من بينهم هذا الذي ينزل بكبرياء و ينظر حوله ليستنشق هواء القاهره الذي ذكره بالعديد من الأشياء التي يسعى للانتقام من أجلها...

بعدها خرج من المطار وجد سياره تنتظره فابتسم ابتسامه جانبيه ثم ركب و قادت الي قصر الكيلاني..

نظر الي القصر و هو يراه كما هو لم يتغير ابدا حمل حقيقه سفره الجراره ثم دلف الي الداخل بعدما فتح له الحرس الباب و هم يلقون عليه التحيه بأدب

قبل أن يدخل لمح خيال شخص ما جالس في الحديقه و يستند بظهره علي سورها العالي فدقق النظر به ليجده عدوه الحقيقي...أسر محمد الكيلاني...

رفع راسه ليجده ينظر اليه باستحغار فبادلته بنفس نظراته و هو يتذكر ما مر به بسبب هذا الشخص و لكن نظرتة تحولت فجأه للعتاب فلاحظها الاخر و لكنه لم يهتم فالانتقام هو كل ما يسعى اليه و لن يتوقف في منتصف الطريق حتي لو كان الثمن هو حياته... ثم تركه و دلف لداخل القصر تحت نظرات أسر الحزينه علي ما يمر به.....!!

.....

.....

يُتبع....

الفصل الثاني عشر (الجزء الأول)

استيقظت علي صوت المنبه فامسكت بهاتفها و نظرت للساعة لتجدها الساعة الثامنة صباحا اذا تبقي ساعه واحده فقط لكي تذهب الي قصر الكيلاني تحركت قليلا علي السرير لتشعر بشخص ما بجانبها كانت تعرف انها نور لكن لم تتوقع أن تنام حتي الآن فهي من النوع الذي يستيقظ باكرا حتي إن نام بعد منتصف الليل.. لم ترد ان توقفها لذا تحركت ببطئ لتنزل من علي السرير و ذهبت الي الخارج و اتجهت الي الحمام

بعدها خرجت رأت زهره تقف في الصاله هادئه و تنظر للفراغ شعرت حياه بالحزن الشديد علي ابنه خالتها العزيزه فذهبت ناحيتها و وضعت يدها علي كتفها برفق و لكن انتفضت الاخيره بفرع لكنها هدأت قليلا عندما وجدت انها حياه

حياه: انتي كويسه يا زهره

زهره: خايفه

حياه: من اي يا حبيبي احنا كلنا معاكي و محدش هيقدر يقربلك طول ما احنا جمبك و لازم تتشجعي كده لان اللي بتعمليه ده مش هينفع

زهره: لا لازم اخاف انتي متعرفيش هو كان بيعمل فيا اي يا حياه انا نفسي تي تعبت بسببه تعرفي اني جيت القاهره بسببه هو يا حياه.. لا انا مستحيل اطمن و اتشجع الا لما يبعد عن حياتي خالص

حياه: بس احنا محتاجينك شجاعه يا زهره لازم تتشجعي عشان اللي جاي يا حبيبي

زهره: خايفه يا حياه خااااايفه

حياه: و انا مش عايزاكي تخافي فاهاهمه

زهره: مش.. مش بمزاجي يا حياه انا تعبت

حياه: لا يا زهره لازم تبقي قويه عشان اللي جاي الله او مال انا فكرت و حطيت الخطه ع الفاضي و لا اي لا خدي بالك ده مجهود كبير مش لازم يضيع كده

ارتسمت علي وجه زهره ابتسامه خفيفه رأتها حياه فابتسمت هي الاخري و هي تتمني ان
تنتهي هذه المعاناه التي تعيشها ابنه خالتها الصغيره...

بينما هما يتحدثان كانت جود قد استيقظت توا و من بعدها صبا و..

جود: صباح الخير

صبا: صباح النور هي الساعه كام

جود: شكلها 8 و ربع

صبا: يلهوووي الجامعه

جود: النهارده السبت يا بنتي

صبا: ااه صح ظمنتيني

جود: انا هروح الحمام بقاا

صبا: و انا هرجع انام تاني

جود: تمام

ثم خرجت من الغرفه قاصده الذهاب تجاه الحمام و لكن قابلت في طريقها حياه و زهره..

جود: صباح الخير

زهره: صباح النور

حياه: صباح النور يا جودي عرفتي تنامي كويس

جود: اه والله السرير جميل بفكر اجي اعيش معاكم ههههه

انتهي بدر من ارتداء ملبسه و استعد للذهاب الي العياده باكرا علي غير عادته فاليوم شعر
بأنه قد يأتي بعض الأشخاص

انتهي من ربط حذائه ثم فتح الباب و كان علي وشك النزول و لكنه توقف مكانه عندما لمح
جود و هي تصعد السلم

حاول أن يبدو طبيعيا فعدل من ملبسه و شعره و مسح بيده علي وجهه كمحاولة لجعله
يهدأ ثم بدأ ينزل درجات السلم في هدوء و كبرياء

رأته جود التي كانت تصعد بسرعه لتذهب للحمام فوقفت مكانها تنظر اليه باعجاب شديد

جود: احمم صباح الخير يا دكتور

بدر: صباح النور يا مساعده الدكتور

جود: انا كنت لسه هطلع اغير و اروح العياده

بدر: خلاص اما تخلصي ابقني تعالي

كانت علي وشك ان تجيبه و لكن قاطعها صوت باب منزلها و هو يُفتح و يخرج منه مروان
و هو يرتدي ملابس مدرسته

جود: مروان مش النهارده السبت

مروان: انا مدرستي خاصه بنروح يوم السبت

بدر: ازيك يا مانو عامل اي اكيد متعرفنيش

مروان: لا ازاي ده جود علطو.....

لم يكمل جملته لان جود وضعت يدها علي فمه بسرعه

جود: هه هه هه هه ايوه كنت بحكيه علي آآ العياده و انك احم الدكتور اللي هشتغل عنده

بدر: هههههه ماشي هروح انا بقي عشان حاسس ان النهارده ممكن يبقي في زباين

جود: تمام و انا هلبس و احصلك

ابتسم لها ابتسامه مجامله ثم تركها و نزل درجات السلم ليخرج من العماره اما هي فتنفس الصعداء بعدما رآته قد غادر نهائيا ثم التفتت الي مروان الذي كان يحاول ربط حزنه جيدا و..

جود: الله يخربيتك يا مروان كنت هتكشف بسببك

مروان: الله مش انتي اللي مش عايزه تقويله يبقي اقله انا

جود: مش كده يا متخلف انت و مش انا اللي اقول لازم هو

مروان: يعني انا لو حبيت واحده لازم انا اللي اقولها ثح

جود: ايوه صح و لازم تحافظ عليها كمان و متقربش منها بس انت لسه صغير ليه بتقول كده

مروان: اصل انا مستني نونه من ابله حياه عشان هي حلوه و هتجيب نونه حلوه زيها

جود: يخربيتك هي لسه اتجوزت امشي يااض روح مدرستك

مروان: مااشي بينا حساب لما ارجع

ثم تركها و غادر اما هي فظلت تضحك حتي ادمعت عينيها من كثره الضحك

جود: يلهووي بنت حياه مره واحده ده انت طلعت حكايه لوحدك اما نشوف لما تكبر هتعمل فينا اي بس هههههههه هروح البس بقا بسرعه عشان الحق

انتهت جملتها ثم صعدت الي منزلها و وضعت المفتاح بداخله ففتح و دخلت ببطنى و بدون اي صوت كي لا تزعج والدتها خصوصا و انها متعبه هذه الفتره كما أن والدها لا يأتي الي

المنزل كثيرا بسبب عمله الدائم و الذي لا تعرف حتي ما الذي يعمله و لكنها لم تهتم يكفي وجود والدتها و مروان بجانبها

لم ينم طوال الليل ظل يفكر فيما يجب عليه فعلا أنت في عقله صورتها معه في غرفه نومها تلك الصورة التي ظلت تطارده لسنتين متتاليتين و لم و لن ينساها ابدا

نهض من علي فراشه ثم اتجه الي الحمام الملحق بغرفته و فتح صنوبر المياه لتندفق علي جسده فتبدأ بتبريده من الغليان الذي به حاول أن يتناسي هذه الصورة التي يكرهها و لكن بلا فائده و كأنه لا يوجد مفر منها سوي الموت

ظل يتذكر تلك الأيام التي عاشها معها و تذكر ضحكتها التي كان يحبها لا لا يحبها بل كان يعشقها اما هي فلم تهتم بحبه لها و كل ما كان يهتما هو هذا الحقيق تذكر كيف كانت دوما تسأل عن احواله عندما تكون جالسه معه و لكنه كان يجيبها بلا مبالاه ففي النهايه كان يظن انها تعشقه مثلما عشقها و لكن لا يحدث شئ في الحياه كما نريد فالحياه لها رأي آخر في هذا الموضوع

انتهي من حمامه ثم خرج و اخذ يجفف جسده ثم ارتدي ملابسه و خرج من غرفته قاصدا مكتبه و لكنه توقف مكانه فجأه عندما رأي هذا الشخص يقف أمامه بشموخ و هو يضع يده في جيب بنطاله الأسود و كان ينظر له بنوع من الاستهزاء الخاص برعد الهواري و لكن الاخير لم ان ينظر اليه فكلمنا نظر اليه تذكر ماضي اليم لا يريد تذكره مجددا بينما ابتسم الاخر علي هذا الذي يحاول ان يتحاشي النظر اليه و لكنه انتبه الي الصوت القادم من خلفه لينظر اليه فيجده معتز قادم نحوه و لكن كانت تعابير وجهه بارده لا توحى بأي شئ

رعد: ممم ازيك يا معتز

معتز: كويس...تعالى يا أسر عايزك

اسر: تمام

ثم تركوه و اتجهوا نحو غرفه معتز بينما ظلت نظراته التي تخترقهم تتابعهم بصمت حذر و لكنه هز كتفه بلا مبالاه ثم نزل درجات السلم ليري عمته تقف في منتصف البهو و هي تخبر احدي الخادما بما يجب عليها فعله

رعد: ازيك يا عمتو

انتبهت الي الصوت فالتفت سريعا بتنظر اليه و ابتسامه كبيره تعلق وجهها لرؤيه ابن أخيها الكبير

رعد: ازيك يا رعد يا حبيبي اخبارك اي

رعد: تمام كنت عايز خدمه بسيطه

رعد: اتفضل

رعد: محتاج عربيه توصلني للشركه عشان زي ما انتي عارفه آآ...

رعد: من غير ما تقول العربيات كلها عندك برا اختار اللي يعجبك بس كله الا عربيه أسر و معتر عشان ممكن يعملوا فضيحه

ابتسم بمكر و قد لمعت في باله فكره جهنميه قد يفعلها في عدوه اللدود.. أسر

رعد: لا متخافيش خاالص

ثم تركها و ذهب ناحيه الجراج ليري السيارات ثم التفت بنظره ليري العامل بالجراج يقف علي الباب المخصوص للسيارات فذهب ناحيته بكبرياء لم يسبق له مثل

نظر الي الرجل الجالس علي المقعد ثم وضع يديه في جيب بنطاله و بدا في التحدث معه حول شئ ما اما الاخير فلم يكن موافق في البدايه و لكن بعدما أظهر ذلك الرعد بعض المال الذي أخرجه من جيبه وافق علي الفور و أعطاه مفاتيح السياره التي تركها أسر معه ليله امس لثقته به و لكن لم يكن يجب عليه أن يثق به الي هذه الدرجه

اما هو فذهب في اتجاه السياره و قام بفتحها و وضع متعلقاته الشخصيه في الكرسي الأمامي بجانبه ثم ادارها و اتجه نحو شركته بالقاهره.. شركه الهواري للسيارات...

في نفس الوقت الذي كان متجها به الي شركته كان يدور حديث طويل بين كلا من معتر و أسر في غرفه معتر..

اسر: انت بتعامله كده ليه

معتز: انا مش بطيقه اصلا واحد لطخ

اسر: معتز... أفاظك

معتز: معلىش بقا المهم انا قاعدك النهارده

اسر: ليه مش هتخرج مع مهند و حسن و لا اي

معتز: هههه لا هما اللي جاين

اسر: الله اكبر

معتز: نيهاهها شفت صحابي بيحبوني ازاي

اسر: عموما ربما يخليكوا لبعض يلا انا هروح عشان ورايا كتابه اعمالها

معتز: تحب اساعدك

و كأنه ذكره للتو بتلك الفتاه التي من المفترض أن تأتي كمساعدته الخاصه و لكن كيف و هذا الحقير في القصر لن يأمن عليها منه و هي لا تريد أن تتركه خصوصا الان ظل يفكر في طريقه لجعلها تخرج من حياته للأبد و لكنه شعر بأنه لا يريد ذلك بالعكس بل يريد قربها منه لا يعرف لما فكر بتلك الطريقه و لكن هذا لم يشغله فقد كان شاغله الأكبر هو انها ستكون معه في نفس المكان الذي به هذا الحقير الذي يعتبر النساء مجرد سلعه رخيصه يجربها ثم يتركها مره اخري تماما كمل فعل مع... حاول الا يتذكر اسمها فبمجرد ان يتذكره كان يتذكر كل لحظه مرت له معها و لكن الآن لا تشعره بالسعاده بل تشعره بالحقد و انه يسهل الضحك عليه أخرجه من كل هذا التفكير صوت معتز و هو يقول...

معتز: هاا اساعدك

اسر: لا

ثم خرج من غرفه أخيه و ذهب الي مكتبه ليضع كل ما به داخل تلك الأوراق التي تحكي
هما و غما يبكي له الأبدان ظل يكتب و يكتب و لم يتوقف لدرجه ان يده أصبحت معوجه من
امساكه المحكم بالقلم

توقفت أمام القصر تنظر اليه قبل أن تدلف للداخل.. القي عليها احد الحراس التحيه بأدب ثم
سمح لها بالدخول و ما ان دخلت حتي رأت معتز يتجول في حديقة القصر و هو يفكر في
شئ ما او.. شخص ما فذهبت ناحيته و ابتسامتها الجميله علي وجهها

حياه:معتز ازيك

معتز:حيااه انتي بتعملي اي هنا

حياه:هو انا نسيت اقولك و لا اي

معتز:تقوليلي اي

حياه:انا المساعده الخاصه بتاعت أسر

معتز:نعمممم من امتي و فين و ازاي انا معرفش ااه يا أسر

حياه:ههههههه المهم انا هطلع دلوقتي عشان متأخره اصلا

معتز:طيب ربنا معاكي

حياه:اه صح

معتز:خير حصل حاجه

كانت علي وشك قول شئ له لكن تراجع في آخر لحظه عندما لمحت أسر يتمشي قليلا
منتظرا اياها - كما ظنت - لذا..

حياه:بعدين بعدين

معتز:ممم طيب

و ما ان قال كلمته الاخيره حتي ودعته و ذهبت ناحيه أسر و هي مبتسمه فرأها الاخير و شعر بالحزن لرؤيه ابتسامتها التي شعر شعور غريب بأنها ستتلاشي يوما ما اذا بقيت هنا

حياه:صباح الخير يا أسر بيه

اسر:صباح النور

حياه:انت كويس

اسر:يعني مخنوق شويه

حياه:ممم طب هنتق فيا لو قلتك تعالي معايا

اسر:علي فين

حياه:تعالي بس متخافش هههههه

اسر:مش بخاف علي فكره يلا وديني مترح متوديني آل اخاف آل

ابتسمت بداخلها لأنها استطاعت اقناعه بشئ ما ثم أخذته و خرجوا من القصر نهائيا تحت نظرات محمد الذي كان يقف في شرفه غرفته المطله علي حديقته القصر فابتسم تلقائيا علي ما فعلته هذه الفتاه الذكيه مع ابنه... ابنه الذي لا يعتبره اباً له مجرد التفكير في هذه الفكره جعل ابتسامته تختفي

دخل مجددا لغرفته ليجد رغده قد دخلت هي أيضا من باب الغرفه و هي تبتسم له بحنو فبادلها نفس الابتسامه ثم اقترب منها قليلا و اخذ نفسا عميقا و..

محمد:تفتكري يا رغده ابني ممكن يرجعلي تاني

رغده:ان شاء الله يا محمد

ثم عادت لتتذكر شئ ما فنظرت اليه باستغراب حاولت اخفائه قد الإمكان و لكن لم تستطع..

رغده:مش حاسس انك تعرف البنت المساعده بتاعته دي

محمد:ممم لا بس اسم ابوها مش غريب عليا اوي

رغده:و انا كمان بحاول افكره بس مش فاكره نهائي

محمد:بس بنت طيبه اوي و دمها خفيف

رغده:انا لسه متعاملتش معاها و شكلها اصلا مش هتكمل هنا اسبوع

محمد:لا انا متأكد انها هتكمل... صح هو رعد جيه انا لسه مشوفتوش

رغده:ايوه جيه بس صحي و راح علي الشركه عطلول

محمد:و انا هروح علي المستشفى بقاا يمكن يحتاجوني

رغده:تمام

في احدي الكافيهات الحديثه..

دخل كلا من حياه و أسر الي هذا المكان الذي قد فتح حديثا بالقرب من قصر الكيلاني.. ظل أسر ينظر حوله باعجاب علي هذا المكان الرائع التصميم فكان يوجد علي الحائط الكثير من الرسومات و هي صوره لساعه كبيره من النوع القديم بينما كان هناك العديد من الكراسي التي تملأ المكان و علي الجانب يقف العاملون في المكان المخصص لهم

ابتسمت حياه عندما رأت نظرات الإعجاب في عيني أسر البنيه التي شعرت أنهما مميزتان مع ان لونها عادي و لكن نظرتة كفيله يجعلها جميله في نظر اي فتاه

لاحظ نظراتها اليه فظل ينظر إليها هو أيضا يحاول ان يعرف ما يدور في رأسها و لكن بلا فائده فقد لفت انتباهه لون عينيها الرمادي الجميله الواسعه و ظهر لونها جيدا أمامه لاقتراب وجهها منه قليلا

راهم احد العاملين في المقهي فذهب ناحيتهم بسرعه لانه ظن انهم في انتظار احد ليدخلهم و لكنه توقف مكانه عندما رأي نظراتهم لبعض و شعر انه يجب تركهم لبعض اللحظات ثم تذكر شئ ما و ذهب ناحيه مكتب المدير ليخبره به

انتبهوا الي انهم كانوا كل هذا الوقت ينظروا لبعضهم فعادوا للوراء بسرعه و كلا منهم يحاول ان ينظر في اي اتجاه غير اتجاه الذي أمامه

حياه:احمم افضل يا أسر بيه

اسر:آآ.. طيب

ذهبوا ليجلسوا علي احدي المقاعد و كانوا علي وشك طلب شئ ما و لكن...

-مبرووووووووك

قالها الكثير من الأشخاص و هم يطلقون البلاين و الأوراق اللامعه علي كلا من أسر و حياه الذين تملكتم الصدمه

قال مدير المقهي و هي يبتسم ابتسامه واسعه و ينظر لهم

-مبروك حضراتكم الزباين رقم 100 في المقهي بتاعنا مبرووك عليكم

ثم اخرج من جيبه احدي البطاقات الفاخره و أعطاها لأسر الذي ما زالت الصدمه تحتل وجهه

-دي عشان تحضروا في المطعم الكبير اللي اسمه((.....)) ليك و للمدام

نظرت حياه الي أسر بصدمه بعدما قال المدير كلمته الاخيره بينما أسر لم تقل صدمته عنها و لكنه فاجئها عندما شكر المدير بابتسامه هادئه و عندما ذهب الجميع من أمامهم اتجه بنظراته بعدما تحولت للجديه نحوها

اسر: انتي جبتييني هنا ليه

حياه: اصل هنا المكان بيهدي الأعصاب زي ما انت شايف لكن انا متوقعتش ان احمم ده
يحصل انا اسفه

ظل ينظر لها و يتأمل خجلها الذي جعل وجهها مثل حبه الطماطم لما حدث منذ قليل و لما
قاله هذا المدير فابتسم تلقائيا علي رؤيتها هكذا و..

اسر: يلا ادينا هنروح لمطعم ((....))

حياه: انا اسفه مش هينفع اروح

اسر: و ده من اي ان شاء الله

حياه: احمم يعني ادخل مع حضرتك المطعم و الحاجات دي مينفعش الصراحه

اسر: علي اساس ان انتي لما جبتييني هنا كان ينفع

حياه: اسفه

قالتها و هي تضع وجهها أرضا اما هو فحاول ان يكتم ضحكته بأي طريقه فخجلها هذا
يجعلها أجمل بكثير... لحظه ما الذي تقوله ايها الأسر خجل و جميله هل جننت لما تفكر في
هذه الأشياء ألم تكن كارهه النساء الذي لا تقدر اي فتاه علي الاقتراب منه اذا ماذا حدث لك
لماذا تتصرف بهذه الطريقه مع تلك الفتاه هل وقعت اسيرا لحبها...!؟

كل هذا كان يدور في عقل أسر و هو ينظر لحياه التي كانت علي وشك الذهاب من المكان
نهائيا و لكنه اسرع و اوقفها..

اسر: خليكي

حياه: بسس...

اسر: ميبسش يلا اعدي

حياه:احم حاضر

جلست مره اخري فطلب أسر من النادل ما قد اختاروه من القائمه و بدأو في تناول الطعام الذي غير نفسيه أسر كثيرا خصوصا و ان حياه كانت تشاركه به كان يخطف النظرات إليها ليراها و هي تاكل بشهيه كبيره فابتسم و تابع تناول طعامه

بعدها انتهوا تماما احضر لهم النادل بعض الحلويات و الايس كريم كهديه من المقهي لهم بجانب الدعوه فشكره كلا من أسر و حياه و شرعوا في تناولها

انتهوا تماما و ذهب أسر لدفع الحساب بعد معاناه مع حياه التي كانت ترفض بشده فهي من احضرته الي هنا و لكنه رفض و أصر علي دفعه.. خرجوا من المقهي و كانت حاله أسر متغيره تماما فها هي قد نجحت في جعله يبتسم لكن هذه هي البدايه فقط هناك الكثير مما هو قادم فالأحداث ما زالت في البدايه و لكل بدايه نهايه...

وصلوا الي القصر و شرع أسر يبدأ الكتابه اما هي فكانت تساعده و للمره الاولي منذ سنتين يكتب أسر محمد الكيلاني و هو يبتسم علي ما حدث معه...

عادت نور الي الشركه مره اخري فتلقت الكثير من الترحيب من زملائها في العمل الذين عملت معهم لسنوات و من خلفهم كان أحمد ينظر لها و هو يبتسم لأنها عادت مره اخري كان يشعر دائما بوجود فراغ في الشركه لعدم وجودها بها فهو لم يكن يتحدث الا معها في أغلب الأوقات ظل يتذكر ما كان يفعله معها و كلما تذكر كان يبتسم علي غبائه هل حقا أراد الزواج منها بدون ارادتها و كل هذا بسبب هذا الأجنبي الوقح حمد الله انه لن يأتي اليوم للشركه لانه عاد الي بلاده ليقوم ببعض الأعمال و سيعود غدا علي الاقل اذا فاليوم سيكون له مع تلك الفتاه ذات العيون الزرقاء التي كلما نظر اليهما رائ جمالا كجمال السماء الزرقاء و كجمال البحار في هدونها أخرجته من تفكيره صوت احد العاملين معه و هو يخبره ان هناك تليفون له من والده فاسرع بالذهاب ليحبيب و لم يزيح عينيه من عليها

احمد:الو السلام عليكم

سمير:و عليكم السلام ها يا بني نور في الشركه و لا لسه تعبانه

احمد: لا وصلت يا بابا و زي الفل اهي

سمير: طب الحمد لله حد بالك منها يا احمد و متحاولش تضغط عليها في اي حاجه خصوصا الموضوع اللي انت عارفه ده سبها هي تحبك

احمد: حاضر يا بابا متقلقش

سمير: ماشي يا بني هسيبك تشوف شغلك

احمد: طيب يا بشمهندس خد بالك من نفسك

ثم أغلق الهاتف مع والده و ظل يتذكر كلماته التي قالها منذ ثوانٍ (سبها هي تحبك) كانت هذه الجملة هي من جعلته يفكر كيف سيجعلها تحبه و هي علي ما يظن تكرهه اذا عليه أن لا مانلا عليها يجب أن يجعلها تعرف انه لم يعد يهتم و ربما بعد ذلك هي من ستهتم به لذا ذهب الي مكتبه و اخذ ينظر الي المشروع الذي سيتم تنفيذه قريبا و هو مستشفى للأمراض السرطانية....

بينما في مكتب نور...

كانت سعيدة بعودتها الي عملها الذي تعشقه فهي منذ أن كانت في العاشرة من عمرها و كان كل طموحها ان تصبح مهندسه معماريه كبيره لتبني المدارس ليتعلم الأطفال و المستشفيات ليتعالج المرضى و المصابون... قطع شرودها صوت الباب و هو يُفتح لتدلف فتاه في منتصف الثلاثينات و..

-انسه نور كان في شويه تصاميم بخصوص مستشفى السرطان عاوزين توقيع حضرتك عليهم

نور: اه طبعا هاتي

اخذت منها الأوراق و بدأت في توقيعها ثم سمعت صوت رنين هاتف و لكنه ليس بهاتفها كان هاتف تلك الفتاه استأذنت منها الفتاه لتجيب فوجدته زوجها و كان أمرا مهما ف...

-انا اسفه اوووي يا انسه نور بس ممكن بعد ما توقعيهم توديهم لمستر احمد عشان هو كمان يوقعهم

اتسعت عيني نور لمجرد سماع اسمه و لكن حاولت أن تتظاهر بالبرود خصوصا أمام تلك الفتاه التي لا تعرفها جيدا و يبدو أن هناك أمرا طارئا و عليها الذهاب اليه..

نور:طيب ممكن تروحي

-شكرا اووي عن اذن حضرتك

نور:هاا اتفضلني

خرجت الفتاه و هي سعيدة و ظلت تحدث زوجها و هي في طريقها نحو المصعد لتخرج من الشركه نهائيا بينما كانت نور ستصاب بالجنون فكلما حاولت أن تبتعد عنه كان القدر يقربها منه أكثر

انتهت من توقيع الأوراق ثم جمعتهم مره اخري و ذهبت بخطي مرتجفه نحو باب مكتبها لتذهب الي مكتبه

استمع الي صوت طرق خفيف علي باب مكتبه فسمح بالطارق بالدخول و لم يزح عينيه من علي الأوراق التي في يديه بينما دخلت هي الي المكتب و هي تشعر بالتوتر لرؤيته مره اخري حمدت الله انه ينظر الي الأوراق فلو نظر إليها الان لا تعرف ما الذي ستفعله فهي غير مستعدة للنظر اليه لا تعرف سبب كرهها له و لكن كلما تذكرت انه يريد أن يتزوجها بالغضب كانت تكرهه اكثر و لكنها لاحظت في الفتره الاخيره انه لم يعد يهتم بهذا الموضوع أو يتحدث عنه و هذا جعلها تشعر ببعض الاطمئنان

لاحظ انه لا يوجد صوت في المكتب خصوصا انه قد دخل شخص ما منذ ثوانٍ فرفع عينيه لينظر الي تلك التي تفكر في شئ ما حتي انها لم تلاحظ انه يتجه إليها و لم تزاح عينه من عليها

احمد:نعم

قالها بصوت منخفض يحمل بعض الحنان الرجولي فرفعت راسها بسرعه لتتنظر اليه بصدمه و لم تقدر علي تجميع الكلمات كأنها قد هربت منها..

نور:ا.. ان.. انا.. كن.. كنت.. جا...!!

احمد:خلاااص مش لازم تشرحي

نور:ب..بس..ان..انا

لم يقدر علي التماسك اكثر من ذلك خصوصا و هو ينظر الي تلك العيون الزرقاء لم يدري
بنفسه الا و هو يقترب منها و هو ينظر ناحيه شفيتها اما هي فوقفت مكانها مصدومه لا
تقدر علي التحرك و كأن شيئا يمنعها من الهروب مما قد يحدث
الان.....!!!

.....

.....

يُتبع....

الفصل الثاني عشر (الجزء الثاني)

كانت في صدمه لم تستطع التحرك كأن جسمها لم يكن يطيعها في تلك اللحظة كانت تريد الهروب و لكن ليس هناك مفر اما هو فلم يكن مهتم بأنها تحاول الإبتعاد عنه كان يقترب منها ببطئ و ما زالت نظراته ناحيه شفيتها لكن قطع تلك اللحظة...

-احمد بيه مستر مارك جيه!!-

قالها هذا العامل الذي فتح الباب بدون سابق إنذار و دلف الي الداخل بسرعه فابتعد احمد عن نور قبل أن يراها العامل و اخفاها خلف جسده العملاق

احمد: انت ازاي تدخل كده انت اتجننت

-احمم انا اسف يا احمد بيه بس مستر مارك جيه و مكوناش عارفين نعمل اي و...-

احمد: خلاص مش عايز اسمع و لا كلمه اطلع براا

-اسف مره ثانيه

ثم تركهم و ذهب و ما ان خرج من الباب حتي بدا احمد يلعن هذا مارك الذي يفسد عليه كل شئ و لكن مهلا ما الذي كنت علي وشك فعله هل كنت سأقبل فتاه الان.. كيف و متي و لماذا.. لم يصدق ما كان علي وشك ان يفعله هل حقا وصل لتلك المرحلة التي لا يقدر بها علي التماسك أمام فتاه ماذا حدث للاداب و الأخلاق التي تعلمها

حاول أن لا ينظر إليها فكان يشعر بالخجل من مجرد النظر إليها بعد ما حدث لذا بدون أن يرفع راسه عن الأرض كان يسير في اتجاه الباب بظهره و..

احمد: انا اسف معرفش انا كنت هعمل كده ازاي.. سامحيني

ثم اولها ظهره و خرج من المكتب بسرعه حتي يتجنب عصبيتها التي شعر انها علي وشك ان تقتله في تلك اللحظة اما هي فكانت في حالة الصدمه نفسها و لكن زاد عليها الغضب فلم تدري بنفسها الا و هي ذاهبه خلفه و قد تملك الغضب منها و هي الآن لا تري اي شئ أمامها بسبب الغضب

احمد:كل واحد علي شغله

قالها بنبره مغتاظه و هو ينظر الي العاملين في شركته الذين كانوا يراقبون كل ما كان يحدث منذ قليل و ما ان قال كلمته حتي أصبح المكان خاليا تماما و كأن شيئا لم يكن ثم التفت بجسده لينظر إليها بينما وضعت هي رأسها أرضا ثم تركها دون أن يقول اي كلمه مع انه كان يود قول الكثير و لكنه فضل الصمت الان..

في منزل سالم الدسوقي..

حنين:ااه الحمد لله شبعت

قالتها و هي تنظر الي كلا من صبا و زهره الذين كانوا يتناولون طعامهم و كلا منهم في عالمها الخاص تفكر فيما تمر به فقد كانت زهره تفكر كيف ستتخلص من هذا الذي أصبح اكبر مخاوفها و ما اقحمت نفسها به مع حسن و الخطه التي اعدتها حياه للتخلص تماما منه بينما كانت صبا تفكر بمشاعر مختلطه فهي تشعر بشئ تجاه مهند و لكن لا يريد قلبها الاعتراف بذلك خصوصا لان والدتها لا تفضل هذا النوع من الارتباط..الارتباط المبني علي الحب فوالدتها من النوع المسيطر علي زمام الأمور و اذا عرفت بهذه المشاعر ربما قد تفعل اي شئ لابعادها عن هنا و الذهاب الي اي مكان آخر و هي لا تريد ذلك لذا يجب عليها ان تظل صامته هذا أفضل حل لها و للجميع

حنين:هو انا بكلم نفسي في ام القعهه دي لاا انا قاموسي مفيهوش كده

زهره:ها.. بتقولي حاجه يا حنين

صبا:احم.. في اي

حنين:انتو الواحد ميعدش معاكوا احسن ده انتو تفقعوا المراره

صبا:انا حاسه نفسي تايهه

حنين:ليه أن شاء الله

صبا:ها لا ولا حاجه

حنين:اممم هعمل نفسي هبله و هصدقك مع اني مش مطمئه

صبا:لا متقلقيش انا هروح بقا عشان ماما

حنين:ما تخليكي قاعده يا بنتي و انا هكلم امك اقولها

زهرة:خليكي يا صبا

صبا:معلش بقا انتي عارفه يا حنين ماما عامله ازاي و هي قالتلي امبارح اجي الصبح و انا متأخره كده اصلا

حنين:طيب يا بنتي مش عارفه اقولك اي والله ربنا معاكي

صبا:ياا رب يلا سلام

زهرة:سلام

حنين:سلام

اغلقت صبا الباب خلفها و ما ان اغلقتة حتي التفتت حنين لتتظر لزهرة الجلسة بجانبها...

حنين:زوزو

زهرة:نعم

حنين:عايزاكي تجمدي كده كلنا معاكي خليكي قويه

زهرة:انا قويه لحد دلوقتي يا حنين لو مكنتش قويه كان زماني.....

حنين:بس اهدي و تعالي كده ننزل ننسي شويه يستي بدل الكبتة دي

زهرة:بس انا ورايا مذاكره و...

حنين: لا النهارده خليه فري بقا نفسي اعد معاكي حبه و ميكونش فيهم هندي

ضحكت زهره علي ما قالته ابنه خالتها فهي حقا تعشق المسلسلات الهندية منذ أن كانت طفله في عمر العاشره كانت دوما تتشاجر مع أخيها بسبب تلك المسلسلات و لكن في النهايه كان النصر لها

حنين: يلا هروح البس و انتي اطلعي البسي

زهره: حااضر هروح اهوو

ثم تركتها و صعدت الي بيتها لترتدي ملابسها...

بينما فعلت حنين المثل و كانت كلا منها جاهزه تماما و مستعده ليوم ملئ بالمرح و لكن ماذا قد يحدث لو تغير كل شئ في ثانيه...

سمعت زهره صوت جرس الباب فظنت انها حنين و قد ارتدت بالفعل و صعدت إليها لكي تخرجها سويا فذهبت لتفتح و ما ان رأت الطارق الذي كان يقف أمامها حتي شهقت بصوت مسموع و هي تراه ينظر إليها بعيون تتأمل تفاصيل جسدها حاولت أن تغلق الباب بسرعه و لكنه كان اسرع منها و فتح الباب و دخل اما هي فظلت تتراجع للخلف بخوف شديد لاحظته هو فابتسم باستمتاع و هو يراها هكذا تهابه... أغلق الباب الذي ظن انه اغلقه بالفعل و لكن الباب ظل موارباً... ظلت تركض في جميع أنحاء شقتها لكي لا تجعله يقترب منها ثم لاحظت باب غرفتها المفتوح نسبيا و بداخله مفتاحه اذا بإمكانها النجاه الان من بين يديه لذا جرت بسرعه ناحيه غرفتها لدرجه انه لم يستطع اللحاق بها ثم اغلقت الباب عليها بالمفتاح..

في نفس الوقت كانت حنين قد انتهت من ارتداء ملابسها و ظلت تنتظر زهره و لكن الاخيريه لم تأتي فقررت ان تصعد اليها لتري ما الذي آخرها.. ظلت تصعد درجات السلم و هي تشعر في نفسها ببعض الخوف الذي لا تعرف مصدره و لكنها لم تهتم بل اكملت صعودها لفوق.. لاحظت ان الباب موارب و هذا جعلها تشعر بالاستغراب فزهره لا يمكنها ان تتركه هكذا خصوصا و ان لديها قوه ملاحظه عاليه.. دفعت الباب ببطئ لذا لم يحدث صوتا و لكنها شهقت بصوت مكتوم عندما رآته يقف أمام عتبه غرفه ابنه خالتها لم تعرف ما تفعله و لكن في تلك اللحظه تذكرت شئ واحد فقط.. معتز.. كانوا قد تبادلوا جميعا أرقام هواتفهم ليله امس للاستعلام عن أي جديد لذا و بسرعه و كبيره و ايدي مرتجفه أمسكت بهاتفها و ظلت تبحث عن اسمه الي ان وصلت اليه ثم ضغطت علي زر الاتصال لتستمع

الي الرنين و دقات قلبها تتسارع بصوره غير طبيعيه فهي تشعر بما تمر به ابنه خالتها
الان..

جلس كلا من مهند و حسن في الحديقه الخاصه بقصر الكيلاني و جلس معهم معتز ظلوا
يتبادلون الحديث حول ما سيفعلونه بهذا المدعو ياسر و لكن قطع حديثهم صوت رنين
هاتف معتز و لكنه تفاجأ عندما رأي اسمها يلمع علي شاشه هاتفه...

مهند:مين في اي

معتز:دي حنين

حسن:رد بسرعه يمكن حصل حاجه

و بالفعل أجاب معتز عليها بسرعه و لكنه هم واقفا عندنا استمع الي صوت بكائها و هي
تخبره بأن هذا الشخص في منزل ابنه خالتها و يحاول التعدي عليها

معتز:خليكي مكاتك او عي تتحركي ممكن ياديكي احنا جايين متقلّيش انا معاكي لحد ما
اوصل ماشي

حنين:ما.. ماشي

معتز:يلااا يا شباب

حسن:في اي

معتز:ال**** ده هناك و عايز يتعدي علي زهره

حسن:اااااا يلا بسرعه

مهند:بسرعه تعالوا عربيتي عشان نخلص

معتز:طيب

و اتجهوا الي منزل زهره التي تعاني الان في غرفتها و هي تهستمع الي صوت هذا الحقيير الذي يهمس من خلف باب غرفته بكلمات غير مفهومه بالنسبه لها من شده بكائها بينما حنين ظلت تتابعه و لكنها توقفت علي يده عندما رآته يخرج دبوسا يحاول ان يفتح به باب الغرفه لم تعرف ما تفعل رأت مزهرية صغيره علي الطاولة الموضوعه بجانب باب المنزل و أمسكت بها بسرعه و اتجهت نحوه بخطوات مرتجفه و بسرعه كبيره ضربته علي راسه بالمزهره و لكن كأن شيئاً لم يكن التفت لينظر إليها بعينين يملأهما الحمار من شده الغضب ثم امسك بيدها الممسكه بالمزهره و..

ياسر:اي القمر ده و عايزه تضربيني كمان توؤ توؤ مينفعش يا مزه

استمع معتر الي تلك الكلمات و بدأت نبضات قلبه في التسارع و هو يستمع لما يحدث و بدأ الغضب يظهر علي وجهه

حنين:سيب ايدي

ياسر:ليبيه ما احنا حلوين اهوو يا قمر مش انتي بنت خالتها بردو اهو نفس الدم يعني مش هتفرق

و قام بجذبها اليه و حاول أن يقترب من وجهها لكنها ظلت تقاومه و تضرب به بيدها

حنين:ابعدد عنننني يا مامااااا

معتز:بسرعه يا مهند!!!

مهند:اسرع من كده اي

حسن:اي اللي حصل يا معتز

معتز:شاف حنين و بيقترب منها

حسن:بسرعه يا مهند بسرررعه!!

في نفس اللحظة..

اوقعت حنين هاتفها علي الارض مما تسبب بتحطيمه لذا لم يسمع معتز ما حدث و هذا جعله يصاب بالجنون اما حنين فكانت تحاول الإبتعاد عنه بأي طريقه لكن لم تستطع فقد كان اقوي منها حتي عندما حاولت ضربه ببعض حركات الكاراتيه التي تعلمتها و لكن هذا لم يمنعه بل شل حركتها تماما و أصبحت عاجزه امامه

حاول بكل الطرق التقرب من وجهها و لكنها ظلت تبتعد بكل ما فيها من قوه حتي لم تعد قادره علي التحرك او التنفس من الأساس بسبب يده الموضوع علي فمها و انفها لذا بدأت قوتها في الاختفاء تماما و استغل هو ما حدث و بدا في الاقتراب منها عن طريق الإمساك بخصرها حتي لا تقع منه و كان علي وشك تقبيلها بينما هي غائبه عن الوعي تماما تفاجأ بيد قويه تلكمه فابتعد عنها سريعا اما حنين فكانت علي وشك ان تقع لتركه لها لكن انقذتها ايد معتز...بعد ثوان دخل كلا من حسن و مهند و ما ان رأوا هذا الشخص حتي هجموا عليه لمحاوله تعديه علي فتاه اما معتز فلم يترك حنين ظل ينظر إليها و يتأمل الخوف الظاهر علي وجهها و نبضات قلبه تتزايد سرعتها مع الوقت

استمع الجيران الي صوت تحطيم بعض الأثاث المنزلي فدفعهم الفضول لمعرفة ما يحدث و من بينهم كانت الحجه حوريه التي رأت الثلاث شبان يدخلون منزل بدر و زهره فشعرت بالفضول لمعرفة ما يحدث و ذهبت لتتظر من خلال الباب المفتوح

حوريه: هو في اي... اي اللي بيحصل هنا

انتبهوا جميعا الي هذا الصوت فنظروا الي مصدره ليجدوه سيده كبيره في العمر

نظرت حوريه الي حنين المغشي عليها فاسرعت اليها سريعا و التقطتها من ايدي معتز و..

حوريه:روح بيني هات ميه او ريحه او اي حاجه بسرعه مش لازم يفضل مغمي عليها
فتره كبيره

معتز:ها.. حا.. حاضر

و اسرع في البحث عن أي شئ مما قالته تلك السيده فوجد زجاجة عطر و أخذها و عاد إليهم

ظل حسن يلکم ياسر و لم يهتم بمدي الألم الذي تسبب ليده كل ما كان يراه هو خوف زهره و في تلك اللحظه تذكر زهره ترك من في يده و ذهب للبحث عنها

حسن: زهره!!!

استيقظت حنين نسبيا بعدما وضعت الحجة حوريه بعض العطر علي انفها فكانت الصوره
أمامها غير واضحه

حنين:اي.. اي اللي حصل

معتز:انتي كويسه

حنين:مش شايفه كويس

حوريه:ده عشانك لسه فايقه قومي يا بنتي معايا

حنين:لااا زهره!!!

استمع حسن الي اسم زهره فذهب بسرعه الي حنين و..

حسن:هي فين يا حنين

أشارت الي غرفه ابنه خالتها بيد مرتجفه و..

حنين:ال.. الاوضه دي

ذهب حسن بسرعه ليطرق علي باب الغرفه و هو ينادي عليها باعلي صوته و لكنه لم
يتلقي منها اي اجابه مما زاد من قلقه فقرر كسر باب الغرفه و ساعده مهند علي ذلك بعدما
ترك ياسر الملقي علي الارض

مهند:يلا جاهز

حسن:جاهز

فُتح الباب بعدما هجموا عليه باجسادهم الرياضيه و ما ان دخلوا بحث حسن عنها فوجدها
جالسه علي الارض و منكمشه في نفسها و تستند بظهرها علي السرير

حسن:زهرة... زهرة انتي كويسه

لم تجيبه ظلت محدقه في الفراغ أمامها لم يعرف ماذا يفعل لذا قام بحملها بينما لم تبدي هي اي رده فعل علي ما فعله فقد كانت في عالم آخر تماما.. اخفت وجهها في كتفه بحركه تلقائيه اشعرتها ببعض الأمان بينما ابتسم هو علي فعلتها و أيضا لم يرد ان تري هذا الملقي علي الارض حتي لا يحدث لها شئ يكفي ما حدث لها هي و ابنه خالتها اما معتز فحمل هو الاخر حنين لأنها لم تقدر علي الوقوف بسبب توتر اعصابها و عرضت عليهم الحجه حوريه بالذهاب لمنزلها فوافقوا علي طلبها و دخلوا الي منزلها تاركين ياسر بمفرده و لكن مهند لم يرد تركه حتي يأتي بدر فيعرف ما سيفعله معه فهو حاليا الرجل الوحيد لهاتان الفتاتان...

شعر بدر بالفخر خصوصا بعد أن جاء عدد كبير الي عيادته اليوم و لكنه شعر بالغضب من معظمهم فقد كانوا يحاولون التحدث مع جود بأي طريقه و اختلاق المرض لجعلها تساعدهم

بدر:انت بيني يلا تعالي

-علي كده انتي شغاله هنا علطول

جود:احمم ايوه

بدر:انت يعمم

-طب انا كنت بفكر اخد رقمك و كده عشان لو احتجت الدكتور

جود:افندم

بدر:انت ياخ لو جاي عشان ترغي يبقي بلاش منك يلا تعالي عشان تكشف

-لا انا خفيت خلاص يا دكتور هبقي اجي بكره تاني ان شاء الله و معايا الحج و الحجه

بدر:ليه هيكشفوا هما كمان

-لا اصلي قلت مش معقول اجي لوحدي كده لازم يبقي معايا العيله و شكلي قررت اكمل نص ديني

بدر:صبرني يا رب امشي يبني من هنا

-جايلك بكره با جميل

جود:لا حول ولا قوة الا بالله ناس مريضه

بدر:بقولك اي يا جود

جود:ايوه يا دكتور بدر

بدر:جالنا النهارده ناس كتير الحمد لله علي كده يلا نروح عشان اتخنقت

جود:اللي تشوفه يا دكتور ثواني بس ممكن اغسل الكوبايه

بدر:ااه طبعا اتفضلي

ذهبت في اتجاه المطبخ بينما ظل هو منتظر مكانه و هو يتذكر هذا الشاب الذي كان يتحدث معها منذ قليل مما جعله يشتعل غضبا لم ينتبه و هو يحرك يديه بغضب الي كوب الشاي الذي كان بحوزته و وضعه بجانبه فسقط الشاي علي ملايسه و احرق جسده

بدر:اااه و انا كنت ناقص هروح اغسلها اوووف

في نفس الوقت كانت جود قد انتهت من غسل الكوب الخاص بها و كانت علي وشك الالتفاف و لكنها اصطدمت بجسد بدر الذي كان يدخل المطبخ للتو

جود:دكتور بدر هو في حاجه... اي دهه اي اللي حصل انت كويس

بدر:ااه بس الشاي اتدلق عليا

جود: ده انت زمانك اتحرقت

بدر: ههههه الصراحه اه

جود: طيب احمم انا.. انا هطلع و خد راحتك

بدر: لا خليكي يمكن احتاجك

جود: بس آ...

بدر: مبعش هاتيلي منديل مبلول او اي حاجه

جود: تمام

خرجت لتحضر ما طلبه منها بينما ظل هو يحاول ازاحه الشاي الساخن بيديه من علي
ملابسه

عادت اليه مره اخري و قد أحضرت مجموعه من المناديل المجفقه و المبلله

جود: اتفضل

بدر: شكرا

جود: احمم العفو يا دكتور

بدر: احنا خلصنا شغل يا جود تقدري تقوليلي يا بدر عادي

جود: حالاضر

بدا في تنظيف ملابسه و كانت تساعده في إعطائه المزيد من المناديل... تنهد براحه عندما
لم يعد لون الشاي ظاهرا بشكل واضح علي ملابسه

جود: ثواني اغسل كوبايتك

استدار بجسده ليعاود ما كان يفعله بينما كانت هي تنظر حولها بخوف و جسد مرتجف..
رأته مره اخري و لكن قررت أن تصمت فوضعت يدها علي فمها كمحاولة لتهديئة نفسها و
لكن بلا فائده

جود:بدر!!! الفار ظهر تالالالاني

بدر:انا خلصت يا جود يلا... يلالالالال

خرجت بخطوات راكضه من المطبخ و من بعده من العياده كلها فابتسم هو علي فعلتها تلك
و قرر ان يقتل هذا الفأر و لكن في وقت آخر لا تكون هي متواجده بالعيادة

و عادوا الي منزلهم لتكون المفاجاه حليفتهم....

انتهي تماما من الكتابه بعدما شعر ان الأفكار في عقله قد توقفت تماما بينما هي كانت
تجمع الأوراق التي كان يكتب بها بعدما انتهى و ظلت تنظر إليهم باعجاب ثم وضعتهم في
مجلد صغير و أعطته اياه ليضعه هو في درج مكتبه الأوسط ثم نظر إليها مره اخري

اسر:بصراحه برافو عليكي

حياه:شكرا يا أسر بيه

اسر:بلاش أسر بيه دي محسساني كبير هي أسر لوحدنا حلوه

حياه:بس انا مش آ...

اسر:هي كلمه

حياه:حاضر يا....

اسر:يا اي

حياه:يا أسر

اسر:ايوه كده يلا عشان اوصلك

حياه:لا مفيش داعي انا هروح لوحدني

اسر:حيااااه!!

حياه:حاضر الله يلا

ابتسم تلقائيا علي رده فعلها ثم نزل معها الي البهو و ذهبوا في اتجاه الجراج الخاص بالسيارات لياخذ مفاتيح سيارته من الحارس

عاد هو الي القصر بعدما انتهى من جميع اعماله بالشركه الخاصه به و قرر ان يبقي هنا لبعض الوقت فحال شركته ليست بالجيده و هذه فرصه جيده ليكون بجانب أسر حتي يعرف ما الذي يفعله و ما هي حياته الان و كيف سيدمرها مره اخري فانتقامه الاول لم يكن كافيا بالنسبه له هو يريد تدميره كليا

ظل في سياره عدوه لبعض الوقت بعدما دخل الجراج تحت نظرات الحارس المرتعبه مما قد يفعله سيده اذا عرف انه ترك سيارته لهذا الرعد و لكن مع ذلك شعر بالأمان فقد هدئه رعد انه اذا عرف أسر سيخبره بأنه هو من قال له ذلك و بالتأكيد سيصدق أسر لعداوته معه

في نفس الوقت نزل كلا منهما الي الجراج فتفاجأ به يجلس في سيارته بدأت آثار الغضب تظهر علي وجهه لاحظت حياه تغيره المفاجأ هذا فحاولت التحدث معه و لكنه لم يكن يستمع إليها كل ما كان يراه هو عدوه الذي يتحداه في كل شئ و بدون اي تفكير ذهب اليه و فتح باب السياره و امسك به من تلباب قميصه و انزله من السياره تحت صدمه حياه مما حدث الان

حياه:أسر!!

لم يستمع إليها ظلت نظراته المغتاظه متعلقه بمن أمامه بينما الاخر لم يبدي اي رده فعل بل ابتسم ابتسامه مستفزه ليزيد من غيظ خصمه

رعد:اي يا أسر مالك اتدايقت كده ليه يا حبيبي

اسر:أخرس!!!!

رعد:محدثش يجبرني اني أخرس يا أسر انا اتكلم براحتي و براحتي اوووي كمان

اسر:ازاي جتلك الجراه تعمل كده انت اي

رعد:انا رعد الهواري اعمل اللي انا عايزه محدش يقدر يمنعني يا كيلاني

اسر:انت اتغيرت يا رعد اتغيرت اوي يا ريتني ما عرفتك انت السبب في كل حاجه

ترك قميصه ثم نظر ناحيه حياه التي ما زالت في صدمتها مما حدث اتجه ناحيتها ثم امسك بذراعها و مشي بها ناحيه سيارته بعدما نزع المفاتيح من يد رعد ثم فتح لها الباب الأمامي لتجلس بهدوء دون أن تقول اي كلمه و اغلقت الباب بنفس الهدوء بينما ذهب هو ليجلس علي مقعده الأمامي الخاص بالقيادة و لكن قبل أن يديرها نظر الي رعد باشمنزاز لم يخفيها و لم يحاول حتي ثم أدارها و خرج من الجراج نهائيا تحت نظرات رعد الكارهه

رعد:انا و انت و الزمن طويل يا أسر يا كيلاني هتروح مني فين انت و... و المزه بتاعتك.....!!

.....

.....

يُتبع....

الفصل الثالث عشر

وصلوا الي العماره التي تقطن بها.. كانت طوال الطريق هادئه و كأن كل شئ بدأ يتضح أمامها تذكرت عندما اخبرتها صبا ان حبيبته خانتها مع شخص من عائله زوجه ابيه و يبدو من العداوه بينهم ان هذا هو الشخص المتسبب في ذلك بدأ الحزن يظهر علي وجهها لمجرد معرفتها لهذه المعلومه فهو الان يعيش مع هذا الشخص الذي سبب له الكثير من الألم في حياته و جعله يكره النساء.. هل يكرهها هي أيضا.. سألت نفسها هذا السؤال اذا كان هو كارهه النساء اذا فهو يكرهها بالتأكيد و كل تلك التصرفات ما هي إلا تصرفات عمليه.. نظرت اليه بينما كان هو يراقب الطريق ليصل الي عمارتها التي يتذكرها عن ظهر قلب عندما اعادها من عند الذي كان يحاول التعدي عليها في ذلك اليوم.. شعر بها تنظر اليه فلم يتردد بالنظر إليها فشعرت هي بالحرج من نظراته و أدارت وجهها للناحيه الاخري حتي يصلوا الي منزلها... بعدما اوقف أمام العماره رأي عدد كبير من الناس يتجمعون حول مكان إقامتها و...

اسر: هو انتو عندكم فرح و لا اي

حياه: فرح!!

اسر: اه او مال اي الناس دي كلها

حياه: مش عارفه شكل في مصيبه هما مش بيتجمعوا الا عشان كده

اسر: طيب انا هنزل اشوف في اي

حياه: و انا كمان هنزل

اسر: طيب

نزل كلا منهم من السياره و ذهبوا في اتجاه هذا التجمع و لكن صدمه كبري حلت علي حياه عندما رأت بدر يضرب شاب ما لا تعرفه فذهبت بسرعه ناحيته و حاولت أن تبعده عنه

حياه: بدر!!! انت بتعمل ااااي

بدر:مش هسيبه ال***ده

حياه:هو مين ده!

جائها صوت حسن من خلفها بنبره مغتازه و هو ينظر ناحيه ياسر الذي لم يتوقف بدر عن
لكمه

حسن:ده ياسر

حياه:ياسر!!!

نزل الجميع و من بينهم معتز و مهند و حنين و زهره و جود

حياه:انتو كويسين يا بنات

اسر:معتز!! انتو بتعملوا اي هنا

معتز:هبعي احكيك كل حاجه بس مش دلوقتي

حنين:ياسر... ياسر كان عايز يتعدي علينا يا حيااه

حياه:ااااي!!

بدر:والله ما سايبك يا ابن ال***

حاولت حياه منعه من الاقتراب منه و لكن بلا فائده فهو كل ما يراه هو هذا الشخص يحاول
التعدي علي اخته و ابنه خالته ظل يسدد له الضربات في وجهه و اظطر أسر للتدخل بعدما
وجد انه من الممكن أن تتأذي حياه فهي في وسطهم تماما

اسر:اهدي في اي لكل ده

بدر:مش هاااادي ده كان عايز يتعدي علي اخواتي

حياه:سيبو يا بدر عشان خاطري

بدر:انسوا

حياه:عشان خاطري يا بدر لو سمحت هيموت في ايدك كده

بدر:يموت ميهمنيش ازاي عايزاني اسيب ال***ده بعد اللي كان هيعملوا في البنات هاللا

اسر:في حاجه اسمها عقل مش كل حاجه بالعصبيه

حياه:بدر انت طول عمرك هادي و عمرك ما اتخاقت مع حد عشان خاطري سيبه يا بدر

نظر لها بعيون تلمع شرارا من كثره الغضب و لكنها هدأت فجأه عندما رآها علي وشك البكاء فهو اكثر شئ يكرهه ان يري شخص يبكي و خصوصا شخصا عزيز علي قلبه كحياه فهو يعتبرها مثل اخته و ربما اكثر... تركه من يديه فسقط الأخير علي الارض مغشي عليه لم يهتم به اي ممن كانوا واقفين يشاهدون ما يحدث الا رجل كبير السن دفعهم جميعا لاخذه الي اقرب مشفي و قاموا بتوصيله باحدى السيارات الخاصه بهم بينما وقف الباقيين يرمقون بعضهم بنظرات مختلفه منها الغاضبه و الحزينه و الباكيه و المصدومه

حسن:احنا لازم نلاقي حل مش هنخليه يقرب منهم تاني المره دي حنين كانت ممكن تروح فيها

حياه:حنين... حنين انتي كويسه

حنين:ايوه يا حياه متقلقيش

حياه:الحمد لله

اسر:انا عايز افهم هو اي اللي بيحصل هنا و اخويا و صحابه بيعملوا اي هنا

معتز:تعالى معايا انا هحكملك كل حاجه

ثم قام بامساكه من ذراعه و مشي معه في اتجاه سيارته ليخبره بكل شئ من البدايه بينما ذهبت حياه بسرعه ناحيه زهره و حنين ظلت تتأمل وجوههم لتتاكد من انهم بخير فتنهدت بارتياح عندما راتهم علي افضل حال فقط بعض الصدمه علي وجوههم

حياه:الكل يطلع في كلام كتير عايزين نقوله

بدر:انا مش هسيبه في حاله انا هحبسه يا حياه

حياه:بدر لو سمحت حاول تهدأ الموقف اللي احنا فيه ده مش محتاج عصبية لازم نفكر بهدوء

حسن:بس لسه خطتك موجوده و ممكن ننفذها

مهند:فعلا و ممكن تنجح كمان

جود:ايوه و احنا كلنا معاكم

حياه:بس كده في حاجات كتير هتتغير فيها لازم نفكر كويس قبل ما نعمل اي حاجه

زهرة:احمم.. و هنعمل اي

حياه:يلا نطلع بس و نشوف

حنين:طب معتز و أسر

حياه:هيبقوا يجوا و رانا متقلقيش

حنين:ماشي

صعدوا جميعا الي منزل حياه و بقي كلا من معتز و أسر في السياره و قام معتز بشرح كل شئ له

في منزل سالم الدسوقي...

جلسوا جميعا في نفس المكان الذي جلسوا به المره السابقه و لم تختلف المقاعد حتي بدأت حياه تفكر في شئ ما فخطتها يمكن أن تنجح و لكنها بحاجه الي بعض التعديل خصوصا بعد ما حدث لذا...

حياه:هنغير حاجات كثير في الخطه

حسن:اللي هي اي

حياه:طبعا انتم عارفين ان الخطه كانت ان كلنا نمثل علي ياسر ان حسن و زهره مخطوبين و كنا اتفقنا مع واحد تبغنا يجبلنا خاتمين علي انهم خاتمين الخطوبه و بكده ياسر مش هيتعرض لها تاني بس بعد اللي حصل النهارده هي الخطه ممكن تمشي صح بس هحتاج حاجه تانيه لانه ممكن ميصدقش دي و يكشفنا

مهند:يعني هنعمل اي

اسر:انا عارف هنعمل اي

تفاجأو من هذا الصوت الذي جاء فجأه من خلفهم فاستداروا جميعا ليجدوهم معتر و برفقته أخيه البكري

اسر:معتر حكالي كل حاجه و انا مستعد اساعدكم بس محتاجين نخاطر بحاجه

بدر:هي اي

تحرك أسر ليجلس بجانب بدر و من بعده معتر الذي ذهب ليجلس بجانب حسن و مهند

اسر:يكتبوا الكتاب

الجميع:نعممممم!!!

نظروا له جميعا بصدمة و أكثرهم حسن و زهره لم يستطع اي منهم التحدث فما قاله كفيل بإخراسهم جميعا لكنها افاقت من صدمتها سريعا و...

حياه:قصدك اي ممكن افهم

بدر: وانا بدر عبد الجواد المهدي اخو زهره الكبير بردو

اسر: اتشرفنا

بدر: الشرف لياا

حسن: طب هنعمل كل ده امتي

مهند: لازم نخلص قبل ما يتعرض لهم تاني

معتز: ايوا انتو مشوفتوش كان عامل ازاي

حنين: ايوا فعلا ده واحد مجنون

جود: يبقي علي بركه الله كده نروح النهارده عند عم متولي

حياه: انا هروح اشوفه انتي خليكي مع البنات

زهره: و مامتك يا جود

جود: بلهوووي ماما صح ده انا نسيتها زمانها قلقانه خصوصا بعد اللي حصل

حياه: طب اطلعي انتي

جود: ماشي سلام يا جماعه

الجميع: سلام

اسر: انا هروح معاكي

حياه: بس.....!

اسر: من غير بس و انت يا بدر خد اختك تريح فوق اكيد تعبانه و انتي كمان يا حنين و
معتز و حسن و مهند روحوا انتو كفايه اللي عملتوه النهارده رجاله بحق و حقيق

حسن: احنا معملناش حاجه اصلا انا كنت هقتله بس معرفتش

اسر: مش مهم الكلام ده دلوقتي و انتي يا حياه تعالي معايا عند الراجل الطيب ده

حياه: طيب

في نفس الوقت...

جلس في غرفته يفكر في طريقه ما لإنهائه تماما لا يعرف كم استغرق من الوقت في كل هذا التفكير و مع ذلك لم يهتم و لكن قطع حبل أفكاره الدنيئه طرق علي باب غرفته...

رعد: مين

رغده: دي انا يا رعد

رعد: اتفضلي

دلفت للداخل فرأته يجلس بتلك الطريقه كأنه كان يفكر في شئ ما..

رغده: سامحني بيني لو هعطلك

رعد: لا ولا يهكم يا عمتي

رغده: تمام...كنت عايزه اسالك علي حاجه بس محرجه منك شويتين كده

رعد: لا قولني اتفضلي

رغده: هو... هو اي سبب المشاكل اللي بينك انت و أسر انتو زمان كنتم زي الأخوات بالظبط اي اللي حصل

رعد: الزمن و حاجات كثير

رغده:اللي هي زي اي يا رعد انا مش فاهمه حاجه

رعد:و مش هتفهمني يا عمتي معلش ممكن تسبيني لوحدي شويه

رغده:احممم لو عاوز اي حاجه انا موجوده

رعد:ماشى شكرا

انتظرها لتخرج و ما ان خرجت و اغلقت الباب خلفها حتي أسقط نفسه علي السرير و ظل يطالع السقف بنظرات خاليه من الحياه و هو يتذكر السبب الحقيقي لكل هذا....

FLASH BACK

قبل سنتين من الان....

انتظر بفارغ الصبر لياتي صديقه المقرب حتي يذهبوا الي المكان المتفق عليه و لكنه تأخر قليلا فلم يهتم و ظل ينتظر حتي جائه..

اسر:انا اسف والله

رعد:انا ذنب اهلي اي اني افضل مستني جنابك كل ده

اسر:الصراحه الصراحه الحكايه فيها بنت

رعد:بنت!

اسر:ااه و عايز اعرفك عليها كمان

رعد:و دي عرفتها منين يخوويا

اسر:اعرفها بقالي شهرين يعم الله

رعد:يا حلااوه و انا معرفش ااه مانا ابن الغساله

اسر: استني بس هي زمانها جايه عايز اعرفك عليها هتحبها اووي بس زي اختك هالا

رعد: اظمن انا مش بتاع حب و انت عارف كده

اسر: عارف عارف انت هتقولي

رعد: صح مكلمتش احمد

اسر: ااه هو مع ابوه دلوقتي مش هيعرف يجي

رعد: مش مشكله

التقطت عين أسر تلك الفتاه القادمه من بعيد و هي تلوح له بيدها فابتسم لها ابتسامه واسعه و..

اسر: اهي جت

رعد: هي فين

اسر: اللي هناك دي اللي لابسه ابيض

نظر رعد الي ما أشار اليه أسر فرأى تلك الفتاه ذات العيون العسليه و الشعر المصبوغ بالاصفر و وجهها الملى بمواد التجميل الغاليه و هي تأتي ناحيتهم بخطوات ثابتة و ابتسامه هادئه

احتضنت أسر فبادلها الاخير بنفس الحضن الدافئ، راقبهم رعد و لكن يمكن القول انه كان يراقبها هي أكثر و يفكر في شئ ما فهو يكره أسر منذ الطفوله فأسر دائما متفوق عنه و الجميع يحبه اما هو فيعتبر نكره بجانبه

ابتعدت الفتاه عن أسر فاقترب منهما رعد و نظراته مسلطه عليها لاحظت هي ذلك فابتسمت بغرور

رعد: اهلا يا انسه

اسر: احب اعرفك ده رعد صاحبي من ايام ما كنا في الكي جي

-هاي انا..... تاليا

رعد:تاليا.....

BACK

استيقظ من ذكرياته علي اسمها الذي قاله و هو ما زال يطالع السقف دون أن يرمش و...

رعد:مفيش حاجه هتتغير يا أسر و انتقامي لسه زي ما هو مخلصش

متولي:ايه الكلام ده يا حياه انتو بتتكلموا في اي مآذون اي اللي امثله ده

اسر: هو انت لسه سمعت يا حاج

متولي:يا ابني الكلام ده مينفعش

اسر:طب نحكيك الاول و بعدين قرر

حياه:اسمعا بس يا عم متولي

متولي:يا بنتي مينفعش

اسر:طب مش عايز تسمعنا احنا هنعمل كده ليه

متولي:طيب اديني سامعكم اهوو

حياه:بص يا عم متولي كل الحكاياه.....

حكي له كلامها ما حدث بالتفصيل و لم ينسوا اي شئ من ظهور ياسر و ما حدث لزهره و حياه و ما قاله حسن و غير كل شئ و ان هذه هي الطريقه الوحيده لجعل ياسر يبتعد عنهم

اسر:ها يا حج قلت اي

متولي:والله يبني طالما الحكايه كده يبقي معنديش مانع

حياه:بجد يا عم متولي

متولي:ايوه يا حياه لو ده هيبيعدوا عنكم فأنا معنديش مشكله

اسر:انا مش عارف اشكرك ازاي يا حج

متولي:الشكر لله يا بني انا بعمل كده عشان خاطر البنات دول لأنهم زي بنتي ساره بالظبط

حياه:صح هي فين ساره يا عمو

متولي:جوا يا بنتي لو عايزين ادخلوا

اسر:لا ميصحش انا

متولي:تعالى يبني متكسفش

اسر:بس آ....

متولي:يلا يا بني يلا

اسر:طيب

دلفوا جميعا للداخل و اولهم كانت حياه التي ما ان رأت ساره حتي ذهبت ناحيتها بسرعه لتقبلها من خديها و وقف كل من أسر و متولي ينظران إليها بنظرات مختلفه منها الاستغراب و منها الحنان

بعدها انتهت حياه من تقبيلها التفتت الصغيره لتنظر الي ذلك الواقف علي عتبه باب غرفتها الصغيره و ما ان عرفته حتي ابتسمت ابتسامه هادئه رأها أسر فابتسم لها هو الاخر

ساره:انت

اسر:ازيك يا عسوله

ساره:الحمد لله ياه اخر مره شوفتك او اول مره يعني لما كانت حياه بتمشيني

اسر:ايوه طبعا فاكر حد يقدر ينسي القمر ده

ابتسمت الصغيره بخجل طبيعي علي جملمته و في نفس الوقت ابتسمت حياه لهم فهي تري جانب جديد منه و هو حبه للصغار و هذا شئ جيد فهو ليس شخصا سي كما اعتقدت في البدايه

ساره:كان اسمك أسر صح وقتها حياه فضلت تقول اسمك و هي مصدومه مش عارفه ليه

اسر:بجد

حياه:احمم مش يلا بقا احنا يا أسر

متولي:ما انتو قاعدين يا بنتي

حياه:معلش يا عمي عشان نلحق نخلص

متولي:براحتكم و وقت ما تحتاجوني انا موجود

اسر:تشكر يا حج عن اذنكم

متولي:اتفضلوا

بعدهما خرجوا و أغلقوا الباب خلفهم ظل يفكر في تلك الخطه التي سيفعلونها لكن قطع تفكيره صوت صغيرته و...

ساره: علي فكره يا بابا أسر و حياه حلوين اوي مع بعض مش كده

متولي:ايوه فعلا يا بنتي و انا حسيت بكده بردو

ساره:يا رب يا بابا يكونوا لبعض عشان هما الاتنين طبيين اوي

متولي:يا رب

في احدي المستشفيات الحكومية..

وقف شخص امام باب الغرفه بعدما تلقي اتصالا هاتفيا يشير الي ان ابن رب عمله قد اتي الي المستشفى و هو في حاله لا يحسد عليها

خرج الطبيب من الغرفه فاسرع هذا الشخص بالذهاب اليه

-هاا يا دكتور طمني هو كويس

-ايوه كويس هي بس شويه كدمات بسيطه و تعب ده اللي خلاه يغمي عليه.. من كتر الضرب يعني

-ااه طيب و هو هيفوق امتي يا دكتور

-قول كده اربعه و عشرين ساعه بالكثير عشان انا ادितه بنج

-مش كتير دول يا دكتور

-ولا كتير و لا حاجه يلا عن اذنك انا رايح اشوف المرضى التانيين

-اتفضل يا دكتور

ذهب الطبيب لينجز باقي اعماله في المشفى بينما ظل هذا الشخص يجلس انام باب الغرفه علي الارضيه و هو يضرب كفا بكف و...

لو ابوك عرف هنروح كلنا في داهيه

في شركة الهادي المعماريه..

جلسوا جميعا في غرفه الاجتماع التي كان يترأسها احمد و هو يشرح لهم تفاصيل المشروع بدقه عاليه و لم يهتم بمن ظلت تنتظر اليه و لأول مره تشعر انها تريد التحدث معه حتي انها لا تعرف لما تريد التحدث معه من الأصل و لم تهتم هي بمن كان يراقبها كل هذا الوقت بنظراته المتفحصه لها

انتهي الاجتماع و جمع الموظفين اشياهم و الأوراق المهمه و خرجوا و كانت نور علي وشك الخروج ليوقفها....

مارك: are you okay, noor

نور: yeah thanks

مارك: so, do you want to go out to dinner with me tonight

نور: sorry but I can't

مارك: ohh it's fine

احمد: نوووور!

نور: هاا نعم

احمد: تعالي معايا

نور: ط.. طيب

و قبل أن تتحرك من مكانها امسك بها من يدها تحت نظرات مارك المحققه و هو يري يده
الممسكه بيدها شعر بنيران الغيره تشتعل داخله و....

مارك: Leave her hand, Mr. Ahmed:

احمد: نعمممم انت قلت حاجه

مارك: Speak in a language that I understand you, man:

ترك احمد يدها بينما وقفت هي مكانها لا تعرف ماذا تفعل فإذا تركتهم الان ربما يحدث
حرب عالميه قد تنهي كلاهما..

نور: احمد لو سمحت متتهورش

احمد: اسكتي انتي دلوقتي

نور: بس آ....

احمد: قلت اسكتي!!!

نور: حاضر

احمد: What do you think yourself:

مارك: I love her man so stay away from her do you understand

صدمت نور مما استمعت اليه الان كيف يجرو هذا الأجنبي الحقير علي ان يحبها هكذا فهو
ليس من حقه ان يحبها بينما تحولت نظرات احمد الغضب الجامح بعد سماع تلك الكلمات
الاجنبيه التي قالها هذا البغيض الان

احمد: It is better for you to stay away from her or you will regret it

مارك: In your dreams

نور: its enough

نظر الاثنين لها باستغراب فتابعت هي بلغتها الام دون أن تهتم بهذا الذي لن يفهمها

نور: انتو ليه بتعملوا كده ليه محسني اني واحده بيتباع فيها و يشتري لالا انا انسانه في الأول و في الاخر و بعرف اخذ قرارتي صح و محدش فيكم هيتدخل في حياتي تاني فاهمين!

قالت كلمتها الاخيرہ ثم استدارت لتخرج من غرفه الاجتماع بينما ظلت نظراتهم متعلقه بها بين عدم الفهم و الفخر

انتهي هذا اليوم بعد كل هذه الأحداث العصبيه و حل يوم جديد باحداث جديده ستغير الكثير من مجري الحكايه...

استيقظ كل من العماره علي صوت صراخ قادم من منزل سالم الدسوقي فنزلت الحجه حوريه برفقه ابنتها الصغري جود و حفيدها مروان ليروا ما يحدث و تبعهم كلا من زهره و بدر و قد ظهر القلق و الخوف علي تعابير وجوههم

وجدوا باب المنزل مفتوح فشعر بدر بالتوتر لربما يكون هذا المسمي ياسر قد عاد من جديد و لكنه تفاجأ هو و كل من معه ب....

بدر: ابوويا!!

زهره: ماما!!

حوريه: ست وجد!!

مروان: الله نونا!!!

جود: طنط وجد!

كانت صدمه كبيره لكل من بدر و زهره و لكنها كانت أكبر بالنسبه لحياه و حنين

حياه:ماما و خالتي و جوز خالتي!!!

حنين:انتو بتعملوا اي هناا..

وجد:في اي يا عيال و حنين اول ما شافتنا سوطت كده ليه كأنها شافت عفاريت

حياه:اصل... اصل احنا متوقعناش تيجي قبل ما الشهر يخلص

وجد:لا انا قلت اما اجي بدري و افاجنكم و اصريت علي خالتك و جوز خالتك يجوا معايا

حوريه:مفاجأه جميله اوي يا حبيبتي حمدلله علي السلامه

وجد:الله يسلمك يا حوريه يا حبيبتي

ظلت أنظار الشباب معلقه بما يحدث في صمت و كل منهم يشعر بالضياح فبمجي عائلتهم
هذا يعني ان الخطه قد تتغير كليا و ربما تفشل أيضا

بدر:احمم ماما بابا تعالوا فوق ارتاحوا

عبد الجواد:ماشي يبني يلا يا منال

منال:طيب يا حج

وجد:و انتي يا حنين يلا عشان جامعتك انتي و زهره

حوريه:ايوه صح يلا يا جود يلا يا مروان

جود:حاضر

مروان:عايز العب مع النونه دي

منال: هههههههه ده اسمہ حمزہ يا حبيبي

مروان: هاتيه العب بيه شويه

حوريه: يلهوووي اسكت يا واد يلا يا جود نطلع

جود: ماشي يا ماما يلا

منال: هبقي انزلك شويه كده يا وجد عشان نعمل المحشي

وجد: ماشي يا حبيبتي

ذهب كلا منهم ليقوموا بما عليهم فعله و بقت حياه مع والدتها و...

وجد: اي يا حياه مش هتروحي المكتبه ولا اي

حياه: هاا المكتبه ااه المكتبه هروحها احمم

وجد: مالك يا بنتي شكلك مش مضبوط كده ليه

حياه: لا.. لا خالص يا ماما ده انا فرحانه اوي انك جيتي

وجد: وحشني البيت اوي يلا هروح اجهز حاجه المحشي اصل خالتك نفسها فيه و زي ما
قالت من شويه هتنزل عمله معايا

حياه: ماشي يا ماما عن اذنك

وجد: اتفضلي يا حبيبتي

دلفت بسرعه الي غرفتها تحاول التفكير في شئ ما بسرعه لتخلص من هذه الكارثة التي
حلت عليهم

حياه: أسر! لازم اتصل بأسر هو هيعرف الحل

أمسكت بهاتفها بسرعه ثم ضغطت علي زر الاتصال ليأتي صوت الرنين من الناحيه
الاخري

....

استيقظ علي صوت رنين هاتفه المحمول.. نظر للساعه المعلقه علي الحائط أمام سريره
فراها لم تتجاوز الثامنه صباحا بعد فشرع بالاستغراب الا يعرف الذي يتصل انه نائم الان..

امسك هاتفه و لكنه صدم عندما رأي ذلك الاسم يلمع علي شاشه هاتفه و بدون تردد أجاب
عليها

حياه:أسر!!!

اسر:اي اللي حصل في اي!

حياه:ماما و خالتو و جوزها رجعوا من السفر كده ممكن كل حاجه تبوظ

اسر:ااااااي!!

حياه:زي ما بقولك كده و كمان ماما متعرفش اني بشتغل عندك و....

اسر:طب اهدي كده اولاً ياسر لسه في المستشفى يعني الخطه مش هتتنفذ الا لما يطلع و
محدث يعرف هيطلع امتي ثانيا مامتك و خالتك و جوز خالتك دول ممكن يساعدونا علي
فكره كتير لأننا هنحتاج ناس كبار عشان الموضوع يبان حقيقي و ده طبعا بعد ما هنفهمهم
كل حاجه بالراحه ثالثا موضوع الشغل اللي مقولتيهوش لمامتك ده انا هعديه و شوفي انتي
عايزه نشتغل فين و قوليلي

حياه:هااا

اسر:هو انا كل ده بكلم نفسي

حياه:احم لالا لا سمعتك متقلقش

اسر:طيب هنشتغل فين

حياه: استني افكر

اسر: فكري يا ستي

جاءت علي بالها فكره جيده و ربما قد تساعدها في جعله يتغير نوعا ما....

حياه: لقيت المكان

اسر: فين!

حياه: مكتبه بابا الله يرحمه.....!!

.....

.....

يُتبع....

الفصل الرابع عشر

وقف يتأمل كل تفصيله في هذا المكان البسيط لوهله شعر بشئ غريب و هو في هذا المكان.. شعر كنوع من الراحة و الاطمئنان النفسي

بينما وقفت هي تتأمله هو لا تعرف لما هذا الشعور الغريب الذي أصبحت تشعر به كلما كان معها في نفس الزمان و المكان و كأنه يشعرها بالاطمئنان.. هزت راسها في جميع الاتجاهات لتعود الي الواقع علي صوته الرجولي الجذاب و...

اسر: المكان ده حلو اوي ليكي حق تسيبي الجراحه و تيجي هنا

حياه: المكان ده اللي بحس فيه بالراحه وقت ما اكون مدايقه او مخنوقه بروح واخده نفسي و افتح المكتبه دي و أفضل اقرأ فعلا الكتب بتاخذ الواحد لعالم تاني

اسر: عاشقه الكتب هااا

حياه: هههه ايوه ده الاسم اللي الناس سمتني بيه و بابا قرر يسمي المكتبه بالاسم ده

اسر: طب يلا نشوف شغلنا و لا اي

حياه: ااه طبعا اتفضل

جلسوا علي المكتب الصغير الموجود بالمكتب و ترأس هو اياه....

اسر: عايزين فكره جديده للجزء ده

حياه: سهل جدا هنخليهم يحبوا بعض

اسر: هه انا رواياتي مفيهاش حب

حياه: و ليه ميكونش فيها حتي و لو لمره

اسر: هو كده شوفي فكره تانيه

حياه:لا هي الفكره دي حلوه علي فكره

اسر:حيااه قولتلك مفيش حب تمام

حياه:طيب خليها حزن ما انت بتحب كده بالظبط يلااا

اسر:ماشى انا بقا هخليها حزن

حياه:ماشى

اسر:علي اخر الزمن ال اى اكتب حب هه ده عند لا مؤاخذه

حياه:هي جريمه يا أسر

اسر:ااه بالنسبالي جريمه يا حياه

حياه:خلاص اهدا طب

اسر:يلا عشان نخلص

حياه:طيب

جلسوا جميعا بعدما اتصل بهم معتز ليفكروا في ما يحدث بطريقه سلميه

مهند:فكره أسر كانت حلوه و ممكن تنجح

صبا:انا بجد مش مصدقه كل اللي حصل ده انا اتفاجأت لما لقيت حنين بتحكيلى اللي حصل

حسن:حصل خير المهم عايزين نشوف ياسر طلع من المستشفى و لا لسه

معتز:هو موجود في المستشفى الحكومى اللي جمب المنطقه بتاعتكم

زهرة:ايوه عرفنا الراجل اللي خده قالنا

حسن:طيب مين اللي هيروح يشوفه اكيد حد مننا البنات متنفحش تروح كفايه اللي حصل

مهند:ايوه فعلا

حنين:لا عادي احنا ممكن نروح

معتز:بلاش تعاندي يا حنين تمام

حنين:انا مش بعاند علي فكره

معتز:طب اسكتي عشان متجننش عليكي

حنين:استني كده و انت تتجنن عليا بصفتك اي و لا مين

معتز:اناااااا...

حسن:خلاص خلصنا مش وقت خناقتكم دي

حنين:طيب

معتز:ماشي

...

مهند:علي كده يا صبا انتي اخبارك اي و ليه مكونتيش موجوده معاهم

صبا:ااه احمم ماما.. ماما مرضتش تخليني افضل برا البيت اكر من كده

مهند:احمم شكل مامتك صعبه شويه صح

صبا:يعني ممكن تقول كده مع ان بابا غيرها خالص

مهند: ربنا يخليهولك

صبا: و يخليك

...

حسن: انتي كويسه يا زهره

زهره: خايفه يا حسن

حسن: متقلقيش طول ما انا... احمم قصدي احنا معاكي متخافيش من اي حاجه

زهره: شكرا لانك موجود جمبي يا حسن

حسن: متشكرنيش يا زهره انا بعمل كده عشان انا....

زهره: عشان انت اي

حسن: ها... لا ولا حاجه

زهره: ممم طيب

...

بينما ظل كلا من معتر و حنين يرمقون بعضهم بنظرات تحدي لم ينتبه لها أي أحد من
الجالسين

حنين: هه

معتر: هه

حنين: واحد رخم

معتز: واحده مستفزه

حنين: معندوش عقل ابدأ

معتز: مجنونه اصلا

حنين: مش عارفه انا اعرفه لي اساسا

معتز: انا قاعد معاها دلوقتي لي اصلا

حنين: بس انا مش عارفه لي بحس معاه بالأمان

معتز: هي رخمه و مجنونه و مستفزه بس قلبها طيب و تتحب جناتها يتحب فعلا

حنين: اي اللي انا بقوله ده

معتز: هو انا اتجننت و لا ايه... اي اللي بيحصلي ده

حنين: شكلي اتهبلت علي الاخر هاهاها اي الجديد انا قاموسي كله هبل اصلا

معتز: لا و قاموسها اللي مش بيخلص ده ههههه بس حبيته والله

حنين: هو بيصلي لي

معتز: هي حلوه كده لي

حنين: عمازته حلوه اوي

معتز: عنيا جميله اوي

كل هذا و لم يستمع اي منهم لما يقوله الاخر فقد كان حديثهم بالهمس فلم يسمعه احد منهم ابدأ و لكن القلوب تشعر بما يتفوه به الفم ظلوا ينتظروا لبعضهم فلاحظ الآخريين هذا الصمت الرهيب فنظروا إليهم و وجدوهم علي تلك الوضعية.. هو ينظر إليها بنظرات حالمة و هي تتطلع اليه بنظرات حالمة بطريقه مضحكه هي الاخري

وصلت الي العياده بعدما انتهت من جامعتها فوجدته ينتظرها فابتسمت له بود فبادلها هو بنفس الابتسامه و...

بدر: هاا اخبار الجامعه اي

جود: ااه تعبت يا بدر مش قاادره

بدر: ليه بس كده لا بقولك اي انتي لازم تنجحي

جود: كلها سنتين و ارتااح

بدر: ان شاء الله هتنجحي و هقولك بعد كده يا دكتوره

جود: دكتوره الجواميس هاا هههههه

بدر: ههههههههههههههههههههه لا مش للدرجادي

جود: هو مفيش مرضي و لا اي

بدر: هاا احمم لا

جود: مممم مالك

بدر: احم احم مفيش

جود: لا في

بدر: بصراحه الواد اللزج اللي كان هنا امبارح بيكلمك جيه و معاه امه و ابوه فعلا و...

FLASH BACK

كان قد وصل توا للعياده و بمجرد دخوله سمع صوت أشخاص يأتي من السلم الخاص بالعمارة فظن انهم بعض المرضى فأسرع بتعديل ملابسه و ازاح الأشياء الغير مهمه من

علي مكتبه و لكنه تفاجأ بهذا الشخص يدخل و معه رجل و سيده كبيران في السن اجلسهما علي المقعد المجاور لباب العيادة ثم اتجه ناحيه بدر و...

بدر: انت!!

-ازيك يا دكتور انا كنت جاي اكشف علي سنائي و سنان الحج و الحجه

بدر: ليه هي العيله كلها مسوسه

-عيب عليكي يا دكتور

بدر: اسم اللطخ اي

-محسوبك عبدو و دول امي و ابويا

بدر: هو انت جاي تخطبني مانا عارف انهم امك و ابوك يعني مأجرهم

عبدو: دمك شربات يا دكتور الا صحيح يا دكتور

بدر: اي

عبدو: البت اللي كانت بتعد هنا راحت فين

بدر: و انت مال اهلك

عبدو: اصلي قررت اكمل نص ديني و اتجوزها

بدر: تتجوز مين يا روح امك

عبدو: اتجوزها هي يا دكتور او مال اتجوزك انت يعني

بدر: يا حبيبي دي متجوزه و معاها ولدين و بنت

عبدو: يا يلهوووي او مال شكلها صغير ليه يا دكتور ده انا فكرتها بنت بنوت لسه

بدر: معلىش يلا هوينا لو مش جاي تتعالج

عبدو: يا خساره البت كانت حلوه اوي يلا ربنا يخليها عيالها و يموت جوزها

بدر: اعوووز بالله منك يا شيخ

BACK

جود: بيخر اااااااااا انا متجوزه و معايا ولدين و بنت

بدر: ما هو اللي بني آدم لزج

جود: لا بس تصرفك كان صح الصراحه هههههه

بدر: ايوه طبعا او مال اي يا بنتي انا بعرف اتصرف برديو

جود: ههههههههههه انت هتقولي

بدر: طب يلا روجي شوفي شغلك

جود: تماااام يا فندم

قالتها و هي تقوم بحركه السلام الوطني فابتسم بدر علي فعلتها ثم ذهب كلا منهم ليقوم بعمله

انتهى من توقيع تلك الأوراق الخاصه بالمشروع و لكن كان باله مشغولا بها لم ينتبه حتي لتلك التي دخلت بعدما خرجت المساعدة التي أحضرت له الأوراق

فاق من تفكيره علي صوتها الذي أصبح يعشقه و يتمني سماعه دائما و...

نور: احمد بيه

احمد: احمم.. نعم

نور: المشروع بتاع مستر مارك قرب يخلص صح

احمد: ايوه مانا عارف

نور: طيب ممكن بعد اذنك لحد ما المشروع يخلص يبعد عني

احمد: هو كلمك تاني!!

نور: هو من الصبح و مش سايبني انا زهقت

احمد: هو فين دلوقتي

نور: في مكتبي انا قولتله اني راичه الحمام و هو قال انه هيستتاني هناك

احمد: طيب خليك هنا

نور: بس مش لازم انا اكون موجوده

احمد: لا انا هعرف اتصرف متقلقيش

نور: تمام براحتك

ابتسم لها ابتسامه مطمئنه ثم تركها و خرج من مكتبه قاصدا مكتبها..

فتح الباب بقوه فإنتفض مارك فزعا من ذلك الهجوم المفاجئ

احمد: are you crazy

مارك: what are you talking about

احمد: you should stay away from her ok

مارك: not gonna happen

احمد: Well, forget the agreement that we have

مارك: Are you kidding me now

احمد: No I'm not joking at work

مارك: You are thus canceling everything between us,
Ahmed

احمد: Yes, you can say that

مارك: Well from this moment I cut all my relationship
with you

احمد: I do not care, go out of here

مارك: fine

قال كلمته تلك ثم رمقه بنظرات تحدي و قام بجمع متعلقاته الشخصيه الموضوعه علي المكتب و خرج منه تحت نظرات احمد المسترخيه فاخيرا خرج هذا الأجنبي من حياتهم و لن يهتم والده بأنه ترك هذا المشروع فهناك العديد من المشاريع الضخمه بانتظاره

عاد الي مكتبه الذي كانت تنتظره به علي احر من جمر لتعرف ما الذي حدث و لكنها صدمت عندما اخبرها انه انهي المشروع تماما و...

نور: انت عملت كده ليه

احمد: بصراحه انا مكنتش حابب المشروع ده من الاول

نور: بس ده مش معناه انك تلغيه خالص

احمد:نور...انا صاحب الشركه و انا اللي عارفه انا بعمل اي كويس

نور:ماشي يا احمد بيه عن اذنك

خرجت بسرعه من مكتبه و لكن كان بداخله شعورا غريبا هل انهي المشروع لكي يحميها من هذا الأجنبي لما بدأت تتعلق به هكذا هي كانت رافضه تماما لفكره الحب هذه...

نور:لالالالا... حب اي و بتاع اي.. اي اللي انا بفكر فيه ده... انا اكيد اتجننت

انتهي من الكتابه لا يعرف لكم من الوقت ظل يكتب بينما كانت هي تتابعه في صمت تام و مع ذلك كان يشعر بنظراتها نحوه و لكن شئ ما بداخله يريد ان تنظر اليه بهذه الطريقه الي الأبد...

اسر:احمم حيااه

حياه:ها في اي.. احم نعم يا أسر

اسر:هو انتو معندكوش هنا اي روايات حزينه

حياه:ممم هو في بس عشان هي حزينه مش بطلعها

اسر:لا طلعيها عايز اشوفها

حياه:بس..

اسر:مبشش يلا روي هاتيهم

حياه:يووووه طيب

ذهبت ناحيه رف عالي و حاولت التقاط بعض الكتب و لكنها كانت قصيره بالنسبه لهذا الرف فوقفت علي أطراف اصابعها و لكن لم تفلح هذه أيضا... فجأه شعرت بأنفاس تأتي من خلفها و يد تظهر بجانب يدها... نظرت خلفها فوجدته هو لم تستطع ازاحه عينيها من

عليه بينما كان هو يمسك بالكتب الثقيله و بالفعل انزل واحد منهم و لكنه ما ان لمح عينيها التي تنظر اليه حتي نسي العالم كله و ظل يتأمل تفاصيل وجهها الجميل للحظه نسي الاثنان كل ما حولهما و لأول مره يشعر كلا منهما بدقات قلبهم تتسارعان و كان قلب كلا منهم يريد الخروج من مكانه ليعبر هو عن ما بداخلهم... لم تزح عينيها من عليه و لو للحظه و كأنها تري أجمل شئ في العالم بينما تاه هو في تفاصيل ابتسامتها التي بدأت تظهر تدريجيا علي وجهها و هي تنظر اليه و لكن كالعاده....

-حيااه

سمع كلا منهما هذا الصوت الرجولي فابتعد عنها بسرعه و حاول التقاط أنفاسه التي أصبحت غير منتظمه مع دقات قلبه المتسارعه بقوه اوجعت صدره

بينما ذهبت هي بسرعه لتري من الذي يناديها و لكن كان جسدها كله يرتعش مما حدث منذ قليل فظهر شبح ابتسامه علي وجهها

حياه:نعم يا عمو اتفضل

-معلش يا بنتي لو عطتلك عن حاجه

حياه:ها.. لا و لا اي حاجه يا عمو اتفضل اقدر اخدمك بأي

-كنت عايز الجرنال بتاع النهارده

حياه:بس هو مجاش النهارده يا عمو والله حتي انا مستغربه

-مممم طب متعرفيش يا بنتي اجيبه منين

حياه:والله يا عمو معرفش بس لو عرفت هقولك علي طول متقلقش

-طيب يا بنتي مع السلامه

حياه:الله يسلمك و خد بالك من نفسك

ذهب الرجل فتنفست هي الصعداء و عادت الي أسر الذي حاول أن يبدو هادئا فامسك بالكتاب الذي احضره و ظل يقرأ به حتي جاءتة هي...

حياه:أسر

اجابها و هو ما زال ينظر في الكتاب الممسك به...

اسر:نعم

حياه:انا... انا اسفه علي اللي حصل من شويه ده

اسر:لا عادي ولا يهملك

حياه:مم طب تمام... صح انت عايز كتاب حزين ليه

اسر:عايز اشوفهم بيكتبوا زيي و لا لا

حياه:قصدك انك اول مره تقرأ كتاب

اسر:بالظبط كده

حياه:بس... بس انت كاتب ازاي....

اسر:مش ضروري عشان ابقي كاتب ابقي قرئت قبل كده انا كنت بكتب اللي جوايا و نفسي اقله و أخرجه

حياه:انت ليه مش عايز تنسي الماضي و تحضر للمستقبل يمكن يكون احسن

اسر:وانتي اي اللي عرفك بالماضي ده!?!

حياه:ها.. آآآ.. من.. من طريقه كلامك دلوقتي و طريقتك آآ.. في الكتابه استنتجت كده

اسر:ممم ماشي

محمد: احنا هنفضل كده لحد امتي يا بني انا نفسي ارجع اخذك في حضني تاني

اسر: هو انت كنت بتاخدني اولاني يا.. يا محمد بيه

محمد: انا ابوك يا أسر

اسر: كان زمان لما كنت صغير لكن دلوقتي انا كبرت و فهمت كل حاجه

محمد: انا لحد دلوقتي مش فاهم انت بتعاملني كده ليه هو انا عملت اي غير أني اتجوزت
رغده هو الجواز بقا حرام كمان يا أسر مامتك الله يرحمها مكنتش هترضي باللي انت
بتعمله ده يا بني

اسر: متقولش ابني و ماما لو كانت تعرف باللي حصل مكنتش هتوافق ابدأ

محمد: يا بني لو سمحت ارجعلي نفسي نرجع زي الاول

اسر: هه لا و جاييلي قريبها كمان هنا

محمد: رعد!! و هو ماله الراجل في حاله

اسر: في حاله اوي يا محمد بيه

محمد: هو رعد عمك حاجه؟

اسر: لا خالص متقلقش عايزك انت بس ترتاح و تحط في بطنك بطيخه صيفي حلوه كده

محمد: انا تعبت معاك يا أسر بس اعرف ان انا لسه بحبك يا ابني و عايزك جمبي لو سمحت
كفايه لحد كده... سلام

قال كلمته الاخيريه ثم اولاه ظهره و صعد الي غرفته حيث تنتظره رغده علي احر من الجمر

رغده: ها عملت اي طمني يا محمد

محمد: اوووف... مفيش فايده يا رغه ابني مش عايز يرجعلي انا تعبت

رغه: ان شاء الله هيرجع يا محمد خلي أملك في ربنا كبير

محمد: يا رب رجعلي ابني يا رب

جلس في مكتبه بالشركه الخاصه به ظل يتأمل الأوراق التي أمامه بنظرات خاليه و كأنه لم يكن ينظر إليها حتي بل يتذكر كل ما حدث....

FLASH BACK

اسر: ها اي رايك

رعد: بعم بطل هزار انا مالي انا بالمواضيع دي

اسر: عشان خاطري والنبي والنبي

رعد: خلاااص طيب

اسر: حبيب قلبي من جوا

رعد: فكك... عايزني اعمل اي

اسر: تروح علي محل بتاع ورد و تختار النوع اللي قولتلك عليه ده عشان هي بتحبه

رعد: اه و النهارده عيد الحب و الكلام الهايف ده صح

اسر: صح يا برنس

رعد: امسك يا بني انا مالي اصلا

اسر: انت عارف ابويا يا رعد و لما قال عايزني في موضوع مهم يبقي مينفعش لازم اروح

أخذوا يتجولون معا في المحل يبحثون عن نوع راقى و بينما هي تتمشي وقعت متعمده
مغله ان السبب هو حذائها ذو الكعب العالي و...

تاليا: ااااه رعد... رعد انت فين ااااه

رعد: اي اللي حصل!!

تاليا: انا وقعت مش قادره رجلي ااااه

رعد: مممم طب استني هشيرك

تاليا: يا ريت ااه رجلي مش قادره منها يا رعد

قام بحملها بسرعه الي منزلها الذي أخبرته عن مكانه في طريقهما و قام بحملها حتي
الداخل بعدما فتحت هي الباب و هي ما زالت علي يديه

رعد: الف سلامه عليكى بس انا همشي عشان عندي شغل

تاليا: بليزز يا رعد مش تسيبني كده

رعد: معلىش يا تاليا مشغول

تاليا: رعد انا بحبك

وقف مكانه مصدوم مما سمعه الان هل حقا حبيبه صديق طفولته تخبره بأنه تحبه ابتم
بثقه فهو كان يشعر بذلك من اول يوم رآها به و لكن كان يحاول ان يظهر بأنه لا يعرف
شيئا فتصنع انه متفاجأ و...

رعد: انتي بتقولي اي يا تاليا انتي حبيبه صاحبي

تاليا: بس انا مش بحب صاحبك انا بحبك انت يا رعد و من اول يوم شوفتك فيه كمان

رعد: لا يا تاليا مينفعش اللي انتي بتقوليه ده انا كده بخون صاحبي

تاليا: انا عارفه انك انت كمان بتحبني نظرتك ليا بتقول كده و اكثر كمان

و قامت من مكانها و كأنها لم تكن تتألم منذ قليل و ظلت تقترب منه حتي وصلت اليه و نظرت في عينيه و قالت بكل ثقته...

تاليا: انت بتحبني زي ما انا بحبك صح يا.. يا رعد

تصنع انه تأثر من قربها و بدأ يتوتر ثم قال بحب زائف كي تصدقه..

رعد: ايوه بحبك.. بحبك من اول يوم شوفتك فيه فضلت طول السننتين دول نفسي أقرب منك و اقولك علي اللي جوايا بس مكنتش قادر انتي حبيبته صاحبي انا كده مش هسامح نفسي... لا يا تاليا احنا مش لبعض

تاليا: انا ميهمنيش كل ده يا رعد اهم حاجه انك تكون جنبي و اذا كان علي أسر مين قالك انه هيعرف

رعد: قصدك اي

تاليا: قصدي ان انا.. وانت.. و بس اللي نعرف بالعلاقه دي ها قلت اي يا.. يا حبيبي

رعد: لو هكون معاك فانا موافق

تاليا: هستناك جوا

رعد: هعمل مكالمه و جايلك يا قلبي

تاليا: تمام يا حبيبي

انتظرها حتي دخلت غرفتها و اغلقت الباب خلفها ثم اخرج هاتفه و قام بفتح برنامج تغير الصوت و غير خط الهاتف بأخر جديد و قام بالاتصال بصديقه او كما يدعي ذلك و.... حدث ما حدث

BACK

ظل ينظر للفراغ أمامه بعدما تذكر ما حدث لا يعرف لما شعر بتأنيب الضمير و لكنه لم يهتم
بل ظل يرسم في عقله خطه في التخلص من أسر نهائيا و محوه من علي وجهه
الأرض..

انتهي كلا من بدر و جود من عملهم و قام بدر بإغلاق العيادة و نزلوا معا الي ان وصلوا
للشارع و....

بدر:جود

جود:نعم يا بدر

بدر:او عي تكوني زعلتي عشان مشيت الواد ده و كده

جود:انت بتهزر صح يا عم ده انت ريحتني منه

بدر:يعني افهم من كده انك مش زعلانه

جود:لا يا سيدي مش زعلانه

بدر:هو ووف ريحتيني

بدأو في التحرك و لكن اوقفهم صوت احدي السيدات من خلفهم لم يتعرفوا علي الصوت الا
عندما أدار بدر وجهه ليري تلك الفتاه تقف أمامه و هي تضع يديها في منتصف خصرها
و...

رنيم:الله جرا اي يا ضاكتور ماشي كده ولا سلام و لا كلام

ثم نظرت الي جود باشمنزاز و قالت و هي تلوح بيدها في الهواء بطريقه مستفزه..

رنيم:و دي مين دي كمان

جود:انتي اللي مين و ازاي تكلميني كده

رنيم: لا بقولك اي احترمي نفسك بدل ما اقصلك لسانك اللي عايز القطع ده

بدر: بقولك اي يا ست انتي اهدي علي نفسك كده احنا مش ناقصينك

رنيم: بقي كده يا ضاكتور بقي انا رنيم حبيبتك و سايبني و بتدافع عن البت دي اومال انا رحت فين

جود: حبيبته!!

رنيم: ايوه طبعا اومال اي اوعي يكون مش عاجبك

جود: الكلام ده بجد يا بدر

بدر: بجد اي احنا هنهزر بقولك اي ابعدني عنا احسنك

رنيم: بقي كده يا بدورتي

جود: بدورتك!

بدر: احترمي نفسك انا بقولك اهو

رنيم: بتدافع عنها يا بدر ماشي ياخويا هنروح من بعض فين

جود: انت بتحب البت دي

بدر: بت مين اللي احبها دي واحده ملزقه

جود: لا بجد برافو يا دكتور بدر برافو عن اذنك

بدر: جووود استني بس

رنيم: مع السلامه يا حبيبتي

بدر: انتي اي يا ست انتي ما تسيبي امي في حالها

رنيم: و هو انا اقدر يا عسل

بدر: اوووف جوووود جووووود استني!!

استطاع ان يراها من بين الزحام فاسرع بالذهاب إليها قبل أن تختفي من أمامه و امسك بها من ذراعها حتي لا تهرب و...

جود: انت اتجننت يا بدر سيبي

بدر: مش مصدق انك صدقتيها

جود: روحلها يلا مش انت بتحبها و هي بتحبك يلا روحلها يا بدر

بدر: لا مش بحبها يا جود

جود: ياا سلام لا واضح

بدر: جوووود

جود: ابعدي عني يا بدر بقولك

بدر: جود انا... جود انا بحبك

توقفت عن المقاومة عندما استمعت الي تلك الكلمة التي خفق قلبها عندما استمعت إليها لم تهتم بهؤلاء الذين يتحركون بجانبها فيضربون ذراعها فإكتافهم من دون قصد.. ظلت تنظر داخل عينيه تتأمل صدق كلمته تلك

شعر هو بسعاده غريبه و لكن بها بعض الخوف بسبب هدونها هذا شعر انها ربما لا تحبه و ربما ترفضه لذا ازاح يده الممسكه بذراعها ببطئ و قد ظهر الحزن علي وجهه و كان علي وشك تركها و الرحيل و لكن اوقفه تلك الجملة التي جعلته يشعر بسعاده العالم كله...

جود: وانا كمان بحبك

و بدون اي تفكير أدار جسده ليكون أمامها و قام برفعها عاليا لم يهتم ايا منهم بمن يراهم
فهم الان بعالم خاص بهم عالم ملئ بالحب

انزلها ببطئ و ما زالت عينيه مركزه علي عينيها و بدون اي تفكير للمره الثانيه قام
باحتمضانها و هو يشعر بأنه اسعد شخص في العالم كله.. بادلته هي نفس الحزن و
دموعها علي وجنتيها لا تصدق ان حبها الوحيد يعترف الان بحبه لها و لكن احساس
بالخوف سيطر عليها من رد فعل أخيها عندما يعلم.....!!

.....

.....

يُتبع....

الفصل الخامس عشر

انتهي هذا اليوم مع اعلان حب جديد و حل يوم جديد ملئ بالأحداث المشوقه التي ربما ستغير اشياء كثيره من مجري الحكايه...

استيقظ كل من في المنزل علي صوت هذا المنبه الذي لا يتوقف و الذي كان لحنين فامسكت هي به و قد نفذ صبرها و اوقعته أرضا حتي يوقف الرنين

حنين: عالبوووو شككك

دلفت والدتها الي الغرفه و هي تفرك عينيها من شدة النعاس و..

وجد: اي يا حنين براحه يا بنتي

حنين: عايزه اناااام يا بشر

وجد: كده كده وراكي جامعته يعني هتصحي هتصحي متقلقيش يلا قومي اغسلي وشك

حنين: و فين حياه

وجد: واقفه في البلكونه بيتهيقلي منمتش اصلا و انا مش عايزه ازعجها

حنين: ممام ماشي يا ست الكل روعي انتي اعمليلي شويه فول كده حلوين عشان بنتك حبيبتك تاكل

وجد: قووومي يا بت

حنين: حااااضر الله عيله مجنونه انا مش عارفه انا العاقله الراسيه وقعت في عيله مجنونه زي دي هه عجائب

خرجت من غرفتها علي مضض و لكن لفت انتباهها وجود اختها في الشرفه تنظر الي السماء لا تعرف لما و لكنها أرادت ان تعرف ما بها فقي النهايه هي اختها و من واجب الأخوات ان يساعدوا بعضهم في المُر قبل الحلو..

حنين: حياه انتي كويسه يا حبيبتي

حياه: حبيته!!

حنين: هااا... هو مين

ادرات وجهها لتتظر إليها كانت الدموع متجمعه في عينيها ترفض النزول لم تعرف حنين
إذا كانت هذه دموع فرح ام حزن..

حياه: أسر... حبيت أسر يا حنين

حنين: أسر!!

حياه: ايوه حبيته معرفش امتي و ازاي و فين بس كل اللي اعرفه ان وانا معاه بحس
بالأمان بحس اني ملكت الدنيا مجرد ما بيقول اسمي بحس بجسمي بيترعش هو ده الحب
يا حنين مش كده

حنين: ايوه يا حياه... هو ده الحب

حياه: بس هو عمره ما هيحبنى يا حنين

حنين: ليه بتقولي كده بس

حياه: عشان هو بيكرهه الستات

حنين: ما انتي ممكن تغيريه

حياه: ممكن اه و ممكن لا

حنين: مش هو هيجيلك المكتبه النهارده تاني

حياه: ايوه

حنين: خلاص حددي مشاعرك و لو لاحظتي منه أي حاجه يعني مثلا قربه منك انه اممم
بيرتبك لما تكوني جمبه اوي وقتها ممكن يكون بيحبك حتي لو مش حب ممكن يكون
إعجاب بس مع الوقت هيتحول لـحب

حياه:تفتكري

حنين:ايوه طبعا

حياه:ماشى هشوف

حنين:ااه اروح انا بقا ادخل الحمام عشان اروح الجامعه

حياه:صحح

حنين:ااااي

حياه:اخبار حبيب القلب اي

حنين:هاااا.. احمم.. حبيب قلب مين يا بت انتي انتي تعرفي عني كده

حياه:ااه سوري قولتها غلط يا حنون

حنين:جزمه

قالت كلمتها ثم ذهبت مسرعه تجاه الحمام تحاول أن تتهرب من اسئلتها فابتسمت اختها
الكبري علي ما فعلت و شعرت انها هي أيضا قد وقعت في الحب..

حياه:يا تري بتحبني يا أسر و لا ده هيكون حب من طرف واحد بس..

استيقظ و هو يشعر بنشاط غير طبيعي هل سينتظر كل هذا الوقت حتي يري حبيبته و لكن
بإمكانه رؤيتها الان و هي ذاهبه الي الجامعه

خرج من غرفته بعدما ارتدي ملبسه و كان علي وشك الخروج من المنزل و لكن اوقفه صوت والدته المعاتب و...

منال:رايح علي فين يا بدر

بدر:احمم رايح العياده يا أمي

منال:من غير ما تفطر و كمان الساعه 7 هتروح تعمل اي تببيع فول

بدر:ما انا بروح دايمًا في الوقت ده يا أمي

منال:لا بقاا انا جيتلك يبقي خلاص مفيش خروج من غير فطار يلا

بدر:يا أمي لازم اروح دلوقتي

منال:وحيات امك ما انا سيباك تمشي من غير ما تاكل

بدر:اقولك علي حاجه يا ست الكل... قاعدك مش رايح الا علي الضهر بقااا هه

منال:ايوا كدا روح شوف حمزه شكله صحي و انا هروح اعمل الفطار علي ما ابوك و
اختك يصحوا

بدر:طب يا ستي هو يوم باين من أوله اصلا.. استر يا رب

قامت بإحضار سلم نقال لتتجنب ما قد حدث البارحه.. قام الرجال بإدخال و وضعه في نفس المكان الموجود به الرف العالي.. اعتطهم النقود و ذهب كلا منهم لعمله

سمعت صوت سياره أمام المكتبه فشعرت بدقات قلبها تتسارع لدرجه اوجعت صدرها
فشعرت بألم خفيف به خصوصا عندما رآته يدخل من باب المكتبه

رآها و هو يدخل المكتبه فتحنح في حرج حتي تتوقف عن النظر اليه بهذه الطريقه
خصوصا انه بدأ يشعر بالضعف و هو بجانبها بعدما حدث البارحه لدرجه انه لم يستطع
النوم بل ظل يفكر بها...

اسر: احمم السلام عليكم

حياه: ها.. آ و.. و عليكم السلام اتفضل يا أسر

اسر: اي ده انتي جبتي سلم

حياه: آآ.. اه عشان اللي حصل...

اسر: تمام يلا نبدأ شغل

حياه: اوك

ظلوا يعملوا لفته طويله ربما تزيد عن الساعتين شعرت بالملل لا تعرف السبب و لكنها
أرادت منه أن يبدأ الحديث او يخبرها بأن تفعل اي شئ فحياه ليست من النوع الصامت
تماما مثل اختها...

اسر: حياه...

حياه: نعمم

اسر: مالك سرحانه كده ليه

حياه: مفيش بفكر في اللي بيحصل

اسر: اللي هو اي

حياه: مشكله ياسر اللي مش عايزه تخلص دي ده غير العيله كلها جت علي قد ما هنفذ

اسر: مش يمكن دي اشاره انهم هيساعدونا

حياه:ممكن بس بردو اننا نمثل ان زهره و حسن اتجوزوا دي مصيبه لوحدها

اسر:يعني انتي شايفه حل غير كده

حياه:الصراحه لا بس بردو....

اسر:حياه انا دخلت معاكم في الخطه دي بس عشان اساعدكم و انا بصراحه شايف ان الخطه دي هتنتفع بس ياسر يخرج من المستشفى بس

حياه:بس غريبه هو ازاي مخرجش كل ده مع انه اغمي عليه بس

اسر:معرفش بس هما ودوه مستشفى مش اوي يعني ممكن يكونوا عملوله حاجه

حياه:احسن بردو

اسر:هههههههه ممكن نكمل شغل بقا

حياه:تمام يا فندم

اسر:هههههههههههه

لا تعرف لما تشعر بالألم حاد في رأسها منذ الصباح ظلت تمسح بيدها على رأسها عل هذا الألم يذهب و لكن هيهات لا يريد تركها

وقفت نور تحاول أن تسيطر علي هذا الألم فجأه سمعت صوت قرع علي باب مكتبها فذهبت لتفتحه و هي تحاول أن تبقي ثابتة

وجدته هو نعم هو لا تعرف كيف و متي و لكنها أصبحت تحبه نعم هي أصبحت تحبه تخلت عن كبريائها و كل شئ و احبته

احمد:نور انتي كويسه !!?

نور: ااه ليه

احمد: شكك تعبانه طب اجبك دكتور

نور: لالا لالا انا كويسه متقلقش

احمد: مش عارف مش مطمئن طب تعالي اعدي

نور: لا مش مهم قولي انت جيت ليه

احمد: كنت جاي اطمن عليك بس انتي فعلا شكك تعبانه

نور: لالا مش تعبانه متقلقش

قالت كلمتها الاخيريه ثم شعرت ان رأسها علي وشك ان ينفجر من كثره الألم.. لم تستطع
تحمله اكثر من ذلك لذا وقعت مغشي عليها او بالاصح كانت علي وشك الوقوع علي
الارضيه الخشنه و لكن التقطها يدي احمد بسرعه

احمد: نوور... نوور... نوور فوقي... نووووووور

بعد دقائق

-لا متقلقش هي عندها انيميا حاده انا بارجح كده بس لازم نعمل تحاليل عشان نتأكد

احمد: وانت اي اللي مخليك متأكد كده

-الوجع اللي جالها ده جالها في راسها من ورا و ده دليل علي ان دي انيميا لا و مش اي
انيميا اللي تخليها يغمي عليها اكيد انيميا حاده

احمد: طيب نعمل التحاليل دي امتي

-في اي وقت بس لازم تهتم بصحتها و أكلها كله يبقي صحي بلاش اكل من برا

أحمد: طب تمام شكرا يا دكتور

-العفو يا احمد بيه عن اذنك

احمد: اتفضل

و ما ان خرج الطبيب حتي جلس احمد بجوارها يمسح بيده علي شعرها الطويل الناعم
شعر بالحزن لرؤيتها هكذا ارادها ان تستيقظ و توبخه كما في عاداتها و لكنه يراها الان
نائمه لا تتجاوب معه

شعر بها تتحرك بدرجه بسيطه فابتعد عنها بسرعه حتي لا توبخه علي فعلته

فتحت عينيها ببطء شديد و ظلت ترمش حتي تعتاد علي الضوء و ما ان فتحتها حتي رآته
أمامها شعرت بسعاده غريبه لرؤيته بجانبها... حاولت ان تنهض و لكنه منعها و...

احمد: مكاتك

نور: بس انا ورايا شغل و...

احمد: والله اقلل الشركه كلها... مكاتك

نور: يووووه حااضر

احمد: اي دااااا

نور: اي

احمد: انتي قولتي اي؟

نور: يووووه؟

احمد: لا اللي بعدها

نور: حاضر؟

احمد:ياااااه اخيرا قالتها.. حاضر يخرابي اي العسل ده

نور:ما تحترم نفسك

احمد:الله من نفسي هترجي دبش تاني هضربك ولا هيهمني

نور:رخم

احمد:شبهك

نور:شكرا

احمد:العفو

نور:انا نفسي اعرف انت مستفز كده ليه بس و كمان...

احمد:بحبك

توقفت عن الكلام بمجرد ان قال تلك الكلمه لم تستطع التحرك و كأن شيئا يمنعها.. نظرت له بأعين تملأها الصدمه فوجدت في عينيه الصدق رأته خالص حبا حقيقيا لم تعرف ماذا تقول لذا...

نور:انا... انا ورايا.... ايوه ورايا.. احمم.. شغل كثير... عن.. عن اذنك

ثم خرجت بسرعه من الغرفه و هي تحاول أن لا تصطدم بأي احد في طريقها بينما ابتسم هو فهي لأول مره تشعر بالخجل هكذا لذا ايقن انها ربما تكن له بعض المشاعر...

جلست في المدرج الخاص بها تحاول أن تفهم ما يقوله الدكتور و لكن بلا فائده فاستأذنت منه لتذهب للمرحاض فوافق

كوثر: تمام ثواني اجيبك حاجه تحطيتها فيها

حنين: طيب شكرا

وقفت تنتظر السيده و فجأه شعرت بيد علي كتفها فالتفتت لتري من فوجدته ذلك الشاب الذي اصطدمت به من قبل عندما كانت تركض خلف صبا

حنين: انت!!

-ازيك يا مزه عامله اي والله ليكي وحشه

حنين: وحيات امك!! ابعد عني يا ض انت

-ليه بس الغلط ما احنا حلوين

حنين: حلو اما يلهفك يا بعيد بقولك ابعد

-طب نتعرف طب

حنين: ميشرفنيش اني اتعرف بواحد زيك

-هعتبر اني مسمعتش حاجه.. انا خالد

الاسم: خالد عبدالرحمن الهاشمي

العمر: 22 سنه

-في كليه الفنون

-عدو جديد من جهه حنين و معتز

حنين: هو انت مش بتفهم قولتك مش عايزه اتعرف بيك الله اي الرخامه دي

خالد:ليه بس يا جميل ما احنا بنعجب بردو

حنين:بقولك اي انا مش ناقصه قرف علي الصبح عن اذنك ولا اقولك مش عن اذنك

كانت علي وشك الذهاب و تركه و لكنه اسرع في الإمساك بيدها فتاوتت هي بوجع لضغطه عليها

حنين:انت مجنون سيب ايدي

خالد:و لو مسبتهاش هتعملي اي

حنين:والله العظيم هضربك

خالد:طب جربي يا مزه هتعملي اي يعني حبه الكاراتيه الهم بتوعك اللي مش بيعملوا حاجه

حنين:متقولش علي الكاراتيه بتاعي كده بدل ما اعرفك مقامك

خالد:طب يلا ما....

قطع حديثه صوت رنين هاتفه المحمول فترك يدها ليخرج هاتفه من جيبه بينما ظلت هي تفرك يدها تحاول تخفيف الألم قليلا

لاحظت تغير في وجهه و هو ينظر للهاتف علي ما يبدو أن المتصل قد أرسل له رساله ما و بدون اي كلمه ذهب مسرعا الي مكان لا يعرفه احد

تنفست بارتياح و اخذت اللوحه الخاصه بها من السيده و وقفت تنتظر صبا ان تأتي علي احر من الجمر..

بعد عده دقائق

خرجت صبا فتفاجأت بصديقتها تنتظرها في الخارج و تلك ليست احدي عاداتها فكما تتذكر في قاموسها هي لا تنتظر احد و لكن الآن...

حنين:كوييس انك طلعتي بدري يلا بينا

صبا:استتي هنا رايحه فين

حنين:مروحه

صبا:نسيتي زهره ولا اي

حنين:ااه صح طب هنروح ناخذها و نروح

صبا:ممم حنين ؟

حنين:ااااي!!

صبا:انتي كويسه

حنين:اه يلا

صبا:ممم طيب

وصلت الي وجهتها بعدما نزلت من سيارته لم تعرف انه وقف لينتظرها حتي تخرج ثم يعيدها الي منزلها بينما دخلت هي الي ذلك المحل الخاص بالهدايا و..

حياه:السلام عليكم

-وعليكم السلام... حيااااه اي يا بنتي كل ده.. ده احنا داخلين علي شهر و انا مخلصها من اول اسبوع

حياه:معلش بقا يا عم ملقتش وقت خالص

-عموما هديتك زي ما هي في الحفظ والصون

حياه: انا مش عارفه اشكرك ازاي بجد تعبتك معايا

-تعبك راحه يا ست حياه ده انتي جمايك مغرقانا

حياه: الله يخليك

ابتسم لها الرجل بود ثم تركها و ذهب ناحيه باب صغير في المجل و عاد و هو يحمل في يده غلبه كبيره مغلفه بورق ازرق اللون فهو لون والدتها المفضل تماما و الذي هو لون عينيها..

حياه: شكرا اووووي

-الشكر لله يا حياه ربنا معاكم

حياه: ماشي يا عمو متشكرة اوي مع السلامه

-الله يسلمك يا بنتي

خرجت من المجل و هي تشعر بسعاده كبيره رآها هو فابتسم تلقائيا عندما رأي تلك الابتسامه الجميله علي وجهها شعر بدقات قلبه تتسارع مره اخري.. ما مشكلتك ايها القلب هو وقعت في الحب للمره الثانيه لا.. لن يحدث لن أخطأ مره اخري فالأولى كانت لطيفه و محبوبه أيضا و في النهايه اتضح انها خائنه.. و لكن لماذا أشعر أن تلك مختلفه تماما عن الاخري ابتسامتها حقيقيه تحت علي السعاده من يراها سوف يبتسم دون أن يشعر يالهذه الابتسامه الساحره و تلك العيون التي تشبه حبات البنق و بشرتها الصافيه ذات اللون المصري الطبيعي الجميل و الشعر الأسود الذي يتطاير بفعل الرياح القويه... ماذا تفعل يا أسر ما الذي تفكر به هل جننت انت لن تقع في الحب ثانيه ابداء...

كان هذا صراع بداخله بين عقله و قلبه و لم يعرف من تغلب علي الاخر في النهايه و لكنه ذهب بسيارته ناحيتها بسرعه قبل أن توقف تاكسي

تفاجأت بسيارته تقف أمامها فجأه نظرت من النافذه الخاصه بالسياره فوجدته يشير لها بأن تدخل كانت علي وشك ان ترفض و لكنه نظر لها نظره كفيله بإخراسها فركبت معه في صمت تام حتي...

اسر: اربطي الحزام

حياه: مش هعرف

اسر: ليه يعني

حياه: عشان البوكس اللي في أيدي ده

اسر: مممم

اقترب منها قليلا و هو ينظر في عينيها شعرت بحراره كبيره في جسدها بينما قام أسر بربط حزام الأمان لها بكل بطئ و ظل يتأملها لدرجه اشعرتها بالاحراج و الاضطراب منه و...

حياه: كل ده عشان... احم عشان تربط الحزام

اسر: مش لازم اتأكد انه مربوط كويس

حياه: لا هو مربوط كويس ممكن نمشي بقاا

اسر: مممم اوك

و اوصلها الي منزلها او بالاحري الي مكتبتها ثم تركها و غادر الي مكان لا يعرفه احد غيره

بينما دلفت هي الي المكتبه بعدما قامت بفتحها بالمفتاح الخاص بها

وضعت العلبه علي المكتب الخاص بها و بدأت في ترتيب المكان ليبدو نظيفا ثم اقتربت من ذلك الرف العالي الذي جمع الكثير من الذكريات لها و لذلك الأسر ابتسمت علي تلك المواقف المحرجه و التي حدثت في نفس المكان ليومين متتالين و ابتسمت ابتسامه

مجددا سيصبح شخصا اخر تهتز الأبدان خوفا بمجرد النظر في عينيه فهو علي وشك
حوض معركة الانتقام الحقيقيه الان...

تلفتت حولها بنظرات غاضبه و هي تمر عبر البوابات الرئيسييه لمطار القاهره الدولي..
بدت واثقه في خطواتها التي تشق الأرض شقا أثناء سيرها المتعجل.. لفتت الانظار نحوها
بأنافتها الواضحه و لون شعرها الجاذب للاعين رغم كونه مصبوغا بللون الذهبي وضعت
نظراتها الشمسيه بعدما انتهت من الاجراءات اللازمه لخروجها منه

رأت احدي السيارات تقف امام المطار فقامت بتوقيفها و دلته علي العنوان الخاص بها و
اتجهت الي وجهتها المجهوله

ربما عودتها ستغير الكثير من الأشياء ربما للجيد و ربما للسيئ و لكن الأكثر للسيئ بالطبع
قتلك ليست اي فتاه انها ماضي لن ينسي ابدا.. ماضي مؤلم.. ماضي غير شخص من
الأفضل للأسوء انها...تاليا.....!!!

.....

.....

يُتبع....

قامت حياه بكتابتها و التي كانت عباره عن "ماما كل عام وانتي معانا و جنبنا بحبك يا احلي و أجمل ام في الدنيا دايمًا واثقه فينا و دايمًا متحملنا بكل حاجه فينا سواء كانت وحشه او حلوه دايمًا كنتي السند لينا بعد موت بابا الله يرحمه كل يوم كنت بفضل ادعي ان ربنا يحفظك ليا عشان مش عايزه اخسرك زي ما خسرت بابا.. ماما عايزاكي تعرفي ان مهما حصل عايزينك دايمًا جنبنا و في ظهرنا ربنا يخليكي لينا يا ست الكل " بينما كان محتوي الصندوق عباره عن صور تجمعهم جميعا عندما كان والدها علي قيد الحياه و قلاده بوجهين في كل وجه صوره والتي كانت صوره و الدتها و في الجهه الاخري صوره والدها

وجد: انا بجد مش عارفه اقولك اي يا حياه يا بنتي ربنا ما يحرمني منك ابدًا و لا انتي و لا اختك

حياه: بحبك اووي يا ماما

قالت تلك الجملة و هي تحتضن والدتها بينما تركت والدتها ما في يدها و بادلتها بعناق ملئ بالحب الأموي

سمعت كلا منهم فجأه صوت غلق الباب فعرفوا ان حنين قد عادت و بالفعل وجدوها تتجه لغرفتها دون أن تقول اي كلمه مما آثار الشكوك لدي حياه بأن مكروها قد حدث ف...

حياه: روحي انتي بقا ريحي يا ماما و انا هعمل الاكل ليا انا و حنين

وجد: بس يا حياه آ...

حياه: هتزعيني منك ليه طب

وجد: هههههه ما عاش و لا كان اللي يزعلك يا حبيبتي هروح اريح شويه انا بقا

حياه: ماشي يا ست الكل

و ما ان اختفت والدتها من أمامها حتي ذهبت بسرعه تجاه غرفه اختها الصغري و..

حياه: مالك يا حنون

سيد: و اديكي شوفتي آخره اللي حصل

نور: علي فكره بقا انا كويسه وانتو بتدوروا علي اي حجه عشان مروحش الشغل حصل؟

سيد: حصل

منيره: ايوه حصل و ستين حصل كمان هه

نور: طب لي بقا يا مامتي و يا بابايه عايزني اعد هنا ها ها ها؟

سيد: عادي يعني بنتنا و عايزينها تعد معانا عندك مانع؟

نور: لااا خالص يا بابا هو انا فديا الساعه اما اعد معاكم ده انتو حتي بتنقطوا شربات

منيره: حيس كده بقا قومي البسي حاجه حلوه كده

نور: ليه يعني

سيد: اصل... اصل... آآ

منيره: جايلنا ضيوف

نور: ضيوف مين دول و ازاي انا معرفش

منيره: ناس كده لما عرفوا انك تعبانة قالوا اما يجوا يسألوا عليك و يشوفوكي و يعجبوكي و تعجبهم

نور: نعمممم انا مش فاهمه حاجه

سيد: و مش هتفهمي بينا يا منيره عشان هي تلبس

منيره: ماشي يا بشمهندس

سيد:ياااه فاكراه يا منيره لما كنتي دايمًا تقوليهاالي

منيره:و هفضل اقولهالك يا بشمهندس

سيد:يخليكي ليا يا ام نور

منيره:و يخليك يا ابو البنات

و ما ان خرجوا حتي تنفست نور الصعداء و نهضت من علي الفراش لتتجه الي خزانها
تختار ما يتناسب مع ما قاله والديها و ظلت تفكر تري من القادم و هي لا تعرف ما ينتظرها
هذه الليله من مفاجآت...

-ايه الكلام الفارغ ده ازاي يحصل كده انا عايزه افهم!!

قال تلك الجملة خالد بصوت عالٍ زلزل حوائط تلك المستشفى الخاصه بالكيلاي عندما علم
بما حدث لصديقه و هو ينظر الي مساعد والد صديقه و...

-يا... يا خالد بيه هو كان خلاص خف و طالع من المستشفى الحكومي اللي راحها بس
فجأه و هو رايح عربيته عربيه خبطته و الراجل بيحلف انه مكنش شايفه

خالد:هتدفع التمن غالي اووي

-صدقتي انا مليش ذنب و الراجل اللي خبطه لسه موجود بره و هو اللي جابه المستشفى
دي عشان التانيه حكومي

خالد:انا رايله بس او عي تنسي ان ليك معايا كلام

-حاي حاضر يا خالد بيه

و ما ان قال كلمته الاخيره حتي تركه خالد و ذهب باتجاه الشخص المتسبب لما حدث
لصديق عمره و..

خالد: انت اللي خبطت... ياسر

-والله يا فندم ما كان قصدي انا كان معايا بنتي و هي اللي خليتني مش شايف الطريق
كويس

خالد: قول والله

-والله العظيم

خالد: مممم و هي فين بنتك دي يعني

-والدتها جت خدتها يا فندم و لو في اي فلوس أو أي حاجه محتاجينها صدقتي انا مستعد
ادفع لكن لو سمحت بلاش بوليس انا عندي عيال محتاجيني

خالد: كان لازم تعرف كده قبل ما تخطه يا ***

ثم سدد في وجهه لكمة قويه سقط منها الرجل علي الارض و قد شعر بالخوف من هذا
الشخص العصبي.. حاول مساعد والد ياسر ان يهدأ من روعه و لكن بلا جدوي و...

يا خالد بيه احنا في مستشفى كده مينفعش

خالد: ماشي بس انا لسه مخلصتش معاه

شعر الرجل بالخوف من صديق ابن رئيسه فهو معروف عنه انه شخص متعصب اذا وقف
شخص أمامه انهاه علي الفور لذا...

-طيب حضرتك اتفضل ارتاح علي ما الدكتور اللي جوا يطلع يطمنا

و بالفعل بعد عده دقائق خرج الطبيب المسئول عن ياسر و الذي لم يكن سوي محمد
الكيلاي...

راه كلا من خالد و المساعد فوقفوا بسرعه و ظلوا ينتظروا ان يخبرهم بما حدث لمن
يخصهم و لكنهم صدموا عندما...

محمد:الإصابه مش خطيره اوي هي بس شويه كسور في الرجل الشمال... هو ممكن يخرج بعد يومين كده يكون استرد صحته تاني و ان شاء الله هيبقي احسن

خالد:ايوه يعني هيقدر يمشي تاني

محمد:ايوه اظمن الكسر مش كبير واضح ان السواق لحق نفسه و وقف العربيه بسرعه بس خبطه في رجله و الا لو مكنش لحق كان زمان صاحبكم احمم... الله يرحمه

خالد:مممم طيب شكرا يا دكتور

محمد:العفو عن اذنكم و الف سلامه عليه تاني

خالد:الله يسلمك

شعر خالد ببعض الاطمئنان كون صديقه بخير و لكنه لم يزيح نظراته التي توحى بالشر ناحيه ذلك السائق بينما شعر الاخر انه وقع في براثن شخص لا يرحم...

أمسكت بالمفتاح و قامت بإدخاله في باب شقتها و ما ان فتحت الباب حتي شعرت بالحقد يغزو قلبها فكانت الشقه عباره عن مكان مملوء بالاثاث المكسر حاولت فتح الاضاءه و لكن بلا فائده لذا فتحت ضوء الكشاف الخاص بهاتفها

دلفت لغرفتها فوجدت السرير في مكانه و كأن من فعل ذلك تركه عمدا حتي يبث لها انه يعلم بعودتها و انه يعرف ما حدث في تلك الليله المشئومه

وضعت حقيبته سفرها بجانب الفراش و حاولت أن تزيح الاتربه بيدها من علي السرير نظرت الي يدها بتقرز ثم جرت ناحيه الحمام بسرعه لتغسلها و لكنها وجدت ان المياه منقطعه

هي لن تستطع البقاء هنا و المنزل في تلك الحاله السيئه لذا اخذت اشياها مره اخري و قامت بغلق باب الشقه جيدا ثم خرجت للبحث عن احدي الفنادق الشهيره للمكوث بها و مع ذلك لم تدري بزواج الأعين التي تنظر إليها بحقد دفين و اشمزاز ظاهر و هو يتوعدها هي و كل من أخطأ بحقه...

...

كانت في طريقها لذلك الفندق القريب من منزلها بعدما اخبرها حارس البنايه انه قد تم بنائه حديثا و لكن ما لم يكن في الحسبان...

كان هناك سياره علي وشك ان تصطدم بها و لكن لحسن او لسوء حظها لم يحدث شئ

تاليا: هوووف ثانكس جود (الحمد لله)... مين المجنون اللي كان هيموتني ده.. واحد مغفل

شعرت بجسدها يرتعش فجأه و هي تري ذلك الشخص ينزل من سيارته بكل تباهي لم يصدما رؤيته فهي جاءت للانتقام منه علي ايه حال لذا..

تاليا: رعد بيه... ايه المفاجأه الحلوه دي من اول يوم كده اشوفك

رعد: المشكله انها صدفه يا تاليا هانم

تاليا: صدقني انا مش بصدق الصدق ده ال.. قدر هو اللي عايزني اوصلك عشان انتقم منك علي اللي عملته فيااا

رعد: متنسيش ان انتي اللي كنتي عايزه كده و لا نسيتي و تحبي افكرك

تاليا: انا فاكراه كل حاجه كويس بس انت اللي غدرت بيا

رعد: توء توء مش انا انتي اللي عملتي كده في نفسك

تاليا: وانا بعترف بكده و اديني خدت جزائي

رعد: اي اللي رجعت مصر يا تاليا

تاليا: عشان انتقم

رعد: مني انا!! ده احنا المفروض نبقي حبايب

تاليا:قصدك ايه

رعد:حبيب قلبك أسر

تاليا:ماله!!!

رعد:بيحب بنت تانيه يعني نساكي خلاااص

تاليا:لا انا عارفه انه لسه بيحبني و الدليل علي كده انه مش قادر ينساني بعد سنتين

رعد:و مين قالك كده

تاليا:كتبه

رعد:ياااه ده انتي متبعاه بقاا

تاليا:طبعا لازم اعرف هو بيعمل اي و بيحصل معاه اي

رعد:بس معرفتيش انه حب

تاليا:صدقني مش ممكن يحصل أسر بقي بيكره حاجه اسمها ستات بيضمنز منهم بس انا هرجه ليا مهما حصل

رعد:مش هتقدري

تاليا:و انت مالك متأكد اوي كده ليه

رعد:عشان البننت اللي حبها دي مش اي بنت

تاليا:يعني اي

رعد:يعني هو نساكي و قلبه رجع ينبض تاني بس بيحاول يخفي كده انا دايمًا مراقبه كل يوم بيروحلها و يفضل قاعد معاها طول النهار

تاليا: نعمممم

رعد: دماغك خدتك فين هههه انا قصدي اقول انهم بيشتغلوا مع بعض

تاليا: في بيتها!!!

رعد: تصحيح... في مكتبتها

تاليا: لوحدهم

رعد: اهاا

تاليا: و تقولي شغل

رعد: مش بقولك دماغك راحت لبعيد البنت دي محترمه مش زي... ناس

تاليا: قصدك اي

رعد: و لاا حاجه

تاليا: البنت دي اسمها اي

رعد: يهملك اوي

تاليا: اخلص

رعد: حياه

تاليا: حياه اي انا كده عرفتها يعني

رعد: حياه سالم الدسوقي

تاليا: اوك يا... حياه مسيرك هتقعي بين ايدي

رعد: انا كنت بقول بدل ما نكون أعداء و الكلام الأهل ده احنا نشغل مع بعض

تاليا: ده اللي هو ازاي مش فاهمه

رعد: تعالي بس و انا هقولك..

و أخذها في سيارته متجها الي بيتها...

شعر بالحزن لعدم حضورها اليوم الي العياده تري هل شعرت بأنها اخطت عندما احبته ام انها خجله من ان يراها خصوصا بعدما اعترف كلا منهم بحبه للآخر

كان يدور بداخله حرب كبيره بين عقله و قلبه و لكن أوقف تلك المعركه صوتها الرقيق الخجل الذي أصبح يعشقه حتي النخاع ففي النهايه هو صوت ملاكه الصغير..

جود: انا اسفه اووي يا بدر علي التأخير ده

بدر: انتي تتأخري زي ما انتي عايزه يا حبيبتي

جود: ها... حب.. حبيبتي

بدر: ايوه مش انتي حبيبتي بردو ولا خيالها

جود: احمم لا انا هي حبيبتك

بدر: مش هتقوليهالي بقاا

جود: هي اي

اقترب من اذنها قليلا ليهمس بعمق و حب دفين بينما شعرت هي بسخونه تجري في جسدها و خصوصا وجهها فعرفت ان وجهها في تلك اللحظه يشبه حبه الطماطم الصغيره و...

بدر: حبيبي...

جود: ها..

بدر: مش هتقوليهها ولا اي بقا

جود: انا... انا ورايا شغل كثير لازم اخلصه بسرعه

بدر: علي فكره انا خلصت كل شغلك النهارده يعني مفيش حاجه تعمليهها

جود: ها طب هروح انا بقا

و كانت علي وشك الخروج و لكنه اسرع و امسكها من يدها جاذبا اياها اليه ثم غير مساره ليسندها علي الحائط بينما وضع يده اليمني علي الحائط بجانبها لم يستطع ازاحه عينيه من عليها خصوصا عندما رأي لون عينيها البندي لأول مره بهذا الجمال لم يدري بنفسه و هو يقترب منها تدريجيا بينما وقفت هي مكانها بخجل تنظر للارض لا تقوي علي رفع عينيها للنظر اليه و لكنه فاجأها برفعه لوجهها لتتنظر اليه باعين تلمع بالحب بينما نظراته لم تكن تقل عن نظراتها العاشقه و لكن كالعاده...

امجد: جوووود

جود: ابيه أمجد

قالتها ثم ابعدت بدر عنها بسرعه ليقف الاخر في محاوله لتجميع نفسه مره اخري و هو يقول بينه و بين نفسه بخيبه أمل و...

بدر: نحس طول عمري

و ما هي إلا ثوانٍ حتي ظهر أمامهم أمجد و هو ينظر لهم باستغراب لم يخفيه و لم يحاول حتي..

امجد: انتو واقفين هنا ليه

جود: اصل... اصل انا... و... و دكتور بدر... آآ

بدر: كنا لسه هنطلع لما انت ناديت

امجد: ممم اوك يلا يا جود

جود: انت رجعت أمتي من الماموريه بتاعتك

امجد: من ساعه رحت قعدت مع صحابي و جيت عليكي عشان اوصلك و اخذ مروان معايا

جود: مانا كان ممكن اروح مع دكتور بدر

امجد: لا معايا و يلا

جود: حااضر

امجد: يلا اداامي

جود: حااضر

امجد: يلااا

جود: حااضر

امجد: يا مثبت العقل و الدين يا رب يلا يا بنتي

جود: ما حااضر اهووو الله

وذهبت مع أخيها بينما ظل بدر ينكت حظه.. يجب عليه أن يجعل تلك العلاقة جاده و في أقرب وقت كان...

جلست في غرفتها بعدما عادت مع ابنه خالتها التي لم تقل اي شئ في طريقها فقط كانت صامته شعرت باهتزازه خفيفه علي المكتب بجوارها فنظرت لهاتفها لتجد شاشته تلمع باسمه...

أمسكت الهاتف بأيدي مرتجفه ثم قامت بفتحه و وضعتة علي اذنها ليأتي من الجهه صوته الجذاب و...

حسن:زهرة!!

زهرة:احمم نعم

حسن:عامله اي

زهرة:الحمد لله وانت اخبارك اي

حسن:بخير طول ما انتي بخير

شعرت بالخجل من جملة رغم أنها جملة عاديه تقال للجميع و مع ذلك...

زهرة:الله يخليك

حسن:انتى كويسه؟

زهرة:اه الحمد لله بس... بس قلقانه شويه

حسن:من اي طيب قوليلي انا جمبك

زهرة:مش عارفه حاسه ان في حاجه هتحصل و قريب اووي

حسن:تفانلي خير يا حجه

زهرة:هههههه حاضر

حسن:ايوه بقاا هي دي الضحكه الحلوه

قالت كلمتها الاخيرہ بصوت مرتفع ثم اغلقت الباب خلفها بينما ظلت حنين تضرب بكفيها
علي السرير و لكنها هدات قليلا ثم نظرت ناحيه الملابس التي وضعتها اختها لها...

بعد ثلاث دقائق

خرجت حنين من الغرفه و قد ارتدت ما اختارته اختها لها فابتسمت لها حياه ابتسامه
اخويه جميله و ظلت تنظر إليها باعجاب و...

حياه:جميل اووي نفسي اعرف مش بتلبسيه ليه

حنين:انتي عرفاني مش بحب البس دريسات زيك

حياه:بس شكله روعه بجد عليك

حنين:مش مهم يلا نمشي

حياه:اوك

في نفس الوقت...

اسر:لااا

احمد:ابوس ايد اهلك

اسر:لاا اروح اعمل اي يعني مش فاهم

احمد:يعم بقولك دي أهم لحظه في حياتي و انت لازم تكون معايا

معتز:وانا مليش من الحب جانب ولا اي

احمد:لا طبعا ده انت قبله

اسر: بقي كده

احمد: يلا يا أسر عشان خاطر صاحبك حبيبك

اسر: مممم

معتز: ما يلا يا عم خلي الواحد ينبسط

اسر: متتكلمش تاني

معتز: اسفين يا ريس

احمد: هاااا

اسر: ماشي اما اشوف مرات اخويا المستقبليه شكلها اي

احمد: هو ده الكلام يا جدع

معتز: استنوا اروح اتشيك انا بقا

اسر: مين قال انك جاي اصلا

معتز: احمد حبيبي

احمد: ايوه انا

اسر: صبرني يا رب هلاقيها من مين و لا مين استعنا علي الشقي بالله

-
-
-

قامت منيره بفتح باب المنزل بعدما سمعت صوت الطرقات الخفيفه الصادره منه فابتسمت لرؤية كلا منهما تقف أمامها و...

منيره:اتفضلوا يا بنات

حياه:شكرا يا طنط

حنين:ازيك يا طنط منيره والله ليكي وحشه

منيره:ما انتو اللي مش بتيجوا اعملكم اي

حياه:دي ماما نفسها تشوفك اوي والله

منيره:ان شاء الله هبقي اروح اعد معاها شويه... نور في اوضتها

حياه:تمام و احنا رايعين لها

-
-
-

حياه:نوووري

نور:حيااه هعيبط

حنين:ملوك دراما اوي

حياه:فصلتيني

حنين:قاموسي كله فصلان اصلا

نور:اسكتووو انا مش عارفه اعمل اي

حياه:تعلمي اي في اي

نور:اومال انتي جايه ليه ان شاء الله

سيد: ده ريم و ريما هيفرحوا اووي لما يشوفوكي

حنين: والله وانا هموت و اشوفهم هما فين

سيد: في اوضتهم بيلعبوا مع بعض

حنين: طب هروحلهم انا بقا

سيد: ماشي يا بنتي

و ما ان ذهبت حنين الي غرفه الصغيرتين حتي جلست حياه علي ركبتيها بجانبه تنظر له بحب صادق فهو دائما ما كان يعوضها عن غياب والدها فكان السند و العون لها

حياه: عامل اي يا عمي

سيد: الحمد لله يا حياه بقيت احسن

حياه: في امل انك ترجع تمشي تاني

سيد: الدكاتره بتقول لو عملت عمليه ممكن تكون خطيره و تأثر علي الجسم كله انا كده مبسوط يا بنتي

حياه: نفسي ترجع تمشي تاني و تجري ورايا انا و نور مع انك كبرت دلوقتي هههه فاكرا
لما كنت تجري ورانا

سيد: طبعا فاكرا هي دي ايام تتنسى كانت احلي ايام خصوصا لما كان سالم الله يرحمه
عائش

حياه: الله يرحمه

سيد: ربنا يرحم الجميع يا بنتي.. انا لسه فاكرا اليوم اللي خسرت فيه قدرتي علي المشي
لما...

FLASH BACK

كان يقف علي ارتفاع كبير لاحدي المباني التي يقوم بانشائها و معه والد احمد السيد سمير الهادي كانوا يناقشون بعض المواضيع الخاصه بالعمل و...

سمير: ان شاء الله المبني ده هيبقي مستشفى قد الدنيا

سيد: ان شاء الله احنا تعبنا فيها اوي

سمير: ربنا يسهل و نكمل انا هروح اشوف العمال

سيد: وانا هراجع علي الحاجه اتأكد منها عشان الأمان

سمير: ماشي يا صاحبي

و ذهب كلا منهم في طريقه و لكن ما لم يتوقعه احد.... ذهب ناحيه مجموعه كبيره من الحديد ليتأكد من تثبيتها جيدا حتي لا تقع علي اي احد يقترب منها و بعد أن تأكد منها كان علي وشك الذهاب ليستمع الي صوت اشبه بالرنين لينظر خلفه فيجد الحديد يقع عليه
كله.....!!

.....

.....

يُتبع....

نور:ياااا ربي

حياه:اقولك علي حاجه حاسبي كده انا اللي هختار

نور:براحتك

ظلت حياه تتأمل الملابس بتدقيق حتي وقعت عينيها علي شئ ربما يعجب صديقتها فقامت
باخذه بسرعه و...

حياه:حلو اووي ده البسيه

كان عباره عن فستان طويل الي حد ما لونه ازرق غامق بينما به فصوص لامعه زادت
جماله اضعافا و لونه سيتناسب مع لون عينيها بشده..

نور:مش حلو

حياه:نعمممم

حنين:سبوني عليهاااا

نور:أولا ده بتاع أفراح ثانيا مش بحبه

حياه:بردو هتلبسيه يلا خدي ورينا

نور:لا

حنين:يلااا

نور:لا

حنين:انا مش طايقه نفسي وحيات امي اطلعه فيكي

نور:انا اكبر منك

حياه: قاموسها مفهوش كلمه اكبر

نور: يختااااي

حياه: يلا خدي

نور: هووف هاتي عالبو كده

حنين: الله علينا

حياه: هههههههههههه

-
-
-

في نفس الوقت...

معتز: والله يا جدعان انا فخم

اسر: اتنيل علي عينك

معتز: احماااااا!!!

احمد: غسل يا زيزو

معتز: حبيب قلبي

اسر: اخلصوا

احمد: كده مش فاضل غير امي و ابويا

اسر: دلوقتي يجوا

احمد: هو انا مستعجل ليه

معتز: عشان عريس

احمد: يعم دي مش بتحبني اصلا بس مش عارف بدأت احس ان في جواها مشاعر نحيتي

اسر: ربنا يتملكم علي خير يا صاحبي

احمد: يا رب يا صاحبي ادعيلي عايزك تدعيلي طول الطريق

في مستشفى الكيلاني الخاصه..

بدأت عيناه تنفتح ببطء و لكن لشده الاضاءه اغلقها مره اخري ثم فتحها ليري نفسه في غرفه كبيره نظر الي يده ليجد بعض المحاليل الموضوعه بها...

لم يعرف ماذا يفعل هنا فأخر شئ كان يتذكره هو أنه كان خارجا من المشفى اذا ما الذي اعاده

سمع صوت طرقات خفيفه علي الباب لتدلف الممرضه الخاصه بحالته نظر لها باستغراب ثم قال بصوت خافت..

ياسر: انا هنا ليه؟

-حضرتك مش فاكر!!

ياسر: فاكر اي

-في عربيه خبطت حضرتك و صاحبها جابك هنا و دلوقتي صاحبك برا

ياسر: صاحبي!!! خالد

-معرفش والله اسمه اي بس هو اسمر كده و عنده عضلات و....

ياسر: خلاااص هو ممكن تدخله

-الدكتور مانع اي حد يدخلك غيري انا اسفه

ياسر: يعني مش هشوف غير وشك طول اليوم ولا اي

للأسف اه

ياسر: و انتي اسمك اي

-إنت هتصاحب عليا حضرتك؟

ياسر: اي لازم حضرتك بعد اللي قولتية ده انا عايز اعرف اسمك عشان انا ديكي بيه

-ممم اوك انا شروق

ياسر: اسمك حلو

شروق: شكرا عن اذنك

ياسر: ماشي

و ما ان خرجت حتي تنفس بعمق و ظل يتذكر ما حدث قبل أيام.. ظهر علي وجهه شبح
ابتسامه مكره و هو يقول...

ياسر: هتروحي مني فين انا وراكي وراكي يا... يا زهره

استعد كل أفراد عائلته الهادي و معهم كلا من أسر و معتز و ركب كلا منهم سيارته و ذهبو
متجهين الي منزل السيد توفيق

كان أحمد يشعر بالتوتر فهذه اول مره يكون في موقف كهذا هو متأكد من مشاعره نحوها
و لكنه قلق من مشاعرها هي فربما قد لا تكون تحبه و مع ذلك ظل يشجع نفسه و يقول
بأنها تحبه لكن تكابر لا اكثر و لا أقل

لاحظ صديقه المقرب حاله التوتر المسيطره عليه لذا ربت علي كتفه و قال و هو يبتسم له
ابتسامه مطمئه...

اسر: ان شاء الله توافق

احمد: ان شاء الله

معتز: اي يا عريس فرفش او مال ده انت رايح للعروسه

احمد: يا شيخ اتبيل شكلها ولا هتبقى عروسه ولا جاموسه

اسر: شفت التفائل يا معتز

معتز: هو في بعد كده

احمد: اسكت بقااا تصدقوا انا غلطان اني جبتمكم

معتز: انت اللي قلت

احمد: كان اتقطع لساني يا شيخ

اسر: معلش

احمد: متمعلشنيش

اسر: طب ركز في الطريق عشان نوصل عايز انام

احمد: الساعه لسه 6 علي فكره

اسر: ايوه عايز انام بردو

معتز: ابقى روح نام عند العروسه

احمد: ممكن تخرس يا معتز بدل ما اديك بوكس

معتز: اني اسف

و بعد دقائق....

توقفت السيارتين أمام المبنى الذي به عائله العروس.. شعر احمد ببعض الخوف من رفضها هو حقا يتمناها زوجه له و لكن طريقتهما في التعامل معه تجعله متوترا و غير قادر علي التفكير

اسر: يلا يا عريس

احمد: ماشي

سمير: يلا يا ولاد زمانهم مستنين

زوجه سمير(سميحه): انا مش مصدقه اني هفرح بابني قبل ما اموت

احمد: بعد الشر عليكى يا أمي يلا بقا عشان تجوزي ابنك

سميحه: ماشي يا ابني

معتز: بقولكم اي انا هروح اشترى بيبيسي و ابقى احصلكم

اسر: خد هنا ياض تحصل مين يلا انجر قدامي

معتز: خلاص متزوقش

انتهت السيده منيره من رص الأطباق و ساعدتها حنين بينما ساعدت حياه نور علي ارتداء ملابسها و تصفيف شعرها فأصبحت جميله اكثر خصوصا بعدما وضعت لها حياه لمسّه

نور:يووووه طيب بس تعالي تاني

حياه:ان شاء الله

ثم خرجت في اتجاه المطبخ لم تلاحظ من دخل من الباب فهي عينيها كانت أمامها مباشره
بينما لاحظ هو طيف شخص أمامه فنظر أمامه لم يري سوي شعر طويل لفتاه و لكنه لم
يتبين وجهها

سيد:البيت نور ازيك يا صاحبي

سمير:بخير طول ما انت بخير انت اللي عامل اي يا بطل

سيد:الحمد لله على كل حال

احمد:ازي حضرتك يا عمي

سيد:اهلا يا ابني اتفضل

منيره:اتفضلوا اتفضلوا

بينما اخفض أسر صوته فلم يسمعه احد سوي أخيه الذي كان ملاصقا له تماما

اسر:احنا اي اللي جابنا

معتز:صاحبك

اسر:مش انت اللي حشرت مناخيرك

معتز:الله مش عايز افرح كفايه اني مجبتش مهند و حسن

اسر:ما ده اللي ناقص

معتز:لا علي فكره كنت هجبهم بس مهند راح عند قرابيه و حسن بيلعب باسكت

اسر: احسن برودو

لاحظ سيد هذان الشبان الذين يقفون علي عتبه المنزل يشعرون بالحرص فابتسم لهم بود و اقترب منهم و هو يجر عجلات كرسيه المتحرك و قال...

سيد: اتفضلوا يا ولاد

معتز: الله يخليك يا عمي

اسر: الف سلامه علي حضرتك

سيد: هههههه لا انا بقالي كده اكر من خمس سنين يا ابني

اسر: انا اسف

سيد: ولا يهكم اتفضلوا

اسر: ثواني اساعد حضرتك

لم ينتظر الاجابه التي كان علي وشك ان يقولها سيد لانه يعرف انها ستكون بالرفض لذا اسرع بامساك مقبض الكرسي و لفه في اتجاه الغرفه الجالسون بها

سيد: يا ابني ملهوش لزوم

اسر: هتزعني منك وانا لسه عارفك ليه يا حج

سيد: ربنا يباركك يا...

معتز: ده أسر و انا معتز

سيد: عاشت الاسامي انا عمكم سيد ابو العروسه

اسر: اتشرفنا يا عمي و ان شاء الله الاتسه تبقي من نصيب احمد

منيره:حلو اوي هاتوا انا اطلع بقاا

حنين:لا طبعا انا اللي هوديهم

منيره:لا يا بنتي انتو مهما كان بردو ضيوف

حياه:ايه الكلام ده يا طنط و الله كده هنزعل يلا يا حنين و ديهم انتي

حنين:حاضر

منيره:يا حياه آآ...

حياه:خلاص يا طنط منيره روعي انتي بقا شوفي الضيوف

منيره:ماشى يا بنتي ربنا يكرمك و يرزقك بابن الحلال

حياه:احم يا رب..

في نفس الوقت... جاء لأسر مكالمه مهمه من احد الأشخاص المهمين في مجال الكتابه لذا استأذن من الجميع في الذهاب الي الشرفه للتحدث و ما ان خرج حتي دخلت حنين بالاطباق و بدأت في رصهم

شكرها الجميع بينما أعجبت هي بعريس صديقه اختها و قالت في نفسها انه المناسب لها

كانت عائده الي المطبخ في نفس الوقت الذي خرج منه معتز من الحمام و هو بشعر بالارتياح... لم ينتبه ايا منهم للآخر فكان معتز يعدل من ملابسه و حنين كانت تعدل في كؤوس العصير الذي لم يرضي اياً من سيد او سمير أخذها نظراً لحالهم الصحيه

كانت علي وشك دخول المطبخ و لكنها اصطدمت بشئ ما او شخص ما قبل أن تفعل... أمسكت بسرعه بالاكواب حتي لا تقع علي الارض و كانت علي وشك ان تعنف من اصطدمت به و لكنها شهقت عندما رأت من هو....

.

.

انتهى أسر من تلك المكالمه المهمه و لكنه لم يرد ان يدخل مره اخري فهو لا يحب تلك الجلسات.. هو يفضل ان يبقي وحده... كانت الشرفه علي ارتفاع كبير امكنه من رؤيه المساكن من حوله ابتسم باعجاب علي ذلك المنظر الجميل.. في نفس الوقت كانت حياه في اتجاهها الي غرفه صديقتها و التي هي بالقرب من الشرفه و لكنها توقفت عندما لمحت طيف شخص يقف بها شعرت بالخوف لأنها تعرف ان الجميع بالداخل هل يعقل ان يكون لصا و لكن الارتفاع كبير فكيف سيصعد الي هنا لم تفكر كثيرا و ذهبت اليه بسرعه دون أن تحدث اي صوت

شعر بشخص ما من خلفه حتي و ان كانت حركته بطينه و لا تصدر صوتا و لكنه يمتلك قوه سمع جيده فظن انه اخوه يحاول ان يخيفه لذا التفت بسرعه و لف الشخص الذي خلفه ليصبح ظهره مستندا علي صدره و قال و هو يهمس بصوت خفيض...

اسر:فاكر نفسك هتخوفني يعني

لم تستطع الرد عليه بسبب تلك الحركه المفاجئه كانت في حاله صدمه كبيره بينما قطب هو جبينه لعدم رد أخيه عليه و لم يتبين معالم وجهه لان الشرفه مظلمه قليلا لكنه شعر بشئ يداعب وجهه استغرب فهذا يشبه ملمس شعر طويل لفتاه..تركها بسرعه فابتعدت عنه قليلا ليظهر وجهها علي ضوء القمر

اسر:حياااه...!!

حياه:أسر...!!!

اسر:انتي بتعملي اي هنا

حياه:انت اللي بتعمل اي هنا

ثم شهقت بصدمه بعدما ظنت انه ربما قد يكون عريس صديقتها المقربه و..

حياه:انت العريس!!!!

اسر:عريس اي انا صاحب العريس

حياه: هو ووف الحمد لله

اسر: قولتي اي

حياه: ولا حاجه

اسر: و انتي بتعملي اي هنا

حياه: انا صاحبه العروسه

اسر: اهاااا

حياه: انا هدخل

اسر: احمم تمام

حياه: و انت ادخل

أسر: انتي هتؤمريني ولا اي متنسيش انك المساعدة بتاعتي

حياه: لا ده لما نكون في المكتبه بنشتغل مش في قرايه فاتحه

اسر: طب يلا ادخلي يلا

حياه: طب خلاص متزوقش

اسر: انتي هتهزري معايا يا بنتي

حياه: هو انا هزرت

اسر: لا انا اللي هزرت يلا ادخلي

حياه: يووووه حاضر

-
-
-

حنين: معتر!!!!!!

معتر: حنين!!!!!!

حنين: يلهوووي بتعمل اي هناااا

معتر: وطي صوتك الله يخربيتك

حنين: هووف طيب انت بتعمل اي هنا انت ورايا ورايا ولا اي

معتر: لا متروحيش لبعيد اصل احمد العريس يبقي الانتيم بتاع أسر

حنين: اهاااا قولتلي

معتر: وانتي بتعملي اي هنااا

حنين: نور العروسه تبقي الانتيم بتاعت حياه

معتر: اهاااا قولتيلي

حنين: متقلدنيش

معتر: شوفتيني قلدتك

حنين: يااااا رب يلا يا بني خليني اشوف اللي ورايا

معتر: هو انا مانعك

حنين: يا رخامتك يا اخي او عي كده

ثم ابعده بيدها فتحي جانبا لكي تعبر... ابتسم ابتسامه صغيره فكل مكان يكون به يجب أن
تجمعهم صدفه... لاحظ انه تأخر عليهم و هذا سيجعلهم يظنون انه في حاله خطره و هذا
سيسبب له الاحراج لذا تسحب بسرعه ليعود إليهم بينما التفتت حنين فلم تجده و لكن ظهر
علي وجهها ابتسامه جميله فتلك الصدف حقا جميله

ذهب مهند لزياره أقارب والده و برفقته والده السيد سيف الدين و....

مهند: كان لازم اجي معاك يعني يا اباا

سيف: ايوه يا روح امك

مهند: ليه كده يا اباا

سيف: انت حيوان يلاا دول عمامك

مهند: ال يعني يعرفوني

سيف: ما تتلم يااض بدل ما ألمك

مهند: عصبي اوي انت يا حاج

سيف: ما انت و اختك هتجنوني

مهند: الله و انا مالي و ثانيا هي مجتش ليه ها ها ها

سيف: البت متجوزه عايزها تيجي ليه بروح امك

مهند: مااشي و امي مجتش ليه

سيف: انت عارف امك مبتحبش عيلتي

مهند: او مال اتجوزتها ليه يا اباااا

سيف: حبتها ملكش فيه

مهند: ااه وانت بقا سبت كلوووو و مسكت فيا انا كان زماني رايح العب باسكت مع الواد
حسن

سيف: خليك مع صحابك اللي هيفسدوك دول

مهند: هههههههههه لا مانا فسدت

سيف: يا فرحه امك بيك

مهند: حبيبي

سيف: ده انت ليله اهلك سوده معايا بس اما نروح

مهند: هتعمل اي يعني زي كل مره هتخليني اسقي الزرع بتاع الجنينه

سيف: لا المره دي هتخليك تسلك البلاعه

مهند: اعسعع اي يا حاج شايفني سباك واقف معاك يلا ده انا حبيت عمامي دول يلا عشان
وحشوني اوووي

سيف: ايوه كده ولااه اتعدل

مهند: طب مانا معدول او مال شايفني واقف بزايه

سيف: دم اهلك سم

مهند: طب الحمد لله ان اهلي عارفين

سيف: يلا يا حيوان ادامي

مهند: لا الكبار اولاً يا حاج

سيف: يا سيدي علي الاحترام و الأخلاق و المبادئ العاليه

مهند: تسلّم يا حاج ما هو كله من تربيتك فيا

سيف: طب يلا يلااا

مهند: وراك اهووو

في نفس الوقت كانت صبا في منزلها و تحديدا عرفتھا ليدلف والدها ذو الوجه البشوش
المبتسم و هو يرمقها بنظرات حانيه فهي ابنته الوحيدده في النهايه و...

متولي: قاعده لوحدك كده ليه يا حبيبتي

صبا: ها... مفيش يا بابا

متولي: لا في حاجه قوليلي يا بنتي و انا مستعد اسمعك

صبا: هو... آآ

متولي: قوليني متخافيش

صبا: بابا... بابا انا حاسه اني بحب واحد

متولي: مين ده!!!!

صبا: مش عارفه إذا كان ده حب و لا إعجاب بس كل ما اكون حوالياه بحس نفسي متلخبطه
و مش عارفه اعمل اي و ضربات قلبي بتفضل تزيد و تزيد

متولي: ما هو ده الحب يا بنتي بس لازم تختاري صح انا مش همنعك من الخروج و
اضربك زي ما كل اب بيعمل في المواقف دي عشان انا واثق فيكي و عارف انك متقدريش
تعلمي اي حاجه غلط اتأكدي من مشاعرك نحيته و استني اما هو كمان يحبك و يجي يطلبك
مني

فتح عم مهند الباب ليجد أمامه كلا من أخيه و ابنه فابتسم لهم بسماجه ثم سمح لهم بالدخول دون أن ينطق بحرف و لكن....

مهند:بقولك اي يا حج

سيف:هااا

مهند:انا هنزل تحت اكلم الواد معتز و اجيلك

سيف:انت بتهرب ياااض

مهند:ما انت شايف المعامله

سيف:تصدق معاك حق

مهند:اهوو شوفت

سيف:طب يا سيدي بس تطلع تاني بدل ما يقولوا علينا حاجه

مهند:يا حج ده انت كرامتك من كرامتي متقلقش

سيف:طيب يا فالح

مهند:سلام يا سيد الكل

- .
- .
- .

كانت صبا تهبط علي درجات السلم فشعرت باهتزازه في جيب بنطالها فاخرجت هاتفها لتجد رقما غريبا يتصل بها... ظلت تنظر للرقم و لم تنتبه ان هناك درجه من درجات السلم مكسوره فكانت علي وشك ان تقع لولا...

مهند:حاسببي!!!!

امسكها بسرعه من خصرها لكي يمنعها من الوقوع علي الارض بينما اغلقت عينيها من
شده الصدمه و ما ان شعرت ان الوضع قد استقر حتي بدأت تفتح عينيها ببطئ و لكن
تحولت نظراتها سريعا للدهشه و....

صبا:مهند!!!!

مهند:صبا!!!!!!

صبا:انت... انت بتعمل... اي.. هنا

ثم انتبهت انها ما زالت بين الحضانة فابتعدت عنه بسرعه و...

مهند:احمم اسف

صبا:لا... لا عادي

مهند:انتي بتعملي اي هنا

صبا:انا ساكنه هنا

مهند:قولي والله!!!!

صبا:ايوه في اي

مهند:يعني... يعني ساكنه في المبني ده

صبا:ايوه

مهند:يا صلاح النبي

صبا:نعمم ؟

مهند:لا ولا حاجه

صبا: وانت هنا ليه

مهند: جاي لقرابي حبايب قلبي اللي بعشقهم والله بقيت بعشقهم

صبا: اهااا

مهند: وانتي راحه فين علي كده

صبا: ها اه نازله اجيب شوكلاته

مهند: انتي بتحبيها

صبا: لا بحب الفانيليا

مهند: يا بختهاا

صبا: انت قولت اي؟!!

مهند: لا ولا حاجه انا كمان بحب الفانيليا اوي انتي عارفه انا لو مكلتش فانيليا كل يوم ممكن يجرا لي حاجه

صبا: وااو علي كده انت بتعشقها بقاا

مهند: اووووي بس هي تحس

صبا: افندم؟!!

مهند: يلا روجي هاتي الشوكلاته

صبا: اوك

مهند: استني

صبا: نعم

مهند: ممكن اجي معاكى اصل معرفش اي حاجه هنا و عايز اشترى هو هوز

صبا: هههههههه ماشي تعالى

مهند: يا حلاوه الضحكه احمم... انا وراكي اصلا متقلقيش

صبا: احمم اوك

ابتعدت عنه قليلا و بدأت تنزل الدرجات بحذر تلك المره بينما ابتسم هو لنفسه و قال و هو يشعر بسعاده كبيره...

مهند: والله انا قلت من الاول قرايب ابويا دول حته عسلية و لا و لعبت معاك يا واد يا مهند

خرجت نور من غرفتها بخجل و ساعدتها في التقدم كلا من حياه و حنين و الصغيرتين ريم و ريما بجانبهم

رآها احمد تأتي من بعيد فشعر بقلبه علي وشك الخروج من مكانه من شدة التوتر... أعجبه ما ترتديه بشده و تلك الحمره الصغيره علي خديها و ذلك اللون الكرزي علي شفثيها... لم يستطع ازاحه عينيه من عليها و لم يشعر بنفسه و هو يقف مكانه و ما زالت انظاره مسلطه عليها بينما رفعت هي عينيها لتتنظر اليه فوجدته ينظر إليها بتلك النظرات العاشقه فاخفضت رأسها مره اخري خجلا من نظراته

اقتربت حياه منها قليلا و قالت بصوت منخفض لم يسمعه سوي نور و حنين...

حياه: ايوه يا عم ياللي بتتكسف انت

نور: اسكتي بقي حاسه اني هقع والله من الخوف

حنين: لو وقعتي هو يشيلك متقلقيش

نور:ها ها ها ضحكيني يا حنين

حنين:انا فرغوشه و بضحك الناس اصلا اسكتي اسكتي

نور:يا ربي

حياه:متقلقيش القلق ده حاجه عاديه جدا في اللحظه دي

نور:لا انا خايفه

حياه:نور انا عارفه انك بتحبيه بس مش عايزه تعترفي بكده متخافيش يا حبيبتي و عيشي حياتك

حنين:كلامها صح يا نور

نور:طيب طيب

اجلستها حياه في المقعد الذي يجاوره مقعد احمد بعدما ألقت التحية بخجل علي كلا من والديه و صديقه و لكن ما لم يلاحظه احد هو تلك النظرات التي ظلت تنتقل بين الحين و الاخر من معتز لحنين و من أسر لحياه... بينما كان أحمد ينظر الي نور بطريقه لاحظها الجميع فهو لم يزح عينيه من عليها منذ أن رأتها عيناه و لكن قطع تأمله صوت والده و هو يقول...

سمير:احنا جايين النهارده يا سيد عشان نطلب ايد الانسه نور لابني المهندس أحمد

سيد:وانا ليا الشرف طبعا بالموافقه بس طبعا رأي العروسه مهم

سمير:ايوه طبعا و انا معاك

التفت سيد بكرسيه في اتجاه المقعد الذي تجلس عليه ابنته ثم نظر لها بحنو ابوي صادق و قال...

سيد:ها يا نور موافقه علي المهندس أحمد

ظلت نظرات احمد متعلقه بها في انتظار اجابتها بتوتر ظهر واضحا علي وجهه بينما شعرت هي انها تائهة لا تعرف ما تفعله لم تشعر بنفسها و هي تقول...

نور: موافقه

احمد: الله اكبر وافقت... وافقت يا أسر

اسر: اهدي يا بني في اي

معتز: الواد اتجنن يجدع ان

سمير: مبروك يا ابني

احمد: الله يبارك فيك يا بابا

سيد: نقرأ الفاتحه بقا

و ما ان انتهى الجميع من قراءه سوره الفاتحه حتي أطلقت منيره زغروطه طويله تعبر عن فرحتها الكبيره بابنتها و ساعدتها السيده سميحه في ذلك لتعبر هي كذلك عن فرحتها لابنها بينما احتضنت حياه اختها بسعاده اما الصغيرتين ظلوا يتراقصون معا لفرحتهم بأختهم الكبرى

شعرت نور بالسعاده لرؤيه الفرحة علي وجوه الجميع و أكثرهم كان أحمد الذي ظل يحتضن صديقه بسعاده عامره اطلقت ضحكه جميله وهي تري أفعاله الطفولييه التي تدل علي مدي فرحته و لكنها صدمت عندما قال أحمد لوالدها....

احمد: بعد اذنك يا عمي ممكن اخذ نور في البلكونه برا

سيد: اتفضل يا ابني

احمد: شكرا يا عمي ربنا يخليك لينا

ثم اقترب منها و هو ينظر لها بنظراته العاشقه لها ثم مد يده ليساعدها علي النهوض و الذهاب معه

مشيت معه و هي تضع راسها أرضا من شدة الخجل بينما ابتسم هو لشعوره بخجلها و
جلس كلا منهم مقابل للآخر في الشرفه الخاصه بمنزل السيد توفيق...

بدأ هو الحديث و هو يشعر بسعاده كبيره لموافقتها و....

احمد:ازيك يا نور

نور:احمم الحمد... لله

احمد:يا رب دائما

نور:شكرا..

احمد:بس تصدقي شكك حلو وانتي مكسوفه و خدودك عامله زي الفراولايه كده

نور:احمم

احمد:مش عايزه تقولي حاجه كده ولا كده

نور:حاجه... حاجه زي اي

احمد:شكك هتتعبيني في الرومانسيه... متقلقيش هبقي اعلمك الرومانسيه بعد ما نتجوز

نور:نت... نتجوز!!!

احمد:ايوه مش انتي وافقتي!؟

نور:بس لازم نعرف بعض الاول

احمد:وانا معديش مانع و معاكي في اي حاجه المهم انك وافقتي

نور:تمام

احمد:نور

نور:نعم

احمد:بحبك جدا و يا رب تكوني فعلا من نصيبي و مترجعيش في رأيك عشان انا بجد
حبيتك و ممكن اكون عديت الحب بمراحل.....!!

.....

.....

يُتبع....

الفصل الثامن عشر

لم تعرف بماذا ترد عليه هي لا تعرف ما هي حقيقه مشاعرها تجاهه بعد و مع ذلك تفهم هو موقفها و لم يرد ان يشعرها بالتوتر لذا قال..

احمد:بس انا هستناكي لحد ما تعترفي انتي بحبك ليا حتي لو هستني سنين المهم انك تكوني ليا

نور:شكرا يا احمد

احمد:بقولك اي من اولها كده مفيش بينا لا شكر و لا اسف سامعه !

نور:حاضر

احمد:حضرلك الخير يا رب

ابتسمت له بخجل ثم وضعت رأسها أرضا و هي تفرك يديها من شدة التوتر

انتهي حسن من تدريب كره السله الذي يذهب اليه كل اسبوع في النادي الرياضي ليا...

كان يشعر بالسعاده لمحادثته الهاتفيه السابقه مع زهره هو بالفعل يشعر بشئ ما تجاهها و يريد الاعتراف بذلك لكن هناك شئ يمنعه و هو هذا الموقف الذي هم فيه حاليا ...

حسن:انا اه بحبها بس احنا دلوقتي في مشكله مفيش وقت للحب ده كفايه البغل اللي قلت انها خطيبتني بسببه بس بصراحه وقتها حسيت بفرحه لما هي قالت إن انا صح يااه معقول اكون حببتها كده بسرعه بس انا عمري ما حببت بنت قبل كده صح معايا أرقام بنات كتير بس عمري ما ارتبطت بواحد منهم...

ظل يحدث نفسه بهذه الطريقه الي ان وصل الي منزله الذي يبعد ثلاثه شوارع عن النادي الرياضي و ما ان دلف للداخل حتي سمع صوت والده و هو يقول بصراخ...

محمود: انت يااااض

حسن: ايوه يا حج

محمود: كل ده في النادي

حسن: اه شوفت

محمود: ممم مش عارف ليه الفار بيلعب في عبي

حسن: عبك!?!

محمود: متركزش يلا عشان عمك عملت العشا

حسن: لا مش جعان عايز انام

محمود: اه ده عند امك الله يرحمها يلا يااض

حسن: عنيف اوي انت يا حج

محمود: يلا ياااض

حسن: اووف حاااضر دايمًا همك علي بطنك يا حج

محمود: ما انا مش عارف املي عيني منك يبقي املي كرشي معاك بقا و خلاص

انتهي هذا اليوم بعدما تم قراءه فاتحه احمد و نور و قامت كلا من حياه و حنين بالعوده الي منزلهم رغم اعتراض أسر و أخيه معتز علي ذهابهم بمفردهم ليلا و أصر مهند علي المجئ كل يوم لزياره أقارب والده او لكي يري صبا خصوصا بعدما عرف انها تسكن في نفس المبني المقيم فيه أقاربه اما رعد و تاليا فقد ظلوا يحاولون وضع خطه محكمه للتخلص من حياه و جعل أسر يعود لحبه القديم و بقي ياسر في المشفي و عاد صديقه خالد الي منزله بعدما لم يسمح له أحد بالدخول لرؤيه صديقه...

- .
- .
- .

في اليوم التالي...

انتهت حنين من ارتداء ملابسها و انتظرت زهره لكي يذهبوا سويا... رأتها اختها الكبرى فذهبت ناحيتها و ابتسامه جميله علي وجهها و قالت...

حياه: زهره لسه منزلتش

حنين: اه مش عارفه اتاخرت ليه

حياه: طب ما تطلعي تشوفيها

حنين: مكسله

حياه: يخربيت كسلك يا شيخه

حنين: معلش

حياه: أخلاقي متسمحليش ارد عليكي

حنين: احمم اخلاق اه

حياه: بتقولي حاجه يا حنين

حنين: لا بكح

حياه: اه افكرت

سمعت كلاهما صوت أقدام علي السلم و لكنها لم تكن لزهره بل كانت لجود و...

حياه:اسكتووو شويه بقا كده

حنين:يووووه طيب

حياه:زهرة لسه منزلتش و بدر كمان

حنين:ممكنايمين لسه

حياه:لا بدر دايمابيصحي بدري

جود:طب يلا نشوف في اي

حياه:ماشى

و بالفعل ذهبوا جميعا الي الدور العلوي حيث الشقه الخاصه بعائله عبد الجواد المهدي و قاموا بالطرق علي الباب بخفه لتفتح لهم منال و قد ظهر النوم بشكل واضح علي وجهها و هي تنظر إليهم تحاول أن توضح الرؤيه نتيجه نومها

منال:حياه! في اي يا بنتي

حياه:لا يا خالتو ولا حاجه بس زهره اتاخرت

منال:يلهووووي تلاقي راحت عليها نومه و نست تظبط المنبه انا عارفها ادخلوا علي ما اصحبها

حنين:ماشى يا خالتي

جود:هو فين حمزه يا طنط

منال:جوا في الاوضه روجي خديه العبي بيه شويه و هو هادي كده

جود:هيبيبيبيه ماشى

في نفس الوقت...

في شركه الهادي...

دلفت نور الي مكتبها بعد العديد من التهنيئات بمناسبة قراءة فتححتها علي رئيسهم و قابلت هي تهنئاتهم بترحاب كبير فهي من داخلها تشعر بالسعاده أيضا شعرت بشخص ما خلفها فنظرت بسرعه لتجده ينظر إليها بحب لم تره من قبل و مع ذلك تصنعت الثبات

نور: احمد

احمد: وحشتيني

نور: علي فكره كنا مع بعض امبارح

احمد: وحشتيني بردو

نور: علي فكره احنا مش مخطوبين عشان تقولي الكلام ده

احمد: هنتخطب

نور: علي فكره انك تكلمني كده حرام لحد كتب الكتاب

احمد: عادي هنكتبه

نور: يوووه

احمد: انا قاعدلك مش ماشي اصلا

نور: ليه او مال الشغل راح فين

احمد: انتي اهم

نور: احمم علي فكره انا بتكسف كده

احمد: بحب كسوفك

نور: يا ربي

و جرت ناحيه مكتبها و اغلقت الباب خلفها بسرعه بينما اطلق هو ضحكه عاليه علي
خجلها و هو يتمني ان لا تغير رأيها فهو حقا يتمني الحصول عليها...

جلست حياه في المكتبه تقرأ كتاب ما أخذ كل تركيزها فقد كانت قصته رائعه حقا لدرجه
انها لم تشعر بمن دخل و ظل يتأملها لبعض الوقت... رفعت راسها لتجده ينظر إليها بطريقه
لم تفهمها فهو دائما غامض و يصعب تفسيره

حياه: أسر بيه اتفضل

اسر: احمم طيب

حياه: عامل اي

اسر: كويس و انتي

حياه: ههههه اهو الحياه ماشيه

اسر: اهاا

حياه: انت كويس؟

اسر: يعني

حياه: ممكن اعرف اي اللي حصل

اسر: حاسس كأن في حاجه هتحصل

حياه:كلنا بنحس نفس الاحساس ده ساعات بس ممكن يكون حاجه هتحصل لحد انت بتحبه
بتحس ان في حاجه غلط

اسر:انتي عرفتني منين؟

حياه:قبل ما بابا الله يرحمه يتوفي كنت دايم بحس نفس الاحساس ده بس بابا كان دايم
بيطمني... ربنا يرحمه

اسر:يا رب احمم

حياه:اسفه دوشتك

اسر:لا عادي

حياه:ممك اسالك سؤال؟

اسر:اتفضلي

حياه:انت كنت تعرف اني صاحبه نور؟

اسر:انا عمري ما كنت شوفت نور اساسا اول مره شوفتها امبارح ساعه قرايه الفاتحه

حياه:اهاا

اسر:و انتي كنتي تعرفي احمد؟

حياه:لا اول مره اشوفه امبارح بردو بس نور كانت بتفضل تحكي لي عنه بس مش بحسن
نيه هههههههه

ليضحك اسر علي ما قالته لتشرد هي في جمال ابتسامته تلك... لاحظت وجود غمازه
صغيره في خده الأيسر كانت تزيد جمالا حقا

لاحظ اسر شرودها فتنح و قال..

اسر: مش يلا نشتغل بقا

حياه: ها اه تمام يلا

في جامعه الهندسه...

ظلت لمي تنظر لمعتز بخيبه امل فهو لم يتحدث إليها منذ يوم النادي و لا حتي القى عليها
الصباح و دائما يتجاهلها عن قصد

جلست بجانبها مي و لاحظت نظراتها فتهدت بقله حيله و قالت...

مي: انسي مش هيعبرك اوكي

لمي: يوووه انتي ليه دايم كده

مي: عشان عارفه اللي هيحصل في الاخر

لمي: لا انتي متعرفيش حاجه اسكتي بقا

مي: براحتك مسيرك هتشوفي بنفسك

لمي: لا هو هيكون ليا انا بس

.
.
.

في نفس الوقت...

كان معتز يفكر فيها.. ابتسامتها... عينيها... جنونها الذي أصبح يعشقه... كل شئ بها

معتز: معقول اكون بحبها

ليقف مكانه و يوقل بلهفه و باعلي صوت لديه

معتز:ايوووووووه انا بحبهاااااااااااا ، بحبها يا جدعان

لينظر له الجميع بصدمة و من بينهم لمي و صديقاتها و لكنه لم يهتم بل خرج مسرعا و هو ينوي فعل شيئا مجنونا كالعادة...

في جامعه الفنون ، ،

انتهت حنين من دروسها و وقفت في منتصف الجامعة بانتظار صديقتها صبا حتي تنتهي هي الاخري لتشعر بأحد ما خلفها فتستدير بسرعه لتجده يقف أمامها بجسده العملاق ينظر لها بعينيه نظرات تتأملها بطريقه مقززه فنظرت له بإشمزاز و حاولت الذهاب من أمامه و لكنه اسرع و قال...

خالد:علي فين القمر

حنين:ملكش فيه

خالد:تو تو تو انا كده ازعل و زعلي وحش و مش هيعجبك يا قطه

حنين:طب خد بالك عشان القطه دي ممكن تخربشك يا شاطر

خالد:وانا احب الخربشه

حنين:انت واحد حقير اوي علي فكره

خالد:انتي ازاي تكلميني كده انتي نسيتي نفسك و لا اي

حنين:لا شكلك انت اللي نسيت نفسك... انت ازاي اصلا تقف كده و تكلمني عادي كده علي فكره انا بنت محترمه و مسمحش انك تكلمني اصلا و لا اتشرف بكده حتي

خالد: هتندمي علي اللي قولتية ده

حنين: اعلي ما في خيلك اركبه

لم يستطع تمالك اعصابه اكثر من ذلك و رفع يده علي وشك ان يصقعا علي وجهها لتخبئ وجهها بسرعه و خوف خلف يدها و لكنها لم تشعر باي شئ و لم تسمع اي صوت لتفتح عينيها و تصدم مما تري....

كان معتز هو الأسرع حيث قام بالامساك بيد خالد قبل أن تقع علي حنين

خالد: انت مين؟

معتز: قدرك الأسود يا روح امك

خالد: لا ده انت هتترحم علي نفسك دلوقتي

معتز: وريني هتعمل اي

و بحركه سريعه قام معتز بلكم خالد علي وجهه لكمه جعلته يقع أرضا مما جذب جميع من كانوا حاضرين في الساحة الخاصة بالجامعة ليروا ما يحدث بفضول طبيعي

خالد: اه... هتندم علي اللي انت عملته ده

معتز: لا تصدق خفت... لما تعوز تلعب ابقي العب مع اللي قدك

ثم التفت ناحيه حنين التي كانت ما تزال في صدمه... اقترب منها و قال بهدوء و هو يتأملها

معتز: انتي كويسه يا حنين

حنين: ها.. اه ك.. كويسه

معتز: تعالي معايا

امسكها من ذراعها بقوة و سحبها خلفه الي خارج الجامعه تحت نظرات خالد المتوعده
لكلاهما...

خالد: والله لا عرفكم مين خالد الهاشمي

.
.
.

في احدي الحقائق بجانب جامعته حنين ..

معتز: انا عايز افهم مين ده و ازاي يكلمك كده

حنين: معرفش هو حاططني في دماغه انا مليش ذنب

معتز: ملكيش ذنب ازاي او مال هو مقرب منك كده لي

حنين: وانت أصلا اي اللي يهملك دي حياتي و انا بعرف اتصرف و بعدين انت ازاي تكلمني
كده انت فاكر نفسك مين

معتز: من حقي أكلمك زي ما انا عايز

حنين: بصفتك اي

معتز: بصفتي اني بحبك !!!

حنين: ها

كانت صدمه كبيره بالنسبه لها ظلت تنظر اليه بذهول لم تعرف ماذا تقول و كأن لسانها
يعجز عن الكلام بينما لانت نظرتة لها و أخذ يقترب منها حتي وصل الي أذنها و هي ما
زالت في حاله الذهول و قال ..

معتز: ايوه بحبك يا حنين أنتي اول حب في حياتي و الأخير كمان بحبك بجنون و بحب كل
حاجه فيكي يا مجنونه

و كأنه هكذا قد زاد الطين بله حيث احمرت وجنتيها بشكل ملحوظ و هي تنظر أمامها و تكتم نفسها بطريقه مضحكه ، ابتسم و هو يراها هكذا و قال ..

معتز:يلا تعالي أوصلك

حنين:ها طب و .. و صبا

معتز:لا دي ليها اللي يوصلها

و نظر الي الجانب المقابل له ليجد مهند يركن سيارته و يهبط منها و يتجه نحوه

مهند:اي يسطا اي الأخبار

معتز:زي الفل البت صبا هتنزل دلوقتي مش هو صيك ها

مهند:عيب عليك ده انا و هي بقينا الباب في الباب

معتز:ربنا معاك يا صاحبي يلا سلام

حنين:هو في اي

معتز:متخديش في بالك يا حنون

لتحمر وجنتيها مره اخري و يبتسم هو باستمتاع بينما علي الناحيه الأخير تخرج صبا من الباب فتلمح صديقتها مع ابن خالتها فابتسمت تلقائيا لمجرد رؤيتهما هكذا معاً و لم تنتبه لهذا الذي لم يزح عينيه من عليها منذ ان خرجت من الباب

اقترب منها بهدوء و هو يحاول ضبط انفاسه التي لا تهدا عندما تلمح طيفها ، عينيه ، كل شئ بها يجذبه .. لاحظت اقتراب ظل شخص ما من خلفها لذا التفتت بهدوء لتجده ينظر اليها بتلك العيون البنيه الجميلة التي أصبحت تجذبها .. مر الوقت الذي لا يعرف احد مقداره و هم ما زالوا ينظروا لبعضهم البعض حتي افاقوا علي صوت مزمار السيارات بجانبهم و

مهند: احم ازيك يا صبا

صبا: الحمد لله ازيك انت يا مهند

مهند: بخير لما شوفتك

صبا: شكرا

مهند: تعالي أوصلك انتي كده كده في طريقي و انا شوفت حنين راكبه مع معتز

صبا: لا شكرا مش عايزه أتعبك انا هركب تاكسي

مهند: لا طبعا انا أصلا رايح عند عمامي اقعد معاها شويه و انتي كده كده الباب في الباب
يبقي تعالي أوصلك و خلاص و بعدين اخاف عليكي من موضوع التاكسي ده احسن حد
يخطفك و لا حاجة

صبا: مممم لا تصدق أقتعتني

مهند: شوفتي اهو أدكي اقتعتني يلا بقي علي العربيه

صبا: ههههه ماشي يا باشا

مهند: قولي باشا دي كده تاني شالله يخليكي

صبا: اي يا حج في اي مش يلا

مهند: احمم ايوه صح يلا يلا

في مكان اخر و هذا المكان تحديداً هو شقه تاليا القديمة ،،،

رعد: كده كله تمام و الخطه هتمشي زي الفل

تاليا: طبعا هتمشي زي الفل لانها فكرتي

رعد: طب لو عرفوا مكاننا هنعمل اي يا ذكياه

تاليا: شقتي مستحيل تخطر علي بالهم أصلا انسي

رعد: مع اني مش مطمئن بس ماشي

تاليا: متقلقش كله هيمشي زي ما خططنا بالظبط

رعد: أما نشوف

تاليا: التنفيذ هيكون النهارده بليل!!!

يُتبع ...

الفصل التاسع عشر

وقت الغروب قد حان ، تبدأ الشمس في الاختفاء فيعم الليل المكان .. نري القمر في ليله بدره ينيير السماء الصافية من حوله مثلما يضيء قلب العاشق عند النظر الي محبوبته هكذا شعر أسر لوهله و هو ينظر لمن أمامه لا يعرف كيف يصف هذا الشعور و لكنه غريب نوعًا ما ، بينما كانت هي مشغوله في النظر الي ما كتبه و نظرات الإعجاب ظاهره علي قسماات وجهها الجميله ، شعر انه لأول مره يري امراه هكذا .. نعم هو كان يكره النساء .. مهلا كان ، كيف يعقل هو مازال يكرهم فهو لن يثق بأي امراه مره اخري لأن في نظره جميعهم خائنات

خرج من تفكيره العميق علي صوتها العذب و هي تنظر له و ابتسامه جميله تعلو وجهها الملائكي :

-حياه: جميله اوي يا أسر بيه ، طريقه الكلام و السرد بتاع الروايه جذبني جدا بس مش ملاحظ انها كئيبه شويه

نظر لها ببعض الغموض و قال :

-اسر: انتي عارفه ان كل كتاباتي كده

-حياه: بس احنا ممكن نغير شويه المره دي

-اسر: ازاي مش فاهم

إجابته بشئ من الحماس و هي تنهض من مقعدها لتذهب و تجلس أمامه :

-حياه: ممكن بعد كل المشاكل و الحوادث اللي حصلت للبطل دي نخليه يتعرف علي بنت بس دي مش هتبقى زي اي بنت لا دي هتبقى هي النجمه اللي جت في عز الظلمة عشان تتورله الطريق و كده نكون خلينا القارئ مبسوط بقصه حب جديده هتحصل

بتفكير كثير و عيون لم تنزاح من عليها :

-اسر: طيب هنشوف

نظرت له بعدم تصديق و هي تقول بفرحه كبيره بداخلها :

-حياه: بجد !!!!

-اسر: ايوه او مال بهزر

قالت بفرحه كبيره ظهرت علي وجهها :

-حياه: انا متأكده ان الروايه دي هتجح ان شاء الله

في نفس الوقت وقفت سياره سوداء كبيره أمام المكتبة و لكنها ابتعدت قليلا عندما شعر السائق ان هناك احد ما في الداخل معها فانتظر قليلا حتي رأي أسر يخرج معها ، صدمه كبيره حلت علي تاليا التي كانت في السيارة مع رعد لينفذوا خطتهم الحقيره فقالت بحقد دفين و هي تراقبهم بعيونها :

-تاليا: كان بيعمل معاها اي كل ده جوا

ليجيبها رعد بنفاذ صبر :

-رعد: اكيد مش اللي في بالك طبعا ، دول بيشتغلوا مع بعض

-تاليا: انا مش مستريحة

-رعد: اسكتي بس خليه يمشي و بعدين نفذ

- .
- .
- .

نظر لها أسر و قد بدأ شعوره بالقلق يعود اليه من جديد و لكنه تظاهر بالثبات و قال :

-اسر: تصبحي علي خير

ابتسمت له قائله :

-حياه: و انت من اهل الخير

بادلها بابتسامه صغيره ثم التفتت ليتحرك ناحيه سيارته في تلك الأثناء كان كل من رعد و تاليا يستعدون لتنفيذ الخطه و لكن

-حياه: أستاذ أسر !!

كان قد ركب سيارته بالفعل و لكنه تفاجأ بها تعود اليه مره اخري و تقول :

-حياه: نسيت تليفونك

-اسر: شكرا

-حياه: العفو ، انا خلاص قفلت و هطلع بقا

-اسر: تمام هستناكي لحد ما تطلعي

أجابت في اعتراض :

-حياه: لا انا هطلع علي طول اهو شكرا

-اسر: تمام يلا اطلعي

ابتسمت له ثم ذهبت مسرعة ناحيه العمارة كل هذا تحت نظرات الخيبة من كلا من رعد و تاليا و هكذا فشلوا للمره الأولى ...

كانت تجلس في غرفتها تنظر في الفراغ أمامها غير مصدقه انه اعترف بحبه لها هي لم تجرب الشعور بالحب من قبل بل كانت دائما تصرفاتها سيئه مع الأولاد فهي لا تريد الوقوع

في الحب ربما تخاف ان تخسر من تحبه مثلما خسرت والدها من قبل كان هذا الشعور كافي
ليشعرها بالخوف مما هو قادم

استمعت حنين الي صوت باب المنزل يفتح فعرفت ان اختها الكبرى قد وصلت لذا خرجت
بسرعه من غرفتها لتجدها تغلق الباب بالمفتاح من الداخل ، اقتربت منها اختها و هي
تقول بصوت يكاد يكون مسموع :

-حنين: حياه

التفتت اختها لتنظر لها بابتسامه واسعه فتغيرت فجاه عندما وجدت الدموع في عيون
اختها الصغري لتذهب ناحيتها و تقول بقلق حقيقي :

-حياه: مالك يا حنين اي اللي حصل

لم تستطع إمساك دموعها اكثر لتنزل علي وجهها و هي تقول لأختها بصوت باكي :

-حنين: طلع بيحبنى يا حياه طلع بيحبنى

-حياه: هو مين يا حنين

-حنين: معتز

في الحقيقة لم تتفاجأ حياه فهي عرفت انه سيعترف لها يوما ما شعرت بالسعادة و في نفس
الوقت بالحزن فهي تعرف ان اختها تخاف من الحب :

-حياه: طب والله الواد معتز ده شجاع ازاي قدر يقولهالك يا ام قاموس

ابتسمت لها ابتسامه خفيفه و لم تعلق لتكمل اختها و هي تحاول تهدئتها :

-حياه: علي فكره مفيش اي حاجه تستاهل خوفك الأعمار بيد الله يا حنين و انا عارفه انك
بتحبيه حتي لو كنتي بتعاندي

-حنين: بس انا خايفه يا حياه

-حياه: لا متخافيش مفيش اي حاجه تستاهل خوفك ده بابا لما مات يا حنين كان لانه تعبان و التعب سيطر عليه و دي حاجه بتاعت ربنا مش هنوقف حياتنا عشان كده يا حبيبتي و اكيد بابا هيفرح جدا باللي حصل ده لأني متأكده ان معتز صادق في مشاعره

-حنين: بجد يا حياه

-حياه: أيوه طبعا يا هبله و بعدين امسحي دموعك دي بس تصدقي طلعتي قمر و انتي بتعيطي

مسحت دموعها بطرف بلوزتها وهي تقول لها بصوت شبه باكي :

-حنين: بس يا بت انتي

ضحكت حياه بصوت عالي و لكنها تذكرت شئ لتقول لأختها :

-حياه: صح او مال ماما فين مش باينه

اجابتها اختها :

-حنين: فوق عند خالتي قاعده معاها شويه

-حياه: مممم ماشي يا ست ماما هروح انا بقي أغير هدومي

-حنين: تمام و انا هشوف كنت بعمل اي

-حياه: يا شيخه انتيلي تلاقيني كنتي عماله تفكري في سي معتز و لا كنتي بتعملي حاجه مفيده

-حنين: تصدقي صح عرفتي ازاي

-حياه: مش هقولك

ثم ذهبت الي غرفتها و اغلقت بابها تاركة اختها في بحر افكارها الغير منتهيه ...

في قصر عائله الكيلاني ،،،

يدخل اسر من الباب الرئيسي و في نفس الوقت يصل رعد لينظروا لبعضهم بتحدي و نظرات يمكنها ان تحرق المكان بأكمله ابتسم له رعد باستهزاء و هو يقول له :

-رعد: حمدلله ع السلامة يا كاتب مصر

اجابه الآخر بنظرات ضيقه و هو علي وشك الانفجار :

-اسر: الله يسلمك يا صاحبي .. و لا صح مفيش صاحب زباله زيك

لم يتفوه بكلمه بل سعد الي غرفته متعمدا تجاهله ، ابتسم أسر بحزن و هو يراه يصل الي غرفته ثم ذهب في طريقه الي المطبخ ليصنع لنفسه كوبا من القهوة حين سمع صوت زوجة ابيه و هي تتحدث مع شخص ما في الهاتف و تقول :

-رعد: سالم الدسوقي انا متأكده اني سمعت الاسم ده قبل كده يا مهدي بقولك انا من ساعه ما سمعت الاسم ده و انا هتجنن متأكده اني اعرفه

اقترب اسر اكثر ليستمع لها بوضوح فهو يظن انه يعرف هذا الاسم و لكن لا يتذكر أين ليسمعها تشهق بعدم تصديق و هي تقول :

-رعد: معقول يكون سالم اللي كان شغال عندنا في الشركة يا مهدي

لنتوقف عن الكلام قليلاً و تستمع لمن يتحدث من الجبهه الاخري ثم تعاود التحدث قائله :

-رعد: تروح علي السجلات بتاعت العمال القدامى و تدور علي اسمه انا متأكده انه هو يا مهدي تمام يلا سلام

بعدها أنهت محادثتها الهاتفية التفتت لتعود ادراجها و لكنها انتفضت من الصدمة حيث كان اسر يقف خلفها تمامًا ، وضعت يدها علي قلبها كمحاولة للتخفيف من نفسها :

-رعد: اي يا بني خضيتني

-اسر: كنتي بتكلمي مين يا رغده هانم

-رغده: ده عامل عندي في الشركة كنت بسأله علي حاجه

-اسر: اه و مين سالم الدسوقي ده

-رغده: هالا لا ده كان واحد شغال في الشركة بس طلع منها و كده

-اسر: مميم ماشي

ثم تركها و غادر و هو يحاول تذكر أين استمع الي هذا الاسم من قبل هو متأكد انه يعرف صاحب هذا الاسم بينما ارتاحت رغده بعدما رأته يطلع السلام و قالت في نفسها بحسره :

-رغده: لو فعلا طلع هو يبقي اكيد هروح في داهيه !!!

في المبني الذي تقطن به صبا و عائله والد مهند ،،،

يجلس مهند أمام التلفاز مع أولاد عمه الذين يتابعونه بمثل ليقول احدهم :

- و انت جاي تعد معانا قد اي ان شاء الله

اجابه ببرود و هو يسترخي اكثر علي الأريكة :

-مهند: و الله لحد ما ازهق و اخلص اللي في دماغي

ليقول اخر و هو الأصغر بينهم بحماس طفولي :

- مهند مهند

-مهند: يا نعم

-حياه: معاكي حق انتي مش معجبه بيه لا انتي بتحبيه مش مجرد إعجاب عموما يستي
تعالى أما نشوفلك حاجه شيك كده

-حنين: احمم ماشي يختي

ذهبوا الي غرقه حنين و قامت حياه بإخراج الملابس التي لا ترتديها اختها بحجه "مش
بحب البس زي البنات " لتختار في النهاية فستان طويل باللون الأزرق مفتوح من جوانبه
من الأسفل ليظهر البنطلون الجينز الذي ترتديه و قامت بلف شعرها علي هيئه ذيل حصان
و وضعت لها بعض محمر الخدود و لمسها بسيطه من احمر الشفاه لتفوق جمالها السابق
أضعاف

نظرت حنين الي نفسها في المرآة غير مصدقه لما تراه قائله :

-حنين: اي ده مين دي يا حياه

-حياه: دي اختي القمر اللي مش حاسه بقيمه نفسها و لا بجمالها الواد معتز لما يشوفك
هيطب ساكت صدقيني...

انتظرت زهره ابنه خالتها و كانت معها جود التي ظلت ترسل رسائل لبدر الذي كان ينظر
اليها من نافذه غرفته و لكنها لا تعرف ، التفتت زهره لترى تلك التي تنزل كالملكات ما هذا
!!!!!!?

-زهره: حنين !!!!!

لتننبيه جود لتلك التي تقف أمامهم و تفتح فمها بعدم تصديق و لم يقل بدر عنهم صدمه
فكان في صدمه هل هذه حقًا ابنه خالته ابتمس عندما رأى انها بدأت تغير من نفسها

-حنين: اي في اي شوفتي عفريت

-جود: قولي ملاك اي ده انتي حنين بجد

-حنين: ايوه يعم في اي بت يا زهره انتي مالك فاتحه بوقك كده لي أوعي لأحسن دبانه
تدخل و لا حاجه

لتغلق زهره فمها بسرعه بتقرز :

-زهره: انا كده اتأكدت ان دي حنين بس اي القمر ده تتخطفي يخربيتك

-حنين: قررت اعمل نيو لوك

-جود: يا شيخه كنتي عملتية من زمان

-حنين: طب يلا بس عشان متأخرين

-زهره: ماشي ، الا صحيح يا حنون اي المناسبة بتاعت النيولوك ده عايزه تخلي حد كده و
لا كده يشوفك ها ها ها

-حنين: ها احمم لا طبعاً ده انا بس لقيت الهدوم دي و بقالي كتير ملبستهاش فقولت أما
البسها يعني اسببها تخلل في الدولاب

-جود: ااااه قولتيلي

-حنين: بس يا بت هنفحك

-جود: الله و انا مالي يا لمبي

-زهره: دي مبقتش لمبي دي بقت باربي يعم كان فين الجمال ده يخربيتك عامله فيها راجل
و مخبيه

-حنين: انتو عارفين اني اصلا قمر بس عامله نفسي من بنها

-زهره: ايوه ايوه عارفين

-جود: يلا انا هروح اركب عشان الحق أوصل مش عايزين حاجه

-زهرة و حنين: سلامتک ، مع السلامة

بعدها غادرت جود قالت زهرة و هي تنظر لحنين :

-زهرة: بت يا حنين

-حنين: اي

-زهرة: هو معتز اعترفك بحبه ؟

-حنين: هاا يعني هو .. هو اه

-زهرة: بتهزري !!

-حنين: لا و الله اعترفلي

-زهرة: يبقي عشان كده متشيكه

-حنين: بصي بصراحة مش عارفه بس انا مردتش عليه و هو قالها فجاه كده و انا
اتصدمت و معرفتش اقول اي و أصلا مش عارفه هقدر ابص في وشه ازاي حاسه نفسي
مكسوفه اول مره احس الإحساس ده يا زهرة

-زهرة: عشان انتي بتحبيه بس مش عايزه تعترفي بكده حتي مع نفسك

-حنين: انتي عارفه اني معرفش اي حاجه عن الحب ده يا زهرة هحبه ازاي

-زهرة: بس قلبك يعرف مش مهم انتي

-حنين: مش عارفه...

في الطريق التقوا بصبا التي لم تقل صدمه عن زهره و جود في البداية و ظلت تغيظ في
حنين حتي وصلوا الي جامعه زهره التي ودعتهم و قبل ان تدخل من البوابه قطع هو
طريقها بابتسامته الجذابة

-حسن: يا صباح الجمال و العيون الملونة

-زهره: لا انت خدت عليا خالص

-حسن: يعم حد يكون مخطوب للقمر ده كده و كده و مياخدش عليه دي حتي تبقي عيبه في
حقي

-زهره: ممم تصدق صح

-حسن: شوفتي بقي

-زهره: طب وسع كده عشان متأخرش

-حسن: بقولك اي

-زهره: يا نعم

-حسن: ما تيجي معايا ثانيه كده

-زهره: أجي فين و بعدين المحاضره هتبدا

-حسن: مش لازم تحضري النهارده

-زهره: نعممم

-حسن: تعالي بس

ذهب دون ان يقول شيئاً اخر بينما تنهدت هي بقله حيله و ذهبت خلفه لترى ماذا يريد ،
ذهبوا الي الجهة الخلفية للجامعة و التي لا يذهب اليها احد مؤخرا كان يوجد بها ملعب
صغير لكره السله

نظر لها بابتسامه كبيره و قال :

-حسن: هاا جاهزه

-زهرة: جاهزه لأي يخربيتك

-حسن: لاحظي انك المره اللي فاتت خسرتي الرهان و لحد دلوقتي مخدتش الجايزه شكك
نسيتي و لا اي هاا

قال كلمته الأخيرة و هو يشير الي خده فعندما خسرت الرهان كان من المفترض ان تقبله و لكنها هربت الي ابنه خالتها ، انزلت رأسها بخجل و لم ترد عليه بينما ابتسم و هو ينظر لها لم يشعر بنفسه و هو يمسك ذقنها ليرفع وجهها اليه ياالله ما هذا الجمال مجرد النظر الي هذا الوجه تجعلني اريد ان أعيش كل يوم فقط لأري هاتين العينين فقط بينما كانت هي في حاله لا تحسد عليها من الخجل ممزوج بالصدمة بسبب حركته المفاجئة...

-حسن: زهره ما تيجي نلغي حكاية الخطوبه اللعبه دي و نخليها حقيقيه

-زهرة: هاا

-حسن: انا بحبك يا زهره..

في شقه تاليا التي كانت تغلي من داخلها بينما يجلس أمامها رعد بعدما ظلت تتصل به باستمرار لكي تحادثه وجهًا لوجه...

-تاليا: انا عايزه ابعده البنت دي عنه بأي طريقه يا رعد

-رعد: طب ما احنا حاولنا و فشلنا و بعدين انتي مش شايفه هو خايف عليها ازاي كأنه عارف ان ممكن حاجه تحصلها

-تاليا: مليش فيه البت دي هنخطفها يعني هنخطفها

-رعد: فكك يا تاليا من الموضوع ده اكيد في حل تاني

-تاليا: لا انا ركبت دماغى ان لازم اخطفها و قدامه كمان...

-رعد: عنادك هيوديكي في داهيه لازم تفكري بالراحه

-تاليا: مش مهم انا لما شوفتهم و هما بيتكلموا مع بعض و نظرتة ليها نظره أعجاب او حب حتي لو كان بيحاول ميبيش كده انا عارفاه كويس لازم اخلص من البنيت دي مهما حصل قبل ما يحبها

-رعد: براحتك

ما لا تعرفه انه بالفعل قد وقع في حبها حتي لو كان يكذب علي نفسه و لا يصدق ذلك و لكنه سيفعل المستحيل لتكون بأمان...

-تاليا: النهارده نحاول تاني و لازم ننجح مهما حصل جهاز كل حاجه مش عايزاه يشك فيا او فيك لثانيه

-رعد: ده علي أساس ان في غيرنا يفكر فيه يا تاليا

-تاليا: حتي لو فكر فينا مش هيعرف مكاننا عمره ما هيفكر في شقتي و بعدين ده اخر مكان ممكن يجي فيه بعد اللي حصل...!!

وصلت حياه الي المكتبة و قامت بفتحها لتجده يدخل بمجرد ان وضعت أشياءها علي المكتب الصغير ، ابتسمت له و هي تقول :

-حياه: صباح الخبير

-اسر: صباح النور

-حياه: انت كويس ؟

-اسر: مش عارف في اسم بحاول افكره بس مش عارف و متأكد اني اعرفه

-حياه: اكيد هتفتكره مع الوقت و....

استمعوا الي صوت الباب يفتح لتدخل تلك الفتاه التي تعرفها حياه جيدا و هي تقول بكل سذاجه :

-رنيم: ازيك يا حياه يا حبيبتشي

-حياه: عاش من شافك يا رنيم اي اللي حدفك علي السعادي

إجابتها و هي تميل بجسدها لتري ذلك الذي يقف خلف حياه قائله :

-رنيم: اصل لقيت نفسي فاضيه و مشوفتكيش من زمان قلت أما أجي اشار عليك كده و اشوفك .. بتعملي اي

-حياه: فيكي الخير يا رنيم يلا مع السلامه عشان عندي شغل

-رنيم: و هو ده الشغل يختي ربنا يدي كل البنات زي شغلك

-حياه: ملكيش فيه يا رنيم يلا مع السلامه

لم تهتم بها و ذهبت بجرأة ناحيه ذلك الوسيم الذي يقف في الخلف يفكر حتي انه لم يكن يستمع لحديثهم

-رنيم: الا مين القمر ده يا بت يا حياه

امسكتها من معصمها بقوه و هي تجيبها و قد ارتفعت نبره صوتها قليلا لتثير انتباه اسر

-حياه: ملكيش فيه بقولك يلا اطلعي هي مش ناقصه

-اسر: في اي مين دي يا حياه

-رنيم: يختي ده طلع بيتكلم اهو او مال كان واكل سد الحنك كده ليه

تفاجأ اسر من طريقه كلام تلك الفتاه فقال بكره حقيقي لم يظهره من قبل أمام حياه :

-اسر: انتي بتتكلمي كده ليه احترمي نفسك احسن اقسم بالله ادفنك مكان ما انتي واقفه

ارتجافه خفيفه مرت في جسد كلا من حياه و رنيم بسبب هجومه المفاجأ لتقول رنيم و هي تنظر لحياه محاوله الهرب :

-رنيم: لينا كلام تاني يا بنت سالم !

انتبه اسر لآخر كلمه قالتها تلك الفتاه لينظر باستغراب لحياه و لكنه لم يتفوه بكلمه

-حياه: امشي يا رنيم الله يكرمك هي مش ناقصه دلوقتي خالص

-رنيم: ماشي يختي انا غلطانه أصلا اني جيت

و ما ان ذهبت حتي اغلقت حياه باب المكتبة ثم التفتت لتتظر لذلك الواقف خلفها بخوف بسيط حاولت إخفائه بقدر المستطاع و لكن لم تنجح

-اسر: انا اسف !!!!!!!

استمعت لتلك الكلمة التي اخترقت قلبها قبل انيها رفعت عينيها تنظر اليه بصدمه كبيره و لم تتفوه بكلمه بينما تابع هو بجديه

-اسر: مكنش قصدي اخوفك بس كلامها و طريققتها خلنتي اخرج عن شعوري

-حياه: انت.. انت اعتذرتلي دلوقتي !!؟

-اسر: احمم اه و علي فكره دي اول مره اعتذر لحد

ابتسمت ابتسامه جميله جعلته يتوه في جمالها فهذه الفتاه مجرد كلمه تجعلها سعيده للحظه نسي كل شئ حوله نسي من هو و اين هو لم يكن يري سواها هي و ضحكته العذبة

-حياه: دي حاجه تخليني افتخر طول حياتي يا اسر

شعر بضربات قلبه تخترق صدره لأول مره منذ سنين و كأن قلبه عاد للحياه مره اخري و هو يري تفاصيلها ليقول لنفسه: لا يا اسر متضعفش زي ما ضعفت قبل كده كلهم زي بعض أوعي تخليها تغيرك اي يعني انها تقول اسمي و اي يعني انها تضحك و هي بتبصلي بعينها الجميلة دي لالالالال لازم أغير الموضوع !!

-اسر: صح هو انتي اسمك بالكامل كان اي عشان نسيته

-حياه: اسمي حياه سالم الدسوقي !!

-اسر: ابي

-حياه: اي في حاجه غلط انا كنت كاتبه اسمي غلط و لا حاجه ؟!

-اسر: انا لازم امشي

قالها و هو يسرع للذهاب ناحيه الباب ليصطدم بسبب سرعته بهذا الرف القديم ليقع احد كتبه لذا عاد بسرعه ليأخذه من علي الأرض في نفس الوقت الذي كانت حياه علي وشك اخذه ليمسكوه معاً

-اسر: احمم الكتاب وقع ... و انا .. كنت هجيبه

-حياه: و .. وأنا كمان

أخذته منه لتسقط تلك الورقة القديمة لاحظها اسر بينما كانت حياه تعيد الكتاب مكانه ليقول و هو يلتقطها من علي الارضيه و ينظر لها باستغراب

-اسر: حياه

-حياه: نعم

-اسر: في ورقه وقعت من الكتاب و شكلها قديمه

-حياه: ورقه ؟

ذهبت ناحيته و أمسكت بالورقه لتجد مكتوب عليها "الي ابنتي حياه"

-حياه: بابا !!؟

فتحتها لتجد الكثير من الكلمات قربتها لتكون في المنتصف حتي يستطيع اسر النظر أيضاً و بدأت في القراءة بصوت عالي نسبيا

"حياه ابنتي العزيزه اعلم انه اذا قرأتي هذه الرسالة سأكون في ذمه الله و لا اعرف متي ستجدينها لكن كل كلمه في هذه الرسالة يجب ان تستمعي اليها جيدا اليوم سأقول لكي سرًا من اكبر الأسرار التي عرفتها في حياتي و انا نادم اني لم اتصرف بالطريقة الصحيحة و لكني متأكد بأنكي ستقفين مع الحق كما ربيتك اليوم سأحكي لكي لما تم إخراجي من شركه الادويه التي كنت اعمل بها ، في ذلك اليوم كنت في مكنتي في وقت متأخر من الليل و كنت اجمع أشياءني و انا استعد للرحيل عندما سمعت صوتًا يأتي من غرفه مديره الشركة لذا ذهبت لكي اري إذا كان هناك مشكله يمكنني حلها او إذا كان هناك شئ يمكنني فعله لكنني بالصدفة سمعتها تتحدث الي مساعدها الشخصي عن الادويه المغشوشه التي يتم تسليمها صدمت لدرجه كبيره و لم استطع منع نفسي من الدخول بينما هم يتحدثون لكي أحذرهم مما يفعلونه و لكنهم قاموا بتخديري اذكر تلك الليله عندما وجدت نفسي أمام باب العمارة و بجانبني ورقه استقالتي و ورقه تهديد انهم يعرفون مكاني و عائلتي و إذا نطقت بحرف فإنهم سيقتربون منكم انا مستعد لفعل اي شئ لكي تكونوا بخير لذا قبلت الاستقاله و بالمال المتبقي من عملي قمت بفتح المكتبة لكي اشغل بها تفكيري و لكن عندما علمت بمرضي الذي سينتهي بالتأكد بموتي قررت ان اكشف هذا السر لكي نظهري الحق في النهاية بطريقتك يا حياتي اعلم انك تشاقين الي بالتأكد و انا أيضا صدقيني اسم الشركه هي (.....) و المديره هي رعد الهواري انا اثق بكي يا ابنتي كوني قويه دائما فأنا بجانبك"

دمعه فرت من عينيها بمجرد الانتهاء من قراءه تلك الورقة لتسقط من يدها بينما اسر كان في حاله لا يحسد عليها من الصدمة الان فهم لما زوجه ابيه تبحث في هذا الاسم كانت الصدمة قويه لدرجه انه شعر بألم كبير في رأسه نظر لها ليجدها ما زالت في صدمتها قال و هو لا يعرف كيف ينظر اليها

-اسر: انا عارف صاحبه الشركه و كويس اوي

فاقت من صدمتها لتنظر اليه و كأنها تترجاه ليخبرها

-حياه: مين هي يا اسر أبوس أيدك قولي

-اسر: دي .. دي تبقي .. مرات أبويا !!

-حياه: هاا انت بتقول اي يعني كل ده بسبب مرات ابوك

-اسر: ايوه بس انا مش هسيبها لازم أسلمها للبوليس بايدي مهما حصل

-حياه: انا معاك دي وصيه بابا الله يرحمه و انا لازم أنفذها

-اسر: ماشي تعالي معايا ...

-رغده: انا كنت متأكده انه هو طب هعمل اي دلوقتي

-مهدي: انا لسه معرفتش هو عايش و لا لا

-رغده: حتي لو عايش هو مش هيقدر يتكلم احنا بنهدده بيعلته بس اللي قلقانه منه دلوقتي
اسر البنيت دي شغاله معاه و ممكن يعرف هو سمعني و انا بكلمك

-مهدي: هنشوف حل ليه بعدين المهم خليني محمد يمضي علي الورق و لا لسه

-رغده: هو انا بشوفه ده هو طول الليل و النهار في المستشفى

-مهدي: لازم تخليه يمضي عشان تضمني ان كل ممتلكاته تبقي ملكك

-رغده: قصادك ملكنا يا حبيبي !!!

-مهدي: طبعا يا روجي

-رغده: هحاول أمضيه النهارده و اشوف

-مهدي: طيب عشان نلحق نخلص عشان انا مش مطمئن

-رغده: ربنا يسهل بس ..!

.
. .
.

في مستشفى الكيلاني الخاصة ،،،

انتهت الممرضه من التغير علي جرحه ليدخل صديقه الذي سمح له الطبيب اخيرا برؤيه صديقه ليجلس بجانبه و يقول :

-خالد: مين اللي عمل كده من الأول قبل الحادثة

-ياسر: عيله البت اللي قولتلك عليها

-خالد: اللي اسمها زهره دي

-ياسر: اه هي و صدقتي مش هرتاح الا لما أخذ منها اللي انا عايزه

-خالد: و اشمعني البت دي بالذات ما في غيرها كتير

-ياسر: دي الوحيده اللي مكنتش بتديني وش و انت عارفني بعشق التحدي من ساعتها و انا مش عايز غيرها ان شالله غصب

-خالد: فكرتني بحتة بت عندي في الجامعه إنما اي جامده

-ياسر: مين دي

-خالد: لحد دلوقتي معرفش اسمها البت عامله نفسها راجل و بتحاول تبقي ثقيله بس علي مين كان ممكن امسكها اضربها لولا واحد كده باين عليه يعرفها جي و خدها مني و أداني حته بوكس لو شوفته هقتله

-ياسر: فكرتني بزهره بتضحك عليا علي أساس اني اهل و بتقول انها اتخطبت عشان
اسيبها في حالها بس انا مش هرحمها اطلع بس من ام المستشفى دي و انا هوريهم كلهم
!.....

قامت رغه بتجهيز أوراق الملكيه حتي تجعل زوجها يوقع عليها لتضمن حقها المزيف
لتظهر اخيرا وجهها الحقيقي

-رغه: حمدلله علي السلامه يا محمد

-محمد: الله يسلمك ده النهارده كان يوم متعب اوي

-رغه: طب بقولك اي في كام ورقه كده عايزاك توقعلي عليهم

-محمد: ورق اي ده يا رغه

-رغه: ده .. ده ورق رحله عاملاها لينا كلنا عشان نغير جو و لازم تمضي عشان الحجز
و كده

-محمد: تفكيرك صح جدا كلنا محتاجين نغير جو شويه

ثم أخذ القلم منها و كان علي وشك الكتابه ليفتح الباب بسرعه و يدخل أفراد الشرطة و هم
يوجهون مسدساتهم ناحيه رغه التي صرخت من الخوف و من خلفهم دخل اسر و حياه

- مدام رغه انتي رهن الاعتقال لبيعك أدويه مغشوشه في السوق

-رغه: ده كذب اللي قال كده كداااب انا عمري ما اعمل كده

-اسر: كفايه كذب بقي خلاص لعبتك اتكشفت انتي و... جوزك مهدي بيه

-محمد: ابيبي جوزها مين و اي اللي بيحصل ده انا مش فاهم حاجه

-اسر: بعدين هشرحلك كل حاجه... يا بابا

ابتسم والده علي تلك الكلمة البسيطة في النهاية اخيرا سمعها مره اخري من ابنه لذا لم يهتم بما يحدث و تركهم يأخذون رغه التي ظلت تصرخ بجنون و هي تحاول طلب العفو من حياه التي ظلت واقفه تراقب ما يحدث و بعدما سار المكان فارغا من الناس تركت اسر مع والده التي شعرت انه في تلك اللحظة من الممكن ان يعودوا كما كانوا مره اخري

-حياه: نفذت وصيتك يا بابا ربنا يرحمك يا حبيبي شوفت يا بابا الحق وقت ما عرفت مكان الورقة اسر كان معايا و قدرنا نخلص من رغه و شرها كل الوقت ده كانت بتضحك عليهم دموع مزيفه حب مزيف أمومه مزيفه هي ازاي كانت قادره تعيش كده عموما انا عايزه أقولك يا بابا اني شكلي وقعت في حب اسر الكيلاني مؤلف الكتب الحزينه عاشقه الكتب حبت كاتب يا بابا شوفت الدنيا هههه

خرجت من الباب لتستشق بعض الهواء و قد ابتسمت لرجل الأمن فقد تذكرته في اول يوم جاءت الي هذا المكان لكي تعمل مع اسر عندما منعها من الدخول بينما ابتسم الأخير لها ايضا ابتسامه هادئه تعبر عن احترامه لها لم تري تلك السيارة التي تأتي بسرعه بجانبها في نفس الوقت خرج اسر و معه والده و قد اخبره كل شئ و كان يريد التحدث مع حياه بشأن والدها ليجد شخصا ما يمد يده من السيارة ليضعها في الداخل و يغلق الباب و يذهب بسرعه بينما يحاول الحراس اللحاق بهم و لكنهم فشلوا ليركض سريعا خلف السيارة و لكنه لم يستطع اللحاق بها ليصرخ بأعلي صوته :

-اسر: حياااااااه!!

.....

.....

يُتبع..

الفصل العشرون

وقفت السيارة أمام مسكن تاليا بعدما تأكدوا من جعلها تفقد الوعي نزل رعد أولاً من السيارة ليتأكد من عدم وجود احد ثم قام بفتح الباب الخلفي و اخذها من تاليا التي كانت تنظر لها بكره شديد ثم قام بحملها علي كتفه و طلب من تاليا ان تسبقه لكي تفتح له الباب

-رعد: أما نشوف آخرتها انا عارف انهم هيلاقونا اسر لما بيحط حاجه في دماغه لازم ينقذها

فتحت له تاليا الباب ليدخل ثم وضعت كرسي خشبي في منتصف نفس غرفه نومها القديمة فوضعها رعد عليه بينما قامت هي بلف الحبال حولها جيداً و قامت بربطها بطريقه صعبه حتي يصعب فكها في الوقت الحالي

-تاليا: ياااه اخيرا

-رعد: انا عملت اللي انتي عايزاه اهو

-تاليا: مش قادره أقولك كميه الراحة النفسيه اللي انا فيها دلوقتي قد اي

ليقول رعد لنفسه و هو ينظر اليها بقله حيله و بعض من الخبث و هو ينظر لحياه :

-رعد: هتحسي بالراحه لما ألاقي اسر داخل من الباب و معاه البوليس بس اعمل اللي في دماغي الأول....!

- .
- .
- .

في نفس الوقت في جامعه الهندسه ،،،

كانت زهره لا تزال في صدمتها نتيجة اعترافه المفاجأ بينما شعر هو بقلبه علي وشك الخروج من مكانه من كثره ضرباته التي وصلت الي مسامعه من شدتها

-حسن: انا مش عايزك تستعجلي ... براحتك خالص علي فكره انا عارف اني قلت فجأه كده و صدمتك بس زي اول مره اتقابلنا انتي بنفسك قلتي ان اللي في قلبي علي لساني و انا حاليا مش شايف غيرك انا ياما عرفت بنات يا زهره مش هكذب عليك بس انتي اول واحده تخطف قلبي عشان كده انا قررت أقولك اللي حاسس بيه بس انا مش هضغط عليك عشان انا عارف اللي احنا فيه دلوقتي اني بمثل اني خطيبك عشان ياسر بس انا حقيقي بحبك يا زهره

نظرت له نظره مختلفه لم يفهمها ربما لانها كانت حنونه هي لا تنكر انها معجبه به لذا قالت و هي تحاول ان تستجمع شتات نفسها :

-زهره: انا مش ممانعه يا حسن انا .. معجبه ببيك بردو بس انا مش عارفه إذا كنت هتقدر تستحملني و لا لا انا ياسر عملي شرخ في حياتي خلاني اخاف من الرجاله شويه بخاف من قربهم من نظرتهم حتي لو كانت نظره كويسه بس نظرتة بتيجي و تغطي علي كل ده

-حسن: و انا هحاول انسيكي كل اللي فات عايزك تبدأي صفحه جديده في حياتك معايا

-زهره: و انا هحاول يا حسن

-حسن: يخربيتك يا حسن و الله و وقعت يا أبو علي

ضحكت بصوت مسموع ليضيف بهيام و هو لا يزيح عينيه من عليها :

-حسن: حاجه كمان الله يخليكي

-زهره: اي هي

-حسن: وحياء امك ما تضحكي قدامي عشان بمووووت

ضحكت مره اخري ليقول :

-حسن: هي شكلها سنه سوده عليا و علي اللي خلفوني يلا علي المحاضره يا بت

قالت و هي تحاول ان تكتم ضحكتها بصعوبة :

-زهرة: ههه حاضر حاضر اهو

في منزل سالم الدسوقي ،،،

شعرت وجد فجأه بألم حاد في قلبها هذا لا يحدث الا عندما تشعر بحدوث شئ لابنتيها لذا ارتدت ملابسها و لفت الحجاب علي رأسها بلا اهتمام و خرجت مسرعه في اتجاه مكتبه ابنتها لتجدها مغلقه لذا اخرجت هاتفها قاصده الاتصال بها لكن لم تجد اي اجابه ظلت تعاود الاتصال مرات عديدة و لكن أيضا بلا فائدة لتتصل علي حنين التي ردت بعد فتره من الرنين المتواصل...

-وجد: الو يا حنين خلصتي جامعتك و لا لسه

-حنين: لا لسه يا ماما فاضل كام محاضره اي في حاجه حصلت

-وجد: قلبي مقبوض و انتي عارفه مش بيحصل كده الا لما احس ان واحده فيكم جرائها حاجه

-حنين: لا متقلقيش يا ماما انا كويسه و حياه اكيد في المكتبة

-وجد: حياه مش في المكتبة يا حنين و اتصلت عليها اكثر من عشرين مره و مش بترد انا قلقانه عليها

-حنين: متقلقيش يا ماما ممكن تكون راحت مشوار و تليفونها فصل شحن و لا حاجه

-وجد: انا مش مطمئه يا حنين شوفيلي أختك فين انا هتجنن

-حنين: حاضر يا ماما اهدي بس و روعي اعدي عند خالتي شويه و انا هتصل بنور أشوفها عندها يمكن خرجوا سوا و لا حاجه

-وجد: طيب بس طمني يا حنين

-حنين: حاضر يا ماما متقلقيش

اغلقت حنين مع والدتها التي ذهبت الي منزل اختها لتخبرها بما تشعر به بينما واستها
اختها بحنان قائله ان لا شئ سيحدث لبناتها بينما اتصلت حنين علي نور التي كانت في
اجتماع مع احمد تناقش معه تفاصيل المشروع الجديد و هو ينظر اليها بحب ليرن الهاتف

-نور: دي حنين !

-احمد: حنين مين

-نور: اخت حياه صحبتي اللي كانت معايا في قرايه الفاتحة

-احمد: طيب خلاص افتحني

-نور هاتفياً: الو يا حنين

-حنين هاتفياً: الو يا نور بقولك متعرفيش حياه فين

-نور: اكيد مع اسر دلوقتي و لا اي

استمع احمد الي اسم صديقه لينظر لها بحيره

-حنين: ماما اتصلت بيا دلوقتي و قالتلي ان حياه مش موجوده في المكتبة و قعدت تتصل
بيها اكثر من مره و مش بترد !!

-نور: طيب ثواني كده

التفتت الي احمد لتقول له بجديه :

-نور: احمد معلىش ممكن تتصل علي اسر

-احمد: ليه اي اللي حصل

-نور: حنين بتقول انها مش لاقية حياه و هي المفروض دلوقتي تكون مع اسر في الشغل

-حسن: زهره تعالي معانا

-زهره: ليه هو في اي

-معتز: حياه اتخطفت و حاليا صبا و حنين رايعين علي قصرنا و احنا رايعين ليهم هتيجي معانا

كانت صدمه كبيره بالنسبة لها و لكنها تماكنت نفسها لتقول :

-زهره: اكيد جايه معاكوا يلا

ذهب أيضا كلاً من احمد و نور بعدما أخبرته نور بكل شئ عن عمل حياه مع اسر كمساعده شخصيه له لمساعدته و تغييره الي شخصه القديم

وقفت الثلاث سيارات أمام القصر أولهم التاكسي الذي به حنين و صبا و سياره معتز و بها مهند و حسن و زهره و سياره احمد و نور لينزلوا جميعهم في وقت واحد لتذهب كلا من زهره و نور ناحيه حنين في محاوله لتهدئتها

نظر معتز الي حنين كانت مختلفه كلياً هل غيرت تسريحه شعرها ام طريقه ملابسها لحظه هل وضعت بعض أدوات التجميل ياالله ما هذا الجمال لقد زاد جمالها اكثر و اكثر مهلا هذا ليس الوقت لكي افكر بهذا الأمر كم انا احمق !!

-معتز: يلا ندخل

ذهبوا جميعاً خلفه ليجدوا اسر يجلس علي الأريكة يفكر في شئ ما و بجانبه والده

-حنين: اختي فين !!

انتبه لهم اسر ليقف من مجلسه و هو يمرر أنظاره علي كل شخص يقف أمامه الان

-احمد: اي اللي حصل يا اسر

-معتز: اتخطفت ازاي

-صبا: و اللي خطفها عايز اي

-مهند: اكيد اللي خطفوها اتصلوا صح

-اسر: اخرسوووو!!!!!!

-حسن: علي الأقل قولنا اي اللي حصل يا اسر

حكي لهم اسر كل ما حدث منذ البداية عندما كانوا في المكتبة و عن الورقة و رساله والد
حياه ثم القبض علي رغده و زوجها سرا مهدي و من ثم تلك السيارة السوداء التي
اختطفت حياه أمام عينيه و ذهبت مسرعه

-اسر: مقدرتش اعرف مين اللي كان في العربية بس هما كانوا اتنين

-احمد: طب شوفت رقم العربية او اي حاجه

-اسر: لا ملحققتش

-نور: طب هنعمل اي

-حنين: انا عايزه اختي ممكن اللي خطفها يعمل فيها حاجه

تلك الفكرة جعلت قلب اسر ينبض خوفاً و قلقلا عليها كانت اختها الصغري محقه هو لا
يعرف من ... مهلا

-اسر: رعد... رعد فين

-محمد: خرج من بدري يا بني و شكله كان مستعجل

-اسر: انا متأكد انه هو

-محمد: و هو يعمل كده ليه

-معتز: انا مع اسر و متأكد انه هو

-زهرة: مين رعد ده

-حنين: و عايز اي من اختي

-اسر: نتأكد بس انه هو متقلقوش حياه هترجع النهارده

-معتز: روحوا انتو مهند وصل البنات و متبينوش اي حاجه

-صبا: ايوه صح اتصلي بمامتك يا حنين طمنيتها

-حنين: حاضر

اتصلت حنين علي والدتها لتطمئنها قائله ان حياه مع نور الان و ربما تبقي عندها و ان هاتفها قد انتهى شحنه لتصدقها والدتها بعد جهد كبير و تغلق معها معلله انها ذاهبه الي المحاضره...

-احمد: طب هنعمل اي دلوقتي

-اسر: لازم الاقيها و مش هيوصلني ليها غير رعد و انا متأكد

-مهند: يلا يا بنات عشان اوصلكم

-حنين: لا انا مش همشي الا لما ارجع اختي

-محمد: خليههم يبني لحد ما نلاقي حل

-معتز: بابا معاه حق لازم تكوني جنبنا ممكن يكون في خطر عليكم انتو كمان

نظرت له حنين بعينيها اللامعتين من كثره البكاء ليشعر بألم قوي في صدره و لكنه حاول ان يتماسك بقدر المستطاع...

-نور: طب و اللي اسمه رعد ده هنجيبه ازاي

لم تكذ تنهي جملتها حتي فتح الباب علي مسرعيه ليدخل رعد و ينظر الي الوجوه المحدقه فيه ما بين الاستغراب و الحقد ليبتسم داخليا لنفسه و يمشي في طريقه من وسطهم ليوقفه اسر بعد ان امسك ذراعه و هو يمر من جانبه ليقول و هو ينظر أمامه بنبره بارده :

-اسر: هي فين يا رعد

تصنع الأخير الاستغراب ليرسم معالم الجهل علي وجهه و هو يقول :

-رعد: هي مين دي

امسك أعصابه و هو يعاود السؤال :

-اسر: حياه فين يا رعد

تصنع التذكر ليقول :

-رعد: ااااه القطه اللي كانت معاك دي ، مالها ؟

قال معتز بنفاد صبر و هو يحاول ان ينسي شكل حنين الباكي :

-معتز: قول يا رعد هي فين احسنك

-رعد: الله و انا مالي

-احمد: احنا متأكدين انك ورا خطفها

-رعد: اي ده هي اتخطفت !!

ليقول حسن متصنعاً الدهشة :

-حسن: تخييل !

-مهند: واضح اوي انك بتمثل

ليقول رعد و هو يحاول استفزاز اسر بنبره مستهزأه :

-رعد: امممم و مين القطايط دول اي ده يا اسر بدأت تكون صداقات برافو عليك !

-اسر: متغيرش الموضوع يا رعد هي فين ؟

-رعد: ما انا لو كنت اعرف كنت اكيد قلت يعني انا هخبي مثلا

-اسر: رعد !!!!

-رعد: يا نعم

-اسر: انا عارف انك ورا اللي حصل و صدقتي نهايه الموضوع ده مش هتبقي كويسه بالنسبالك

ابتسم رعد بمكر و اقترب من اذن اسر حيث لا يسمع احد اخر ما سيقوله :

-رعد: انت حبيتها و لا اي شكلك نسيت اللي حصلك يا يا صاحبي

ابتعد عنه ثم نظر لهم جميعًا بابتسامه استهزاء و ذهب متجهًا الي غرفته...

-حنين: و بعدين انا عايزه اختي!؟

-معتز: اكيد هنلاقيها انا عندي خطه

-حسن: و اي هي

-معتز: مش هنا ممكن رعد يسمعنا تعالوا فوق

ذهبوا جميعًا خلفه ما عدا اسر الذي ظل ينظر في الفراغ دون اي تعبير علي وجهه تلك الجملة كانت كفيله بجعله يعود كما كان ، نظر له والده بألم ثم اقترب منه قائلاً بابتسامه عليه يخفف عنه قليلا :

-محمد: متقلقش يا بني ان شاء الله هنلاقيها

-اسر: ان شاء الله...

بدأت تستعيد وعيها تدريجيا لتجد نفسها في غرفه شبه مظلمه لا يدخل الضوء الا من مكان صغير بقرب النافذة ، حاولت تذكر كيف وصلت الي هنا فأخر شئ تتذكره هو وقفوها خارج قصر الكيلاني و بعدها...!!!

حاولت ان تصرخ و لكن الشئ الذي علي فمها يمنعها من ذلك لتقول في نفسها و هي تبكي بصمت : يا رب انجدي يا رب انجدي

لينفتح الباب فجأه و تدخل تاليا و علي وجهها ابتسامه جانبيه لتقول و هي تنظر الي الجالسه أمامها تحاول ان تتحدث :

-تاليا: متحاوليش يا شاطره ، انا مش عارفه فيكي اي مميز عني عشان تخطفني قلبه كده !!

لم تفهم حياه ما الذي تتحدث عنه تلك الغريبه أمامها فنظرت لها باستغراب لتضحك تاليا بصوت عالي قائله :

-تاليا: اكيد عايزه تعرفي انا مين و خطفتك ليه

تحولت نظراتها للجحيم و هي تتابع :

-تاليا: انا تاليا حبيبته اسر القديمه

نظرت لها حياه بصدمة كبيره حتي لو كانت تلك حبيبته فلماذا قامت بإختطافها هي لتكمل تاليا و قد استمتعت بصدمة حياه أمامها :

-تاليا: انا كنت متابعه كل خطوه بتحصل معاه كل كتاب كل كلمه و جمع كنت في الأول مبسوطه من غير سبب و انا شايفه انه موجود بسببي و عشائي بس بعد كده لما جيت هنا عرفت انه قلبه بدأ يدق من جديد و كان لازم امنع ده بسرعه !

نظرت لها حياه باستغراب لتتابع تاليا مجدداً و قد وضعت قدماً فوق الأخرى بتعالى :

-تاليا: ايوه انتي اللي حركتي مشاعره من جديد عشان كده كان لازم اخطفك و اقتلك بإيدي
عشان اشفي غليلي منك ، انا عارفه ان ملكيش ذنب في كل ده انتي متعرفنيش بس انا
محبش حد يأخذ حاجه كانت بتاعتي و هتفضل بتاعتي اه صح و علي فكره انا مش لوحدى
في الموضوع ده في حد تاني بس دي خليها مفاجأة !!!

قالت كلمتها الأخيرة ثم نهضت من مكانها و خرجت و قامت بإغلاق الباب خلفها بعنف
لتنظر حياه الي الفراغ أمامها بصدمة و دقات قلبها تتزايد بصورة غير طبيعية مجرد جملة
أوقفت خوفها من كل هذا و كأنها كانت الأمان لها "انتى اللي حركتى مشاعره من جديد"
نزلت دمعها من عينيها و هي تبتسم بداخلها لتلك الجملة كم تمنى ان تسمعها منه هو و لكن
يبدو ان هذا لن يحدث فموتها قريب كما قالت تلك الفتاه التي كانت هنا منذ قليل ، شعرت
بالخوف مره اخرى و هي تشعر ان ما هو قادم سيكون اسوء
بكثير.....!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل الواحد و العشرون

و كأن المكان قد اسود من حوله هو لا يري و لا يسمع كل ما يجول في خاطره الان هو كيف حالها ، هل هي بخير ام لا ، هل هي خائفه ، اخرجته من تفكيره صوت صديقه احمد و هو يقول له شئ ما لم يسمعه جيدا حيث انه لم يكن منتبها للحديث منذ البداية...!!

-احمد: ها يا اسر اي رأيك ؟

-اسر: رأيي في اي !!

لينظر له الجميع بصدمة هل يعقل انه لم يستمع الي اي كلمة كانوا يقولونها حتي الان !!

-معتز: انت شكلك مكنتش معانا أصلا

-مهند: تلاقية مدايق من اللي حصل

-حسن: معاك حق في الآخر كل ده حصل قدامه

لينظر لهم اسر بحدده و يقول :

-اسر: خلصتوا ؟

-معتز: احممم اه

-اسر: قولوا بقي كنتو بتقولوا اي من الأول و بالتفصيل الممل

جلس احمد بجانبه و قال بهدوء يعاكس ما بداخله فهو يشعر بالحزن علي حبيبته الجالسه امامه تبكي بصمت ممسكه بيد حنين تحاول ان تشجعها و هي من تحتاجه بالأساس :

-احمد: معتز فكر في فكره كويسه ان احنا نراقب رعد في كل تحركاته احنا عددنا مش قليل و دي حاجه كويسه و هتساعدنا و لما رعد يركب عربيته انت و معتز هتروحوا وراه لان حاليا هو المتهم الوحيد اللي قدامنا و احنا هنكون معاكوا علي اتصال و هنكلم البوليس

تحسبا لأي حاجة في نفس الوقت البنات هيدخلوا اوضته و هو مش موجود يدوروا علي
اي حاجة تثبت ان هو فعلا اللي خطفها و لو في حد مشترك معاه نعرفه !!

نظر اسر امامه و هو يمعن في تلك الخطه الجيده ليقول و قد ارتسمت بسمه رضا علي
وجهه :

-اسر: حلوه عجبتي حاسس اننا ممكن نتجح

-معتز: ايوه طبعا عشان فكرتي

-اسر: اخرس

-معتز: يووووه طيب

-زهرة: بس احنا المفروض نفتش في اوضته من قبل ما يمشي عشان نبقى سبقتاه بخطوه
علي الأقل

-صبا: كلامها صح بس هنعمل اي عشان نطلعه من الأوضه

وقفت حنين فجاه و نظرت لهم بعدما قامت بمسح الدموع العالقة بعينيها :

-حنين: انا اللي هطلعه

-معتز: نعمم هتعملي اي يعني

-حنين: هشغله بأي حاجة علي ما البنات يكونوا خلصوا تفتيش

-معتز: لا مش هسيبك معاه انا

-محمد: اهدي يا معتز هي معاه حق و انا هكون معاه بس من بعيد عشان رعد ميشكش

-معتز: لا يا بابا مش هسيبها معاه ده واحد قدر

-اسر: خلاص يا معتز اهدي

-مهند: في اي يا معتز

-معتز: هو كده مش هسيبها معاه لوحدهم

-حنين: بس انا عايزه كده !!

-معتز: نعمممممم انتي عايزه تجننيني

-صبا: يا معتز ده حل كويس و هينفعنا

-معتز: انتو عايزين تجننوني !!!

-محمد: معتز تعالي معايا

كان علي وشك ان يتحدث ليمنعه والده و يأخذه خارج الغرفه بينما ابتسمت حنين ابتسامه صغيره للغايه هل تلك هي ما تسمي الغيره و الخوف شعرت بضربات قلبها تتسارع و هي تنظر الي المكان الذي كان يقف به و تلك المشاعر في قلبها تزداد اكثر و اكثر لقد وقعت في حبه حقا !!!

بعد ما يقارب العشر دقائق دخل محمد و علي وجهه ابتسامه رضا و من خلفه معتز الذي يحاول ان يمسك اعصابه قدر المستطاع ليقول كلا من مهند و حسن في نفس الوقت و هم ينظرون الي معتز :

-حسن و مهند: هااا

-محمد: هو خلاص وافق بس هيكون هو اللي بيراقبهم و انتو معاه عشان لو اي حاجه حصلت

-حسنو مهند: تمام

-اسر: هنبدا امتي ؟

-احمد: المفروض دلوقتي عشان البنات تروح و نقدر نعرف مكان حياه قبل ما يحصلها
حاجه

انتفض اسر بسرعه عقب جملته الاخيره و قال و في عينيه نيران مشتعله من الخوف علي
حياته :

-اسر: مفيش حاجه هتحصلها يلا اجهزوا...!!!

بعدها انتهت جود من الجامعه اتجهت الي العياده حيث كان بدر ينتظر قدومها علي احر من
الجمر فاليوم هو قد قرر انه سيتقدم رسميا لها بطريقته الخاصه و من بعدها سيدخل بيتها
كالعريس الذي يريد ان يأخذ عروسه و يهرب بها بعيدا عن العالم !

دخلت جود الي العياده فلم تجد احد هذا يعني انه لا يوجد مرضي اليوم ايضا ، تنهدت بملل
و هي تنظر الي باب بدر المغلق هل يمكن انه قد نام و هو ينتظرها من كثره الملل ، هذه
الفكره الوحيديه التي خطرت ببالها لذا ذهبت ناحيه الباب و قامت بدقه عده مرات و لكن لا
جواب فقامت بفتحه ببطنى لتذهل مما تراه عينيها ...!!

كان بدر يجلس علي قدم و الاخير مرتفعه قليلا كما يفعل المتقدم و يده مرفوعه امام وجهها
و بداخلها خاتم بسيط للغاية و جميل و نظراته مليئه بالحب بينما غرفه مكتبه كانت مليئه
بالبلالين الحمراء علي شكل قلوب تسر العين ، استمعت الي صوته الذي تعشقه و هو يقول
بكل ما بداخله من مشاعر صادقه :

-بدر: من اول يوم شوفتك فيه و انا حبيتك بكل تفاصيلك الطفوليه وقتها كنتي لسه صغيره
و عندك براءه الاطفال اللي هي اكثر حاجه عشقتها فيكي نظرتك اللي كلها جمال حتي وقت
ما كنتي بتزعلي من اخوكي و تنزلي عند خالتي تعدي معاها كنت بحب الطفوله دي كل
تفاصيلك كنت بعشقتها ضحكتك ، عيونك ، شعرك ، كل حاجه فيكي كانت بتخليني اعشقتك
اكثر و اكثر فضلت احبك كل ده عمري ما فكرت في واحده غيرك كنت ساعات اقول لخالتي
لما بكلمها مامه جود عامله اي و جود عشان اعرف عنك اي حاجه تطمني لانك مكنتيش
قدام عيني ، انا بعشقتك يا جود مش من يوم و لا اتنين و لا شهر و لا حتي سنه انا عشقتك
من اول نظره ، جود تقبلي تكلمي حياتك معايا و تعيشي علي طول جمبي و تبقي معايا في
كل خطوه في حياتي ، تقبلي تتجوزيني يا جود !!؟

كانت الدموع قد ملئت وجهها بالفعل و هي تستمع الي كلماته هل حقا وقع في حبها في نفس الوقت الذي وقعت هي ايضا بحبه اول يوم رأته كان من اجمل ايام حياتها لم تنساه ابدا كان حب طفولتها و حتي الان هي لا تحبه فقط هي تعشقه ، نظرت له بعيونها الباكيه و قالت و هي تجاهد لكي تخرج كلامتها بطريقه صحيحه :

-جود: انا كمان يا بدر حبيتك من اول يوم شوفتك فيه كنت بحب وجودك كنت بنزل عند طنط وجد لأي سبب عشان كنت اقدر اشوفك كنت بحبك بكل حاجه فيك بس انت بعدت و مع ذلك حبي ليك عمره ما انتهى كان لسه عندي امل انك ممكن ترجع تاني يا بدر ، انا موافقه يا بدر و مهما حصل هفضل دايمًا جمبك و معاك عشان انا بحبك و هفضل احبك علي طول

ابتسم بسعاده و هو لا يعرف ماذا يقول نهض من مكانه ليقف امامها و عيوناه لم تنزاح عنها و لو ثانيه ، كلماتها خطفت انفاسه ، جاهد ليبدو طبيعيا و قام بامساك يدها و وضع بداخلها الخاتم تحت نظرات الفرحه و السعاده و الحب من كليهما اخيرا تحقق حلمهم المنتظر بعد زمن فكما يقال الصبر مفتاح الفرج و ها هو الفرج قد اتى اخيرا معلنا نفسه !!

لم يعرفوا انه كان هناك شخص ثالث يستمع لهم و هو يشعر بألم في قلبه فأخته تحب شخصا من خلف عائلتها لكن هذه المره هو لن يكون الشرير في هذه القصة البسيطة بل سيحاول ان يتعرف علي ذلك البدر الذي خطف قلب اخته ليري اذا كان يستحقها حقا ام لا ففي النهايه الحب ليس كل شئ هذا ما قاله لنفسه قبل ان يغادر العياده تاركا خلفه هذان العاشقان.....!!!

وقفت تاليا في شرفه شقتها تنظر للشارع بعيون تائهه لتستمع الي صوت هاتفها لتجده ذاك الرعد لتجيب بصوت بارد :

-تاليا: في اي حصل حاجه ؟

-رعد: اسر و اهل البت بيدوروا عليها و شاكين فيا

-تاليا: و انا مالي

-رعد: انا قلت اعرفك بس و متقلقيش هحاول ميبينش ليهم حاجه

-تاليا: طيب

-رعد: البت اخبارها اي

-تاليا: فاقت

-رعد: قولتها حاجه !!

-تاليا: ايوه

-رعد: شكلك عكيتي الدنيا يا تاليا و هتودينا في داهيه

-تاليا: انا هقتلها اصلا انا مش عايزاها عايشه

-رعد: بطلي هبل يا تاليا ، روعي انتي علي الفندق بتاعك و سيببها بس اقللي الباب كويس و انا معايا نسخه المفتاح هبقي ارواح انا اطمن عليها بنفسي

انهي جملته بابتسامه خبيثه لتتنهد تاليا بقله حيله و هي تجيبه :

-تاليا: طيب و انا اصلا تعبانه و عايزه انام بس مش عارفه انام من المكان الزباله ده

-رعد: خلاص روعي ع الفندق و انا هاخذ بالي منها متقلقيش

-تاليا: اوكي انا رايحه الفندق اهو اوعي تبين حاجه

-رعد: عيب عليك

-تاليا: اما نشوف

اغلقت معه ثم ذهبت الي الغرفه الموجوده بها حياه نظرت لها بتعالي ثم اغلقت الغرفه عليها و خرجت و قامت باغلاق باب الشقه الخاصه بها و ذهبت تاركه حياه تحاول ان تمنع الدموع من النزول حتي لا تضعف و هي لا تعلم ما ينتظرها !!!

...

جلست وجد بجانب اختها منال بعدما اتصلت بها حين تظمنها علي اختها الكبرى بأنها عند صديقتها نور و سوف تببت عندها...

-وجد: بردو قلبي مش مطمئن يا منال لو كانت عايزه تروح عند نور كانت علي الاقل اتصلت بيا تقولي

حاولت منال تهنئتها لتقول ببسمه :

-منال: ما حين قالتك ان تليفونها فصل شحن و بعدين انتي بتقلقي من اقل حاجه اهدي كده او مال

-وجد: مش عارفه يا منال مش عارفه

-منال: بقولك يا وجد

-وجد: قولي يختي

-منال: انا و الحج قررنا اننا نرجع المنصوره

-وجد: يلهوووي ايه فجاه كده يا منال

-منال: هناك بلدنا يا وجد يا اختي و هنسيب زهره مع بدر تكمل تعليمها احنا جينا نقعد شويه لازم نرجع

-وجد: بس انتو قلتوا انكم هتقعدوا علي طول اي اللي حصل

-منال: مش مستريحين يا وجد هناك نعرف الناس و الناس تعرفنا و في مشاغل كتير هناك و انتي عارفه

-وجد: لو انتي شايفه ان ده الصح اعلميه انا مش همنعك يختي

-منال: ربنا يسهل محدش عارف ربنا مخبي اي.....!!

عاد امجد الي بيت والدته لتستضيفه بترحاب كبير هي و ابنه الصغير مروان الذي جري عليه ما ان راه و هو يقول :

-مروان: باباااa

-امجد: اي ياض في اي ما تشف كده

-مروان: بس انت وحشتني اوي يا بابا

-امجد: ممم طيب تعالي

قام بحمله ليجلس علي كتفيه و قام بالمشي به بضع دقائق ثم وضعه أرضاً مره اخري و جلس مع والدته قليلا :

-امجد: عامله اي يا امي

-حوريه: اهو نحمد ربنا يا بني

-امجد: الحمد لله ، و جود اخبارها اي الايام دي ؟

-حوريه: اهي يا حبه عيني من الكليه للعياده للبيت

-امجد: اهاا مش ملاحظه اي تغير في تصرفاتها او حاجه يعني بتكلم حد علي التلفون و لا بتروح تقابل حد

-حوريه: لا يا امجد انت تعرف عن اختك كده

-امجد: ااه ما انا عارف ، قوليلي يا امي لو حد اتقدملها هتوافقي

-حوريه: لو راجل و هيحافظ عليها يبقي هوافق طبعا ده انا اتمني زوج صالح ليها يحبها و يحترمها

تذكر امجد كلمات بدر لاخته منذ قليل ليبتسم بتهكم و هو يقول :

-امجد: هو الحب اي يا امي ؟

-حوريه: يا خرابي عليك يا امجد او مال انت متجوز ازاي ، يبقي عشان كده دايمًا في مشاكل بينك و بين مراتك ده البت ربنا يكون في عونها

-امجد: طب قوليلي يا امي اي الحب ؟

-حوريه: الحب ده اجمل احساس في الدنيا يا امجد ، الحب بيحبك في لحظه من نظره واحده قلبك بيدق جامد اوي لما بتشوف الشخص اللي انت بتحبه بتكون عايز تعمل اي حاجه عشان تخليه مبسوط ، ضحكته لوحدها بتخلي يومك جميل ، الحب بيكون من قلبك بتكون عايز تخبي الشخص اللي انت بتحبه جواك عايزه يكون ليك انت و بس

-امجد: بس ده تملك مش حب

-حوريه: لا مش تملك يا امجد ده الحب الحقيقي اللي بيخليك مش عايز حد غيرك يكون معاه و لما يكون في مشكله ميفكرش في حد غيرك

-امجد: تفتكري يا امي اني قاسي علي مراتي

-حوريه: دي حاجه بينك و بينها يا بني انت اكيد مش عايز ابنك يتبهدل معاكوا حب مراتك و حب ابنك و حب عيلتك يا بني

نظر لها امجد لبعض الوقت و هو يتذكر مشاكلة الدائمه التي يفتعلها مع زوجته علي اتفه الاسباب ، قام من مجلسه فجأه و اخذ مروان في يده و ذهب خارجا تحت ابتسامه حوريه و هي ترفع يدها عاليًا و تدعي لابنها بالهدايه....

اجلس امجد مروان بالكرسي الامامي و قام بربط حزام الامان له ثم ذهب الي الجهه الاخري و انطلق بالسياره الي مكان اقامه زوجته الحالي و هو بيت والدتها...

-مروان: هو احنا رايعين فين يا بابا

-امجد: رايعين عند امك

-مروان: هيببيه يعني اخيرا هترجعوا لبعض

-امجد: ربنا يسهل

-مروان: علي فكره يا بابا ماما بتحبك اوي و كانت علي طول بتعيط لما بتزق بس مكانتش عايزه توريك ده

صدم امجد مما سمع علي الرغم من ابنه سنه صغير للغاية الا انه يعرف تلك الاشياء و يعرف كيف يتحدث بطريقه جيده

-امجد: لما نروح انا هصالحها

-مروان: هاتلها شوكلاته ماما بتحبها اوي

-امجد: يووووه خلاص ماشي

اوقف السيارة بالقرب من احد المحلات و دخل و معه مروان الذي ظل يخبره بأي نوع تحبه والدته اكثر و بعد ان انتهوا حمل امجد مروان و دخلوا السيارة مره اخري في الطريق الي منزل زوجته

وقفت السيارة امام تلك البنايه البسيطه ، خرج مروان من السيارة بسرعه و ذهب الي الداخل بسعاده و قام بالطرق علي الباب لتفتح له تلك السيده ذات الوجه البشوش و ما ان رآته حتي ابتسمت بسعاده و هي تحمله في احضانها فهو حفيدها الوحيد الغالي و لكن ما صدمها هو من خلفه لتقول بصدمة كبري :

-امجد !!!!

-امجد: ازيك يا حماتي

-عاش من شافك يا جوز بنتي

-امجد: هي ملك فين ؟

-عايز منها اي يا امجد مش كفايه اللي انت عامله فيها حرام عليك

-امجد: انا عايزها معايا يا حماتي و انا عارف اني...!!

كان علي وشك ان يكمل جملته و لكن قطعه ذلك الصوت الانثوي الذي يعرفه جيدا

-ملك: مين يا ماما !!؟

صدمه كبري حلت عليها عندما رآته يقف امامها بهيبته التي لطالما عشقتها حاولت ان تتمالك نفسها و هي تذهب باتجاهه و كأن المكان خالي من اي احد ما عداهم

-ملك: انت اي اللي جايبك هنا

-امجد: جايك انتي

-ملك: عايز اي مني تاني يا امجد كفايه بقي

-امجد: عايزك انتي

-ملك: اشمعني بقي المره دي كل شويه خناق و زعيق و مشاكل انا تعبت

-امجد: عشان...عشان بحبك يا ملك

توسعت عينيها بصدمه عقب جملته تلك هي لم تسمع تلك الكلمه منذ زواجهم اذا ماذا حدث الان ، دقات قلبها لا تتوقف عن الرنين الذي وصل لاذنيها

-ملك: انت قولت اي !!!

-مروان: قال انه بيحبك يا ماما ده حتي جابلك الشوكولاته اللي انتي بتحبيها بصي !!

فاقت علي صوت ابنها الصغير الذي لم تلحظ وجوده من البدايه و والدتها التي تنظر لها بحزن فهي لا تريد ان تنجرح ابنتها مره اخري و نظرات ذلك الذي امامها التي تغيرت عما كانت عليه من قبل تلك النظرات التي سحرتها فجاءه

-امجد: انا هتغير عشانك و عشان مروان يا ملك انا عايزك معايا دايمًا ، انا..انا اسف يا ملك علي كل حاجه

ابتسمت له بحب و هي تحتضنه فماذا يفعل ذلك القلب العاشق له غير ذلك هي لا تستطيع ان تتركه و هو اكتشف في تلك اللحظه ان قلبه ما زال ينبض مره اخري ، ظل مروان ينظر لهم بسعاده و هو يحفظ تلك الكلمات التي سيقولها لمحبيبته القادمه ابنه حياه التي ينتظر قدومها بفارغ الصبر !!!!

-مروان: تيجي انتي بس و انا هعملك اكر من كده يووووه يا ابله حياه اتجوزي بقي عايز عروستي !!

جهز الجميع نفسه من اجل تنفيذ الخطه المتفق عليها ، استعدت حنين تحت نظرات معتر المغتاضه من تلك الفتاه العنيده بينما هي لم تكن تفكر الا في كيف ستجد اختها الكبرى..

-محمد: ها جاهزين يا ولاد

ليرد الجميع في نفس الوقت: ايووووه

-محمد: و الله حاسس نفسي في حضانه ، يلا توكلنا علي الله

كانت حنين هي اول شخص في تلك الخطه حيث انها ستقوم باستدراج رعد ليخرج من غرفته ، ذهبت ناحيه غرفته و قامت بفك شعرها و تلك الملابس ساعدتها لتكون بمظهر جيد و ذلك المكياج البسيط بينما معتر كان يغلي من داخله علي ما تفعله و كيف انها ستظهر جمالها لشخص اخر

قامت بطرق باب غرفته بهدوء و هي تخرج شهيق و زفير لتهدئ من نفسها قليلا ، فتح رعد الباب ليراها تقف امامه و هي تستند علي الحائط بطريقه مغريه ليبتسم لا اراديا و هو يقول :

-رعد: نعم يا قمر

اغلقت عينيها لثانيه و بعد ان استجمعت نفسها قالت بنبره اشبه بالهيام :

-حنين: بصراحه مقدرتش امسك نفسي لما شوفتك تحت

ضحك بصوت مسموع و هو يجيبها :

-رعد: هتغر في نفسي كده و هتتعبني معايا

-حنين: و ماله لما اتعب معاك ، تستاهل بردو

مسح رعد بيده علي صدره و هي ينظر لها من اعلي لاسفل :

-رعد: بس اي الجمال ده

-حنين: الجمال ده مش بيظهر غير الناس المميزه في قلبي يا روجي

علي الجانب الاخر كان كلا من حسن و مهند يضحكون بصمت و هم يتابعون ما يحدث من بعيد بينما معتز كأن به نيران علي وشك الخروج من عينيه من شدة الغيره امسك بيد حسن بقوه بعدما مثلت حنين انها وقعت علي الارض ليمسكها رعد و يجعلها تقف مره اخري

-حسن: اااه ايدي يا ابن الجزمه اااااه !!!!

-مهند: اي في اي ؟

-حسن: ايدي باين عليها هتتشال من جسم ااااااي !!!

-مهند: اي انت تعبان ؟

-حسن: لا مش انا ده الغوريلا اللي جنبي ااه الحقني يا صاحبي !!!

-معتز: وحياه امي لأوريها !!

ابتسم مهند علي ما يفعله صديقه و قام بازاحه يده من علي حسن بعد عناء كبير

-مهند: اهدي يا معتز كل ده تمثيل

-معتز: و انت مفكر ان لو ده كان حقيقي كنت سبتها ده انت كنت قتلتها

-حسن: يعم و انا ذنب ايدي اي

-معتز: شششششش اخرسوا خلاص

نعود الي حنين و رعد ، بعدما مثلت حنين انها ستقع و امسكها رعد قالت و هي تتصنع
الالم :

-حنين: ايبي رجلي وجعاني اوي

-رعد: طب تعالي جوا في اوضتي ريحي شويه

-حنين: ها لا لا انا كان نفسي اوي اقعد في الجنينه معاك بس شكلي مش هعرف و اصلا
كلهم دلوقتي مشغولين بحياه انها اتخطفت

-رعد: مممم طيب خلاص تعالي و انا هعد معاك هناك ، صح انتي تقربي اي لحياه ؟

زادت دقات قلبها عقب سؤاله و لكنها قررت الكذب عليه حتي لا يشك بها :

-حنين: دي تبقي صحبتي او انا بمثل انها صحبتي عمري ما حبيتها كنت دائما بغير منها
عشان هي احسن مني

-رعد: مممم فكرتيني بحد كده ، بس انتي شكلك صغيره

-حنين: ا...ايوه انا شكلي صغير بس عقلي كبير اووووي هيهيهي

ضحك بصوت عالي فابتسمت ابتسامه مصطنعه في نفس الوقت دخل كلا من زهره و صبا
و نور الي غرفه رعد التي كانت مليئه برائحة الدخان بسبب تدخينه المستمر

-نور: دوروا كويس يا بنات احنا تلاته اكيد هنلاقي حاجه

-زهره: انا هفتش في الدولاب و انتو عند المكتب و السرير

-صبا: بس لقينا حاجه تانيه ممكن تكون مهمه

-احمد: اي هي ؟

-زهرة: لقينا تليفونه في الاوضه و نور عرفت تفتحه و فتحنا سجل مكالماته

-حسن: و بعدين

-صبا: لقينا رقم كانوا بيتصلوا ببعض من حوالي خمس ايام

-حنين: رقم مين ده ؟؟

-صبا: الرقم كان مكتوب باسم تاليا !!!

صدمة حلت علي كلا من احمد و اسر خصوصا لينظروا لبعضهم بصدمة ثم ينظروا الي الجميع اذا السر قد كشف الان و انزاح الستار اخيرا

-اسر: تاليا.....!!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل الثاني و العشرون

كانت صدمه كبري عليه كي يتحملها ، جلس مكانه مره اخري و هو لا يكاد يصدق ما سمعه ليقول احمد و هو ينظر لصبا بذهول :

-احمد: انتي قولتي اسمها اي !!

استغرب الجميع من تلك التعابير المحفورة علي ملامح كلا من احمد و اسر لتقول صبا باستغراب :

-صبا: اسمها تاليا هو في اي !!

-نور: مين دي يا احمد ؟

-اسر: دي...دي !!

-احمد: دي السبب في كل ده !!

-معتز: يعني اي ؟

وقف اسر و هو يحاول ضبط ضربات قلبه ثم نظر الي معتز بلمعه غريبه بعينيه لاحظها معتز كانت تلك المره الاولي التي يري عين اخيه الاكبر علي وشك ان تدمع ماذا تكون تلك الفتاه بالنسبه له هل...هل تلك هي الفتاه من الماضي ، مجرد التفكير في تلك الفكره جعلته يشعر بالخوف من حاله اخيه فاذا كانت هي حقا هذا يعني ان النيران التي في قلبه علي وشك الخروج مره اخري لتحرق كل شئ !!!

-اسر: هي اللي كنت...كنت !!!

فهموا جميعا ما ترمي اليه تلك الكلمات البسيطة فالجميع يعرف ماضيه و لا حاجه ان يتذكروه مره اخري ، قالت حنين و هي تحاول ان تخفف عن اسر قليلا حيث اقتربت منه بضع خطوات :

-حنين: ممكن اقولك ابيه اسر ؟

صدم الجميع من تلك النبزه الهادئه في صوتها هل تلك هي حنين المجنونه التي لا تكف عن الابتسام و السخريه ، نظر لها اسر لبعض الوقت و رد عليها بتثاقل في صوته :

-اسر: اها

-حنين: طيب يا ابيه اسر احنا دلوقتي عايزين نلاقي حياه انا عارفاها كويس زمانها بتحاول انها متعيطتش علي قد ما تقدر عشان توهم نفسها انها قويه و مش خايفه و بما اننا عرفنا مين كمان مشترك في الموضوع ده يبقي كده قربنا خطوه اننا نقدر نلاقيها عشان كده لازم نكون اقوياء و نركز في الخطه عشان حياه ترجعلنا تاني !

ابتسم معتز بثقه و هي ينظر الي محبوبته التي زادت مكانتها العاليه في قلبه فهي رغم كل شئ تحاول ان تجعل اخيه ينسي همه لكي يجد اختها و بهذا سيلتهي في شئ اخر و في الاونه الاخيره هو لاحظ اهتمام اخيه بتلك الحياه مما جعله يظن انه ربما قد اصبح لديه بعض المشاعر تجاهها حتي و لو كانت جزء بسيط !!

-اسر: ماشي يا....!!

-حنين: ايوه صح انت كل ده لسه مش فاكر اسامينا كويس اكيد من بعد ما اتجمعنا كلنا في بيتنا من ساعه خناقه ياسر ، انا حنين و دي زهره بنت خالتي

-زهره: ايوه انا زهره ازيك يا استاذ اسر

-اسر: مش لازم رسميات ممكن تنادوني اسر بس عادي يعني

-حنين: اشطأأأأ

وضع معتز يده علي جبينه بقله حيله ها قد عادت تلك المشاغبه الي طبيعتها مره اخري !!

في غرفه رعد،،،

هو لا يستطيع انكار ان تلك الفتاه ربما كانت تمثل عليه منذ قليل و لكنه لم يهتم كثيرا فهو يعرف انه جذاب للغاية !!

ابتسم بخبث و هو يتذكر ان تاليا الان ليست في منزلها و لا يوجد الا تلك الفتاه هناك مقيده لا حول لها و لا قوه اذا فقد حان الوقت لكي ينفذ ما يريده منذ البدايه

ارتدي ساعته و قام برش بعض البرفان علي بدلته و اخذ هاتفه و خرج من غرفته في نفس الوقت سمع مهند صوت الباب لانه كان الاقرب الي باب الغرفه التي يجلس بها الجميع ليقول :

-مهند: الحقووو رعد ماشي

-اسر: ابيبيه

-معتز: هنعمل اي دلوقتي

-احمد: هنفذ اللي قولنا عليه ، معتز انت هتروح مع اسر وراه و انا و مهند و حسن هنتصل بالبوايس و نكون معاكوا

ليجيب الجميع بالموافقه و يبدأو في تنفيذ الخطه حيث ذهب اسر و معتز الي سياره اسر و بدأ في تشغيلها بينما كان رعد قد خرج من الفيلا بالفعل ليمشوا خلفه و لكن من بعيد حتي لا يراهم في نفس الوقت اتصل احمد علي صديق قديم له في الشرطه و اخبره بكل شئ و اتفقوا علي القبض علي ذاك الرعد...!

لاحظ رعد ان تلك السياره من بعيد ليست غريبه عليه فهي تشبه سياره اسر هل يعقل انه يتجسس عليه ليعرف اذا كان هو من اختطف حياه ام لا ، ابتسم بثقه و هو يأخذ منحني اخر من الطريق ليذهب اسر خلفه و كأنه خياله لا يتركه ، قام رعد بالالتفاف في نفس الاماكن العديد من المرات ليلحظ معتز ذلك و يقول و هو ينظر لاخيه :

-معتز: انت مش حاسس اننا بنمشي في نفس الطريق كل مره كأننا في دايره ؟

-اسر: اكيد عرف ان احنا وراه !

-معتز: طب هنعمل اي دلوقتي ؟

رأي اسر بعض سيارات التاكسي فابتسم و هو يقول :

-اسر: هنوهمه اننا تهنا عنه !!

-معتز: ازاي ؟

-اسر: انا هقولك

انهي جملته و التف بالسياره فلاحظهم رعد و ظن انهم ياسوا ليذهب في طريقه مره اخري ، بينما اسر قد نزل من السياره بالفعل و معتز من خلفه و قام باغلاق السياره ثم ذهب مسرعا باتجاه التاكسي !!

-اسر: بقولك يسطااا

-اومرني يا باشا

-اسر: شايف العربيه السوده اللي في اخر الطريق دي

-عيب عليك اكيد طبعا

-اسر: طيب عايزك بقي تمشي وراها و اي مبلغ هديهولك

-ماشني يا باشا تحت امرك

ابتسم معتز علي تلك الفكره فحتي لو كانوا بجانب سياره رعد تماما الان فلن يعرف انهم قد ركبوا تاكسي بسيط

كان السائق ماهر تقريبا حيث انه زاد من سرعته و تخطي كل السيارات ليصل الي سياره رعد و يكون خلفها تماما

-معتز: اي شغل fast and furious اللي احنا فيه ده (اسم سلسله افلام اكشن)!!!

-و الله انا اللي مستغرب منكم انتو عاملين زي الافلام الاجنبي اللي يدخل التاكسي و يقوله امشي ورا ده عشان قاتل قتيل و لا حاجه !!

-معتز: او مال انا كنت لسه بقول ابي !!

ضحك اسر بخفوت و لكنه ارتد للامام فجاه حيث توقفت السياره ليخبر السائق :

-اسر: وقفنا ليه يسطا ؟

-اصل العربيه السوده وقفت عند العماره دي و انا قلت انا اقف بعيد شويه

-اسر: هالا !!

نظر اسر الي تلك البنايه انها هي نفسها بنايه..تاليا شريط من الذكريات مر امام عينيه في تلك اللحظات القليله ليخرجه من تفكيره صوت معتز و هو يتسائل :

-معتز: هندخل ازاي ده في حراسه كتير علي باب العماره !!

-اسر: يبقي اكيد حياه جوا !

-حياه مين يا باشا ؟

-اسر: اسككت خالص !!

-اسف !!

-معتز: ايوه بردو هندخل ازاي ؟

-انت تعطلهم و الاستاذ يدخل !

-معتز: و انت بتدخل ليه يا رزل !

-يعم انا غلطان يلا هاتوا الفلوس عشان امشي الله زباين اي دي يا رب

قليلًا و تجد شخصًا خلفها يرتدي بدله سوداء ، لم تستطع رؤيته وجهه و لكن رائحه البرفان
تلك تشعر انها شممتها من قبل في مكان ما !!

مشي رعد قليلًا ليقف امامها مباشره حتي ينهي فضولها لتتسع عينيها بصدمة من رؤيته
ليقول بابتسامه و هو ينظر اليها نظرات لا تبشر بالخير :

-رعد: اي تصدمتي ، معلى الصدمه الكبيره جايه دلوقتي !!!

بدأ في فك الحبال التي علي جسدها و هو يمك بها جيداً حتي لا تهرب بينما ظلت هي
تصرخ بقوه من تحت الغطاء الذي علي فمها ، حاول ان يقبلها علي وجهها و لكنها ظلت
تقاوم بكل ما لديها من قوه متبقية !!

شعر و كأن الدماء تغلي في عروقه بسبب ما تفعله تلك الفتاه ليقوعها ارضا فتصاب راسها
اثر الضربه التي جائتها في الكرسي الخشبي ليغمي عليها فورا بينما بدا هو في فك ازرار
قميصه و هو يلهث و نظراته لم تنزاح من عليها و لو قليلًا !!!

اقترب منها و كان علي وشك ان يلمسها ليشعر بيد تخنقه من الخلف و صوت اسر و هو
يقول بنبره لا تبشر بالخير :

-اسر: نهايتك جت يا رعد الهواري !!

ثم قام بلكمه في ظهره و من ثم قدمه ليقع رعد ارضا و هو يحاول ان يصد الضربات و لكن
بلا فائده فأسر قد اهتاج و لا يوجد ما يمكنه ايقافه ، ظل يركل به دون اي رحمه و هو لا
يري الا ما كان علي وشك ان يفعله لحياء لتزيد النيران المشتعله بداخله و لكنه توقف فجاء
علي ذلك الصوت الضعيف :

-حياه: اسر...!

توقف عن الضرب و هو يلتفت بجسده ليجدها تحاول ان تفتح عينيها و لكن بلا جدوي لتقع
مغمي عليها مره اخري !!

ترك من بيده و ذهب ناحيتها يتأمل وجهها ، كم اشتاق الي ذلك الوجه في تلك الساعات
التي شعر انها سنوات ، قام بحملها برفق ليشعر بارتجافه جسدها البسيطة ليقربها منه
اكثر و هو يهمس في اذنيها :

-اسر: انا هنا دلوقتي متخافيش من اي حاجه طول ما انا جمبك !!

ذهب الي خارج الغرفه و هو ما مازال يحملها علي ذراعيه كأنها عروسه الجميله في نفس الوقت الذي دخل فيه معتز و من خلفه احمد و مهند و حسن و افراد الشرطه معهم لكي يتم القبض علي رعد اخيرا !!

لم يعرهم اسر اي اهتمام بل تابع طريقه و هي علي يديه ، نزل بها درجات السلم بحذر حتي لا تقع ثم ذهب الي سياره احمد و قام بوضع حيايه علي الكرسي الامامي بجانبه و ربط لها حزام الامان بينما ذهب هو الي مقعد السائق و ذهب بها الي مستشفى الكيلاني بعدما اتصل بوالده ليسبقه الي هناك.....!!!

امام مستشفى الكيلاني ،،،،

وقفت الفتيات امام بوابه المستشفى في انتظار قدوم اسر و معه حيايه و وقف معهم محمد ايضا و معه بعض الممرضات

وصل اسر ليخرج من السياره بسرعه و يذهب الي الجهه الاخير و يقوم بحملها من جديد لتهرع اليه الفتيات و هم يحاولن الاطمئنان علي حاله حيايه !!

حملها الي الداخل بعدما منع الاطباء من اخذها و وصل الي الغرفه التي دله والده عليها و قام بوضعها علي السرير برفق و هو يشعر اخيرا بالارتياح بداخله مره اخري...

-محمد: اطلع يا اسر عشان اكشف عليها !

-اسر: تمام

خرج من الغرفه مرغما ليجد الجميع يقف خارج الغرفه بعدما وصل الشباب ايضا لينظر الي احمد و يقول :

-اسر: قبضوا عليه ؟

-احمد: ايوه و الحكم بتاعه مش هيكون في صالحه خالص عشان جريمه الخطف و محاوله الاغتصاب متوقّش انه هيقدر يخرج منها حتي لو جاب مين !!

-اسر: و...تاليا؟

-معتز: لسه مش عارفين عنها اي حاجه كأن الارض انشقت و بلعتها !!

-حنين: حياه كانت عامله اي لما لاقتها ، هل عمل ليها حاجه ؟

-اسر: لا بس كان هيعمل !

جلست حنين ارضا بعدما فقدت توازنها و هي تحمد ربها لتجلس بجانبها زهره و صبا في محاوله تهدئتها

-معتز: ااه !!!

سمعت تلك الاله منه لتقف بسرعه و تنظر له بلهفه :

-حنين: في ابيي مالك !!

ابتسم باستمتاع و هو ينظر الي لهفتها عليه :

-معتز: شكلي و انا بضرب العيال دي الضربه جت في قلبي !!

-حنين: ابييه !!!

تركهم الجميع بعدما ابتسموا لما يفعله معتز و سحب احمد اسر ليتركهم بمفردهم قليلا...

-معتز: قلبي واجعني اوي !

-حياه: طب اناديلك الدكتور !!

-معتز: لا الوجع ده مش عايز الدكاتره دي !

-حنين: اومال عايز اي ؟

-معتز: عايز يتحب و يتظبط

نظرت لها بغیظ و قالت :

-حنين: علي فكره انت رخم خضيتي

-معتز: بجد !

-حنين: ايوه طبعا

-معتز: يعني ارتاح و اجيب الورد و الشوكولاته !!

تحول وجهها الي كتله احمرار عقب جملته ليقول باستمتاع :

-معتز: السكوت علامه الرضا جهزي نفسك يا...يا عروسه !

-حنين: و مين قالك اني موافقه اصلا ؟

-معتز: لهفتك و خوفك عليا و وشك اللي بيحمر لما بكلمك ده يا مجنونتي !

-حنين: علي فكره انا مش مجنونه و قاموسي يشهد !

-معتز: بحب قاموسك بكل اللي فيه يا مجنووونتي !!

ضحكت بصوت عالي ليشعر بقلبه علي وشك الخروج من مكانه بسبب جمال ضحكتها..

علي الجانب الاخر كانت صبا تجلس بجانب مهند و لكن بعيد قليلا و في اقل من ثانيه كان
في الكرسي الذي بجانبها مباشره !!

-مهند: الا صحيح يا صبا ؟

-صبا: نعم ، اي ده انت جيت هنا امتي ؟!!

-مهند: من بدري بس انتي مش معايا خالص !

-صبا: اصلي بفكر في اللي حصل ده الحمد لله ان حياه رجعت بخير !

-مهند: الحمد لله عقبال ما احنا كمان نبقي بخير !!

-صبا: طب ما احنا بخير !!

-مهند: بقولك اي فكك من كل ده و عايزك تبصي في عيني و تجاوبيني !

شعرت بالخوف و التوتر من نظرتة لتقول :

-صبا: هو في اي ؟

-مهند: شايفه اي في عيني ؟

-صبا: مممم عينك لونها بني !

-مهند: انتي غبيه يا ماما ؟

-صبا: لا ليه ؟

-مهند: بقولك شايفه اي في عيني مش لون عيني اي ؟!

دقت النظر في عينيه لتري انعكاس صورتها بها لتحمر وجنتيها قليلا..

-مهند: ها شايفه اي ؟

-صبا: شايفه احمم شايفه انعكاس وشي !

ابتسم مهند و هو يقول :

-مهند: و انا مش شايف غير صورتك قدامي !

-صبا: هاا !!؟

-مهند: انا مكنتش عايز اقولها كده كنت عايزك تحسي بيا الاول بس...بس انا بحبك يا صبا
و يمكن من اول يوم شوفتك فيه !!

صدمت مما سمعت و قد انزلت راسها بخجل ليقول مهند :

-مهند: لا ابوس راسك مش وقت كسوف قوليلي انتي حاسه بأيه نحيتي عشان ارتاح !

-صبا: بصراحة و...و انا كمان بس كنت مكسوفه

-مهند: قللي والله !!!!!

-صبا: ايوه والله في اي ؟

-مهند: يعني انتي بتحبيني !!!!!

-صبا: احمم ايوه

-مهند: يا بركة دعاكي ياماااااااا !!

ابتسمت صبا بخجل ليتابع مبتسما بسعاده :

-مهند: اجي اتقدم امتي بقي ؟

-صبا: ابيبي !!

-مهند: يعني اجيب الشوكولاته امتي ؟

-صبا: اولاً انا بحب الفانيليا مش الشوكولاته !

-مهند: و ماله نجيبك بالحليب مفيش مشكله !!

امسك بالعكاز و نهض من علي السرير و فتح الباب و خرج ليتمشي قليلا و هو يفكر فيما سيفعله بعد ان يخرج من هذه المستشفى !

في نفس الوقت كانت زهره مع حسن الذي كان يحاول اضحاكها و قد نجح في ذلك كالعاده و لم يلاحظوا ذلك الذي ينظر لهم بصدمه معها بعض الحقد الدفين تذكر ان ذلك هو الذي ادعي انه خطيبها و هو لم يصدق ذلك و ذلك هو نفس الذي لكمه عندما حاول الاقتراب من زهره !!

اشتعلت نيران الغيره في جسده هو يريد لها له هو فقط و ليس لاحد اخر كان علي وشك الاقتراب منهم و لكن منعه الممرضه التي قالت بسرعه :

-استاذ ياسر انت بتعمل اي لازم ارتاح في سريرك !!

-ياسر: سبيني في حالي انا مرتاح كده !

-مينفعش حضرتك لازم ترتاح افضل ادخل جوا !

نظر لها بغضب و لكنه هدئ من نفسه و دخل معها دون اي كلمه اخري و لكن بداخله يقسم ان نهايه هذا الشاب ستكون علي يده.....!!!

...

ذهب اسر امام غرفه حياه مره اخري بعدما جلس احمد مع نور بمفردهم و معتز و حنين معا و صبا و مهند و حسن و زهره و لم يعد الا هو و والده في الداخل يداوي جرح حياه ، ظل يفكر ماذا كان سيحدث لو وصل متأخرًا قليلا هو حتي لا يمكنه تخيل عواقب ما كان سيحدث تلك الفتاه كانت ستتهار بكل ما للكلمه من معني و لن تعود الحياه اليها مجددا !!

هو لا يعرف ما هذا الشعور و لكنه مختلف في نفس الوقت لا يريد تلك الاحاسيس مهما حدث فهو لن يعدل من رايه في موضوع النساء هو جربه مره و لا يريد ذلك مره اخري و ذلك الشعور مع الوقت سيختفي بالتأكيد !!

خرج محمد من الغرفه بعدما انتهى من فحصها ليجد ابنه الاكبر امامه مباشره يسأله :

-اسر: هي عامله اي دلوقتي

-محمد: الحمد لله هي كانت كويسه الخبطه مكانتش شديده للدرجه بس الصدمه من اللي حصل اللي خليتها تفقد الوعي و ساعه كده و هتفوق تاني متقلقش !

-اسر: ماشي

-محمد: كنت عايز اتكلم معاك في حاجه كده يا اسر !

-اسر: اي هي ؟

-محمد: جاوبني بصراحه ، انت بتحبتها ؟

نظر له لبعض الوقت دون ان ينطق بشئ ثم التفت برأسه الناحيه الاخير ليبتسم والده ابتسامه صغيره و هو يقول :

-محمد: واضح انك بت....!!

-اسر: لا !!

-محمد: تعبيرات وشك بتقول غير كده !

-اسر: انا مش بحب حد و مش عايز احب حد !

-محمد: او مال اي اللهفه اللي انت كنت فيها دي ، عايز تفهمني ان بعد كل ده انت مش بتحبتها !!

-اسر: ايوه

-محمد: انت غلطان يا اسر و غلطك ده هيخليك تتعب في الاخر متضيعهاش منك !

-اسر: انا مش عايزها عشان اضيعها !!

-محمد: براحتك يا اسر بس صدقني هتندم لما تلاقي حد تاني خدنا منك !

قال جملته ثم ذهب من امامه بينما هو شعر بشعور غريب انه لا يريد لها لشخص اخر و في نفس الوقت هو لا يرد لها لنفسه ، ما هذا الشعور بالتخبط الداخلي الغريب !

ازاح تلك الافكار من رأسه و دخل الي الغرفه ليطمئن عليها فقلبه هذه المره هو من يقوده لا عقله !!

دخل ليجدها نائمه كالملاك الصغير ، كانت جميله بحق تلك الملامح المصريه البريئه و الشعر الاسود الطويل اللامع و الرموش الكثيفه بالله كل شئ بها جميل ، ذهب ليجلس علي الكرسي الذي بجانب السرير و ظل ينظر لها بصمت مرت ساعه علي جلوسه همذا و كأنه لا يشعر بالوقت !!

بدأت تستعيد وعيها مره اخري لتفتح عينيها بتعب و هي تنظر الي من بجانبها الذي سرح لبعض الوقت فلم يلحظ انها استيقظت الا عندما قالت :

-حياه: اسر ؟

فاق من شروده علي صوتها ليعتدل في جلسته و هو ينظر لها ببعض السعاده التي خرجت تلقائيا لمجرد انها فتحت عينيها مره اخري اقترب منها اكثر و هو يقول :

-اسر: عامله اي دلوقتي ، حاسه بتعب ؟

-حياه: لا انا كويسه ، هو اي اللي حصل ؟

-اسر: مش لازم تعرفي عشان هتتعبني اهم حاجه انك كويسه ده الكل كان هيموت من القلق عليك !!

-حياه: هما فين ؟

-اسر: ثواني

ذهب في اتجاه الباب بينما هي تذكرت تلك الجمله التي قالتها تاليا عندما كانت مختطفه و مازالت تتردد في عقلها "ايوه انتي اللي حركتي مشاعره" احمرت وجنتيها قليلا بعد تذكرها لتلك الجمله في نفس الوقت الذي دخل فيه الجميع لتمتلئ الغرفه التي كانت فارغه !!

-حياه: اوعي تكون ماما عرفت !!

-حنين: لا متقلقيش هي مفكراكي عند نور دلوقتي

-حياه: انا عايزه اروح

-احمد: تمام نشوف الاجراءات بتاعت المستشفى و نطلعك

-نور: انا هاجي معاك

ابتسم بسعاده و هو يجيبها :

-احمد: تمام يلا تعالي

و ذهبوا معا و لم يتبقي سوي معتز الذي ظل ينظر لحنين و حسن الذي يلعب في هاتفه و زهره تشجعه و صبا و مهند الذين لا ينظرون لبعضهم من كثره التوتر و اسر الذي يراقب حياه جيدا !!

-حياه: مممممم هو في اي حاسه ان جو الاوضه غريب ؟

-معتز: احمم غريب ازاي ؟

-حياه: مش عارفه نظرتك لحنين و لا صبا و مهند اللي مكسوفين حتي يبصوا لبعض و لا زهره و حسن اللي جوهم غريب دول !!

نظر لها الجميع بتوتر و لكن اجاب حسن فورا :

-حسن: انت بحب زهره

-زهره: احمم وانا كمان

-معتز: و انا بحب حنين

-حنين: احمممم

-مهند: و انا بحب صبا

-صبا: و...و انا كمان بصراحه

ابتسمت لهم بسعاده بينما اسر ظل ينظر لهم بصمت و علي وجهه ابتسامه صغيره هادئه !

-حياه: علي بركه الله اخيرا هنفرح شويه بقي فاضلنا بدر و جود في الاوضه دي و تكمل !!

ضحك الجميع ليدخل احمد و من خلفه نور ثم قال :

-احمد: حياه ممكن تمشي دلوقتي كل حاجه تمام

ابتسمت و هو تنهض من علي السرير و لكن ما ان وضعت قدمها علي الارض حتي كانت علي وشك ان تقع ليسرع اسر و يمسكها و ما زاد من الصدمه هو انه قد حملها بعد ذلك و قال :

-اسر: طالما مش عارفه تمشي هوديكي انا العريبه !!

ابتسامه صغيره حلت علي وجوه الجميع و اكثرهم كانت حياه التي وضعت يديها خلف رقبته و انزلت راسها خجلا !!

خرجوا من المستشفى و ما زال يحملها حتي وصلوا الي السياره و قام بوضعها برفق ثم وجهه حديثه الي الجميع :

-اسر: انا هوصلها هي و البنات !

-احمد: لا انا هوصل نور !!

-مهند: و انا هوصل صبا انا و هي في نفس العماره كده كده !

-اسر: تمام

اقترب معتز من حنين و قال لها بحب :

-معتز: خدي بالك من نفسك ماشي

-حنين: حاضر

فعل حسن المثل و قال و هو ينظر لها و كأن قلوبًا تخرج من عينيه :

-حسن: مع السلامه يا قلب حسونه من جوا

ابتسمت له ثم ذهبوا الي السياره و جلسوا في الخلف بينما حياه كانت تجلس بالامام بجانب مقعد اسر ، و قاد متجهًا الي منزلهم...

وقفت السياره امام العماره الخاصه بهم لينزل الفتيات اولاً ثم يذهبوا ليساعدوا حياه في النزول !!

-حياه: شكرا يا اسر علي كل حاجه

-اسر: العفو

قاوم ذلك الشعور الذي يخبره ان ينظر لها مره اخري و ذهب بسيارته بعيدا تحت نظرات حياه المبتسمه

-زهرة: انتي بتحبيه يا حياه ؟

-حياه: ايوه يا زهره !

-حنين: هو كلنا بقينا بنحب و لا اي ؟

-زهرة: حظوظ يختي يلا !!

صعدوا السلالم و قد استعادت حياه عافيتها و استطاعت ان تمشي بمفردها مره اخري و ذهب الاختان الي منزلهم لتتركهم زهره و تصعد الي منزلها و تقوم بفتح الباب بمفتاحها و

الفصل الثالث و العشرون

نظر كل من في الغرفة بذهول للاحر لتقول منال و هي تحاول استيعاب الموقف :

-منال: ثواني نفهم بس بدر انت عايز تخطب جود و زهره في واحد متقدمك صح ؟

بدر و زهره: ايوه !

-عبد الجواد: الفرج لما بيجي مش بيرحم حد يا ام بدر !!

-منال: مين اللي عايز يتقدمك يا بت ؟

-زهره: ده واحد معايا في الجامعه و اسمه حسن و...و بيحبني اوي !

بدر: نعممممم !!

-زهره: بلاش انت يا بتاع جود !!

بدر: بس يا بتاعه حسن !

كانوا علي وشك ان يقتلوا بعضهم بالنظرات لتقف وسطهم منال في محاوله فاشله للفصل بينهم ليقول عبد الجواد :

-عبد الجواد: الله جرا اي ياض منك ليها مش عاملين ليا حساب و لا اي يا كلب انت و هي !!!

بدر: الله اهدي يا حج في اي ده احنا حتي عايزين نفرحكم و نتجوز اهو !

-عبد الجواد: يا شيخ اتنيل بالعياده بتاعتك اللي مفيهاش صريخ ابن يومين دي !!

بدر: اي يا حج انت هتدلني عشان لسه في اول مشواري في المكان ده !

-عبد الجواد: بقولك اي مش انت عايز تخطبها ؟

-بدر: وطي صوتك يخربيتك هتفضحيننا !

ضحكت بشده علي شكله لتقول و عيونها تدمع من كثره الضحك :

-زهرة: لالالالا مش قادره اتقدملتها و في العياده كمان يا فرحه امك بيك !!

-بدر: و مالها العياده يختي ده انت حتي جبت بلالين حمرا و ظبطت الدنيا ؟

-زهرة: طب اتنيل يا بتاع العياده

-بدر: بس يا بتاعت حسانين بتاعك ده !!

-زهرة: ولاااااه اسمه حسن يااااااض !

-بدر: اولعوا مع بعض انا رايح اتخدم

-زهرة: يكون احسن بردو !!

تركها و خرج من الغرفه لتمسك هي بهاتفها و تتصل علي حسن تخبره بما حصل لتحفزه
علي اخبار عائلته و بالفعل قرر ان يفعل ذلك في اقرب وقت و لكن لتتجمع عائلته اولا
فوالده قد سافر و لن يعود الا بعد يومين !!

بعدها طمئنت حياه والدتها انها بخير و ان هاتفها قد ضاع منها في الطريق الي هنا لانه
بعدها تم خطفها لم تجد هاتفها مره اخري علي الرغم من انها كانت تضعه في جيبها هل
وقع منها في مكان ما ام ان تاليا قد اخذته !!؟

فاقت من شرودت علي صوت حنين التي أمسكت بهاتفها و تنظر اليه ببعض الخجل و هي
تقول :

-حنين: معتز بيتصل بيا !!

-حنين: ايوووه يا ماما انا جايه اهووو ، يلا سلاام هقفل !!!

و قامت باغلاق الهاتف دون الاستماع الي اجابته لترمي نفسها علي السرير بمرح و قامت
بامسك الوساده و وضعت وجهها بداخلها و هي تصرخ من كثره الخجل بينما علي الجانب
الاخر ابتسم معتر و هو يعتدل في نومته و يتخيل وجهها امامه بابتسامتها الجميله و
تفاصيلها التي يعشقها....!!!

قالوا في وقت واحد و هم ينظرون الي الفراغ الذي امامهم بابتسامه : بحبه / بحبها !!!

لتعود حنين الي وسادتها و تضمها بقوه بينما اغمض معتر عينيه بسعاده لتقتحم هي
احلامه بابتسامتها...

بعدها اوصل مهند صبا الي منزلها وقف لبعض الوقت يفكر قليلا في مسأله والدتها ، هو
حقا يحبها و يريد لها ان تصبح ملكه للابد ، اخذ يفكر لبعض الوقت و لم يلحظ ذلك الطفل
الذي كان امامه و الذي هو في الاصل ابن عمه الصغير ليقول الطفل :

- هاا مش هتقولي جبت العضلات دي ازاي !؟

ازاحه مهند عن طريقه و اكمل مشيه و هو يقول :

-مهند: العب بعيد يا شاطر مش فايقلك !!

ليلاحظ مهند من بعيد تلك السيده التي تحمل الاكياس البلاستيكيه و يبدو عليها التعب فذهب
اليها بسرعه و دون تردد و قام بأخذ الاكياس منها بهدوء لتحاول تلك السيده الاعتراض
قائله :

- لا يا ابني شكرا انا هسيليهم !

ليقول مهند باعتراض تام :

-مهند: لا مش هسيبك تشليهم يا امي مفيش حاجه و بعدين انتي شكلك تعبانه تعالي انا
هوديهم عند بيت حضرتك !!

ابتسمت له تلك السيده بهدوء و قد اعجبها هذا التصرف النبيل منه ، سارت بجانبه بينما هو يحمل الاكياس و يحاول ابعاد ذلك الطفل من جانبه بعد ان ظل يلعب في قدمه و يمسك بها لتضحك المرأة و هي تقول :

- هو انت ساكن هنا اصل انا اول مره اشوفك ؟

-مهند: لا عمي اللي ساكن هنا و انا جيت ارحم عليهم شويه !

ضحكت السيده مجددا و قالت :

- علي كده اسمك اي يا ابني ؟

-مهند: اسمي مهند يا طنط !!

- عاشت الاسامي يا ابني

وصلوا الي العماره و هي نفس عماره صبا ليقطب جبينه باستغراب و هو يسألها :

-مهند: هي دي عمارتك يا امي !!؟

- ايوه يا بني ليه في حاجه ؟

-مهند: اصل انا عيلتي هنا بردو !

- اهاا ماشي هطلع انا بقي

-مهند: لا طبعا هشي لهو ملك لفوق ميصحش !!

- ربنا يكرمك يا بني و يرزقك ببنت الحلال !

ابتسم مهند بهيام و هو يتذكر صورته صبا و هو يقول :

-مهند: من بوقك لباب السما يا امي !

صعدوا السلالم و لكن تفاجأ مهند بها تقف امام باب منزل صبا الذي يعرفه عن ظهر قلب فهو امام منزل عائله والده تماما ، دقت السيده علي الباب لبعض الوقت ليفتح الباب لتظهر صبا من خلفه و هي ترتدي بيجاما منزليه غير مدركه انه سيكون هناك شخص اخر مع والدتها ، رفعت راسها علي اساس انها ستري والدتها فقط و لكنها صدمت من ذلك المذهول الذي يقف امامها بجانب والدتها للحظه تقابلت اعينهم ، نظر مهند اليها كانت جميله طريقه شعرها المبعثره بلا اهتمام البيجاما التي تظهر نصف كتفها و البنطلون الخاص بها الذي يصل الي ما بعد الركبه لتنتبه الي ما ترتديه لتحمر وجنتيها بشده ثم تذهب الي الداخل مجددا بسرعه لتقول والدتها بقله حيله :

- معلش يا بني هي مكنتش تعرف ان في حد معايا يلا عن ادنك !

-مهند: ها اه اتفضلي يا امي !!!

دخلت و اغلقت الباب خلفها و ما زال مهند ينظر للباب بذهول ، هل تلك هي حقا والدتها صعبه المراث و لكنها كانت لطيفه معه بل و ظلت تناديه ب"ابني"تلك الكلمه التي لا تقولها والدته له حتي فقط تناديه بأسمه مثل الباقي !

ابتسم و قد بدأ يشعر ببعض الامل ثم ذهب الي منزله بعدما قرر انه ان يزعج عائله والده الان...!!

في نفس الوقت كانت صبا في غرفتها و ما زال وجهها احمر اللون و هي تتذكر نظراته لها شعرت بالتوتر عندما دخلت والدتها الغرفه بنظراتها الحاده و هي تقول لها :

- انتي ازاي تفتحي الباب و انتي لابسه كده !!؟

ابتلعت صبا ريقها و هي تقول :

-صبا: انا كنت مفكراكي لوحدك يا ماما مكنتش اعرف ان في حد معاكي انا اسفه و الله !

- طيب بس تاخدي بالك المره الجايه احنا مش ناقصين !

-صبا: حاضر يا ماما !

-احمد: الله ما قولتلك مفاجأة !!!!

...

بعد جوله كبيره بالسياره اخيرا توقف احمد امام احد المحلات الخاصه بالذهب للعروسان ، صدمت نور قليلا من ذلك المكان و لكنها ظلت صامته حتي وقفوا امام المحل لينظر لها احمد بابتسامه هادئه و يقول :

-احمد: انا اخدت اذن والدك عشان اجي معاكي النهارده لوحدنا و تنقي اللي انتي عايزاه و مش عايزك تتكسفي خالص !!

-نور: بس انا....!

-احمد: و لا كلمه مش عايز اي اعتراض يلا ندخل

و بالفعل ذهبوا معا لتبهر نور من جمال كل تلك الاساور و الخواتم البسيطة ، نظرت الي ذلك الخاتم البعيد قليلا و به بعض الفصوص اللامعه و يبدو جميلا للغاية و بسيط ، اعجب احمد باختيارها و سأل الرجل عن ثمنه ليخبره الاخير ليقيم احمد بالدفع علي الفور ثم ذهب ليبحث لنفسه عن خاتم و لكن بمساعده نور التي اعجبها تصميم واحد ما الذي شعرت انه يليق بأحمد قليلا فقالت له عليه و لم يتردد للحظه في اخذه و خرجوا من المحل و بداخلهم سعادته كبيره ليقف احمد امامها و ينظر في عينيها قانلا :

-احمد: انا مش مصدق اني قربت اخليكي ملكي انا مستني اليوم ده بفارغ الصبر بصي احنا نعمل خطوبه صغيره وبعديها علي طول كتب الكتاب و الفرح مليش فيه !!

ابتسمت بخجل و هي تومئ براسها فقط ليبتمس لها ثم يذهبوا فقد قرر احمد انهم سيقضون بقية اليوم معا.....!!

في مكتبه عاشقه الكتب ،،

جلست حياه تقرأ ذلك الكتاب بعنايه فقد جذبتها احداثه بطريقه لا تصدق تمننت من قلبها لو يمكنها هي ايضا تأليف كتاب يعبر عن حياتها و لكن ما زال الوقت مبكر علي ذلك هي لم

تعش ذلك الكم من الاحداث بعد هي مازالت في بدايه طريق حياتها ، عادت مره اخري لتقرا الكتاب و لم تنتبه لذلك الذي دخل منذ فتره و لكنه راها علي هذه الحاله فجذبه تركيزها و ظل ينظر اليها بابتسامه مكتومه حتي لا تشعر بوجوده بعد ، هو يريد ان يطمئن عليها و انها ما زالت بخير ، كانت مجرد فكره انها اختطفت وحدها مؤلمه لانه لم يكن قادر في البدايه علي انقاذها ، ظل يفكر طوال الليل ماذا كان سيحدث لو تاخر خمس دقائق فقط بالتاكيد كانت ستحصل كارثه حمد ربه عده مرات انه وصل في الوقت المناسب ، شعرت حياه بشخص ما خلفها لتبتلع ريقها بخوف و قد تسرب الي عقلها ما حدث يوم امس من احداث التففت برأسها بسرعه و خوف لتتقابل عينيهم لبعض الثواني ، لا يوجد سوي صوت ضربات القلب السريعه التي يسمعوها ، بينما هو صدم عندما لفت هكذا فجاء لهذا ظل ينظر اليها لبعض الوقت حتي يطمئن قلبه عليها ، نظرتها كما هي بها بعض الجنون و البراءه و لكن هذه المره يضاف اليها بعض الخوف بالتاكيد عندما شعرت بشخص ما خلفها خافت لما حدث معها من قبل !!

ابتعد اسر قليلا بعدما اخذ نفسا عميقا و فعلت هي المثل ليقولوا في وقت واحد :

-اسر و حياه: احمم ازيك !!!

لم يعرفوا ماذا يقولوا لبعضهم اذا نظر كلا منهم الي الجبهه الاخري ليقول اسر و هو يحمم :

-اسر: الحمد لله بخير آ..يلا عشان نشغل

ابتسمت ابتسامه صغيره و هي تجيبه :

-حياه: تمام

بدأوا في العمل و حياه ظلت تعطيه الافكار التي اعجبتة و ظل يدونها بينما شعرت هي بالسعاده لتجاوبه معها و زادت نبضات قلبها اكثر و اكثر كلما نظرت اليه هل هذا هو الحب ؟ هي لم تجربه من قبل فقط تقراً عنه في الكتب و الروايات و تعيش معهم قصه مليئه بالجمال و الحب لكنها لم تشعر بهذا الشعور من قبل ، نظرت له مره اخيره لتبتسم بخجل ثم تعود الي الورقه التي بيدها و حاولت ان تشغل نفسها عنه قد المستطاع هو اصبح يسيطر عليها من نظره واحده من عينيها الساحره تلك التي تخطف انفاسها بعيدا !!

-اسر: احمم انتي...عامله اي دلوقتي ؟

-حياه: ها !!

-اسر: انتي كويسه دلوقتي ؟

-حياه: اه..اه الحمد لله احسن !

-اسر: طيب كويس

و كأنهم لم يشعروا بمرور الوقت لتدق الساعة بأنه وقت عوده حياه الي منزلها ، نظروا لبعضهم باستغراب في البدايه و لكن بعد ذلك تحولت وجوههم للابتسام فكيف لم يشعروا بمرور الوقت هكذا ، قام اسر بجمع اشيائه و يعتبر انه انتهى تقريبا من روايته الجديده ليبتسم بفخر ، خرجوا من المكتبه بعدما اغلقتها حياه جيدا و ذهبت معه حتي توصله الي سيارته من باب الاحترام

بعدها توقفوا بجانب سياره اسر التفت مره اخري ليقول و هو ينظر في عينيها هذه المره :

-اسر: اشوفك بكره يا...حياه !!

رفعت راسها لتجد تلك النظره لترد عليه و كأنها منومة مغناطيسيا :

-حياه: مع السلامه يا اسر !!

ابتسم لها ثم ركب سيارته و ذهب في طريقه لتبقي هي واقفه تنظر في اثره و هي لا تشعر بما حولها ، لمس شخص ما كتفها لترتعث اثر الصدمه و لكنها ارتاحت عندما سمعت صوتها اختها تقول :

-حنين: اي اللي موقفك هنا يا حياتي ؟

-حياه: اسر لسه ماشي بعربيته !

-حنين: اهااا و مالك شكلك سرحان كده ليه ؟

-حياه: عشان اتأكدت !!

-امجد: و أنا يشرفني طبعاً يا حاج بس لازم موافقه العروسه !

-عبد الجواد: خلاص نشوف رأيها اي !

و كأنها كانت تنتظر تلك الجملة حيث كانت تقف هي و البنات في الغرفه يستمعون لما يحدث لتخرج و من خلفها البنات و الصغير مروان الذي ظل ممسكاً بأيديها

-امجد: اهي العروسه جت اهي !

-جود: السلام عليكم

-منال: و عليكم السلام الله اكبر الله اكبر اي الجمال ده ربنا يحرسك يا حبيبتي

نظر لها بدر بابتسامه عريضه و هو يتأملها فقد كانت في غايه الجمال حقاً !!

-جود: شكراً لحضرتك يا طنط

-زهرة: اي القمر ده يا عروسه اخوووييااا !!

ضربتها جود بخفه و قالت لها بصوت منخفض :

-جود: الله يخربيتك وطي صوتك !!

-زهرة: الله هو انا قلت حاجه غلط ما كده كده انتي عروسته ؟

احمرت وجنتي جود و هي تنظر لزهرة بغیظ بينما ابتسمت الاخيره بمشاكسة و ظل كلام من حياها و حنين يضحكون سرا حتي لا يلاحظهم احد

-امجد: دلوقتي يا جود الحاج عبد الجواد جاي يطلب ايدك لبدر انتي موافقه ؟

نظرت جود لبدر الذي لم يزح عينيه من عليها منذ قدومها وقالت و كأنها منومه مغناطيسياً تحت سحر عيونها :

-جود: ايوه موافقه !

-عبد الجواد: يبقي علي بركه الله نقرا الفاتحه بقي !

-امجد: استنوا !!!!

نظر الجميع له بخوف ما الذي ينوي فعله الان ، بينما قال هو بجديه :

-امجد: نتفق علي فتره الخطوبه الاول !

-بدر: طبعا زي ما انت عايز !!

-امجد: الخطوبه هتبقي اربع سنين !!!!!

-بدر: نعمممممم اربع سنين مين دول !!!!

-امجد: ده اللي عندي !

-جود: مش كتير اوي دول يا ابيه ؟

-عبد الجواد: ايه كل المده دي ما احنا الحمد لله جاهزين من كله !!

-بدر: ده انا اخطفها و اجيب مأذون و اروح اتجوزها غصب عنك اي اربع سنين دي ده انا هكون طلعت علي المعاش !!!

-امجد: ده اللي عندي و اللي عندك اعمله !

نظر كل من في الغرفه للاخر بتوتر بينما ترك مروان يد حياه و ذهب الي والده و هو يظهر نظره الجرو الصغير علي وجهه :

-مروان: بس انا نفسي احضر فرح جود قريب يا بابا و افرح بيها !

-امجد: معلىش اربع سنين و هتضره و تفرح !

الفصل الرابع و العشرون

مرت الايام و الوضع كما هو لم يتغير شئ ما عدا ان خطوبه احمد و نور ستقام بعد يومين و من بعدها عقد قرانهم بعد اسبوعين و من ثم الزفاف ، و بدر و جود خطوبتهم ستكون بعد اسبوع من خطوبه احمد و نور بينما كلا من معتز و حسن و مهند كانوا يجهزون انفسهم لكي يذهبوا لطلب ايدي حبيباتهم عما قريب و اتفق الشباب فيما بينهم علي ان يكون عرسهم معا في نفس اليوم و القاعه لكي تشتعل الاجواء اكثر !!

اما بالنسبه لاسر فقد انتهى من كتابه الجديد بمساعده حياه و كمكافأة لها وضع اسمها بجانب اسمه كمساعده له في كتابه الروايه بينما حياه كانت في قمه سعادتها لانها ظنت انه قد بدأ يتغير و يقع في حبها كما وقعت هي و مرت الايام مجددا ليأتي يوم خطبه احمد و نور...

في منزل عائله الهادي ،،،

تجمع الكثير من الشخصيات المهمه و ايضا اصدقاء قدامي لكلا العروسين و احمد يقف في الاسفل منتظر حبيبته ان تظهر و لكن بلا فائده و والده يحاول ان يهدئه قائلا :

-سمير: الله ما تهدي يا واد في اي !!

-احمد: يا حاج انا عايز اخلص هو لازم خطوبه ؟

-سمير: ايوه طبعا لازم و بعدين اتقل شويه يخربيتك !

-احمد: الله ما انا بحبها !

ليأتي صوت من خلفه و الذي لم يكن سوي صوت صديقه المقرب و هو يقول بإبتسامه :

-اسر: زي ما بيقولوا يا عمي الحب ولع في الدره !

-سمير: و الله ما غلظت يا اسر يا بني

-احمد: انتو بتتريقوا عليا مااشي بكرة نتريق عليك يا اسر !!

-اسر: صدقتي عمرها ما هتحصل !

-سمير: انت لسه مصمم انك مش هتحب و لا تتجوز يا اسر ؟

-اسر: ايوه يا عمي انا قلبي اتقفل !

ليأتي صوت من خلفه فجأه :

-محمد: عادي نعمل عمليه و نفتحه تاني !!

-سمير: ياااااه ليك وحشه يا محمد عامل اي يا صاحبي !!

-محمد: و انت اكثر و الله يا سمير معلى و الله المستشفى واخده كل وقتي مش عارف و لا اروح في حته و لا اعمل اي حاجه في حياتي ، صح هو فين سيد عايز اباركله ؟

-سمير: هتلاقيه قاعد في البلكونه تعالى نروحله !

-محمد: تمام يلا

و ذهب الصديقان الاكبر سناً و بقي الصديقان الاصغر سناً ليقول احمد بضحك :

-احمد: و الله ابوك ما غلط نعملك عمليه نفتح قلبك و نرتاح !

-اسر: انت عارف يا احمد اني مستحيل هحب تاني !!

-احمد: صدقتي يا اسر انت غلطان و حبك قدامك بس انت اللي بتكابر و مش عايز توصله !!

-اسر: قصدك اي ؟

-احمد: قصدي علي حياه يا اسر ، انت مشوفتش نفسك كنت عامل ازاي لما اتخطفت ده انت كان ناقص تقتل رعد و تاليا عشان توصلها !!

حاول اسر تغيير مجري الحديث ليقول بتساؤل :

-اسر: صح هما لسه ملقوش تاليا ؟

-احمد: لا لسه و بيقولوا رعد هيتعرض علي النيابة قريب ده اكتشفوا انه قتل اكثر من خمسين واحد و الشركه بتاعته اللي في امريكا مضروبه و بيشتغل في حاجات استغفر الله !!

-اسر: عادي اتوقعها منه !

-احمد: المهم بس نلاقي تا.....!!!!

لم يكمل جملته حيث سُحرت عيناه بذلك الملاك الذي يقف أعلى السلالم بشعرها الطويل و عيونها الزرقاء و قامت بوضع بعض لمسات التجميل لتصبح كالحوريات في جمالها ، تقابلت اعينهم للحظات ليبتسموا لبعضهم بحب و العيون تحكي ما في القلوب من كلام كثير ، اما بالنسبه لأسر فلم يعرف ما الذي ينظر اليه صديقه هكذا ليلتفت لرؤيه ما سحر صديقه هكذا و لكنه صدم من تلك الفتاه الجميله بجانب خطيبه صديقه ، هي حياه وبسمتها الصغيره كالحياه كانت ترتدي فستانا باللون الازرق السماوي يصل الي ما بعد ركبتها بقليل ليظهر ساقها و قامت بلف شعرها ليكون علي هيئة كعكه كبيره و وضعت القليل من مساحيق التجميل لتصبح اجمل و اجمل ، لم يستطع ازاحه عينيه من عليها و لكنه شعر بضيق غريب في صدره بسبب ذلك الفستان الذي يظهر قدميها بشكل مغري و واضح ، علي عكسه كان بدر و معتز و مهند و حسن كلا منهم مسحور بفتاته الخاصه وطريقتها المميزه في الظهور هكذا ، كانوا جميعا كالحوريات الجميلات !!

-معتز: اي القمر ده !!!

-حسن: هو فيه كده يا جدعانا !!

-مهند: دي ملاك اكيد دي ملااااك !!!!

-بدر: يخربيت جمال امك يا بنت الاي انتي !!

بينما همس اسر لنفسه و هو ما زال ينظر اليها بعينين تتوجهان بغضب :

-اسر: قمر بس هولع فيها علي اللي هي لابسا ده ، ثواني انا مالي !!

نزل الفتيات و كل اثنين معا فكان في المقدمه نور و حياه و من خلفهم حنين و صبا و في
النهايه زهره و جود اقترب الشباب من فتياتهم ما عدا اسر بالطبع و حياه التي ظلت تمزح
معهم لتغيظهم لتقول حنين :

-حنين: فين البوفيه بقي !!؟

-معتز: نعم بوفيه اي !!

-حنين: الله اومال انا هفضل من غير اكل لازم اكل طبعا !

-معتز: طب تعالي دول عندهم حتة ديك رومي يستاهل بوقك !

-حنين: في فراخ ؟

-معتز: مش فاكر انا دورت في الاكل كله بس نروح و نشوف بردو

-حنين: اشطاطا يلا

و ذهبوا معا لينفجر الجميع من الضحك لتقول حياه بعيون مدمعه من كثره الضحك :

-حياه: صدق اللي قال ان الطيور علي اشكالها تقع !

-نور: دول مسخره و الله !!

-زهره: انا عطشانه !!

-حسن: تعالي نجيب ميه

-بدر: نعم يا حبيبي ميه اي اللي تروح تجيبها مع اختي يااااض !!!

-حسن: يعم هو انا قلت هروح نلعب خلاويص دي البت عايزه تشرب !

-حياه: يسطا تعالى كل يوم و لا يهملك

-صبا: يعني هنروح فين ؟

-مهند: يعني انا هخطفك تعالى بس

و قام بأخذها بعيدا حتي احمد اخذ نور ليتمشوا معا في القاعه قليلا و لم يتبقي سواهم ، اسر و حياه ، لحظات من الصمت سادت بينهم لم يعرف اي منهم ماذا يقول للاخر حاول ان يتحدث اكثر من مره و لكن بلا فائده فهو عندما يكون معها يشعر وكأنه لا يعرف ماذا يقول و كأن لسانه يعجز عن النطق عندما يراها امامه و الان لديه شعور غريب يخبره بأن يعنفها علي ارتدائها هذا الفستان و لكن هو ليس له علاقه بها و بملابسها لترتدي ما تريد انا لا يهمني !!

ابتعد عنها دون اي كلمه و ذهب ليجلس في جانب اخر بعيد و ما زالت عينيه عليها بينما شعرت هي بالخرج من ذهابه هكذا و كانت علي وشك انت تذهب الي والدتها التي تجلس مع والده نور و لكن اوقفها ذلك الصوت الغريب القادم من خلفها :

- بقولك يا انسه !!

التفتت لتتظر اليه كان شاب ربما هو اكبر منها ببعض السنوات و عينيه مركزه عليها بطريقه مخيفه لتقول بصوت مهتز:

-حياه: أن..أنا ؟

- و هو في حد في المكان ده غيرك يا قمر ؟

ابتلعت ريقها بخوف و هي تجيبه :

-حياه: و حضرتك عايز مني اي ؟

- بصراحه فستانك ده هياكل منك حتة و كنت عايزك ترقصي معايا و نتعرف علي بعض و كده يعني !

نظرت له بإشمنزاز ثم اولته ظهرها غير مباليه به و لكنه اسرع و امسك بها من ذراعها و هو يقول :

- شكلك مش هتيجي بالذوق انا بقي هعرفك انا مين يا حلوه !!!

حاولت ان تبعده عنها قدر المستطاع و لكن بلا فائده و فجأه...لحظه صمت عمت المكان بعد تلك اللكمه التي سدت الي ذلك الشخص لتلفت انتباه جميع من في المكان !!

-اسر: انت ازاي تتجرأ تحط ايدك عليها يا كلب !!!!

كان علي وشك ان يهجم عليه مره اخري و قد زادت النيران بداخله ليسرع احمد و يمسكه و ما زال اسر يحاول ان يقترب منه لكي يفتك به قائلا بعصبيه و هو يصر علي اسنانه :

-اسر: انا اللي هعرفك انا مين دلوقتي يا ****!!!!

ظلت حياه صامته تنظر برعب لأسر الذي اهتاج فجأه من العدم و كأنه حقا سيقتل ذلك الشخص الان بلا رحمه او شفقه !!

جاء الشباب علي صوت صراخ اسر ليحاولوا منعه و هم لا يفهمون ما الذي حدث حتي محمد و سيد و سمير جاءوا ايضا علي الصوت و البنات وقفوا جميعا بجانب حياه يحاولون ان يعرفوا منها ما حدث و لكن بلا فائده فهي كل ما تفعله هو انها تنظر لأسر المهتاج هكذا بإستغراب ، فاقت علي صوت سمير الصارم و هو يقول :

-سمير: في اي ، ايه اللي بيحصل هنا !!!

-اسر: الكلب ده كان عايز يقرب من حياه غصب عنها !!!

-بدر: نعممم !!

-معتز: اه يا حيوان !!!

ليقول الشاب و هو ينظر للجميع :

- هتندم علي اللي عملته ده يا كيلاني !

-اسر: وريني هتعمل اي يا قذر !!!

-محمد: اهدي يا اسر خلااص !!!

-اسر: خلاص اي سبوني ده انا هشرب من دمه !

-سمير: يا حرااااااااااااااااااااا !!!

ما ان نادي حتي جاء اربع افراد من افراد الامن ليأمرهم سمير بحزم :

-سمير: طلّعوا الاستاذ ده و مش عايز اشوفه هنا تاني ، اه صح و اي شغل معاك انتهى !

- بس...!!!

-سمير: يلا مش عايز اشوفه قدامي !!

لينصاع الحراس لطلبه و يخرجوا ذلك الشخص الذي ظل يحاول ان يفلت منهم و لكن بلا فائده ، عم الهدوء المكان مجددا و ترك احمد و معتز اسر الذي حاول ان يظبط انفعالاته قدر المستطاع و لكن بلا فائده ليذهب امام حياه التي ما زالت في صدمتها و قام بالامسك بكتفها بقوه و هو يقول بغضب لم يراه احد من قبل :

-اسر: كل ده بسببك لبسالي قصير و مبينه جسمك للناس عايزه يحصل اي غير كده
مبسوطه دلوقتي و كل واحد عمال يبص عليك كده !!!!!!! ما تنطقي !

دموع تنزل من عينيها بصمت و بلا توقف و هي تراه يحادثها هكذا قبضت علي يدها و هي تقول بصوت متقطع :

-حياه: انا..انا اسفه !

انتهت جملتها لتصعد السلالم مره اخري و من خلفها ذهب الفتيات و لكن بقيت حنين و هي تنظر لأسر بعتاب ثم قالت :

-حنين: حياه ملبستش الفستان ده بمزاجها يا ابيه احنا عملنا لعبه مع بعض علي الفساتين اللي جت اننا نكتب اسامينا في ورقه و اللي اسمها يطلع هي اللي هتلبس الفستان ده عشان هو جيه غلط مش عارفه ازاي و كان لازم واحده فينا تلبسه عشان مكنش في وقت اننا نستني فستان تاتي و في الاخر اسم حياه اللي طلع ، الذنب مش ذنبها احنا اللي عيال و كان لازم نرجعه من ساعه ما جيه احنا اللي اسفين مش هي !!

نظرت له مره اخيره ثم صعدت الي اختها و اسر ما زال في صدمته من حديثها ، حاول تمالك اعصابه و هو يقترب من اخيه الاصغر و قال :

-اسر: تعرفلي السبب في الغلظه دي !

-معتز: حاضر

-محمد: مش شايف انك لازم تعتذر ليها يا اسر !

-اسر: لا بردو هي غلطانه !!

-محمد: براحتك بس البنيت فرحتها اتكسرت و انت اصلا ملكش الحق انك تقولها او ترعقلها كده هي مش خطيبتك او مراتك او حتي حبيبتك !!

-سمير: ابوك معاه حق يا اسر انت غلطان اكثر منها !

-اسر: انا همشي ، معلىش يا احمد بوظلتك الخطوبه !!

-احمد: لو عايز تصلح غلطك اطلع اعتذرلها عشان الخطوبه هتتعمل النهارده بردو حتي لو علي جنتي و لازم كله يبقي فرحان !!!

-اسر: بس انا...!!

-احمد: من غير بس يا اسر لو انت صاحبي بجد اطلعها !

-اسر: ط.ط.طيب !

في النهايه استسلم تحت اصرار الجميع و سعد علي السلام و في كل خطوه يشعر ان قلبه يدق اكثر و اكثر و هو يشعر انه يقترب منها و هو السبب في بكائها هكذا !!

اقرب من الغرفه ليستمع الي صوت نحيبها و الفتيات يحاولون تهدئتها و لكن بلا فائده :

-نور: اهدي يا حياه مفيش حاجه تستاهل !

-حياه: انا مليش ذنب هو ليه عمل كده !!!

-حنين: احنا اللي غلطانين يا حياه !

-صبا: فعلا مكنش لازم نعمل الرهان الرخم ده

-زهرة: ادي اخره اللي احنا بنعمله

-جود: بس هو ملهوش الحق انه يعمل كده !

-نور: فعلا و الله يا تري هو عمل كده ليه ؟

-حياه: مش عايزه اعرف محدش يجيب سيرته !!

كان يستمع لكل هذا و هو يشعر بالحزن الذي زاد بداخله ، امسك بهاتفه بعدما جاءته فكره و فتح تطبيق الدردشه ليحدث صبا بينما امسكت هي الهاتف بعدما وصلتها عده رسائل لتجده اسر يقول لها "خدي البنات و شوفولكم حته تانيه اعدو فيها و سيبيوا حياه عشان عايزها في كلمتين" و ارسل رساله اخري تقول "و اوعي تبيني لحياه اني جاي فاهمه!"ضحكه صغيره رسمت علي وجهها بعد تلك الرسائل لتقول للفتيات :

-صبا: بقولكم يا بنات عايزاكوا في حاجه !

-حنين: في اي ؟

-صبا: اصل حاسه اني تعبانه اوي و محتاجه حاجه حلوه عشان الضغط شكله عالي فتعالوا معايا عشان مش هعرف اروح لوحدني !

-نور: خلاص روحوا و انا هعد هنا مع حياه !!

-امسكتها صبا من يدها بسرعه و جرتها خلفها و هي تقول للجميع :

-صبا: لا تعالوا كلكم معايا و سيبوا حياه ترتاح شويه !!

-حنين: هو انتي مخبيه حاجه يا بت !

-زهرة: ايوه انا حاسه بكده بردو

-صبا: لا..لا طبعا هخبي اي يلا يلا تعالوا بس !!

-نور: خلاص تعالوا نروح معاها و خلاص لاحسن تقع مننا !

-جود: اوكي

-حياه: انا هريح شويه !

-حنين: ماشي يا روجي خدي بالك من نفسك

-حياه: حاضر

في تلك الاثناء كان اسر بالفعل قد جهز نفسه و طلب من احد المساعدين ان يحضر له هديه صغيره لكي يهديها لحياه حتي تكون فرصه ارضائها اسهل ، قرع الباب بعض الطرقات لتجيبه حياه من الداخل و في ظنها انها احدي الفتيات او والدتها !

دخل ببطئ بينما ظنت هي انها نور قد عادت لها لذا ظلت علي جلستها التي كانت تجلس علي السرير و ظهرها للباب !

-حياه: انتي جيتي يا نور معلى ممكن تجيبي الميه عشان مش قادره اقوم حاسه جسمي خدلان من العياط !

ليذهب اسر و يحضر الماء في صمت و يناولها اياه ، اخذت هي المياه و لم تنظر لمن بجانبها و بينما هي تشرب من الكوب ذهبت بعينيها لتري من يقف بجانبها لتخرج المياه من فمها بصدمه و ظلت تكح بلا توقف !!

-اسر: يخربيتك هتموتي !!!

ضرب بكفه علي ظهرها بخفه لتهدأ قليلا و تقول بأنفاس متقطعه :

-حياه: انت..انت بتعمل اي هنا ؟

-اسر: جاي اتأسفلك !

-حياه: بعد اي يا استاذ اسر انت بهدلتني تحت قدام الناس كلها علي حاجه انت اصلا ملكش فيها !!

-اسر: ايوه و انا عارف اني غلطان عشان كده جبتك دي !

قال جملته و هو يعطي لها الصندوق الصغير الذي في يده منذ البدايه لتقول حياه بتساؤل :

-حياه: اي ده ؟

-اسر: افتحيه و انتي تعرفي !

التقطت الصندوق منه و في داخلها متحمس لمعرفة ما احضره لها بينما من الخارج تحاول ان تتصنع الجمود ، فتحت الصندوق لتتسع عينيها بدهشه فقد كان الصندوق يحتوي علي اكبر عدد ممكن من الشوكولاتات المختلفه من الاحجام الكبيره و الصغيره و جميع الانواع المفضله للفتيات

ابتسمت لا ارادياً حينما رأت كل تلك الانواع المفضله لديها فهي بجانب عشقها للكتب هي ايضا تعشق الشوكولاته

شعر اسر ببعض الراحة بسبب تعبيرات وجهها السعيده و قال بأسف :

-اسر: انا اسف اني صرخت و زعقتك كده !

-حياه: اها

-اسر: انا بعذر علي فكره !

-حياه: ماشي

-اسر: ماشي اي ؟

-حياه: لقد عفونا عنك عشان خاطر الشوكولاته دي بس ، ده انا لو قعدت احوش خمس شهور مش هقدر اجيب كل ده !

-اسر: يعني خلاص مش زعلانه !!

قالت بابتسامه :

-حياه: ايوه

-اسر: طب يلا امسحي وشك كده عشان احمد حالف الخطوبه تتعمل النهارده حتي لو الشمس طلعت من الغرب !

ضحكت علي ما قاله و هزت رأسها بالايجاب ليتذكر اسر سريعا شئ ما و يقول :

-اسر: استني صح !!

-حياه: في اي ؟

-اسر: ادخلي يا انسه !!!

لتدخل تلك الفتاه و في يدها كيس كبير يحمل فستانا

-حياه: اي ده !!!

-اسر: انتي مفكره ان بعد كل ده هتنزلي كده بردو هه هه بتحلمي !!

- ممكن حضرتك تطلع يا استاذ اسر عشان الانسه تغير هدمها و تلبس الفستان ؟

-اسر: ايوه طبعا عن اذنكم

كانت حياه ما تزال في صدمتها لتقول الفتاه :

- شكل الاستاذ اسر بيحبك اوي انا اول مره اشوفه كده هو عميل دائم في المحل بتاعنا بس اول مره يطلب فستان لبنت اكيد انتي خطيبته مش كده ؟

-حياه: ها..لا انا..انا المساعده بتاعته !

- ااه انا اسفه علي سوء الظن ده !!

-حياه: لا..لا عادي و لا يهمك

بينما في الخارج كان اسر يقف منتظراً ليعود الفتيات من جديد بعدما فشلت صبا في جعلهم يبقوا معها لوقت اكثر و لكن طمئنتها غمزه اسر الخفيه لها التي تدل علي انه انهي الامر ، لاحظت نور اسر لتقول بغضب خفيف :

-نور: اي ده انت بتعمل اي هنا ؟

-اسر: جيت اصالحها !

-زهرة: يعني انت صالحتها !!

-اسر: ايوه

-حنين: طب و انت واقف هنا ايه دلوقتي ؟

-اسر: مستنيها

-جود: ليه هي بتعمل اي ؟

-اسر: بتلبس !

-البنات: ايببي !!

دخلت الفتيات مره واحده الي الغرفه ليجدوا تلك الملاك امامهم بطلتها الفاتنه بعد ارتداء ذاك الفستان الذي يصل الي قدمها بنفس لون الفستان السابق و هو الازرق السماوي و معه ارتدت حذاء ذو كعب عالي باللون الابيض و عدلت من مكياجها لتقول حنين :

-حنين: يخربيتك اي القمر ده يا بت ، انتي اختي !!!

-حياه: اي ده في اي ما انا كنت قمر في الأولاني انتي حوله يا بت !!

-صبا: لا هي عندها حول في الكلام بس لما بتشوف حاجه حلوه !

-جود: الفستان هياكل منك حته يا حياتي

-حياه: تسلميلي يا جودي

-نور: بقولكم اي خلصوني انا عايزه انخطب الواد احمد تحت زمانه هياكل الناس من كثر ما هو مستني كل ده !!

-زهرة: ربنا يكون في عونك انتي و هو و الله يا بنتي

-نور: هههه اللهم امين يلاا بقي

خرج الفتيات معا ليلمحها اسر و هي ترتدي ذلك الفستان الذي اختاره بحرص بعد الكثير من البحث علي الموقع الخاص بالمحل ابتسم ابتسامه صغيره و هو ينظر اليها كانت اجمل من السابق بكثير حقا الازرق يليق بها !!

نزلوا و نزل هو خلفهم ليراهم احمد الذي لم ينتظر دقيقه اخري ليذهب الي جميلته و يخطفها من بينهم و يذهب بها الي الكرسيين الخاصين بهم

احضرت والده نور و معها والده احمد و والده حياه و حنين العلبه التي بها الخواتم و معها تعالت الزغاريط في ارجاء المنزل

وضع احمد الخاتم في يدها بعدما اخذه من والدته التي ظلت تدعي لهم من قلبها ، ابتسمت نور و هي تراه يتعجل في وضع الخاتم في يدها حتي ينتهي هذا الامر و يختلي بها قليلا و فعلت هي المثل بوضعها الخاتم في يده

بعدما انتهت مراسم الخطوبه ترك الجميع العروسان مع بعضهم و ذهبوا الي البوفيه ليتناولوا بعض الاطعمه اللذيذه ، وقفت حياه تحاول ان تقرر ماذا ستأخذ من الطعام الكثير الذي امامها سمعت ذلك الصوت الذي تعرفه منذ نعومه اظافرها و هي تقول :

-وجد: اي يا بنتي انتي لسه كل ده علي لحم بطنك من الصبح خديك حاجه ترم عضمك كده !

-حياه: حاضر يا ست الكل ، صح انتي كنتي فين كل ده ؟

-وجد: كنت قاعده مع ام احمد و ام نور شويه و ام احمد دي طلعت ست طيبه اوي ربنا يخليها ابنها

-حياه: اللهم امين

شعرت حياه بشخص يلمس قدمها لتتنظر اسفلها فتجد ذلك التوأم الصغير :

-حياه: يا اهلا بالمصايب ها عايزين اي ؟

-ريم: انا عايزه جالالتوووووه !!!

-ريما: و انا عايزه شوكلاته !!

-وجد: بس الحلويات مش هنا !

-حياه: خلاص انا هوديهم و لما ارجع ابقى اخذ حاجه اكلها !

-وجد: ماشي يا حبيبتي يلا روجي

اخذت الصغيرتين في يدها ظلوا يضحكوا و يجروا منها و بعدما رأت انه لم يعد هناك
سواهم لعبت معهم قليلا و ظلت تجري خلفهم تحاول ان تمسك بهم في جو من المرح و
الضحك !

بعدها تعبت من كثره الجري جلست قليلا بينما ذهب التوأمين ليأكلوا الحلويات التي
يريدونها...

وقف ينظر لها من بعيد ببسمة علي وجهه هي تبدو من الخارج فتاه بالغه و عاقله و لكن
من داخلها طفله صغيره تعيش حياتها بسعاده ، شعر بقلبه ينبض بعنف بعد ان رأى راسها
تقع علي الكرسي ليغمي عليها في جلستها.....!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل الخامس و العشرون

جري ناحيتها بسرعه و هو ينادي اسمها عليها تستمع له و تعود لوعيتها ، ضرب بكفه علي وجهها عده مرات برفق و لكنها ما زالت لا تستجيب له ، جاء التوأم بعدما انتهوا من احضار ما كانوا يريدونه ليجدوا ذلك الشخص يقترب من حياه ليجروا ناحيته بسرعه قائلين :

-ريم: انت بتعمل اي في حياه !!!

-ريما: انت عايز تخطفها يا مامااااااااا !!!

-اسر: اسكتووو حد يروح يجيب ميه بسرعه دي اغمي عليها !!

-ريما: ممممم معاه حق خلاص روعي انتي يا ريم و انا هعد معاه هنا عشان مش يخطفها !

-ريم: ماشي اوعي تخليه يهرب لأحسن انا شوفت في الافلام بيخطفها و يتجوزها غصب عنها !!

-ريما: اووووووه

-اسر: لا حول و لا قوه الا بالله جيل اي ده يا ربي ، روعي يا بنتي هاتي الميه !!

-ريم: يووووه خلاص متزوقش الله !

و ذهبت الصغيره ليقول اسر لريما بعدم تصديق :

-اسر: انتو اطفال انتو !!

-ريما: او مال متحولون !

-اسر: ده انتو اعقل من اللي في ايدي دي !

-ريم: يمكن عايزه تمام ؟

-ريما: تمام اي يا هبله تلاقىها جعانه !

-اسر: طب يلا انتي و هي روحوا شوفوا كنتو بتعملوا اي و انا هطلعها فوق !

-ريم: و عايزنا نسيبها معاك لوحدكم عشان تخطفها !!!

-ريما: لاده شكله طيب يا ريم و بيحبها !

-ريم: انت بتحب ابله حياه !!!

-اسر: انتو اي حكايتكم يلا يا بت انتي و هي ، اي ده دول حتي مش واصلين لركبتي و عارفين الحب يلا روحوا لاختمكم !!!

-ريم و ريما: يوووووه ماشي

و ذهبوا معا الي والدتهم و تكتموا عن ما حدث لحياه بينما حمل اسر حياه علي ذراعيه يبدو انه اعتاد علي ذلك و من حسن حظه انه يعرف هذا المنزل جيدا ففي النهايه هو منزل صديق طفولته حيث كان يأتي هنا كثيرا و يعرف انه يوجد غرفه واحده في هذا الدور فارغه ، ذهب في طريقه الي تلك الغرفه و هي مازالت علي يديه شبه فاقده للوعي ، قريبا اكثر من صدره و هو يدخل الغرفه بعدما وجدها مفتوحه ، اجلسها بهدوء علي اول كرسي رآته عيناه و جلس امامها علي ركبتيه و هو يزيح بعض الخصلات المتمرده التي كانت علي وجهها يعيدها خلف اذنها و هو يتنهد :

-اسر: خضتيني عليكي لحد امتي هفضل احس معاكي كده انا عايز الاحساس ده يختفي من جوايا !!

-حياه: أمممم ا..اسر !!!

و كأنها كانت تحلم به و هي تقول اسمه بتلك الطريقه الهادئه ، رفع عينيه بسرعه ليراها كانت تفتح عينيه قليلا تحاول ان تري ما امامها جيدا ، رسم ملامح الجديه علي وجهه و اخفي تلك المشاعر العميقه بداخله بسرعه !!

-حياه: انا.. انا فين ؟

-اسر: متقلقيش يا حياه انتي معايا

-حياه: اسر !!

-اسر: حاسه بأي دلوقتي ؟

-حياه: دايله

-اسر: انتي كلتي النهارده ؟

-حياه: بصراحه لا كنت مشغوله طول اليوم و مكنش في وقت اكل !!

-اسر: عايزه تفهميني انك من الصبح مكلتيش و انتي شغاله تروحي هنا و تيجي هنا يبقي ليكي حق يغمي عليكي !!

-حياه: انا اسفه

قال بعصبيه قليله :

-اسر: بتتأسفي ليه دلوقتي ؟

-حياه: عشان انت شكلك زعلت مني

-اسر: ما طبعا لازم ازعل عاجبك اللي انتي فيه دلوقتي ده افرض مكنش في حد موجود و فضلتني وقت طويل كده كنت..كنتي هتعملي احمدني ربنا ان انا كنت معدي من جمبك !!

-حياه: علي فكره انت دايم بتنقذني من اي حاجه بتحصلي عشان كده ببقى مطمئه و انا عارفه انك قريب من المكان اللي انا فيه !

ارتبك من جملتها و لم يعرف بماذا يرد عليها :

-اسر: احمم خليكى هنا هروح اجيب حاجه تكليلها و جاي

ابتسمت و هي تجيبه :

-حياه: حاضر

اخذ مهند معتر في ركن بعيد عن الجميع و سأل الاول بجديه :

-مهند: بقولك يا زيزو !

-معتز: اي يا حبيبي طلا ما قلت زيزو يبقي فيها مصلحه ها في اي ؟

-مهند: عايز اسألك سؤال

-معتز: قول انت مكسوف يااض و لا اي !!

-مهند: يا عم اتكتم بقي خايني اقول الجملة ابو شكلك !!

-معتز: اني اسف

-مهند: المهم

-معتز: اه

-مهند: احكي لي شويه عن خالتك !

ابتسم معتر ببلايه و هي يجيبه :

-معتز: خالتي مين ؟

-مهند: انت هتهزر يا معتر يعني خالتك مين هو في غيرها اكيد خالتك ام صبا انت حلوف

ليه !!؟

-معتز: و لما تقتلني مين هيقولك اللي انت عايزه ؟

-مهند: اااااه ياااااني خلاص اعتبرها بتاعتك

-معتز: هو ده الكلام يا صاحبي !!

-مهند: قولي بقي كل حاجه

-معتز: من العين دي قبل العين دي !!!

و بدأ يحكي له عن خالته و كيف انها متحكمه في ابنتها و لكنها مع ذلك طيبه القلب ايضا و
لن تكون مهمته بتلك الصعوبه كما يتخيل !!

في الشرفه الكبيره المطله علي حديقته الفيلا ، جلس كلا من احمد و نور ينظرون في
اتجاهات مختلفه حتي لا تتلاقى اعينهم و يشعروا بالخجل و خصوصا نور

-احمد: قربنا نكون لبعض رسمي يا نوري !

-نور: انت قولت اي ؟

-احمد: قربنا نكون لبعض ؟

-نور: لا اللي بعدها !

ابتسم احمد بخبث و هو يجيبها :

-احمد: نوري ؟

احمرت وجنتيها من تلك الكلمه الجميله و هي تقول :

-نور: ايوه

رفعت عينيها لتتقابل مع عينيهِ ، ابتسمت تلقائياً عندما رأت تلك النظرة في عينيهِ ، نظره كلما نظرت له تراها دائما لتشعرها بدفء مشاعره و صدقها

نور: انت ليه دايمما بتبصلي كده ؟

-احمد: مش عارف يمكن عشان مش شايف غيرك قدامي لدرجه اني بحبك اكثر مع كل نظره مني ليكي ، اني اشوفك او اسمع صوتك بس ده بيخلي يومي احلي !!

نور: علي فكره !

-احمد: نعم ؟

نور: انا بحبك !!!

صدمه جميله حلت عليه من مجرد سماع تلك الجملة التي انتظرها منها بشغف وضع مقدمه رأسه علي رأسها و قال بسعاده :

-احمد: و انا بعشقتك !

في مكان اخر...

وقف رعد ينظر من خلف قضبان النافذه الخاصه بزنانته يتأمل في الخارج قليلا بعيون بارده ليس و كأنه سيعرض علي النيايه بعد بضعه الاسابيع ، استمع الي صوت يأتي من خلفه و العسكري يقول بنبره رسميه :

- جايلك زياره !

شعر الاخير بالإستغراب فمن قد يأتي اليه هو ظن ان الجميع قد نسيه ، ذهب خلف العسكري بهدوء و راسه مرفوعه و كأنه سيد هذا المكان و ليس مسجون فعل العديد من الاشياء السيئه التي سيحاسب عليها !!

فتح ذلك الباب ليجد شخصا يقف و يعطيه ظهره ، انتظر الاول من العسكري ان يذهب و بالفعل ذهب ليلتفت الي رعد الذي قال ببرود :

-رعد: انت مين ؟

ازاح الشال الذي كان يضعه فوق رأسه ليظهر من هو في النهايه

-رعد: تاليا !!!

-تاليا: عاش من شافك يا شريكي

-رعد: انتي بتعملي اي هنا ؟

-تاليا: بقي اسيب البت شويه و لما ارجع اسمع ان كان في واحد عايز يغتصب بنت و اتقبض عليه و في الاخر اعرف انه انت !!

رد عليها بابتسامه غير مباليه :

-رعد: هه عادي ، المهم انتي بتعملي اي هنا و مش خايفه لیتقبض عليكي !!

-تاليا: خلاص مبقاش في حاجه اخاف منها يا رعد بيه ، بس انا قلت اعلم بأصلي و انجدك من اللي انت فيه ده

-رعد: يعني اي ؟

-تاليا: ههرك و نساقر انا و انت و لما الموضوع يتنسي خالص نرجع تاني انا لسه مخدتش حقي !

-رعد: و انتي مفكره ان الهروب سهل كده ؟

-تاليا: انا كل ده كنت مستنيه علي ما اعرف اوصل لمعارفي اللي برا و هما هيساعدونا و انت كل اللي عليك انك تستاني اني اجيلك و بس !!

-رعد: ممممم قوليلي علي خطتك و انا معاكي !

-تاليا: كده تعجبني !!!

عاد لها مره اخري بعدما احضر لها بعض الطعام ، وضعه امامها و قال بأمر :

-اسر: يلا كُلي !

-حياه: حا..حاضر

حاولت ان تمسك بالملعقه و لكن اعصابها لم تتحمل لتقع من يديها ، حاولت ان تفعل ذلك مره اخري و لكن بلا فائده ليمسك اسر الملعقه من يديها بنفاذ صبر و يجلس امامها و يضعها امام فمها و هي تنظر له بذهول !!

-اسر: اي هتفضلي تبوصيلي كتير يلا كُلي !!

-حياه: بس !!

-اسر: يلااااا

-حياه: حاضر

تناولت الطعام من يديه و وجهها علي وشك ان ينفجر من كثره خجلها بينما ابتسم هو من داخله لتلك الفتاه و تصرفاتها العفويه كل تفصيله بها مثل الاطفال بريئه و جميله ، انتهت من الطعام ليمسك بكوب الماء و يبدأ في جعلها تشربه بهدوء و عيونهم تتقابل عدّه مرات

-اسر: بالهنا و الشفا

قالت بتلقائيه فهي عندما يخبرها شخص بتلك الجمله ترد بتلك فورا كما كانت تفعل مع والدها :

-حياه: الله يهنيككككك و ادبحك ديكككك !!

تتهد بقله حيله علي تلك الطفله الغبيه ، اقترب منها و قال و عينيه في عينيها :

-اسر: انتي غبيه يا حياه ؟

-حياه: لا ليه ؟!!

-اسر: لا اتاكدي من نفسك عشان انتي غبيه فعلا !

-حياه: انا مش غبيه !!!

-اسر: لا غبيه و طفله يا ماما الفستان ده ليكي خلاص اعتبريه هديه اعتذار تانيه

-حياه: بس مينفعش اقبله كده يا ا..!!!

-اسر: انا قولت اي يا حياه!!

-حياه: خلاص..ماشي

-اسر: شاطره يلا بقي عشان الواحد عايز يروح ينام علي سريره انا مليش في المناسبات دي !

-حياه: و لا انا بس بحب اشارك الناس اللي بحبهم فرحتهم و اكون جنبهم و اكيد مع الباقي هكون كده !

-اسر: انتي ازاي كده ؟

-حياه: كد..كده ازاي ؟

-اسر: متخديش بالك ، يلا

-حياه: ممم ماشي

في القاعة و تحديدًا مكان جلوس وجد و منيره (والده نور) و سميحه (والده احمد) هتفت
وجد بسعاده كبيره :

-وجد: عقبال ما تشوفوا عيالهم يا رب !

-سميحه: يا رب يا حبيبي ، صح انتي قولتيلي عندك بنتين عرايس صح ؟

-منيره: عندها حياه و حنين و الاتنين ما شاء الله مفيش في ادبهم و لا اخلاقهم (علي
يدددددي)

-وجد: دول هيجنوني و خصوصًا ست حنين دي !

-منيره: هي مجنونه شويه بس طيبه و غلبانه !

-وجد: من بعد وفاه ابوهم و حياه فضلت تشتغل عشان تصرف علي تعليمها بفلوسها و
مجهودها و في الاخر اشتغلت في مكتبه سالم !

-سميحه: هي دخلت كليه ايه ؟

-وجد: كليه طب قسم جراحه و الحمد لله جابت مجموع عالي و كان زمانها دلوقتي دكتور
جراحه بس هي عايزه تفضل في المكتبه عشان تحس ان سالم جمبها زي زمان لما كانت
صغيره !

-منيره: ربنا يرحمه كان راجل محترم و طيب

-سميحه: يا رب

-منيره: مفيش اي عريس جيه ليها يا وجد ؟

-وجد: حوريه جارتني فضلت تجيبها عرسان ياما و هي مش موافقه و انا مش عارفه
اعمل معاها اي و مش عايزه اضغط عليها !!

-سميحه: ربنا يجيبها ابن الحلال اللي يستحقها

-منيره: حنين شوفتها مع صبا صاحبته من شويه عند البوفيه و الباقي مش عارفه

-حياه: خلاص هروح اشوفهم انا يلا مش عايزين حاجه

-وجد: خدي بالك من نفسك يا حبيبتي

-حياه: حاضر يا ماما متقلقيش مش هتخطف "ثم اخفضت صوتها بحيث لا يسمعها احد"
تاني !!

ذهبت ناحيه البوفيه و هناك رأت بدر و جود و معهم حنين و صبا

-حياه: متجمعين في الاكل يا جماعه

-حنين: يااااه انتي كنتي فين يا بنتي ؟

-حياه: اهو بتمشي

-بدر: مشوفتيش زهره ؟

-حياه: انت مش كنت معاها

-جود: احممممم

-بدر: اصل الاستاذة جود جاعت فجيت معاها عشان تاكل حاجه و سيبت زهره مع الواد ده
!!

-حياه: اسمه حسن

-بدر: مفرقتش

-حياه: انت مش بتحبه ليه !!!

-بدر: عشان عايز يتجوز اختي !

-صبا: اومال انت عايزها تعنس!!

-بدر: لا بس اختي لسه صغيره مهما كان

-حياه: الصغير مسيره يكبر و علي فكره زهره مش صغيره دي كلها سنه و تتخرج و تشتغل كمان !

-بدر: هتفضل صغيره في عيني حتي لو عندها 60 سنه !!!

جائه صوت من خلفه يقول :

-زهره: ليه يا مفتري لبيبييه !!!

-بدر: انتي جيتي امتي يا بت !

-حسن: احنا هنا من بدري و شكرا علي الثقه يا اخ بدر !

-بدر: طيب !

-حياه: انتو الجو بينكم مش ظريف خالص !!

-حنين: فعلا

-زهره: مش مهم انا جعانه !

-صبا: و انا كمان

-حنين: و انا

-حياه: صبرني يا رب البوفيه خلص علي ايديكم !!!

انتهت الخطوبه و بدأ الناس في العوده الي بيوتهم مره اخري و اخذ بدر عائلته و معهم جود فهو الان الرجل الوحيد الذي معهم بينما اخذ مهند صبا في طريقه لانه قرر اليوم

المبيت عند اقاربه بينما ودع احمد نور و هو يبكي داخله حتي لا تتركه محبوبه قلبه
الوحيد اما اسر فذهب مع والده و اخيه الي منزلهم

مرت العديد من الايام و تم خطبه بدر و جود ايضا في جو من المرح الاسري فهم لم يدعو
الكثير من الاشخاص في الخطوبه بل ارادوها ان تكون بحضور العائلتين فقط و معهم حياه
و والدتها و اختها و انتهى الامر بخطبتهم و تحدث حسن مع والد زهره و قرر الاخير ان
يسأل عنه و عن عائلته اولا كما في عاداتهم ثم يعطيه كلمته !!

وقفت حياه في شرفه غرفتها تنظر في السماء فهي منذ طفولتها احبت السماء و كان
حلمها ان تجلس فوق السحب و تري العالم من فوق ، ابتسمت علي تذكرها لتلك الاشياء
الطفوليه الجميله ، قاطع تأملها صوت اختها و هي تقول بسرعه و خجل في نفس الوقت :

-حين: حيااااااه الحقيني !!!

-حياه: ايه المطبخ ولع !!!

-حين: لا معتز اتصل بيا و قالي انه هيجي بكرا مع ابوه و اخوه عشان يطلبوا ايدي !!!

-حياه: هتجوزي يا مجنونه !

-حين: لااااا انا عايزه افضل سنجل مليش فيه !

-حياه: او مال مين اللي هيقولي يا خالتو ؟

-حين: يا ستي نجيب اي عيل تايه من الشارع يقولك لكن انا...!!

-حياه: انا عارفه انك متوتره بس معتز طيب و انا هكون مطمئه عليك معاها !

-حين: بجد ؟

-حياه: ايوه طبعا ده الواد ليه الجنه انه حبك اصلا !

-حين: ليه يختي منشبهش و لا منشبهش !

-حياه: هو انا قلت حاجه !!

-حنين: خااالص

تبدلت نظرات حياه من السعاده للحزن فجأه و هي تقول :

-حياه: تفتكري يا حنين في امل ليا انا و اسر انا حاسه اني عشقته مش حبيته بس انا مش عارفه اعمل اي !!

-حنين: هو لسه معترفش كل ده ؟

-حياه: لا و شكله مش هيعترف اصلا ماضيه و كبريائه مش مخليه يقول اللي في قلبه يا حنين انا خايفه اتجرح بسببه من ساعه ما خلص كتابه و احنا مبقيناش بنتقابل عشان الشغل لانه خلص خلاص !!

اخذتها اختها في احضانها و قالت محاوله تلطيف الجو :

-حنين: ان شاء الله هتفرحي في الاخر و بعدين يا نحس انتي المفروض تفرحيلي مش تعيطي !

حاولت حياه ان تبتسم حتي ترضي اختها لتقول حنين بسعاده :

-حنين: هروح انا بقي اكلم البنات اقولهم عشان يجوا بكرا

هزت حياه رأسها لها ايجابا و انتظرت حتي ذهبت حنين و عادت الي شرفتها تنظر للسماء و الدموع في عينيها :

-حياه: خايفه يا اسر بعد ما حبيتك و اتعلقت بيك تبعدني عنك وقتها حياه مش هيبقي فيها حياه يا اسر !!

بكت و بكت و لم تلاحظ تلك العيون التي تنظر لها من بعيد و تراقبها بحزن ، ظل ينظر لها لبعض الوقت ثم ذهب في طريقه مره اخري.....!!!

يُتبع...

الفصل السادس و العشرون

بعدها اخبرت حنين والدتها عن معتز و انه يريد ان يأتي ليطلب يدها رسميا سعدت وجد كثيرا و لكن من داخلها كان حزين فكيف تتزوج الصغيره قبل الكبيره ، تركت حنين تحادث صديقتها صبا علي الهاتف و ذهبت الي غرفه ابنتها الكبرى وجدتها شبه نائمه علي الكرسي الهزاز في الشرفه الخاصه بها ، اقتربت منها بهدوء و جلست امامها و قالت بحب :

-وجد: حياه يا حبيبتي !

فتحت حياه عينيها و كانت علي وشك النهوض لتمنعها وجد بيديها و هي تقول :

-وجد: زي ما انتي انا كنت جايه اطمن عليكي بس !

-حياه: ليه حصل حاجه !!

-وجد: لا بس حنين قالتلي ان في عريس جايها بكرة..

-حياه: ايوه انا عارفاه اسمه معتز و طيب جدا و يبحب حنين متقلقيش و اطمني يا ماما !

-وجد: انا بس كان نفسي افرح بيكي انتي الاول مهما كان انتي الكبيره يا حبيبتي !

-حياه: كل حاجه في وقتها يا ماما و بعدين انا مش زعلانه و لا مدايقه بالعكس انا فرحانه اوي لحنين عشان اخيرا لقت حد يحبها علي طبيعتها !

-وجد: و انتي مفيش حد يا حياه ؟

ارتبكت من سؤالها ، ماذا تقول لها انها احبت شخصا كانت تعمل معه و لكن بسبب ماضيه لا يريد ان يعترف بمشاعره ام تخبرها انها ذهبت للعمل عند شخص غريب و لم تخبرها بذلك حتي الآن ، تصنعت الابتسام و هي تقول لها :

-حياه: لا يا ماما مفيش !!

-وجد: ماشي يا حبيبتي يلا هسيبك ترتاحي شويه..

-حياه: ماشي يا ماما !

كانت علي وشك الخروج و لكن توقفت عند الباب لتقول بحنان :

-وجد: انا حاسه ان نصيبك قرب يجي يا حياه تفائلي خير يا حبيبتي !

ابتسمت لها حياه بهدوء لتخرج وجد تاركة اياها في بحور افكارها التي لا تنتهي ، ظلت تري صورته امامها كلما اغلقت عينيها ، تشعر بوجوده بجانبها مع انه غير موجود ، تنهدت بتعب و هي تنهض من مكانها بعدما سمعت صوت رنين هاتفها ، امسكت به لتجد المتصل صديقتها نور لتجيب عليها بصوت يخرج بصعوبه :

-حياه هاتفيا: اي يا نور ؟

نور هاتفيا: اي ده مال صوتك انتي تعبانة !!

-حياه: لا انا كويسه متقلقيش في حاجه حصلت ؟

نور: لا بس اتصلت اطمن عليكي و سمعت ان معتر هيجي يتقدم لحنين بكره !

ابتسمت تجيبها :

-حياه: اكيد حنين اللي قالتلك دي مش بيتبل في بوقها فوله زمان مصر كلها عرفت !

نور: في دي معاكي حق ، المهم كنت عايزاكي تنزلي معايا نشترى حاجات جهازي !!

-حياه: متاكده انك عايزاني معاكي !!

نور: ايوه طبعا انتي اقرب حد ليا و عايزاكي تكوني معايا في كل حاجه !

-حياه: و انا معاكي من غير ما تقولي يا حبيبتي !

نور: انتي متاكده انك كويسه يا حياه !!

-حنين: ايوه يعم انتي و خطيبك مع بعض محدش قدكوا !!

-جود: يا شيخه اتيلي ده الواد بقي خايف يكلمني من امجد اخويا قاله لو فكرت انك تبوصيلها بس هذب صوابعي في عينك !!

-زهرة: هههههههههه انتي اخوكي معدوش يما ارحميني !!

-حياه: امجد و الاجر علي الله !

-جود: المهم نور فرحها بعد كام يوم و لسه مجيبناش فساتين هنعمل اي !!!

-زهرة: تصدقي صحح !!

-حياه: عادي في اي وقت هننزل ناجر فساتين مش مشكله !

-جود: طيب همشي انا بقي مش عايزين حاجه ؟

-الفتيات: سلامتكم

و ذهبت في طريقها تاركة خلفها واحده تفكر في من سيأتيها غدا و الاخري تفكر في الذي سيتم خطبتها له عما قريب اما الاخيره ظلت تفكر فيما ينتظرها..

وقف امامها بنظراته العاشقه و ابتسامته الجميله التي اظهرت وسامته الحقيقيه ، اقترب منها قليلا و ابتسامته تزداد كلما ينظر اليها و الي خجلها ليقول بعشق يملئ عينيه :

-اسر: انا بحبك يا حياه !!!

رفعت عينيها تنظر له بدموع حبيسه و انزلتها مره اخري لتقول بخجل و ابتسامه :

-حياه: و انا كمان بحبك اوي يا اسر !

بينما في الاسفل ، كان الدكتور محمد يجلس في المطبخ بانتظار الخادمه حتي تنتهي من صنع كوب الشاي الخاص به و لكي يلهي وقته ظل يقرأ في صحيفه اليوم قليلا ليري اسم ولده الاكبر موجود و عنوان كتابه الجديد موجود و صوره صغيره له ، ابتسم بفخر حتي و لو كان معارض قليلا علي موضوع الكتابه هذا و لكنه يري انه جيد لابنه فهو يخرج كل ما بداخله به ، هو كان يعمل ككابتن طيار و كان يسافر في جميع بلدان العالم و ايضا كان له شهره في هذا المجال و لكن بعدما حدث ترك كل ذلك و تفرغ للكتابه ، قطع شروده صوت معتز و هو يفتح يديه و يرقص و يعني بسعاده :

-معتز: هتجووووز هتجووووز ، هتجووووز هتجووووز !!!

-محمد: اي يا ابني مالك يا حبيبي اجيبك دكتور !

-معتز: مفيش دكاتره هتعرف اللي عندي يا بابا !!

قالها بدراميه و هو يضع يده علي قلبه و يغلق عينيه ليضحك والده بخفه علي ابنه و قال بجديه :

-محمد: تعالي يا معتز اعد جنبي شويه عايزك في كلمتين !

ذهب معتز ليجلس في الكرسي المقابل لوالده ليقول محمد بجديه :

-محمد: بص يا معتز انا عارف انك بتحب البنث دي عشان كده وافقت انك تروح و تخطبها بس انا عايزك تعرف إنك لازم تكبر و تتحمل المسئوليه عشان الجواز ذات نفسه مسئوليه يا ابني هتقدر تتحملها ؟

قال معتز بجديه يراها والده لأول مره :

-معتز: صدقني يا بابا هقدر اتحملها و انا عارف هحافظ علي بيتي ازاي و بعدين يا بابا مش معني اني فرغوش بقي و كده اني مقدرش اتحمل المسئوليه بالعكس و الله !!

-محمد: و انا واثق انك قادر يا ابني و ربنا يكتبهالك

-معتز: لا هو كتبهاالي من اول يوم عربيتي كانت هتخطبها فيه متقلقش ده الصدف اللي بينا كانت اكثر من المرات اللي كنت بشوفك فيها !!!

-محمد: ايوه يا واثق انت !!

-معتز: ايوه طبعا او مال مش ابنيك !!

-محمد: انت و اسر بتفكرونى بنفسى لما كنت في عز شبابي !

-معتز: يا حج انت لسه في عز شبابك هما حبه الشعر الابيض ده بس اللي مكبرك لكن انت مز اصلا طالع لابنيك معتز القمر !

-محمد: طبعا طبعا !!

جاء اليهم اسر بعدما انتهي من ارتداء ملابسه ليغذوا أنيقًا كعادته ، اقترب منه معتز و ما زالت ابتسامته علي وجهه :

-معتز: اي يا عم الحلاوه دي ده الواحد جمبك بصله والله !!

-اسر: يا ابني متقولش علي نفسك كده !

-معتز: خايف علي مشاعري يا اسورتي !!

رمقه اسر بحدده ليذهب معتز الي والده بسرعه ليحتمي به و محمد يضحك عليهما قائلًا :

-محمد: ربنا يهديكوا

-معتز: اللهم امين يا حج مع ان معجبيني عايزيني مجنون و فرفوش و حليوه كده علي طول !!

-اسر: هما فين المعجبين دول ؟

-معتز: بس انت متعرفش حاجه انت !!

-اسر: طبعا كفايه انت اللي عارف كل حاجه !!

-معتز: ايوه يا ابني انا عظمه لازم اتسجل في التاريخ اصلا !

-محمد: لا حول و لا قوه الا بالله يلا يا حبيبي انت و هو انا لسه عايز اروح المستشفى بعد ما نخلص !

-معتز: خلاص يا حج ماشي

ليذهبوا و من خلفهم اسر الصامت كعادته و نظراته الشارده علي وجهه يتذكر ذلك الكابوس المزعج و يتمني ان ينساه بأي طريقه !!

في مستشفى الكيلاني ، اخيرا خرج ياسر من المستشفى ، وقف امام باب المستشفى يستنشق الهواء بسعاده لخروجه ، اخيرا رأى الشارع مره اخري بعدما ظن انه لن يخرج مجدداً أبداً

ابتسم بسعاده و هو ينظر حوله ليري صديقه قادم ناحيته :

-ياسر: شوفنتي ياض يا خالد و انا برا المستشفى و ماشي براحتي في الشارع !!

-خالد: في اي يا ياسر محسني ان انت كنت في حبس و لا حاجه ؟

-ياسر: يا شيخ اتنيل ده الحبس ارحم علي الاقل الواحد ممكن يروح هنا و هناك لكن هنا المشي ممنوع و كل حاجه ممنوعه يلهوووووي اخيرا الواحد خرج و اتنفس !!

-خالد: المهم انت هتيجي معايا ، انا مش عارف اصلا انت ايه اللي جابك هنا !!

-ياسر: زهره..

-خالد: رجعتا تاني للبت دي انت مش قلت انها مخطوبه خلاص ما تفكك منها هو اللي خلقها مخلقش غيرها ؟

-ياسر: البت دي هي الوحيده اللي مدتنيش وش و انا بحب التحدي يا صاحبي

-خالد: ياما نفسي ارد القلم اللي خدته من الواد ده عشان اشفي غليلي !!!

-ياسر: انت لسه ملقتهوش ؟

-خالد: مش عارفله مطرح و خلّيت رجاله ابويا يدوروا عليه بس مش لاقين ليه اثر زي ما يكون فص ملح و داب و دلوقتي احنا في اجازة عشان الامتحانات و البت مكنتش بشوفها غير لما بتيجي الجامعه !!

-ياسر: يا عم فكك تعيش و تاخذ غيره !

-خالد: و اخد غيره ليه ان شاء الله !!!!

-ياسر: ما تهدي يا صاحبي مالك ده انت مكنش في ابرد منك !!

-خالد: مش عارف عايز اخد حقي منه و خلاص !!

-ياسر: طب انا عايز اروح انام

-خالد: تعالي معايا انا كده كده عايش لوحدني !

-ياسر: و ابوك ؟

-خالد: انت عارف ان كل حياته سفر و نسوان اصلا تعالي تعالي !

-ياسر: طيب !

العديد من الملابس امامهم لا يعرفون ماذا يختارون بعدما قررت حنين ان تاخذ اختها الي التسوق من اجل الغد و معهم ابنه خالتهم زهره

-حياه: انا تعبت يا حنين حرام عليكي كنت لبست اي حاجه من علي الحبل و خلاص انا عايزه اروح انام !!

-زهرة: و انا رجلي مش قادره منها خلاص عجزت بدري بدري !!!

-حنين: جرا اي يا بت منك ليها ده احنا مكملناش ساعه مشي لسه !!

-حياه: اشوف فيكي يوم يا بعيده انتي مش بتحسي !!!

-حنين: يختي انتو اللي فافي ده انا كنت اجي لوحدي احسن !!

-زهرة: ربنا علي القوي !!!

-حنين: يلا احنا لسه مجبناش حاجه !!

-حياه: اومال الكياس دي اي !!!

-حنين: هو فستان واحد اللي جنباه لسه انتو !

-زهرة: انا عن نفسي مش عايزه حاجه !

-حياه: والله و لا انا !!

-حنين: هتجيبوا غصب عن عين اهاليكوا انتي نسيتي يا بت يا زهره ان حسن هيجي
يخطبك قريب و لازم تبقي قمر و انتي يا حياه ده انتي محتاجه دولاب هدوم اصلا !!

كانت حياه علي وشك ان تجيبها و لكن فجاه توقفت في مكانها عندما وجدت تلك الفتاه
تقترب منها و علي وجهها علامات عدم تصديق و سعادته !!

-حياه: اسر!!!!!!!!!!!!!!

-اسراء: مش معقول حيااه انا مش مصدقه وحشتيني اووووووي يا بنت الاي فينك من
زمان !!!

اخذوا بعض بالاحضان و زهره و حنين ينظرون لهم باستغراب حتي قالت حنين و هي تحك
نقنها بتساؤل :

-حنين: مين القمر؟

-حياه: دي اسراء كانت صاحبتني من ايام الثانوي لحد الجامعه ، عامله اي و البت رحمه عامله اي !!

-اسراء: الحمد لله احنا بخير و رحمه دلوقتي في المحل اللي هناك بتشتري حاجات بس قوليلي انتي اللي اخبارك اي و اتجوزتي و لاسه و البت نور فينها !!!

-حياه: نور يا ستي فرحها الاسبوع الجاي و انتو معزومين طبعا في قاعه "...." يوم الخميس

-اسراء: بجد !!!! الف مليون مبروك طب و انتي؟

قالت بفخر مصطنع :

-حياه: لسه سنجل يا حبيبي مش اي حد يتجوز القمر ده !!

-اسراء: هههههه ربنا يجيبلك ابن الحلال يا حبيبي انا حاليا مخطوبه و البت رحمه علي وشك اهي !

جاءت لهم فتاه اخري و لم تصدق نفسها عندما رأت حياه امامها و ارتمت في حضنها بسرعه :

-رحمه: مش مصدقه حياااااااااااااه !!

-حياه: رحمه يا مجنونه عامله اي؟

-رحمه: وحشتيني اوي اوي اوي اوي !!!!

-حياه: انتو اكثر و الله المهم لازم تيجوا الفرح !

-رحمه: فرح مين انتي هتتجوزي !!!

-حياه: لا مش انا دي نور !

-رحمه: خلاص احنا جايين وش !!!

-حنين: طب يلا يا حياااااااه لسه مجبتش جزمه !!

-حياه: جزمه اما تنزل علي نفوذك يا بعيده مش شايفاني بكلم صحابي !!

-حنين: يختي كده كده هتشوفيهم في الفرحة يلاااا !!!

-حياه: ابو شكلك خلاص همشي انا يا بنات و فرحت جدا اني شوفتكم النهارده بجد !!

-رحمه و اسراء: احنا اكثر و الله !!

ودعوا بعضهم ثم ذهب كلا منهم في طريقه...

رحمه: اتصلي بخطيبك ده يجي ياخذنا عشان انا مش قادره اشيل الحاجات دي كلها !!

-اسراء: يا عم انتيلي ده زمانه في الشغل انتي عارفاه غاوي شغل علي طول !!

-رحمه: علي رايك و الله يلا نركب تاكسي و خلاص !

-اسراء: ماشي

بينما عند الفتيات ذهبوا الي احد المحلات الخاصه بالملابس بعدما اصرت حنين علي شراء بعض الفساتين لحياه بينما زهره جلست تحدث حسن علي الهاتف !

ارتدت حياه فستان طويل نسبيا باللون الوردي و يوجد عليه الكثير من الورود باللون البنفسجي ليجعله اجمل و داخل كل ورده يوجد لؤلؤه صغيره و معه حذاء باللون الابيض و قامت بأخذ حقيبته يد صغيره باللون الابيض لتصبح فاتنه للغاية !!

مسحت حنين دمعته و هميه بدراميه و هي تنظر لاختها بسعاده :

-حنين: عشت و شوفتك لابسه فساتين حلوه من بعد الفستان اللي كنتي لابساه في خطوبه نور !!

-حياه: حلووووو اووووووي يا بت يا حنين !!

ظلت حياه تلتف و هي تمسك بأطرافه و كأنها ترقص به و لم تري من كان ينظر لها منذ
بضع دقائق و يتأملها بعيون عاشقه :

-اسر: مستحيل الكابوس ده يكون حقيقه دي ملاك مش انسان اصلا !!

تدارك ما يقوله و ويخ نفسه علي استسلامه للحب هكذا و ذهب خلف والده و اخيه و هو
يحاول ان يتحكم في ضربات قلبه السريعه.....!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل السابع و العشرون

في اليوم التالي ، تجهزت حنين و اختها حياه و والدتهم و معهم عبد الجواد لانه الان في مكان و مقام والدها و منال التي كانت سعيدة للغاية و هي تشعر ان شباب العائله جميعهم علي وشك الزواج ، ظلت تطلق الزغاريط طوال اليوم من أجل ابنه اختها الصغري فرحاً بها !!

قالت لها وجد بامتنان :

وجد: نردهالك يا ام بدر يا حبيبي !!

منال: مش قادره اوصفك فرحتي يا وجد اخيرا هنفرح بيهم كلهم !!

قالت وجد و هي تحاول ان تتظاهر بالسعاده بينما في عينيها حزن :

-وجد: ايوه...كلهم !!

تداركت اختها ما قالته و انها حزينه لان ابنتها الكبرى لم يأتيها احد بعد لتقول بمواساه :

-منال: بكرة يجيلها سيد الناس يا حبيبي و لا تزعلي !

-وجد: يا رب نفسي افرح بعيالهم قبل ما احصل سالم !!

-منال: بعد الشر عنك ان شاء الله تفضلي معاهم لحد ما تشيلي عيالهم و عيال عيالهم كمان !!

-وجد: يسمع منك ربنا..

بينما في الغرفه ، قامت حياه بتجهيز حنين لتغدو مثل لعبه باربي لتقول حنين بصدمه :

-حنين: يلهوووي اي الجمال ده ، ده و لا الاجانب !!

-حياه: يا بنتي انتي شكلك اصلا اجنبي انتي بتقولي اي !

-حنين: يعني عشان العيون الزرقا يا عم اسكتي اسكتي !!

ضحكت حياه علي اختها قائله :

-حياه: يا بت انتي جمالك رباني !!

-حنين: هههههه ابوووويا اللي رباااني !!!

ادركت ما تفوهت به بالصدفه ليعتلي وجهها الحزن و هي تقول :

-حنين: يا ريته كان هنا يا حياه ، يا ريته كان جنبي دلوقتي في اللحظة دي !

-حياه: هو معانا يا حبيبتي و لو كان هنا كان زمانه طائر من الفرحة عشان اللي جايلك ده
بيحبك !

-حنين: ربنا يرحمه !

-حياه: يا رب !

دخلت عليهم فجأه زهره و هي تلتقط انفاسها :

-زهره: و... و انا...بجيب....!!

-حياه: اي يا بنتي خدي نفسك الاول في اي ؟

-حنين: تلاقيا عطشانة انا عارفه الاعراض دي !

-زهره: يا حلو...حلوفه منك ليها بقولكم...و انا بجيب الحاجه السقعه من عند
البقال...شوفت عريبه اسر يعني وصلوا !!!!

-حياه: عريسك وصل يا هبله !!

-حنين: طب انا دلوقتي اشتمك و لا اتوتر و لا اتكسف و لا اتنيل علي عين اهلي اعمل اي ؟

-حياه: انتي اسكتي خالص لحد ما ينادوا عليكى يلا بينا احنا يا زهرتي !

-زهرة: يلا عشان نلحق نجهز العصاير !

في نفس الوقت كان معنز اسفل البنايه و هو يحاول ان يتمالك حماسه قدر المستطاع :

-معنز: عاااااااااا انا رايح اتقدملها يا جدعان انا مش مصدق نفسي !!!

-اسر: ابنك اتجنن يا بابا !

-محمد: فكك منه هو مجنون من زمان !

-معنز: استنوا اما اجيب عليه الشوكولاته ده انا دافع فيها من فلوسي يا جدع عشان تاكلها و هي عامله زي البت اللي في اعلان شوكلاته جالاكسي !

-اسر: يلا يا معنز بدل ما اضربك في وشك الجميل ده و الجوازه كلها تبوظ !

-معنز: لااااااااا الطيب احسن يلا يا حبايبي يلا عشان عروستي مستتياني !

-اسر: اللهم الصبر...

صعد معنز و هو يحمل عليه الشوكولاته بيده بكل فخر و هو يحاول تقليد اخيه في كبريائه و عظمته ، وقفوا امام الباب و كل من اسر و معنز يشعرون بقلوبهم علي وشك ان تخرج من مكانها فكل منهم سيرى محبوبه قلبه !!

بعض الطرقات و فُتح الباب لتظهر حياه بابتسامتها الجميله و السعيده ليقول معنز بسعاده :

-معنز: يااااه حياه بنفسها اللي بتفتحلنا الباب لا طالما كده يبقي جوازه مبروكه ان شاء الله !

-حياه: طب يلا ادخل يا خفيف ، ازيك يا دكتور محمد و..ازيك يا استاذ اسر ، اتفضلوا !

ليرد محمد و هو يدخل من الباب بعدما سمحت لهم حياه بالدخول :

-محمد: بخير يا بنتي انتي اللي عامله اي ؟

-حياه: الحمد لله

بينما اکتفي اسر بابتسامه بسيطه أما من داخله فكان يريد ان يمتع عينيه بوجهها الجميل
دون اي كلمه !

-عبد الجواد: يا مرحب يا مرحب اتشرفنا يا استاذ محمد !

قال محمد و هو يمد يده ليسلم علي عبد الجواد بموده :

-محمد: الشرف ليا يا راجل يا طيب !

بينما قال معتز و هو يمد يده بعلبه الشوكولاته و يعطيها لحياه بتحذير :

-معتز: الشوكولاته دي لعروستي او عي حد فيكوا يفكر يطفح منها !

-حياه: و الله عيب عليك يا جوز اختي المستقبلي مستخسر فيا شوكولاته !!

-معتز: يستي اجيبك اللي انتي عايزاه بس دي ليها هي بس الله يكرمك !

-حياه: هههههههه خلاص يا سيدي متقلقش هروح اديها لها

-معتز: شالله يخليكي يختي !

و ذهبت حياه ليقول محمد بجديه و وقار :

-محمد: احنا جايين النهارده نطلب ايد الانسه حنين لابني الصغير معتز !

معتز بابتسامه بلهاء :

-معتز: هههههههه ايوه انا يا عمي !

-عبد الجواد: و انا معنديش مانع بس حسب الاصول لازم نسأل عنكم الاول !

اخرج محمد من جيب جاكيتة كارت صغير و قال و هو يعطيه لعبد الجواد :

-محمد: انا صاحب مستشفى الكيلاني و دكتور هناك ممكن تسأل عني فيها و صدقتي محدش هيقولك غير الحقيقه !

-عبد الجواد: ما شاء الله ماشي يا دكتور ربنا يزيدك من نعمه !

-محمد: اللهم امين

دلفت وجد و منال بالصينيات المليئه بالحلويات و العصائر لتقول وجد بترحاب :

-وجد: نورتونا ، يا اهلا و سهلا !

-معتز: البيت منور بصحابه يا حماتي و انا اقول البت حنين طالعه قمر لمين !

-اسر: اهدي علي نفسك شويه يخربيتك !!

-معتز: يا عم ما تسييني افرح شويه من نفسي يخربيت اكتابك !!

-اسر: هسيبك بس عشان انت عريس غير كده كان زمانك بتعيط دلوقتي !!

-معتز: حبيبي يا ابو الاساسير!

-اسر: جتك نيله في الفاظك !

-معتز: الفاظي قمر يا باشا !!

-اسر: شبه خلقتك !

-معتز: مش بقولك قمر !!

و خرجت من الغرفه تاركة خلفها اختها التي امسكت بالعلبه لتفتحها لتجد بها ورقه صغيره مطويه " كليهم بالراحه و بتناغم كده زي ما بيقولوا و اتخيليني و انا بطفح معاكي يا روجي !! "

-حنين: اهي دي الرومانسيه و لا بلاش يا جدع !!

و بدأت تأكل واحده بسرعه لتتكور في فمها و لم تفعل اي شئ مما قاله لها او مما كان يتخيله !!

في الصاله بعدما خرجت حياه ظلت انظار اسر تتابعها حتي دخلت الي المطبخ لتساعد في اي شئ

-عبد الجواد: طيب انا معنديش مانع ما شاء الله ناس صحاب اصول و نتشرف طبعا اننا نديكوا بنتنا بس بردو لازم ناخذ رأيها !!

-محمد: طبعا اهم حاجه موافقتها !!

-معتز: يلا يا بابا هي موافقه اصلا متقلقش !!!

-اسر: اخرس يا ارض !

-معتز: يووووه طيب

-عبد الجواد: روجي يا ام حياه نادي علي العروسه !

-وجد: حاضر

ذهبت لتحضر ابنتها لتجد شفتيها قد تلطخت من الشوكولاته لتتنهد بقله حيله و تمسح لها الشوكولاته من وجهها و هي تقول :

-وجد: ربنا يصبرني عليك عروسه اي دي بس يا ناس !!!

-حنين: عروسه كيوت يا ماما !

-وجد: طب يلا يختي

-حنين: طب استني اخلص الشوكولاته دي !!

-وجد: خلصها بعد ما يمشوا يا حبيبتي ربنا يهديكي الناس مستنياكي برا !!

-حنين: طب هخدها في ايدي عشان لما يمشوا اكلها علي طول !

-وجد: طب يلا خلصي

-حنين: اهو جايه

خرجت وجد و ابنتها الصغري المجنونه ليلاحظهما معتر بسرعه و ابتسم بسعاده عندما
رأى قطعه الشوكولاته في يدها ليقول في نفسه :

-معتر: اكيد كانت بتاكل الشوكولاته بتاعتي و مبسوطه و عماله تتخيلني و انا بأكلها و هي
مكسوفه بقي و انا عامل نفسي كول و جننل !!

عبد الجواد: تعالي يا عروسه سلمى علي ابو عريسك !!

ذهبت حنين الي الدكتور محمد الذي ابتسم لها بهدوء و هو يسلم عليها :

-محمد: ما شاء الله

-حنين: ازي حضرتك يا عمو !

-محمد: الحمد لله يا بنتي تعالي اعدي !

جلست ليقول عبد الجواد بهدوء و ابتسامه صغيره :

-عبد الجواد: ها يا عروسه قوليلي موافقه علي معتر و لا لا !

نظرت بظرف عينيها لذلك الذي ينتظر اجابتها بفارغ الصبر و ابتسمت بداخلها و هي تقول
:

-حنين: موافقه يا عمو

-معتز: عاااااااااا وافقت يا اسر و اااااااااا افقت !!!

ابتسمت حياه التي كانت تنظر لهم من ناحيه بعيده و هي تقف علي باب المطبخ عندما سمعت اسر يقول :

-اسر: هو انت و احمد عليا هو مفيش غيري !!!

-محمد: الف مبروك يا استاذ عبد الجواد !

-عبد الجواد: الله يبارك فيك يا دكتور

-معتز: نقرأ الفاتحه بقي !!!

بدأ الجميع في قراءه الفاتحه و من بينهم حياه التي اغمضت عينيها بسعاده لاختها و هي تقرأ و لم تلاحظ زوج العينين الذين ينظرون لها بحب ، لاحظت وجد تلك النظرات لابنتها من ذلك الشاب الوسيم لتبتسم بسعاده و هي تقرأ و تدعي من قلبها لابنتها !!

بعدها انتهوا من تناول المقبلات نهضوا كي يغادروا و بدأوا في توديع بعضهم ليستغل معتز هذا و يقترب من حنين و يهمس لها و هو يأخذ منها الشوكولاته :

-معتز: الشوكولاتايه دي تخصني !!

حاولت اخذها منه و هي تقول :

-حنين: هاتها انا كلت منها !!

-معتز: مش بقولك تخصني !!

ابتسم لها بمشاكسه و هو يغادر خلف عائلته بينما ظلت هي تتمتم بالشتائم و دخلت غرفتها بعصبيه مضحكه :

نور: لاااااا مش عايزه اتجوز !!!!

دخلت عليهم منيره لتقول باستغراب :

-منيره: اي في اي صوتكم جايب برا ؟

نور: ضافري اتكسر يا ماما !!!

نظرت لها منيره لبعض الوقت بصمت لتقول بلامبالاه :

-منيره: المهممم ، المعازيم وصلوا القاعه وجد لسه متصله بيا تقولي !

نور: و احمد فين ؟

-صبا: مستيكي برا من ساعتين !

نور: يختااااي طب يلا لبسوني الفستان !!!

-حياه: طب يلا تعالي

بينما في الخارج ، وقف احمد يحرك قدميه بنفاد صبر و بجانبه اسر الذي كان ينظر حوله ببرود بينما معتز و حسن و مهند و معهم بدر كانوا ينتظرون في السياره من اجل زفه العروسين بملل !!

-بدر: هما لسه مطلعوش ليه ؟

-معتز: مش عارف انا قربت انام !

-حسن: و مين سمعك ؟

-مهند: دلوقتي يطلعوا !!

-معتز: صح عملت اي مع حماتك المستقبليه ان شاء الله ؟

سرح مهند بخياله و هو يخبرهم :

-مهند: بعد ما قولتلي علي خالتك و انها كويسه و طيبه بس بتحاول تبين انها شديده انا قابلتها كذا مره عن طريق الصدفة بس مش صدفة اوي يعني انا كنت بستناها و اتفقت مع صبا اني اشوفها قدام امها بالصدفه اللي هي بردو مش صدفة و بينت لأمها اني حبيتها من لما شوفتها المرآت دي و بدأت أتقرب منها واحده واحده و اكتشفت انها ست طيبه و الله و جوزها راجل غلبان اتغديت عندهم كذا مره و بقالي اسبوع قاعد عند عيله ابويا بسببهم لحد ما كرشوني الحمد لله عشان كذا خدنتي في يوم اكل عندهم و عليها حته فراخ مشويه مقولكش و في الاخر كلمتها في الموضوع بعد ما اتأكدت انها حبيتي و هي قالتلي انها صبا لسه صغيره و في الجامعه قولتلها و انا كمان في الجامعه بس الحمد لله متيسره و نكمل جامعه و احنا مع بعض فقالتلي هأفكر و انا متأكد انها هتوافق بس كده !!!

خرج من تخيلاته ليجدهم ينظرون له بدهشه :

-معتز: يا ابن اللعيبه كل ده في اسبوع !!!

-بدر: ده انا بحب البت من ساعه ما كانت في اعدادي و مقولتلهاش الا في الجامعه و انت في اسبوع عملت كل ده !!

-حسن: و انا اللي بقول علي نفسي عظمه مع الستات !!

-مهند: اتعلموا يا بقر اتعلموا !!

-بدر: لا انا هستفيد من خبراتك !

-معتز: صاحبي فخم يا جدعان هعيط من كتر العظمه !

انتهت حياه من تجهيز نور بمساعده خبيره التجميل لتغذوا عروساً جميله !!

-حياه: البت هتجوز مش مصدقه دمعتي هتنزل !!

نور: لاا حاسبي عشان المكياج !

-حياه: في داهيه المكياج اللي يخليني مفرحتش لعشره عمري !!

اخذوا بعضهم بالحضن لتقول حنين بملل كالعاده فهي مخربه اللحظات السعيده :

-حنين: طب يلا يختي منك ليها عشان ارواح الحق بوفيه الفرحة قبل ما يقفل !!

-صبا: يا مفجوعه !!

-زهرة: و الله الكلمه دي قليله عليها !

-جود: ما تيجي تاكليني يا حنين !!!

-حنين: لا انتي كلك عضم مش هلاقي فيكي حته لحمه !

-حياه: يلا نطلع

تتهد احمد بملل و هو ينتظر و بجانبه صديقه الذي كان علي وشك الخروج و لكنه توقف عندما استمع الي صوت الباب من خلفهم يفتح ليظهر الفتيات !!

فتح عينيه بصدمه و هو ينظر اليها ما هذا الجمال يا الله ، كانت حياه ترتدي نفس الفستان الذي اشتريته مع حنين و زهره و لكن بالطبع مع لمسات التجميل و تسريحه شعرها بعدما تركته مفروود وراء ظهرها و هذه اول مره يراه مفروود ، كان شعرها طويل و اسود يلمع بطريقه جميله ، لم يزح عينيه من عليها و لو قليلا !!

بينما ظل احمد يخبر نور بالعديد من كلمات المغازله فقد كان فستان زفافها بكل ما تأتي الكلمه من معني فكان ضيق من الوسط لينزل بتوسع من الاسفل و به الكثير من الاشياء اللامعه و ارتدت معه طرحه ثبتتها في شعرها جيدا من الخلف و مع لمسات التجميل اصبحت مثل ملكه الجمال بينما هي كانت علي وشك ان تنفجر خجلاً ليمسك يدها و يخرجوا معاً و من خلفهم اسر و الفتيات !!

كانت حياه تنزل السلام بسرعه و لم تلاحظ تلك السلمه المكسوره من الجانب و بسبب
كعبها العالي لم تستطع تمالك نفسها و كانت علي وشك الوقوع لتجد تلك اليد حول خصرها
و تجذبها ناحيه صاحبها !!!!

-اسر: خدي بالك !!

اصبح وجهها كتله من الاحمرار و هي ترد عليه :

-حياه: حاضر

تركها لتذهب بتوتر الي السيارات بينما كان كل شاب مفتون بمحبوبته و ظلوا ينزلون
عليهم بالكلمات المغالته حتي انتهوا و ذهب كل شخص الي مقعده و ذهبوا في طريقهم الي
القاعه !

في قاعه الافراح ، كان يجلس المعازيم حتي استمعوا الي صوت الموسيقى التي تدل علي
وصول العروسين ليذهب البعض لكي يصوروهم و البعض الاخر لكي يشاهد و من بينهم
كان اسراء و رحمه الذين وصلوا للتو بعدما اوصلهم خطيب الاولي و ذهب الي عمله !!

-اسراء: ده باين نور و حياه وصلوا !

-رحمه: طيب تعالي نسلم عليهم !!

-اسراء: ماشي

في الخارج وقف الجميع يغني للعروسين بينما حياه كانت تقف بجانب نور بعدما ذهبت
حنين بحثاً علي الطعام و ذهب خلفها الفتيات حتي يتأكدوا من عدم حدوث مشاكل بسببها
!!!

قالت نور بصوت عالي لحياه حتي تستطيع سماعها وسط كل تلك الموسيقى :

نور: انا مبسوطه اوي يا حياه حاسه اني هطير من الفرحة !!

-حياه: و انا مبسوطه اكثر منك اخيرا فرحت بيكي !!

بعدها انتهت مراسم الترحيب استعداد العروسان للدخول و بدأت الرقصه الاولي لهم
وقفت حياه تنظر لهم بسعاده و فرحه و من بعيد كان اسر يراقبها بصمت ليأتي اخيه
الاصغر بجانبه :

-معتز: اي يا صاحبي هتفضل تبوصلها كتير ؟

ارتبك اسر ليقول :

-اسر: ابص علي مين !!

-معتز: ما انت عارف علي مين !!

-اسر: لا انا مش ببص علي حد

-معتز: ايوه خليك كده عاند لحد ما تضيع منك و في الاخر تندم !!

قال كلمته الاخيريه ثم تركه في بحر افكاره و ذهب الي الشباب بينما عند حياه..

-رحمه: حيااه !!

-اسراء: اي القمر ده تتخطفي !

-حياه: و الله انتو الاتنين اللي قمر ، اي ده انتو جايين لوحدكم !

-اسراء: لا خطيبي وصلنا و مشي تاني

-حياه: مممم تمام

-رحمه: بت يا حياه !

-حياه: نعم ؟

-رحمه: هو انتي تعرفي الشاب اللي هناك ده ؟

قالتها و هي تشير بعينها علي اسر لتقول حياه :

-حياه: ايوه عارفاه ، ليه ؟

-رحمه: اصله من اول الفرخ و انا ملاحظه انه عمال يبص عليكي !

-حياه: اكيد بتتخلي ده مستحيل يبصلي اصلا !

-اسراء: احنا في زمن المعجزات !

-رحمه: ايوه شكله بيحبك !!!

-حياه: ابيبييه !! لا طبعًا !!

-رحمه: انا قولتلك اهو و متأكده كمان !

-حياه: لا لا مش اسر اللي يحب !!!

-اسراء: اسمه اسر الله اسمه عامل زي اسامي ابطال الروايات !!

-رحمه: صح انتي لسه عاشقه الكتب و لا خلاص ؟

-حياه: خلاص اي دي الكتب دي حياتي !!

-اسراء: مش من السهل ان حياه تتغير يا جدعان هههه !!

-حياه: هههههه علي رأيك !

عندما كان يرقص همس في اذنها بعشق :

-احمد: مش مصدق اننا خلاص بقينا لبعض يا نوري !

نور: و لا انا !

-احمد: صدقيني هحاول علي قد ما اقدر اخليكي اسعد انسانه في الدنيا..

نور: و انا متأكده انك هتخليني كده

كانت تنظر لهم كلا من منيره و سميحه بفرحه لتقول الاولي :

-منيره: مش مصدقه ان بنتي كبرت و اتجوزت خلاص !

-ريم: ماما انا عايزه اتجوز !

-ريما: و انا كمان !!

-سيد: لما تكبروا و تبقوا قد نور يا حبايبي !

-ريم: لالاااااع انا عايزه اتجوز دلوقتي !!!

-ريما: و انااااااااااا !!!

-سميحه: بكرة تتجوزوا و تبقوا عرايس زي القمر

-ريم و ريما: بجد يا طنط ؟

-سميحه: ايوه طبعا و احلي عرايس كمان !

-ريم و ريما: هيبيبيبيبية

...

معتز: اي القمر اللي منور القاعه ده ؟

حنين و هي تتناول الطعام بنهم :

-حنين: شالله يخليك !

-معتز: هتجوز سيد قشطه !!

-حنين: مش عاجبك يبقي بلاش منها !!!

-معتز: لا طبعا عاجبني و انا هلاقي حد في رقتك و جمالك بردو !

-حنين: ايوه كده اتعدل !

ليقول معتز بسعاده في نفسه :

-معتز: جموسه بس بحبها !!

...

حسن: يا حلو صبح يا حلو ظل !!

-زهرة: اي يا مغني زمانك؟

-حسن: ما انا لازم ابقى مغني و اغنيك بعد ما شفت القمر ده قدامي !!

-زهرة: طب انا جعانه !

-حسن: هي ورائه عندكوا في العيله و لا اي البت هناك مع معتز بتطفح و انتي عايزه
تطفحي بردو !!

-زهرة: عاجبك و لا مش عاجبك ؟

-حسن: عاجبني طبعا و انا اطول يا راجل يلا نروح نشوفلك حاجه تطفحها احمم قصدي
تاكليها يا زهرتي !!

...

بعد مضي نصف الوقت بدأ بعض الناس في العوده و من ضمنهم اسراء و رحمه لتقول
حياه بحزن :

-حياه: ما تخليكو يا جماعة هتمشوا ليه !

-رحمه: معلى يا حياه عشان متأخرش علي البيت و احنا سلمنا علي نور و عريسه !

-اسراء: و خطيبي زمانه برا مستئينا !

-حياه: خلاص براحتكم بس هنتقابل تاني مليش فيه

-رحمه: اكيد طبعا

ودعتهم ليذهبوا و دخلت هي مره اخري ، بينما كان ينتظرهم في سيارته ليلاحظ خروجهم
ظل ينظر لخطيبته لبعض الوقت بابتسامه عاشقه و فعلت هي المثل عندما لمحت نظراته ،
لحظات من الصمت قاطعها صوت غلق باب السياره لتجلس بجانبه و صديقتها في الخلف
تنظر لهم بابتسامه متسلية لينظر للطريق امامه و يشغل السياره بينما وضعت هي رأسها
خجلا منه و ذهبوا في طريقهم..

انتهى الزفاف تقريبا بعد عده رقصات من الفتيات مع العروس و من الرجال مع العريس و
في النهايه حان وقت الرقص بين شخصين فقط !!

اقترب كل شاب من حبيبته ليبدأ بالرقص في جو من الضحك و لم يظل سوي اسر و حياه
ليفأجها قائلا :

-اسر: ما تيجي نرقص.....!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل الثامن و العشرون

وقفت تنظر له بصدمة هل حقا طلب منها الرقص معه ام انها سمعت بشكل خاطئ ، لا هو قالها "ما تيجي نرقص" ، ماذا تقول له هذه اول مره يطلب منها فعل شئ كهذا ، اخرجها من صدمتها صوته و هو يقول :

-اسر: مالك شككك تعبانه لو تعبانه خلاص مش مهم !!

-حياه: لا مش تعبانه يلاا !!!

قالتها و هي تسحبه نحو مكان الرقص لتقول له بابتسامه واسعه :

-حياه: بتعرف ترقص سالسا ؟

-اسر: مش اوي يعني بس عارف شويه !!

-حياه: اوووووكي !!

كانت تعرف ان الرقصه التي بعد ذلك ستكون السالسا فهي من رتبت الموسيقى مع نور و هم يحجزون القاعه ، بدأت الاغنيه لتبتسم له حياه بتحفيز فبدأوا بالرقص بمهاره لدرجه لفتت جميع العيون لهم توقف الجميع عن الرقص لينظروا لرقصهم بينما كانوا هم في عالم اخر ، عالم لا يوجد به سواهم ، يوجد في عيونهم نظرة حب و احتواء شديده لكن القلب يعاند ، انتهت الرقصه بعدما رفعها عاليا بيديه و انزلها برفق و عيونهم تتقابل في كل ثانيه ، لم يخرجهم من عالمهم سوي صوت التصفيق من كل الحاضرين ليتركوا بعضهم و يذهب كل منهم في طريقه !!

ظلت وجد تنظر لهم لبعض الوقت بابتسامه هادئه و ارادت ان تتعرف علي ذلك الشاب اكثر فكل ما تعرفه عنه حتي الان انه الاخ الاكبر لعريس ابنتها الصغري لذا سألت سميحه كونها والده احمد الذي هو صديقه الوحيد :

-وجد: بقولك يا مدام سميحه !

-سميحه: اتفضلي يا حبيبتي

-وجد: هو الشاب اللي اسمه اسر ده اي حكايته ؟

-سميحه: يااه حكايته طويله يا ام حياه ، احمد حكهالي من قريب و زعلت اوي !!

-وجد: يخرابي ايه حصل اي !!

-سميحه: انا هقولك حكايته من الاول...

وقف معتز ينظر لحنين بحب قائلا :

-معتز: بقولك يا حنين !

حنين و هي تتناول الطعام بعدما عادت من الرقصه :

-حنين: نعم ؟

-معتز: انا شايف ان اسر و حياه اتخلقوا لبعض ، زينا كده !!

-حنين: طب ما دي حاجه معروفه !

-معتز: انا عايز اقرب بينهم حاسس ان اسر بدأ يتغير و يرجع زي زمان بسببها !!

-حنين: متقلقش هو لو بيحبها هيقولها !

-معتز: اسر عمره ما هيقولها و هو كده كبريائه مش هيسمحله !!

-حنين: طب و هنعمل اي ؟

-معتز: مش عارف انا دماغي فيها حاجه كده بس مش عارف اعملها و لا لا !!

-حنين: شوف لو الحاجه دي هتساعدهم بطريقه كويسه يبقي اعمالها و وسع كده عشان
عايزه اخذ الكيكه اللي وراك دي !!

-معتز: خديها يختي مطرح ما يسري يمري !!!

انتهي الزفاف أخيراً و بدون اي مقدمات بعدما انتهت الزفه حمل احمد نور بدون ان يودع
اي احد و سعد الي شفتهم ليقول سيد باستغراب :

-سيد: هو مستعجل كده ليه ملحقتش اسلم علي البت !!

-معتز: عنده جفاف يا عمي !

-اسر: يلا نروح

-حياه: و احنا يلا نروح يا ماما عشان انا تعبت اوي !!

-وجد: خلاص يا حبيبتي دلوقتي بدر يجيبنا تاكسي نروح بيه !

-حنين: احنا كده انا و انتي و حياه و بدر و زهره و جود يعني 6 هنركب ازاي في تاكسي
؟

-بدر: اجيبك ونش يا حنين ؟

-حنين: ها ها ها خفه طول عمرك يا ض !!

-جود: طيب ممكن طنط وجد و حياه و حنين يركبوا تاكسي لوحدهم و احنا نركب تاكسي
تاني !

-حياه: انا مغديش مانع المهم اروح انام !!

فجاه جاء من خلفهم اسر و هو يقول بجديه لبدر :

-اسر: اتفضلوا انا هوصلكم عربيتي تنفع 6 اشخاص !!

-بدر: لا شكرا يا اسر مش عايزين نتعبك !

-اسر: مفيش تعب و لا حاجه يلا تعالوا !!

و بعد الكثير من الجدل بين اسر و بدر انتصر الاول ليذهب الجميع الي سيارته حيث جلس بدر في المقدمه بجانبه و حياه و حنين و والدتها في المقعد الخلفي و زهره و جود في الخلف !

ظل اسر ينظر لحياه التي كانت شارده تنظر الي الطريق عبر النافذه المفتوحه و نسماوات الرياح ترتطم بوجهها ، كانت وجد تلاحظ كل تلك النظرات لابنتها بالسر ، بعدما حكى لها سميحه عن حكاية اسر شعرت بالحزن تجاهه و رأت انه انسب شخص لابنتها الكبرى فهي تعرف كيف تتصرف بحكمه و هدوء و تتعامل مع الشخص الذي امامها بالطريقه الصحيحه !!

وقفت سياره اسر امام العماره لينزل الجميع و تشكره وجد و هي تربت علي كتفه بحنان ام فقهه منذ زمن ، ظل ينظر لهم و هم يدخلون و هو يشعر انها سوف تلفت له ، التفتي ، التفتي ، دقيقه و كانت تلفت لتتظر اليه بسرعه ثم صعدت علي السلام ، ابتسم ابتسامه صغيره ثم أدار سيارته و ذهب الي منزله...

مرت الايام تلو الاخرى ليمر معها اسبوعين لم يحدث فيهم الكثير حيث ان الجميع يستعد لزفاف بدر و جود و تم رسمياً خطبه حنين و معتز و حسن و زهره و تم قراءه فاتحه مهند و صبا ، كانت الفتيات في قمه سعادتهم و حاولت حياه ان تشاركهم سعادتهم فهي اشتاقت له حيث انها لم تره منذ زفاف احمد و نور الذي تم منذ اسبوعين ، هي تشعر انه يحاول قدر الامكان ان يتجنب الحضور في مكان هي موجوده به حتي لا تتدهور مشاعره اكثر من ذلك !!

في نفس الوقت في جامعه الهندسه و بعد محاضره الشباب جاءت اليهم لمي و صديقاتها لتقول بحزن واضح علي وجهها :

-لمي: معقول يا ميزو انت خطبت البت دي ؟

-معتز: ايوه يا لمي خطبتها في حاجه ؟

لمي: لا مبروك تتهنوا مع بعض عموما انا كنت جايه اقولك اني هسافر باريس مع بابي و مامي !

-معتز: اها مع السلامه

لمي: اي ده مش عايز تقولي حاجه !!

-معتز: لا هقول اي و عن اذنك عشان اروح اوصل خطيبي !!

قالها و هو ينهض من مكانه في طريقه الي الخارج بينما ظلت هي تنظر له بحسره ثم تمت ببعض الكلمات و خرجت هي ايضا !!

قالت لينا لمهند الذي كان مشغول في محادثه حبيبته علي مواقع التواصل بحزن هي الاخري :

-لينا: و انا سمعت انك قرئت فاتحتك يا مهند !!

لم ينتبه لها ليقول حسن بضحك :

-حسن: لا متلاقيهوش دلوقتي زمانه بيكلمها يلا روجي شوفي حالك في حتة تانيه !

ضربت الارض بقدميها بغل و ذهبت الي الخارج و لم يبقي سوي مي ليقول حسن :

-حسن: اكيد مش فاضل غيري تلاقيكي بتموتي فيا بس خلاص بقي بقيت مخطوب !!

-مي: ده عند مامي يا حبيبي مش انا اللي احب واحد من شلتكم يااااي !!

-حسن: اخص عليك بس يلا كده كده مكنتش هبصلك اصلا كويس انك عاقله !

-مي: طيب

في نفس الوقت جاءت زهره بعد انتهاء محاضرتها لتري خطيبها لتجد تلك الفتاه ، رآها حسن من بعيد ليبتسم و يذهب لها تاركًا مي خلفه :

-زهرة: يا..ياسر !!!!

-حسن: انت بتعمل اي هنا !!!!

-ياسر: جاي اخذ اللي يخصني !!

-حسن: هو اي ده اللي يخصك انت محرمتش !

-ياسر: لا مش بحرمة و طلاما حظيت عيني علي حاجه يبقي لازم اخدها !!!

-حسن: انا هخليك تحرم بقي !!

و فجأه سدد حسن له لكمة اوقعته أرضاً و لكن ذلك لم يوقفه فقد نهض مره اخري و رد له الضربه و هكذا بدأت المعركة و زهره تحاول ان تطلب المساعدة من اي احد و لكن الجميع كان يشاهد فقط ، وصل حسن و ياسر الي منتصف الشارع بعدما ظلوا يسددوا لبعضهم اللكمات المتتاليه و لم يلحظ اي منهم تلك السياره القادمه باتجاههم ، ظل ياسر يضرب في حسن حتي وقع الاخير علي الرصيف و ياسر ما زال في المنتصف ، كان علي وشك الاقتراب منه ليضربه مره اخري و لكن كانت السياره اسرع منه لتصطمم به و يقع علي الارض بدمائه ، صرخت زهره عندما رأت هذا المنظر بينما كان حسن في حاله صدمه تامه
!!!!

في مستشفى الكيلاني ،،،

لم يقدرنا علي تركه هكذا لذا حملة حسن في سيارته و معه زهره و اتجهوا مباشره الي مستشفى الكيلاني ، كان حسن يصرخ بالجميع حتي يأتوا اليه بسرعه ليحضر الممرضين العربيه الناقله و يذهبوا به الي غرقه الطوارئ !!

جلس حسن علي الارض و هو يمرر يديه في شعره و بجانبه زهره التي ظلت واقفه تنظر امامها بدموع في عينيها

-حسن: كل ده بسببي انا مكنتش قادر احميكي ، انا مستاهلكيش يا زهره !!

-زهرة: بالعكس يا حسن صدقني انت حاولت علي قد ما قدرت لدرجه انك مثلت قدامه انك خطيبي عشان تحميني انا عمري ما هلاقي واحد زيك يقدر يكون جنبي دايمًا !!

-حسن: مع كل اللي حصل ده هحس بالذنب جوايا لو مات يا زهره انا اللي وديته الشارع !!

-زهرة: لا انتو مكنتوش حاسين بحاجه حواليكم و ان شاء الله هيبقي كويس !

-حسن: يا رب !!

خرجت الدكتوراه بسرعه قائله :

- المريض خسر دم كثير و لازم ننقله دم بسرعه بس فصيله دمه نادره و خلصت من عندنا و هياخد وقت كثير علي ما نقدر نجيبه و ده مش في صالح المريض !!

-حسن: انا..انا فصيله دمي نادره بردو ممكن اديله من دمي صح !!

- تمام بس لازم نعملك تحاليل الاول !

-حسن: طيب

و ذهب معها و من خلفهم زهره ليجري التحليل الذي كان ايجابي و بدأ في نقل دمه الي عدوه...

ذهبت زهره لتحضر له العصير بعدما فقد بعض من دمائه ، اخذه منها و هي يحاول تهدئتها و بعد عدة ساعات عادت لهم الدكتوراه لتقول بسعاده :

- العمليه نجحت و المريض تجاوز مرحله الخطر و قريب هيفوق ان شاء الله !!

-حسن: الحمد لله

-زهرة: مش قولتلك هيبقي كويس !!

-حسن: شوفتي انا بطل ازاي ؟

-ياسر: انتي..انتى مين ؟

-حياه: انا بنت خاله زهره !!

-ياسر: زهره !

-اسر: حاسس بأي دلوقتي ؟

-ياسر: تعبان و داىخ !

-حياه: انا كنت عايزه اقولك حاجه !

-ياسر: ممم

-حياه: اول حاجه عايزاك تعرفها ان اللي اتبرع بالدم ليك هو حسن نفس الشخص اللي انت عايز تخطف خطيبته و نفس الشخص اللي انت اتحديته و اعتبرته عدوك و نفس الشخص اللي انت ضربته و مع انه مكنش قادر يقف علي رجله بس جابك المستشفى و مش بس كده ده اتبرعك بدمه كمان ، كان ممكن يقول في داهيه اهو نرتاح منه بس لا هو عايزك تعيش من جديد و تبدأ من الاول و تكون شخص كويس فهي دي فرصتك يا ياسر متضيعهاش من ايدك !!

-اسر: بص يا ياسر انا طبعا مفيش كلام اقدر اقوله بعد كلام حياه لان كله صح بس دي بدايه جديده ليك و صدقتي احنا مستعدين نضمك لينا و تكون صاحبهم بدل ما تكون عدوهم و صدقتي انت كده كسبت مش خسرت ، كسبت صاحب جدعه تقف معاك لالاخر !!

-ياسر: انا..انا مش عارف اقول اي !

-حياه: مش لازم تقول يا ياسر الافعال هي الصح مش الاقوال ، الف سلامه عليك مره ثانيه !

نهضت من مكانها لتخرج و من خلفها اسر و لكنه توقف و عاد الي ياسر ليقول له :

-اسر: و حاول تنسي زهره يا ياسر هما مخطوبين بجد مش هزار و ان شاء الله نصيبك
متعان عند ربنا حاول تحب واحده تكون معاك دايمًا مش واحده..تخدعك و تكرهك في
الستات كلهم اسأل مجرب يا صاحبي..

ابتسم له بهدوء ثم غادر هو الآخر تاركًا خلفه ياسر في افكاره !!

بعدهما خرجوا قرر حسن و زهره الدخول اليه لكي يطمئنا عليه ثم يعودوا الي منازلهم ،
رأهم فتخبطت مشاعره لا يعرف ماذا يقول الان او ماذا يفعل و لكنه وجد شفتيه تتحرك
لتقول قبل ان ينطقوا هم أولًا :

-ياسر: انا اسف !!!

-زهره: ها !!!!!

-حسن: انت بتقول اي و لا ده تأثير المخدر و لا اي يا دكتوووره !!!!

-ياسر: لا مش تأثير حاجه انا اسف فعلا علي كل حاجه انا كنت غلطان في الاول ، طول
عمري كنت بعشق التحدي و اني لازم اكسب مكئش عندي اب او ام يقولولي ده غلط و ده
صح كل واحد فيهم في حياته و انا كنت في حياتي مع..مع صحبه السوء ، و لما شوفت
زهره حسيت انها تحدي جديد في حياتي و لازم اكسبه مهما حصل بس كان اصعب تحدي
بالنسبالي حاولت كذا مره اقرب منها بس هي كانت بتصدني و ده خلي التحدي يكبر في
دماغي لحد ما بقيت مش شايف غيرها قدامي فضلت وراها حتي لما جت القاهره جيت
وراها و انا كل اللي شايفه تحدي و لازم اكسبه عشان اروح للي بعده ، انا اسف مره تانيه
علي كل الرعب و الخوف اللي عيشتك فيه كل المده دي سامحيني يا زهره انا اسف !!!

نظرت له زهره بابتسامه لتقول بهدوء :

-زهره: و انا قبلت أسفك يا ياسر و من النهارده انت زي اخويا الكبير بالظبط !!

-حسن: علي فكره انا المفروض اشكرك !!!

-ياسر: ازاي ؟

-حسن: لو مكنتش انت مكنش زمان زهره جت القاهره عشان اشوفها يعني انت اللي
جمعتنا انا كنت شخص تاني قبلها و بعدها بقيت حد تاني خالص و ان شاء الله انت كمان
هتكون شخص جديد معانا و من النهارده انت من الشله يسطا !!!

ابتسم لهم ياسر فهذه هي البدايه الجديده له ليمضي في حياته و يصبح شخص مختلف ،
شخص جيد ، شخص رائع ، شخص ناجح !!

في شقه احمد و نور ،،،

-احمد: يا سلام علي حبي و حبك ، وعد و مكتوبلي احبك !!

-نور: و منمش الليل من حبك يا سلااام علي حبي و حبك !!

-احمد: يا صباح الورد و الفل و الياسمين يا نوري !

-نور: احنا الضهر يا حبيبي !!

-احمد: مش مهم المهم اننا مع بعض !

-نور: انا نفسي اخرج بقي بقالي اسبوعين من ساعه الفرح و انت مش راضي تخرجني
!!!

-احمد: و مش هخرجك انتي بقيتي بتاعتي انا و بس !!

-نور: حياه و البنات وحشوني يا احمد !!

-احمد: هتشوفيهم في فرح بدر و جود متقلقيش !

-نور: ده انت واخذ مني الفون مش عارفه اي اللي بيحصل في الدنيا !!

-احمد: مش مهم يا حبيبتي ، الاكل عندنا و كل حاجه عندنا مش محتاجين حاجه تانيه !!

نور: يوووووه طيب بس بعد فرح جود و بدر هرجع اخرج تاني !

-احمد: طب هاتي بوسه و انا افكر في الموضوع ده !!

نور: انت قليل الادب !!!

-احمد: معاكي انتي و بس يا نوري !!

اقترب منها ببطئ و كان علي وشك تقبيلها لتضع قطعه من الفراوله التي كانت بجانبها في فمه و ركضت من امامه و هي تضحك بسعاده

-احمد: طب و الله ما هسيبك تعالي هنااااا !!!!!!

(كفايه عشان عندي جفاف 😊)

بعدما عاد الجميع الي منازلهم قرر معتز اخيرا ان يفتح اسر في موضوعه هو و حياه حتي يرتاح نفسياً لذا ذهب الي غرفه اخيه الاكبر و جلس بجانبه و قال بهدوء منافي لشخصيته :

-معتز: اسر لو سمحت عايزك في كلمتين !

-اسر: قول في اي ؟

-معتز: بصراحه يا اسر انت لازم تعترف بمشاعرك لحياه انا عارف انك بتحبتها و يمكن بتعشقها كمان بس انت بتعانده مع نفسك يا اسر !!!

-اسر: انت اي اللي بتقوله ده و ازاي تكلم اخوك الكبير كده انت اتجننت !!!

-معتز: لا يا اسر انت لازم تفوق البت بتحبك !!!!!!

-اسر: اي !!!!!!

-معتز: ايوه بتحبك و اعترفت قدامي كمان هتفضل معلقها فيك لحد امتي و في الاخر انتوا
الاتنين هنتوجعوا !!

-اسر: يعني اي قالت قدامك !!

-معتز: سمعتها و هي بتكلم حنين و بتقولها انها بتحبك !!!

-اسر: لا مش معقول انا بعدت علي قد ما اقدر حاولت اخليها تبعد عني عشان متعلقش بيا
يبقي ازاي !!!

-معتز: انت مش حاسس بنفسك ، نظرتك ، كلامك ، كل حاجه فيك بتقول انك بتعشقها يا
اسر كفايه بقي و قولها بدل ما تضيع منك !!

-اسر: لا انا مستحيل اخلي واحده تدخل حياتي تاني !!!

-معتز: ايوه افضل قول كده لحد ما تلاقي خاتم واحد تاني في ايدها !

ذهب بعدما قال ما لم يكن يريد سماعه أبداً ، هي تحبه ، كيف تجرو ، هل يكذب علي نفسه
، هو يعشقها و لكن ذلك سيجرحها و هو لا يريد ذلك ، تلك العقده التي في حياته ليس من
السهل التغلب عليها !!

ارتدي ملايسه و ذهب الي المكان الوحيد الذي يحتويه في هذا العالم ، وقف ينظر للمياه
التي تتحرك بفعل الرياح ، تضي من نور الشمس لتبدو كالكريستالات الاعمه ، الالم بقلبه لم
يختفي بل زاد ، و زاد معه عذابه ، لم يشعر بنفسه و هو يمسك هاتفه و يحضر رقمها ،
ظل بعض الوقت ينظر اليه بحزن و لكنه تشجع و فعلها ، دقيقه ، اثنان ، ثلاثه :

-حياه: الووو !!

-اسر: تعاليلي عند النهر ، و بسرعه !!

-حياه: حصل حاجه !!

-اسر: عايز اقولك حاجه !

شعرت ان ما يريد قوله هو شئ مهم لذا وافقت و ذهبت لكي ترتدي افضل ما لديها من ملابس فهي متفائلة خيرًا ، بعدما انتهت ذهبت الي المكان المتفق عليه..

وجدته يجلس و نظره متركز علي النهر امامه ، اقتربت منه بهدوء حتي وصلت اليه ليشعر بها من دون ان تقول اي شئ ، نظر لها ببرود علي عكس النيران التي بداخله في تلك اللحظة ، اقترب منها ببطئ و عينيه علي عينيها ليقول و هو يحاول تمالك اعصابه :

-اسر: انتي اتجننتي ، انتي ازاي تحبيني !!!!

نظرت له بصدمه و كأن لسانها توقف عن الكلام في تلك اللحظة فقط العيون تتحدث ، هو يحاول ان يبدو اشد و هي تحاول تحمل الصدمه.....!!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل التاسع و العشرون

كانت صدمتها مختلفه عن اي وقت مضي ، كيف عرف ، ما الذي يقوله الان ، هل يقول هذا لبيدها عنه ، ام انه يكرهها فعلا ، الكثير و الكثير من الاسئلة كانت تدور في عقلها في تلك اللحظة بينما ظل هو يحاول ان يبقي ثابتاً أمامها كي لا يضعف ، هو يحبها ، لا بل يعشقها ، و لكن هو لا يريد ان يجرحها معه ، يريد لها ان تعيش حياتها مع شخص جيد لا مع شخص معقد مثله لذا حسم امره و قرر ان يكمل ما بدأه !!

-اسر: ردي عليا بقولك !!

-حياه: انا..انا !!!

-اسر: انتي ايبي !!!!

-حياه: ايوه انا بحبك !!!!!

كانت تلك الجملة هي اكثر ما يخاف منه في هذه الحياه و ها هي الان تقولها بشجاعه امامه ، هذا يجعل قلبه يؤلمه اكثر و لكن عليه فعل ذلك !!

-اسر: ازاي تتجراي !!!

-حياه: ايبي !!

-اسر: ازاي تتجراي انك تحبيني يا حياه انا كنت معتبرك زي أختي بس انتي شكلك فهمتي غلط ، انا مستحيل احب واحده زيك !!!

كانت كل كلمه يقولها تخرج كالكساكين التي تطعن قلبها الف مره ، بدأت الدموع تتجمع في عينيها ، حاولت علي قدر الامكان ان تتصنع الثبات امامه حتي لا تنهمر دموعها و يري ضعفها و قلته حياتها !!

-حياه: قصدك اي ؟

-اسر: قصدي انك تنسيني خالص و لا كأنك عرفتييني و الحب ده تشيليه من جواكي فاهمه
!!!

قال كلمته الاخيرہ بصراخ ليرتجف جسدها فجأه ، شعر هو بتلك الارتجافه و قلبه يحترق
علي ما يفعله بها ، هي الوحيدة التي ارادت بشده ان يعود كما كان ، هي من جاءت اليه
حتى تحسنه ، هي من كانت تريد تغييره ، و لكنه يقاوم لا يريد ان ينكسر و لا يريد ان
يكسرها !!

-حياه: الكلام ده مستحيل يكون من قلبك انا عارفه انك انت كمان بتحبني ليه بتعانده مع
نفسك حرام عليك ، انا كنت خايفه اليوم ده يبجي ، كنت خايفه اتكسر بسببك ، انا حبيتك
بجد كنت مستعده اعمل اي حاجه عشان اشوف ضحكك بس انت متستحقش يا استاذ اسر
!!!

و كأن السماء شعرت بما في قلوبهم لتبدأ بالبكاء علي رؤيتهم ، نزلت الامطار بغزاره
عليهم و كل منهم ينظر للاخر نظرات مختلفه ، هي تنظر له بعتاب و هو ينظر لها ببرود
منافي تماما لما بداخله !

-اسر: انا قلت اللي عندي و من النهارده تنسيني كل اللي بينا انك اخت خطيبه اخويا غير
كده انسي !!

-حياه: انا متشرفش اني اعرفك تاني اصلا ، كنت مفكر انك هتتغير بس انت لسه زي ما انت
، بصراحه انا مش حاسه ان قلبك انت اللي اتكسر انت اللي بتكسر قلوب الناس اللي بتحبك
عايز تكون وحيد دايم ، انت بني آدم معقد يا اسر ، معقد ، و من النهارده و لا انا و لا انت
هنشوف بعض تاني كفايه بقي حرام عليك كفااااايه !!!!

ركضت من امامه بعدما نزلت دموعها بغزاره ، دموع القلب المنكسر ، دموع الحب الاول ،
دموع الخذلان ، ركضت بأقصى ما لديها ، كانت تجري بين الشوارع لكي تصل الي بيتها و
كل ما تراه امامها كلماته و تردد صوته ، اصطدمت بشخص ما في طريقها ليرتد جسدها
مع جسده ، نظره من عينيها مع نظره من عينيها استطاع ان يري الحزن الذي فيهما ،
اعتذرت و هي تحاول جاهده ان تظل واقفه و ان لا تقع ، ركضت مجددا حتي صعدهت الي
بيتها ، طرقت الباب بقوه حتي يفتح لها اي أحد ، فتحت حنين لها الباب لترتمي اختها
بسرعه في حضنها و هي تبكي صوت عالي و تصرخ حتي وقعت مغشي عليها بين يدي
اختها !!!

بعد يومين ،،،

جلست وجد علي الكرسي بصاله المنزل و هي تضع يديها علي رأسها بقله حيله فمند
يومين عادت ابنتها الي البيت و هي منهاره تمامًا و منذ ذلك الحين و هي في غرفتها و لم
تأكل اي شئ من وقتها ، جلست حنين بجانبها كانت كل ذلك الوقت تحاول ان تعرف اي شئ
من اختها و لكن الاخيره لم تقل اي شئ فقط تنظر في الفراغ امامها و كأنها تائهه في
عالمها الخاص ، عالم خالي من اي احد لا يوجد به غيرها هي فقط !!

-وجد: لا ما هو الموضوع كده يجنن البت علي دمعتها من يومين هو في اي يا حنين ؟

-حنين: مش عارفه يا ماما و هي مش بتترد عليا خالص و لما بدخل بالأكل مش بتاكل حاجه
و فين و فين لما بتشرب !!

-وجد: عين و صابتها يا حبيبتي يا بنتي !!

-حنين: اي يا ماما الشغل ده ، اكيد حصلت حاجه دايقتها او ممكن حد زعلها بس انا كلمت
كل الشله و محدش شافها خالص قبل ما تبقي كده !!

-وجد: هو انتو في حاجه مخبينها عليا يا حنين ؟

-حنين: ها !!! لا طبعا يا ماما هنخبي عليك اي !!

-وجد: طلما اتوترتي كده يبقي الموضوع فيه إن !!

-حنين: بصراحه يا ماما هو الموضوع في إن فعلا !

-وجد: عملتي اي انتي و هي انا كنت حاسه انكم مخبين عني حاجه ؟

-حنين: بصي انا هقولك علي كل حاجه !!

اخبرتها حنين عن كل شئ من البدايه ، ذكرت كل ما حدث و لم تخفي شيئاً سوي امر
اختطاف حياه فهذا سيجعل والدتها تنهار !!

-وجد: من امتي بتخبوا عني حاجه يا حنين كل ده حصل من ساعه ما سافرت المنصوره !!

-حنين: ايوه يا ماما !

-وجد: تلاقي اللي حصل ده بسبب اللي اسمه اسر ده !!

-حنين: انا حاسه بكدّه بردو ، هي بتحبّه اوي يا ماما بس بسبب عقدته دي مش عارفه
هيحصل اي و شكله قالها حاجه دايقته و عملت فيها كده !!

-وجد: هو فين بيته و انا هروح اوريه !!!

-حنين: تروحي فين يا ماما شوفي بنتك الاول اللي ممكن تعمل في نفسها حاجه دي !!!

-وجد: علي رأيك و هي هتفضل كده لحد امتي ده فرح بدر و جود مش فاضل عليه غير
اسبوع ؟

-حنين: هتفرج ان شاء الله متقلقيش !!

-وجد: يا رب !!

كانت في غرفتها تجلس علي سريرها الذي لم تتركه منذ يومين تضم قدميها الي صدرها و
تمسكها بيدها ، عينيها مليئه بالدموع التي تنزل بالتتابع ، تراه امامها كلما فتحت عينيها
، كلما نظرت حولها لا يوجد سواه ، ابتسامته ، عينيها ، شعره ، ساعته التي يرتديها دائما
، رائحه عطره الجميله !!

-حياه: بطلي يا حياه ، هتفضلي غيبه لحد امتي هو خلاص مش عايزني و..و انا كمان مش
عايزاه !!

كان هناك محادثه كبيره بين عقلها و قلبها في تلك اللحظه..

قلبها: انتي بتحببيه و هو اكيد بيحبك بس هو مش عايزك تتوجعي معاه !!

عقلها: انتي غيبه فعلا ازاي تحبي واحد زي ده ، ده ميسحقكيش !

- قلبها: بس الحب اكيد هينتصر في النهايه ، صح ؟

- عقلها: مش دايم ، الحب مش كل حاجه في الدنيا دي !!

- قلبها: بالعكس و مع الوقت اسر هيرجع تاني !!

- عقلها: و فين كرامتها عشان ترجعه ، الكرامه في اجازة يعني ؟

- قلبها: لا هي هتعلمه الأدب شويه الاول !!

- عقلها: جتكوا نيله انتو الاتنين !!

- قلبها: حبهم هيتغلب علي كل حاجه !

- عقلها: ضح دم و انت ساكت بس !!

اوقف هذه المحادثه صوت الطرقات الخفيفه علي باب غرفتها ، كالعاده لم ترد لذا دخلت حنين فوجدتها علي حالها كما هي ، لم تحرك حياها ساكناً او حتي نظرت لاختها بل ظلت علي وضعها المحزن ، اقتربت منها حنين و جلست بجانبها لتقول بهدوء :

-حنين: مالك يا حياه ؟ انتي بقالك يومين يا حبيبتي علي الوضع ده ، اكيد حاجه حصلت انتي عمرك ما كنتي كده !!

لم ترد عليها اختها الكبرى لذا تنهدت حنين متابعه :

-حنين: احكي لي يا حياه ، انا اختك لو مطلعتيش اللي في قلبك ليا هتطلعيه لمين !!

ظلت صامته لتتابع حنين بحزن :

-حنين: طب حتي قومي زعقي فيا او اضربيني ، اعلمي اي حاجه بس متفضليش كده انا مش متعوده عليكي كده يا حياه ، فين حياه اللي ضحكتها مش بتفارق وشها !!

و أخيراً رفعت عينيها لتتنظر لاختها بدموع حبيسه لتضمها حنين الي صدرها و بعد ثواني بدأت حياه تبكي و كأنها تحاول ان تخرج ما بقلبها هكذا ، ضمتها حنين اكثر و هي تحاول تهديتها :

-حنين: اهدي يا حياه مفيش حاجه تستاهل كل ده !!

-حياه: ا..ا..اسر يا حنين اسر !!!

-حنين: ماله ؟

حكّت لها حياه ما حدث بصوت مختنق و متقطع من كثره البكاء بينما كانت والدتها تستمع لهم من خلف الباب و قلبها يؤلمها علي حال ابنتها الكبرى ، استمعت وجد الي صوت جرس الباب فذهبت لتفتح الباب لتجدهم زهره و جود و صبا ، رحبت بهم بحب و سمحت لهم بالدخول ليذهبوا مباشره الي غرفه حياه !!

-حنين: حمدلله علي السلامه انتو كنتوا فين من يومين ؟

-زهره: انا كنت مشغوله في الجامعه و بجهز للامتحانات !

-جود: و انا مشغوله بتجهيزات الفرحة و الشقه !

-صبا: و انا كمان كنت بجهز للاختبارات !

-حنين: طب ما انا كمان عندي اختبارات بس كنتوا تيجوا و استنوا صح هي نور ماتت و لا اي !!!

-صبا: من ساعه ما اتجوزت و تليفونها مقفول و محدش شافها !

-جود: تلاقيهم عايشين في دور عبد الحليم و شاديه و عشان احنا مع بعضينا و لأول مره لوحدينا !!

-زهره: هو ده وقت ضحك و هزار يا جماعه !!! مالك يا حياه ؟

-حنين: لا دي فين و فين اما بترد بس الموضوع يخص اسر !!

-صبا: ماله ابيه اسر ؟

-حنين: ابيه اسر بتاعك كسر قلبها !

-الفتيات: نعممممم !!!

في مكان اخر بعيد تمامًا عن اي مكان ، جلس رعد و هو مرتاح البال فأخيرًا استطاع الهرب من السجن بمساعده تاليا و معارفها عندما كان سيذهب لكي يتم عرضه علي النيايه !!

-تاليا: اي الراحه دي كلها احنا شغلنا لسه مخلصش !

-رعد: انتي مش قلتي هנסافر ؟

-تاليا: لا انا رجعت في كلامي شويه ، الاول لازم اعمل حاجه كان المفروض اعملها من ساعه ما رجعت مصر !!

-رعد: و اي هي الحاجه دي ان شاء الله ؟

-تاليا: لازم اقابل اسر !!!

-رعد: نعم !!!! انتي اتجننتي عايزه تروحيه برجلك ؟

-تاليا: في كام كلمه كده عايزه اقولهم ليه عشان اللي جوايا ده يرتاح شويه !!

-رعد: و افرض اتقبض عليكي و لا حاجه ؟

-تاليا: ليه و هو انا غبيه زيك رايح للبت بعد ما شكوا فيك و مشوا وراك !!

-رعد: ما تتلمي يا تاليا !!!

-تاليا: يماا تصدق خوفت !!

-رعد: بقولك اي اعلمي اللي تعمليه بس مترجعيش و تندمي في الآخر !!

-تاليا: لا متقلقش انا عارفه انا ماشيه ازاي كويس و بحسب كل خطوه بعقلي !!!

-رعد: اما نشوف ، ده زمان الحكومه قالبه الدنيا عليا افرض لقوني !!

-تاليا: انت مالك عامل زي الجبان كده ليه ناصح بس تقتل الناس و تتعدي علي البنات !!

-رعد: علي اساس ان الحاجات دي تافهه بالنسبالك !

-تاليا: اه تافهه و بعدين متقلقش المكان ده حتي الجن الازرق ميعرفش يوصله !!

-رعد: طيب !!

بعدها انتهت حنين من سرد ما قالته لها حياه للفتيات شعر الفتيات بالحزن الشديد خصوصا صبا لتقول محاوله تهدئتها :

-صبا: ابيه اسر عمل كده عشانك يا حياه !

نظرت لها حياه باستغراب لتبتسم لها متابعه :

-صبا: ابيه اسر معقد حاليا من العلاقات و اكيد هو مش عايز يتعبك معاه عشان كده عمل اللي حصل ده ، هو عايز مصلحتك و شايف ان مصلحتك بعيد عنه ، علي فكره يا حياه هو بيحبك بس جيه علي نفسه و عمل كده عشانك !!!

كانت حياه علي وشك ان تتحدث ليُفتح باب الغرفه بسرعه و تدخل والدتها و هي تقول بسعاده :

-وجد: حياه في عريس متقدمك !!!

نظر لها الفتيات بذهول لتقول حنين و هي ما زالت في صدمتها :

-حنين: مين ده ؟

-وجد: عمك عبد الجواد كان لسه علي القهوة من شويه و جيه و بيقولي في واحد جالي و انا في القهوة و طالب ايد بنتك حياه بس عايز موافقتها الاول عشان يبجي مع اهله !!

-زهرة: اسمه اي يا خالتي ؟

-وجد: الاسم كان لسه علي لساني !!

-جود: حاولي تفكري يا طنط !

-وجد: ايووووووه لؤي !!!!

-الفتيات: لؤي !!!!

-وجد: و عبد الجواد بيقول انه شاب طول و عرض و حاجه كده حلوه !!

-جود: اكيد حياه مش هتوافق صح ؟

-زهرة: ممكن !

-صبا: هتوافق انا حاسه بكده !!

-حنين: اي رأيك يا حياه ؟

صممت لبعض الوقت و هي تنظر امامها بدون ان ترمش حتي و كل تلك المشاهد مع اسر
تعود الي عقلها و لكن اخر شئ كان كلماته المؤلمه تلك لتقول و كأنها انسان آلي يجاوب و
ليس بشريه بمشاعر :

-حياه: موافقه !!

اطلقت وجد زغروطه عاليه بعدما سمعت موافقه ابنتها و ذهبت الي الخارج لكي تخبر
اختها و جيرانها بينما نظرت حنين لحياء بحزن قائله :

-حنين: الموافقه دي مش من قلبك !

-صبا: انتي كده هتتعي في حياتك يا حياه !

-جود: فكري تاني طيب !

-زهرة: هي خلاص خدت قرارها يا جماعه و القرار اللي بيتاخذ مع قلب مكسور نهايته
الوجع ، فكري تاني يا حياه !

-حياه: هو ده قراري !!

نظر الفتيات لبعضهم بحيره حتي اشارت لهم حنين للخارج فخرجوا جميعًا لتقول حنين
بصوت منخفض حتي لا تستمع حياه :

-حنين: احنا لازم نلاقي حل مش هنسيبها كده !!

-صبا: انا بقول اتصلي بمعترز قوليله علي كل اللي حصل ده و هو اكيد هيقول لاسر و
نشوف !!

-حنين: لا اسر ده ميستاھلش ، انا هقول لمعترز و هو يلاقي حل ، آل اسر آل الهي ينشك
مطرح ما هو قاعد علي اللي عمله في اختي ده !!

-زهرة: علي رأيك و الله !

بعدها اتصلت حنين بمعترز و اخبرته كل شئ شعر الاخير انه السبب في كل ذلك ، لم يكن
عليه اخباره ، ربما لو تركه لحاله لكان فهم مشاعره مع الوقت ، هو فقط حاول ان يوجه
اخيه الي الطريق الصحيح ، ذهب الي غرفه اخيه بسرعه و هو يحاول ان يهدئ من روعه
، فتح باب الغرفه بدون ان يطرق حتي و دخل ، لكنه صدم مما رأي !!

كان أخيه يجلس في ركن بعيد علي الارض يضم جسده اليه ، هو لم يره هكذا من قبل ، هل يفعل الحب ذلك !!

ذهب اليه بسرعه و جلس بجانبه بهدوء ، ظل لبعض الوقت علي هذا الصمت و هو ينظر امامه و بجانبه اخيه ما زال علي حاله ، ابتسم ابتسامه منكسره ثم أخيراً تحدث :

-معتز: تعرف يا اسر ، ساعات بنعمل حاجات بتجرحنا علشان خاطر اللي بنحبهم و انا عارف انك عملت كده بس بطريقه غلط ، هي كان ممكن تغيرك حتي لو حصل اي لو هي بتحبك فعلا كانت هتصبر لحد ما تتغير و تبقي زي الاول بس انت حتي مدتهاش فرصه واحده ، مش كل البنات زي تاليا يا اسر و انت عارف كده كويس بس بتكذب نفسك و بتكذب كل اللي حواليك !!

رفع اسر عينيه لينظر الي اخيه بانكسار :

-اسر: انا مكنتش عايز ده يحصل انا كنت خلاص هكمل حياتي و انا وحيد مش عايز حد جنبي ، بس هي دخلت حياتي ، غيرت كل حاجه ، اتعرفت علي ناس تانيه ، صحابك اللي مكنتش بشوفهم بقيت بحسهم اخواتي زيهم زيك ، حسيت اني بدأت اتغير بس بعد اللي حصل ، بعد ما رعد و تاليا خطفوها حسيت انها لو فضلت معايا ممكن يجرالها حاجه ، متنساش ان تاليا لسه مختفيه و..سمعت ان رعد هرب !

-معتز: نعمممم !!!!

-اسر: زي ما بقولك ، هي لازم تفضل بعيده عني ، انا مش هجيب ليها غير الوجع !

-معتز: طب لو عرفت ان في عريس اتقدملها و هي وافقت هتعمل اي ؟

نظر له اسر بصدمة ، الم يتركها هو منذ البدايه حتي تعيش حياتها ، اذا لماذا يشعر و كأن قلبه لم يعد ينبض بعد سماع تلك الجملة ، هو يريد لها بعيده و لكن لا يريد لها لغيره ، ماذا تسمي هذا !!!

-اسر: عريس !!!

-معتز: ايوه حنين لسه متصله بيا و بتقولي في عريس اتقدم لها و حياه وافقت من غير تفكير حتي ، يعني وافقت ببوقها مش بقلبها ، عارف ليه ؟ عشان قلبها معاك يا اسر بس انت اللي ضيعته ، حاول تصلح غلطتك قبل ما الاوان يفوت و متلقهاش قدامك !!

ظل اسر صامتاً يستمع اليه ، هو بحاجة الي الوقت حتي يهدأ ، شعر انه لم يكن عليه فعل ما فعله بها ، ربما لو تركها بجانبه و اخبرها عن حبه لها لكان الامر افضل الان ، لكان في منزلهم يشرب العصير مع زوج خالتها و والدتها و هو يطلب يدها للزواج بسعاده و هي تقف تنظر له بخجل بعد ان وافقت ، كانت هذه كل احلامه في تلك اللحظة ، و لكن بعد ماذا ؟ بعد ان تركها و اخبرها انه يعتبرها اخته فقط لا اكثر و لا اقل !!

أحياناً نعمل اشياء ظننا أنها صحيحة و لكن بعد ان نعمن النظر جيداً نري كم أننا كنا مخطئين في حق أنفسنا و حق الآخرين ، هذا هو ما يشعر به الان ، الندم !!

في مساء اليوم التالي ،،،

جلست حياه امام المرآه تنظر لها بلا اي تعابير علي وجهها و بجانبها زهره و جود يضعون لها بعض اللمسات التجميلية البسيطة فاليوم سيأتي طالبها -لوي- الي البيت لكي يطلبها رسمياً ، هي لم تره من قبل و في الواقع هذا لا يهمها ، هي الآن مجرد جسد بلا روح ، من احبته بصدق تخلي عنها لذا تحاول نسيانه عن طريق شخص اخر بعدما لم يعد قلبها يريد غيره و منع اي شخص اخر بالدخول إليه فلا مجال لنسيانه و لا مجال للحب بينهم !!

استمعت الي صوت جرس الباب ، كانت تنتظر تلك اللحظة منذ زمن و لكن معه هو ، كيف كان سيكون شعورها اذا كان هو من يدخل من الباب الان و هو يحمل باقه الزهور بين يديه و يبتسم لها بسعاده لانها ستصبح له هو وحده ، لطالما حلمت بتلك اللحظة الجميله التي تقرأها دائما في كتب الحب التي تملأ غرفتها !!

دخلت حنين الغرفه و قالت ببعض الحزن :

-حنين: العريس جيه يا حياه !

ابتسمت لها حياه ابتسامه ربما من صغرها لا يراها اي احد حتي لو امعن النظر جيداً في وجهها :

-حياه: طيب

خرجت من غرفتها و ما زال وجهها لا يحمل اي تعبيرات ، امسكت بها والدتها بسعاده و اعطتها صينييه العصير لكي تحملها و تدخل بها إليهم ، و بالفعل فعلت ذلك و خرجت إليهم و عينيها علي الصينييه التي في يدها و لم ترفعها و لو قليلا و مع ذلك كانت تشعر بالعديد من النظرات التي تتوجه اليها ، بعدما وضعت الصينييه علي الطاولة استمعت الي صوت سيده تقول بسعاده :

- بسم الله ما شاء الله ، الله اكبر اي الجمال ده !!

-وجد: ربنا يخليكي يا حبيبتي !

-عبد الجواد: تعالي يا حياه اعدي جنبني هنا !

أومأت رأسها بالموافقه و ذهبت لتجلس بجانبه ، أخيراً رفعت عينيها بعدما جلست لتري من امامها .. اتسعت عينيها بصدمة عندما رأته امامها ، انه نفس الشخص الذي اصطدمت به منذ ثلاثه ايام اثناء ركضها بعد ما حدث و بلا وعي وجدت نفسها تقول بصوت شبه مسموع :

-حياه: انت !!!

ابتسم لها لؤي فقد عرف انها ستتذكره بالتأكيد ، هو كان نفس الشخص الذي كان ينظر لها عندما كانت في شرفتها ، هو من كان يراقبها بصمت منذ ان انتقل مع اسرته الي هذا الحي و رأها عندما عادت الي منزلها بعد اختطافها و وقفت في شرفتها وقتها كانت اول مره يراها بها و شعر بالحب تجاهها و بعد ذلك رأها تبكي ليلاً في نفس المكان عندها قرر ان يتقدم لها رسمياً و يرسم البهجه علي وجهها !!!

-عبد الجواد: هو انتو تعرفوا بعض و لا اي يا حياه ؟

-حياه: ها !! لا يا عمو معرفهوش !

-عبد الجواد: عموما الحاج عبد المطلب جاي يطلب أيدك لأبنه الوحيد لؤي هو و الحجه امه ها اي رأيك ؟

-لؤي: احممم ممكن تسبونا دقيقتين بس يا عمي بعد اذنك !

نظر له عبد الجواد لبعض الوقت بغموض ثم اشار الي حياه قائلا :

-عبد الجواد: روي يا حياه يا بنتي معاه البلكونه !

-حياه: حاضر

قاداته حياه الي الشرفه الموجوده بالصاله بهدوء ، وقفوا ينظرون الشارع لبعض الوقت ليبدأ لؤي الحديث بعدما لاحظ انها لن تتحدث أولاً :

-لؤي: ازيك يا آنسه حياه ؟

-حياه: الحمد لله و حضرتك ؟

-لؤي: بخير لما شوفتك اخيرا وش لوش !!

نظرت له حياه باستغراب ليقول بإبتسامه :

-لؤي: ايوه دي مش اول و لا ثاني مره اشوفك انا عارف إنك عرفتيني من يوم المطره ، بس انا شوفتك قبلها مرتين و مش هقولك امتي خليها لوقت ثاني ، بس كنت عايزك تبقي نصيبي طبعًا بعد موافقتك !!

-حياه: انا موافقه !

شعر انها ليست من قلبها ليقول :

-لؤي: متأكده ؟ انا مش عايز اضغط عليك !!

-حياه: اه

لؤي: خلاص علي بركة الله مبروك يا عروسه !!

ابتسمت له بهدوء و ذهبوا الي الداخل ليخبروا العائلتين بموافقته العروس و يقرروا ان الخطوبه بعد زواج بدر و جود ياسبوع !!

الاسم: لؤي عبد المطلب فوزي

السن: 28 سنه

العمل: مهندس زراعي

وقف في حديقته القصر بصمت و هو ينظر للسماء بعيون لامعه ، هل هذا هو ألم الفراق الحقيقي ؟ هل هذا هو الحب الذي حاول تجنبه علي قدر الإمكان ، ماذا سيفعل الآن ، هل اصبحت لشخص آخر الآن ؟ هل سيتم وضع خاتم شخص اخر في يدها ؟ هل ستصبح علي اسم رجل اخر !!!

كانت كل تلك الاسئله تدور في عقله و ذلك الشعور الأليم في قلبه يؤلمه اكثر و اكثر كلما يعرف اجابه تلك الاسئله و الاجابه الوحيديه هي "نعم" تلك الكلمه اصبحت مؤلمه في نظره في تلك اللحظه !!

و في وسط افكاره و عذابه شعر بيدين تلتف من حوله تحتضنه بحب للحظه تجمد جسده بسبب تلك الحركه المفاجئه ، بالتأكيد ليس اخيه او ابيه ، اذا من !!

التفت بسرعه ليري من فعل ذلك و كانت الصدمه حليفته ، تلك التي كانت السبب في كل ذلك ، تلك التي كره النساء بسببها ، هل تقف امامه الان بكل وقاحه لا بل تحتضنه أيضا ، نظر لها بتقرز و صدمه قائلا :

-اسر: تاليا.....!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل الثلاثون

ابتسمت له ببرود عندما رأت تقززه منها و هو يبعتها عنه بسرعه و اشمزازا قائلا :

-اسر: انتي بتعملي اي هنا ، و ازاي دخلتي هنا اصلا !!!

-تاليا: انا ادخل المكان اللي انا عايزاه براحتي و محدش يقدر يمنعني يا سور !

تذكر ذلك اللقب الذي كانت تلقبه به لانه كان رجل لا يحب الاقتراب من أمراه ليست حلاله و هي كانت تحاول ان تجعله يتصرف عكس ذلك لكنه لم يفعل لذا اسمته سور لأنه مثل السور المنيع !!

-اسر: اوعي تفكري انك تنطقي اسمي او اللقب ده علي لسانك ال*** ده تاني !!!

-تاليا: ما انت كنت بتحب كل حاجه بتطلع من بوقي يا حبيبي !!

-اسر: هو انتي معندكيش كرامه يا تاليا !! جايه ليه و قدامي كمان بعد اللي عملتيه ده ؟

-تاليا: عشان عارفه انك مش قادر تنساني و الدليل علي كده رواياتك و عيشتك دي !!

-اسر: انتي متعرفيش حاجه !

-تاليا: لا يا حبيبي انا عارفه كل حاجه طول السنين دي كنت متابعاك و عرفت عن البت اللي اسمها حياه دي و خطفتها مع رعد عشان قلبك بدأ يحب واحده تانيه غيري انا الوحيد اللي لازم اكون في عقلك و قلبك مش بت زي دي ملهاش قيمه و...!!!

لم تكمل جملتها بسبب ذلك الكف الذي هوي علي وجهها ، صفعه قويه و كأنه قرر ان يخرج ما بداخله من ألم بها ، هي من جاءت إليه لذا لتتحمل نتيجة ذلك !!

قالت بصدمه و هي تمسك وجهها بيدها :

-تاليا: انت بتضربني يا اسر !!!

-اسر: و اقتلك كمان لو فكرتي انك تقولي كلمه واحده بس علي حياه دي اشرف منك مليون مره يا *** !!!

-تاليا: بتضربني عشان واحده و....!!!

لم تكمل تلك الجملة أيضاً بسبب الكف الثاني الذي نزل علي خدها مما سبب في احمراره بشده ، تأوهت من شدة الألم و لكن صدمتها كانت اكبر من ذلك ، هو لم يكن هكذا من قبل ، كان شاب هادئ لا يقول اي كلمه ، مهما فعلت و مهما قالت لم يكن يعترض عليها و لم يرفع صوته عليها و لو لمره واحده اذا ماذا حدث الآن ، هل يتغير الانسان بهذه الطريقه ؟

-تاليا: انت بتضربني تاني يا اسر !!

-اسر: تاني و تالت و رابع و انتي اللي جيتي لقدرك برجلك يا تاليا ، اي مفكراني الواد الهفأ بتاع زمان عشان كده جايه و مطمئه و داخله و لا كائنك في بيتك ، لا فوقي لنفسك اللي قدامك ده مستعد يحرقك مطرح ما انتي واقفه من غير ما ارمش حتي ، عارفه ليه ؟ عشان انتي اللي خلتيني كده يا تاليا ، انتي اللي خرجتي الوحش ده ، الوحش اللي بيكسر قلوب الناس اللي بتحبه !!!!

كانت علي وشك ان تتحدث و لكن تلك الصفعه المؤلمه هوت علي وجهها مره اخري ، و اخري ، و اخري حتي وقعت أرضاً من كثره الألم !!

-تاليا: كفايه..كفايه ابوس ايدك !!

-اسر: هو انتي لسه شوفتي حاجه ده انا هطلع كل اللي جوايا فيكي ، يا مصعب !!!!!

جاء الحارس بعد ان نادي عليه رئيسه ليجد تلك الفتاه ، نظر لهم باستغراب و لم يفهم ما يحدث هنا أو متي دخلت تلك الفتاه فهو لم يراها تدخل من قبل !!

-اسر: خد البت دي احبسها في الاوضه بتاعت كلاب الحراسه !!

-مصعب: بس يا اسر بيه دول كلبين و الاوضه صغيره !!

-اسر: انت تعمل اللي انا قولتلك عليه يا مصعب و بس سامع !!!!

-مصعب: اوامرك يا بيه !

-اسر: و بعد كده فتح عينيك كويس البت دخلت و انت واقف و الأسم أمن علي الباب !!

انزل مصعب رأسه خجلا ثم اخذها من علي الارض و هي تحاول الفرار منه و ما ان وقفت علي قدميها حتي اعطت مصعب ضربه قويه في معدته لم تكن في الحسبان ليتركها و جرت هي الي الخارج بسرعه !!!

-اسر: روح بسرعه وراها بالعربييه و اعرف مكانها و تعالي قولي !!

-مصعب: حا..حاضر يا بيه !

و فعل ما أمره به اسر ، وقف اسر ينظر حوله بنظرات ضائعه ، هل ضربها الآن ، تلك الفتاه التي لم يكن يعصي لها أمراً ، ابتسم بسعاده و هو يشعر ببعض الراحة أخيراً منذ أيام ، هو لن يترك محبوبته لشخص اخر ، سيحاول ان يصلح ما كسره و هذه المره ستصبح له للأبد فهو يعشقها حتي النخاع !!

في صباح اليوم التالي ،،،

وقفت حياه امام المكتبه تنظر اليها لبعض الوقت ، هي لم تأتي هنا منذ اكثر من اسبوعين ، كم اهملتها !!

فتحت الباب و دخلت ، كل شئ كما تركته بالظبط ، الكتب علي المكتب تملؤه ، ذهبت ناحيه المكتب و لكن اول ما رأته عينيها هو كتابه !!

امسكت به و هي تنفض بعض الغبار من عليه ، ظلت تنظر له بقلب منكسر ، دموعها علي وجنتيها تنزل وراء بعضها و كأنها تتسابق ، ضمته الي صدرها و هي تربع رأسها عاليًا مانعه المزيد من الدموع التي تريد النزول بشده !!

وضعته مره اخري مكانه و حاولت قدر الامكان ان لا تنظر ناحيته حتي لا تضعف مره اخري ، من كان يتخيل ان عاشقه الكتب ستقع في حب كاتب ، و ليس اي كاتب لا انه كاتب قصص حزينه لا تحس علي الحب و لو قليلا ، كان بإمكانها تغيير ذلك و لكنه ابعدا عنه ، و كم ان هذا البعد مؤلم حقًا لقلبها !!

سمعت صوت باب المكتبه يُفتح فعدلت من جلستها و رسمت ابتسامه هادئه علي وجهها ،
لكن لم يكن سوي لؤي الذي قال بصوت عالي :

-لؤي: يا صباح الخير و الجمال !!

ردت عليه بهدوء :

-حياه: صباح النور !

-لؤي: هو انتي دايمًا هاديه كده ؟

-حياه: مش اوي !

-لؤي: طب انتي ليه دايمًا معايا هاديه ؟

-حياه: اكيد عشان لسه متعودتش عليك بس ان شاء الله مع الوقت هتعود !

-لؤي: ان شاء الله ، طب هو انتي ممكن تخرجي معايا شويه ؟

نظرت له بحدده و قالت :

-حياه: اخرج معاك فين حضرتك ؟؟

-لؤي: اوعي تفهميني غلط ، انا خدت موافقه والدتك و الحاج عبد الجواد عشان نتمشي
علي النيل شويه !

-حياه: النيل !!

انه نفس المكان الذي حدث فيه انكسار القلب ، بروده عيونه و هو ينظر لها ، دموعها
المنكسره ، هل ستذهب هناك الآن !!

-لؤي: ها موافقه ؟

ظنت انها يمكنها ان تتغلب هكذا علي ما حدث لذا وافقت ان تذهب معه و اغلقت المكتبه ..
في نفس الوقت كان اسر يريد ان يصفى ذهنه قليلاً لذا ذهب الي مكانه الخاص ، نفس
المكان ، مع انه اصبح يشعر بالضيق منه و لكنه الوحيد ايضا الذي يشعر فيه بالأمان !!

كان كلا من لؤي و حياه يتمشون معا علي جانب النيل ليقول لؤي بابتسامه :

-لؤي: تعرفي انك عجبتي من اول مره شوفتك فيها !!

لم ترد عليه حياه بل اکتفت بابتسامه بسيطه ليتابع :

-لؤي: انا نفسي اشوف ضحكتك اوي بصراحه ما تضحكي شويه كده خليني اشوف جمال
الضحكه !

حاولت ان تبتم و لكن بلا فائده ، نظرت امامها لتتوقف قدميها لا إرادياً عندما رآته ، كان
في نفس المكان بالظبط ينظر الي النيل بعيونه التائه و بها بعض الحزن ، هل شعر
بالحزن الآن ؟ اذا لماذا فعل ذلك ؟ لماذا كسر قلبها و اخفي فرحتها و ابتسامتها !!

نظر لها لؤي باستغراب و قال :

-لؤي: حياه !!

استمع الي اسمها يأتي من مكان قريب منه ، التفتت عينيه بسرعه و شوق ليجدها تقف
امامه تنظر له بعيون بلا اي تعبير ، و كأنها جسد بلا روح أمامه ، هو من فعل ذلك ، كم
انه غبي و احمق حقاً ، لاحظ ذلك الشاب الذي بجانبها ، هل هذا هو العريس !!

قال لنفسه بغيره و اضحه في عينيه :

-اسر: انا احلي و احسن منه و بحبها اكثر منه !!

حاولت حياه ان تتحرك من امامه و لكن عينيها و قدميها لم يكونوا يريدون ذلك و كأن
جسدها كله قد شل في تلك اللحظه ، نهض اسر من مكانه و ما زالت عينيه عليها !!

-لؤي: حياه انتي كويسه ، مالك ؟

-حياه: انا تعبانه و عايزه اروح البيت !

لؤي: خلاص ماشي يلا نروح ده انتي شكلك تعبانه اوي انتي خدي دور برد و لا اي !!

لم تجيبه بل ذهبت بسرعه من امام تلك العيون التي ظلت تتابعها حتي اختفت من امامها ،
ضعف ، شوق ، ندم ، عشق ، كانت هذه حاله اسر في هذه اللحظه ، حقًا كان في حاله لا
يحسد عليها !!

بعد يوم مر عليهم مثل السنوات الطويله ، جاء يوم زفاف بدر و جود أخيرًا ، احتضنت نور
حياه بإشتياق كبير و قالت :

نور: مش مصدقه اني شوفتك تاني يا حياه ده انا افكرت انه حبسني خلاص ده حتي
الفون خده مني يا ستي يرضيكي كده !!!

-حياه: لا طبعًا !

لاحظت نور بعض التغير في تصرفاتها و شكلها ، تبدو مرهقه و كأنها لم تري النوم لأيام :

نور: مالك يا حياه انتي تعبانه و لا اي ؟

-حياه: لا مفيش حاجه شويه برد بسيط مش اكر !

نور: متأكده ، انتي شكلك ميظمنش خالص !!

-حياه: متقلقيش يا حبيبتي انا بخير !

نور: مميمم طيب !!

وصل بدر بالسيارات و معه الشباب لتخرج جود من غرفتها بثوب زفافها الجميل ، ظلت
انظاره معلقه بها و بجمالها ، أخيرًا ستصبح ملكه ، بعد حب السنوات الطويله ، اطلقت
حوريه زغروطه طويله من فرحتها بابنتها و كان الصغير مروان يرقص علي انغام الطبول
بسعاده ، امسك بدر يد عروسته و اخذها الي السياره لكي يذهبوا الي قاعه الأعراس !!

كان الزفاف مبهجًا للغاية مع النغمات الشعبية و الرقصات من اصدقاء بدر الذين جاءوا اليه من المنصوره لكي يحضروا زفافه و ايضا اصدقاء جود لتشتعل الاجواء في القاعه ، بينما وقفت حياه خارج القاعه قليلا بمفردها حتي جاء اليها الصغير مروان بعدما ترك جدته مع والده و والدته قائلا :

-مروان: مالك يا ابله حياه انتي كويسه ؟

ابتسمت له و هي تجيبه :

-حياه: ايوه يا حبيبي كويسه !

-مروان: بس انتي شكلك زعلانه من حاجه ؟

-حياه: يعني شويه بس مش اوي !

-مروان: انتي نفسك تبقي عروسه زي جود صح عشان تجييلي عروستي ؟

زادت ابتسامتها من هذا الطفل الشقي و قالت :

-حياه: العروسه متعالك متقلقش !

-مروان: هيببيبييه !!! هو اسمها هيكون اي يا ابله ؟

-حياه: مش عارفه ، انت عايز اسمها يكون اي ؟

-مروان: اي اسم جميل المهم انها تحبني !

-حياه: هتحبك يا حبيبي متقلقش بس انت حاول متبعدهاش عنك عشان البعد صعب و بيكسر القلب ، ماشي يا حبيبي ؟

-مروان: حاضر يا ابله !!

ثم جري عائداً الي والدته و ظلت هي علي حالها و لم تلحظ من كان يقف من بعيد لفته
طويله كافيه ليستمع الي حديثهم ، شعر اسر بألم شديد بقلبه ، هو يريد لها له و سيعيدها
مهما حدث و انتهى الامر !!

كان علي وشك الاقتراب منها ليتأسف لها و يطلب السماح و لكنه توقف مكانه عندما لمح
من سيصبح خطيبها و هو يذهب بإتجاهها و الابتسامه تملئ وجهه ، استمع اليه و هو
يقول :

-لؤي: اي ده حياه بتعملي اي هنا ؟

ابتسمت له و هي تجيبه :

-حياه: طلعت اشم شويه هوا !

-لؤي: انا لسه واصل دلوقتي الحاج عبد الجواد عزمي علي فرح بنته مش فاكر اسمها
بصراحه !!

-حياه: جود !

-لؤي: ايوه هو ده !!

ثم قال بعد ان رأي ما ترتديه و ابدي اعجابه بوضوح :

-لؤي: طالعه زي القمر النهارده ما شاء الله !

-حياه: شكرا لحضرتك !

-لؤي: اي حضرتك دي قوليلي لؤي بس !!

-حياه: شكرا يا لؤي !

-لؤي: و الله طالع من بوقك زي العسل !!

ابتسمت له ابتسامه صغيره ، كل هذا و هو يحاول تمالك اعصابه حتي لا يذهب و يقتل هذا الشخص الذي يتفتن بحبيبته ، لمحهم يدخلون القاعه مجددا فتوقف مكانه لبعض الوقت و هو يحاول ان يحافظ علي هدونه الغير موجود !!

انتهي الزفاف ليذهب العروسين الي منزلهم بعدما ودعوا الاهل و الاقارب تحت الزغاريط المتواصله من حوريه و منال التي تعبر عن مدي سعادتهم بأولادهم و شاركتهم وجد الفرحة !!

عادت حياه مع والدتها و اختها الي البيت و ذهبت الي سريرها الذي اصبح ملجأها الوحيد ، فتحت حنين الباب و ركضت الي اختها الكبرى لتجلس بجانبها و هي تقول بسعاده :

-حنين: البت صبا لسه مكلماي و بتقول ان امها وافقت علي الجوازه و مهند مش عايز خطوبه عايز يتجوز علي طول و فرحنا انا و صبا و زهره هيكون في نفس اليوم انتي متخيله !!!!

ابتسمت لها حياه بهدوء و قالت :

-حياه: ربنا يفرحك يا حبيبتي !

-حنين: فرحتنا مش بتكمل الا بضحكتك يا حياه !!

حاولت حياه ان تبسم و لكن بلا فائده لتقول حنين :

-حنين: انتي وافقتي ليه علي لؤي يا حياه ، انتي مش بتحبيه و ده واضح اوي و هتتعبي !!

شردت حياه و هي تجيبها :

-حياه: عشان الشخص الوحيد اللي في قلبي سابني و مشي يبقي مش هتفرق اي اللي هيحصلني ، صح انا هتجوز لؤي بس قلبي عمره ما هيحب حد غيره يا حنين ، حاسه اني

بخون لؤي من دلوقتي ، كل تفكيري في اسر ، كل حركه ، كل نظره ، كل دمه ، بيكون موجود فيها هو ليه عمل كده يا حنين ، انا عايزاه هو مش عايزه حد ثاني !!!

ضمتها حنين الي احضانها و قالت بهدوء :

-حنين: طب ما تقولي للوي انك مش عايزاه انتي كده بتظلمي نفسك يا حياه !!

-حياه: اللي ربنا رايده هيكون يا حنين و يلا عشان عايزه انام !

-حنين: انا عايزه انام معاكى !!!!

-حياه: يا بنتي اعقلي انتي علي وش جواز خلاص !

-حنين: يبقي الحق اشبع منك !

-حياه: خلاص يا ستي تعالي !

-حنين: هيبيبيبيبيه !!!

اطفئت الانوار و ضمتها اليها تحتضنها مثل الطفل الصغير لتقول حياه بابتسامه جميله و هادئه :

-حياه: طفله !!

عاد مصعب الي رئيسه و اخبره انه عرف مكان اختبائها و انها في مكان بعيد تماما ربما الطريق يأخذ ما يقارب الثلاث ساعات و اخبره ايضا انه وجد معها شخص اخر و لكن لم يستطع ان يري وجهه ليعرف اسر علي الفور انه رعد اذا هي من ساعدته علي الهرب من السجن !!!

امسك هاتفه و اتصل علي صديقه احمد بسرعه ، بينما علي الجانب الاخر كان احمد يرقص مع زوجته في جو من الرومانسيه ليستمع الي صوت هاتفه و لكنه تجاهله لتقول نور :

-نور: تليفونك بيرن يا احمد !

-احمد: مش مهم !!

-نور: ممكن تكون حاجه مهمه !

-احمد: مش مهم !!

-نور: يا حبيبي ممكن تكون حاجه تخص الشغل !

-احمد: مش مهم !!

-نور: انت عقلت ؟

-احمد: مش مهم !!

-نور: يوووووه التليفون مش مبطل رن يلا روح شوف مين !!

-احمد: يا بنتي عمال اقولك مش مهم و انتي مصممه بردو !!

التقت الهاتف ليرتبك عندما وجده صديقه اذا هي نهايته فأكثر ما يكرهه اسر هو شخص لا
يرد من المره الاولي ، اجاب علي الهاتف بخوف :

-احمد: احمم الو يا ا.....!!!!!!

-اسر: انت يا حيوان انا مش بقالي ساعه برن علي اهلك مش بترد عليا ليه و لا هو عشان
اتجوزت خلاص لا يا روح امك انسي ، تلبس هدومك و تجيلي علي المكان اللي هقولك
عليه دلوقتي حالا !!!!

-احمد: اروح فين انت عارف الساعه كام ؟

-اسر: اخلص الموضوع بخصوص رعد و تاليا !!

-احمد: تمام انا جاي اهو !

ظل يطلق بعض الشتائم و هو يرتدي ملبسه لتقول نور باستغراب :

نور: اي ده انت رايح فين ؟

-احمد: الاخ اسر اتصل بيا و عايزني في موضوع مهم !!

نور: دلوقتي !!!! ده احنا نص الليل ؟

-احمد: اديني رايح و امري لله !

نور: ربنا معاك يا حبيبي !

طبع قبله علي جبينها ثم خرج مسرعاً بينما شعرت هي ببعض الغثيان لذا ذهبت الي الحمام
بسرعه !!!

ذهب احمد الي اسر الذي ما ان راه حتي بدأ بإخباره بما حدث !!

-اسر: مصعب قالي علي المكان بالظبط ، لازم نمسكهم !

-احمد: رعد مش سهل يا اسر و الحربايه التانيه دي بردو !!

-اسر: ميهمنيش المهم اننا نخلص منهم !

-احمد: انا هكلم صاحبي الظابط ده و هو يساعدنا !

-اسر: طيب شوف

اتصل احمد علي صديقه ذلك و اخبره بكل شئ ليوافق الاخير علي مساعدتهم و قام بجمع
قواته حتي يتم القبض علي المتهم و من معه !!

و ذهب احمد و اسر الي مكان اختبائهم بأقصى سرعتهم قبل ان يفلتوا منهم مره اخري !

بينما في ذلك المكان المنعزل ، كانت تاليا تجلس و هي تضع بعض الثلج علي وجهها الذي اصبح مجرد كتله من الاحمرار من شدة الضربات ، ليقول رعد باستخفاف :

-رعد: اي مش كنتي راичه و مطمئه اوي و عايزه تكلميه ، كلمتیه كويس و لا لسه ، و لا الجواب باين من عوانه وشك منور !!

-تاليا: بقولك اي يا رعد انا مش طايقه حاجه سييني في حالي !!

-رعد: ما انتي اللي غبيه ، راحه تدخلي عرين الاسد برجلك ؟

-تاليا: ده كان هيحطني في اوضه الكلاب !!!

-رعد: طب كويس انك لحقتي نفسك !

-تاليا: اسر اتغير اوي زمان مكنش بيقدر يلمسني او يكلمني نص كلمه ، انا اتفاجأت من اللي حصل !!

-رعد: معلىش !

-تاليا: بكرا هنسافر و انتهى الموضوع ، انا مش هعد في مصر تاني اكر من كده !!

-رعد: طيب !

في نفس الوقت ، كان اسر يقود السياره بسرعه البرق ، هو لن يتركهم يهربون منه مجدداً مهما حصل !!

-احمد: يا بني اهدي هنعمل حادثه و الطريق مش باين اصلا !

-اسر: افرض قدروا يهربوا في الوقت ده !

-احمد: طب اهدي شويه !!

-اسر: مش ههدي الا لما الاقي الكلبش في ايدهم !!

وصلوا بعد نصف ساعه الي المكان المحدد ليجدوه مكان يشبه المخزن في بدايه الصحراء ، نزلوا من السياره بعد ان ركنوها في مكان بعيد و راقبوهم الي حين وصول الشرطه الذين في طريقهم اليهم !!

استمع الي صوتها و هي تتحدث بغضب و الاخر يجيبها ببرود ، شعر و كأن الدماء تغلي بعروقه و هما حريين طليقين هكذا ، وصل افراد الشرطه الي المكان بهدوء ، اشار لهم احمد انهم بالداخل لذا اقتربوا بصمت ، شعر رعد بحركه خفيفه في الخارج لذا امسك مسدسه الذي اعطته اياه تاليا بهدوء و ذهب الي الخارج لييري اذا كان هناك احد ما و لكنه صدم عندما رأى ذلك المسدس المصوب في وجهه :

-رعد: اي ده !!!!

ليظهر كلام من اسر و احمد ليقول اسر بابتسامه نصر :

-اسر: و الله و وقعت يا رعد يا هواري !!

-رعد: اسر !!!

-احمد: و احمد يا بني هو انا مليش لازمه هنا و لا اي !!

خرجت تاليا لتري ما يحدث لذا تسحبت بهدوء حتي تهرب منهم و لكن لمحها اسر بسرعه :

-اسر: الحقوها هتهرب !!!!

ذهبت الي سيارتها بسرعه بينما رعد قام بلكم من كان يمسه ليتركه الاخير اثر الضربه المؤلمه و ذهب خلفها ، ادارت السياره و هي تنتظره بسرعه ان يأتي اليها ، صعد الي السياره بسرعه لتقود بسرعه جنونيه حتي لا تلحق بها سياره اسر و معها سيارات الشرطه التي ستقودها الي السجن لا مفر !!

كان الطريق مظلمًا أمامها نظرًا للوقت لذا كانت الرؤيه سيئه خصوصا ان الانوار الخاصه بسيارتها معطله و لم تجد الوقت لكي تصلحها لذا ظلت تطلق بعض الشتائم علي حظها السيئ و لم تلحظ تلك الصخره الكبيره التي امامهم ليصرخ بها رعد و لكن كان الاوان قد فات.....!!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل الواحد و الثلاثون

وقفت سيارات الشرطة ينظرون الي انفجار السيارة بصدمة كبري و من بينهم كانت صدمه اسر و احمد اكبر بكثير ، هو فعلاً كان يكرههم و لكنه لا يتمني ان تكون هذه هي نهايتهم بتلك الطريقه المؤلمه ، وصلت سيارات المطافئ بعدما اتصلوا بها و اخمدت الحريق علي الفور ليذهب اسر بسرعه ناحيه السيارة و هو يبحث عنهم ، هو يعلم انهم قد ماتوا و لكن ما زال هناك بصيص امل بداخله ، هو ليس شرير حتي يرضي بموت احد هكذا ، اتسعت عينيه بصدمة عندما رآهم محروقين داخل السيارة و هذه كانت نهايتهم !!

جلس علي الارض بصدمة بينما اقترب منه صديقه يحاول ان يهدئه :

-احمد: ربنا يرحمهم يا اسر ، ده قدرهم !

ظل اسر صامتاً ثم نهض من مكانه و ذهب الي سيارته و تبعه احمد و عادوا الي قصر الكيلاني بعد ساعات و اخذ احمد سيارته و عاد الي منزله ليصدم مما رأي !!

كانت نور تجلس علي الكرسي الموجود بالصاله و هي تبكي بفرحه ، شعرت به لترفع عينيه اليه و ابتسامتها تملئ وجهها و مازالت الدموع تتساقط من عينيه ، اقترب منها بخوف و قال و هو يمسح دموعها بيديه :

-احمد: مالك يا حبيبتي حصل حاجه ، انتي تعبانه اجيبك دكتور ؟

نظرت له لبعض الوقت ثم قالت و كأنها في حلم جميل :

نور: احمد !

-احمد: قلبه ؟

نور: انا حامل !!!

و كأنه لم يسمع ما قالتها جيداً لذا قال :

-احمد: ايوه يعني تعبانه و لا...!!!

اوقف جملمته عندما افاق أخيراً علي هذا الخبر الجميل ، نظر لها بصدمة لتهز وجهها
بإبتسامه جميله و الدموع تنزل من عينيها بإستمرار :

-نور: ايوه يا احمد انا حامل !!

-احمد: انتي حامل ؟

-نور: ايوه !!

صرخ احمد و كأنه اصبح مجنوناً ، مجرد فكره انه سيصبح اباً جعلته مثل المجنون ، ظل
يصرخ بفرحه كبيره :

-احمد: هبقي أب يا بشر !!!!!!!

ابتسمت له بفرحه ثم نهضت لتحضنه بسعاده عامره ، فهناك جزء منه بداخلها و هذا
افضل شئ في العالم بالنسبه لها !!

استيقظت حياه لتجد اختها تحتضنها بقوه و هي نائمه و كأنها ترفض تركها ، ابتسمت علي
اختها و احتضنتها هي الاخري لبعض الوقت حتي بدأت حنين في الاستيقاظ بسبب صوت
المنبه الذي بجوارها :

-حنين: انا مش قولتلك كذا مره المنبه ده يتكسر ؟

ضحكت حياه بخفه ثم قالت و هي تنهض :

-حياه: طب خلصي و روعي اغسلي وشك كده و فوقي علي ما احضر الفطار عشان
تروحي الجامعه !

-حنين: امتي بقي الامتحانات تخلص ده لسه سنه كمان انا تعبت !

-حياه: الوقت بيجري زي الهوا و مش هتحسي الا و انتي قاعده قدام ورقه الامتحان و بتعطي !

-حنين: معاكي حق و الله !

-حياه: يلا خلصي !!!

-حنين: خلاص متزوقيش الله !

و تركت اختها تعد الافطار بعدما رأت ورقه بجانبها من والدتها تقول انها في البقاله تشتري بعض الاطعمه للبيت و ستعود بعد قليل !!

انتهت من وضع الافطار علي المائده بينما انتهت حنين من إرتداء ملابسها و فتحت حياه التلفاز لتري اخبار اليوم فكانت الصدمه حليفها !!!

"مصرع المتهم في عده قضايا رعد الهواري و معه عارضه الأزياء تاليا رشدي اثناء هروبهم من الشرطه بعد ان هرب المتهم من السجن و لكن بينما يهربون اصطدمت سيارتهم بصخره كبيره لتنفجر بهم علي الطريق الصحراوي"

نظر الاختان الي الشاشة بعدم تصديق لما يرونه ، شعرت حياه بالحزن عليهم فبعد كل ما فعلوه بها و لكنها لا ترضي ان تكون هذه نهايتهم ، ربما ارادت لهم حياه جديده و قصه جديده كما حدث مع ياسر ، فهو الان انتقل الي جامعه القاهره و اصبح يدرس بجد لكي يصبح شخصاً عظيماً في المستقبل !!

-حنين: ربنا يرحمهم !

-حياه: يا رب ، بس انا مسمعتش خالص عن حكايه ان رعد هرب من السجن دي !

-حنين: و لا انا بس يمكن ستروا علي الموضوع عشان ميحصلش مشاكل !

-حياه: ممكن !!

-حنين: هقوم انا بقي عشان اخذ البت زهره معايا و نروح !

-حياه: طيب خدي بالك من نفسك !

قبلت اختها قبله سريعه علي خدها و ذهبت بسرعه الي الدور العلوي من اجل ابنه خالتها
بينما وضعت حياه بعض الطعام علي الطاولة من اجل والدتها و ارتدت ملابسها و ذهبت
الي المكتبه ، فهي قررت ان تعيش حياتها كما كانت بالسابق و لكن هناك فرق بسيط ، قلب
لن يحب احد اخر غيره !!

اتأها اليوم زبائن علي غير المعتاد و لكنها قابلتهم بإبتسامتها الجميله و باعت الكثير من
الكتب اليوم لذا كان عليها الذهاب لشراء البعض من المكتبه الموجوده في وسط البلد ،
اغلقت المكتبه و كانت علي وشك الالتفاف لتتفاجئ به يقف امامها و ابتسامته تزين وجهه
:

لؤي: ازيك يا حياه ؟

-حياه: الحمد لله

لؤي: اي رايحه فين مش انتي بتقفلني علي العصر ؟

-حياه: لا في كتب خلصت فكنت هروح اشترى مجموعه كده !!

لؤي: طب عادي لو جيت معاكي ؟

-حياه: اه عادي !

لؤي: طيب ثواني اجيب تاكسي ؟

-حياه: بصراحه انا عايزه اتمشي شويه !!

لؤي: خلاص مفيش مشكله !

و ذهبوا معا و هو يحاول ان يضحكها و هي تبسم له بهدوء ليغضب بطفوله لتضحك
فأبتسم بعد ان رأي ابتسامتها الجميله أخيراً !!

دخلت تلك المكتبه الكبيره و هي تنظر الي الكتب بأعين لامعه من كثره الاعجاب فالكتب هي عشقها منذ الطفوله ، هي العالم الذي تهرب اليه لكي يحتويها ، هي الطريق للسفر حول العالم بأكمله بينما انت تجلس في منزلك تتناول قهوتك الصباحيه و تقرأ الكتب ، الكتب عالم آخر لن يفهمه الا القليل من الناس !!

لؤي: انتي شكلك بتحبي الكتب اوي صح ؟

-حياه: شكلك متعرفش اني عاشقه الكتب !!

لؤي: وااو اسم فخم !!

-حياه: الكتب دي حياه تانيه خالص بالنسبالي !

لؤي: بصراحه انا مش بحب القرايه خالص ، مغديش خلق للكتب و اني اعد اقرأ كتاب كله كلام كده تحسيه حاجه ممله !!!

نظرت له بحده فأكثر ما تكرهه هو شخص يتحدث بالسوء عن الكتب لتقول و هي تتظاهر بالهدوء :

-حياه: للاسف الناس اللي زيي بس اللي يعرفوا قيمه الكتب و اللي يقول غير كده انا اسفه في الكلمه ، غبي !!

نظر لها لؤي لبعض الوقت ثم انزل رأسه بعدما شعر ببعض الاحراج بينما تمشت هي لتري الكتب الموجوده و تنتقي منها ما ينقصها في مكتبتها الصغيره ، رأت كتابه الجديد امامها بأعداد كبيره ، تذكرت تلك اللحظات في المكتبه عندما كان معها ، عندما وقعت عليه ليقول ان وزنها ثقيل و نظراتهم عندما كانت تحاول التقاط الكتب من الرف العالي ، ابتسمت لمجرد تذكر تلك الامور الصغيره ، لاحظ لؤي ابتسامتها لهذا الكتاب لذا قرر إعطاؤها اياه كهديه أولى لهم !!

بعدما انتهت من شراء ما أرادته عادت الي منزلها لأن الوقت قد تأخر و لكن قبل ان تصعد الي منزلها اوقفها لؤي قائلا بسرعه :

لؤي: حياه !!!

-حنين: بكره هتيجي معايا انا و البنات و معتز و حسن و مهند عشان ننقي فساتين و حاجات الفرح !!

-حياه: ده لسه شهر !!

-حنين: خير البر عاجله يا حياتي !

-حياه: هو انتي هتعيشي مع معتز في القصر ؟

-حنين: ايوه و صبا و زهره كده بردو مع حسن و مهند !

-حياه: تمام !

-حنين: عامله اي مع لؤي ؟

-حياه: الحمد لله !

-حنين: لسه بردو علي قرارك و هتكلمي ؟

-حياه: قراري خدته يا حنين و محدش هيقدر يرجعني فيه ... غيره !!!

-حنين: لسه عندك امل ؟

-حياه: بدأ يروح يا حنين !

-حنين: ان شاء الله هتفرج يا حياه !!

-حياه: يا رب !

و ذهبت حنين الي غرفتها بينما ظلت حياه شارده لبعض الوقت ثم غيرت ملابسها و ذهبت لتتناول بعض الطعام و تناست امر هديه لؤي تمامًا !!

في شقه بدر و جود ،،،

عادت جود من الجامعه بعد يوم شاق للغاية فبالرغم من زواجها الا انها لا يجب ان تهمل تعليمها و جامعتها ، ذهبت الي الغرفه لتغير ملابسها بسرعه و تعد الطعام بعدما وجدت بدر ما زال نائما ، كانت تطهي الطعام لتشعر فجأه بقبله هادئه علي جانب خدها ، التفتت بسرعه لتجده يقف امامها و ابتسامه نعسه علي شفثيه قائلا :

-بدر: صباح الخير !

-جود: صباح الخير اي اصحي يا حبيبي ده انا رحت الجامعه و جيت و انت لسه نايم !!

-بدر: السرير هنا حلو و الله الواحد بينام مش بيحس بنفسه !

-جود: ربنا يصبرني !!!

-بدر: انتي بتعملي اكل اي ؟

-جود: بعمل بيض !!

-بدر: بيض !!!!!

-جود: ايوه ما انا لسه بتعلم الطبخ !

-بدر: انا اما اقول ان امي داعيه عليا تبقي داعيه عليا !!!

-جود: البيض مغذي علي فكره !

-بدر: بقولك اي تعالي نطلب بيتزا و خلاص عشان بس الواحد مش ناقص تسمم ؟

-جود: الله انا نفسي في البيتزا اووي !!!

-بدر: خلاص هروح اطلب اهو !

-جود: اوكي !

و ذهب ليطلب الطعام و هو يتمم مع نفسه :

-بدر: ده احنا شكلنا هنشوف ايام قمر !!!!

جلست الاختان و والدتهم علي مائده الطعام في هدوء غريب علي غير العاده ، فكانت حنين
تركز كل اهتمامها علي زفافها المنتظر ، اما حياه فكانت تفكر في خطوبتها التي لم يتبقي
عليها سوي ايام قليله ، و وجد كانت تنظر لابنتها الكبرى بحزن فهي اصبحت تعرف ما
بقلبها و لكن كان عندها امل ان يكون لؤي افضل لها و يسعدها !!

قالت حنين بعدما عادت لواقعها :

-حنين: اي الصمت المميت ده ؟

-وجد: انتو اللي ساكتين !

-حياه: ماما هو لؤي جيه الحته هنا امتي ؟

-وجد: بصراحه مش عارفه بيتهقلي في نفس اليوم اللي انا مكنتش لاقياكي فيه و اتضح
انك عند نور !!

عادت حياه بذاكرتها قليلا ، هذا هو اليوم الذي تم اختطافها به ، تذكرت عندما كانت تقف
في شرفتها و لاحظت ذلك الشخص الذي كان ينظر لها ، هل من الممكن ان يكون هو ؟

...

مرت الايام بسرعه و لم يتبقي سوي يوم علي خطوبتها ، كانت تنظر حولها بضياح لا
تشعر بالراحه بقلبها ، هو شخص جيد و لكن مع ذلك قلبها لا ينبض الا للأسر ، ماذا تفعل
!!!!

بينما في قصر الكيلاني ،،

بعدها علم اسر من معتز ان موعد خطوبتها سيكون غداً شعر بقلبه علي وشك ان يتمزق ،
ظل طوال اليوم في غرفته بلا اي حديث ، يفكر كيف يوقف هذه الخطبه بأي طريقه ليقول
لنفسه بضياع :

-اسر: طب اعمل اي دلوقتي مش هقدر اخليها تبقي لغيري ، انا اللي عملت كده في نفسي
، غبي ، غبي !!!

دخل عليه والده بعدما طرق الباب عده مرات و لكن لم يجيبه ابنه لذا دخل حتي يراه ،
جلس بجانبه بهدوء و ابتسامه بسيطه علي وجهه :

-محمد: هتفضل قاعد كده و مش هتعمل حاجه ؟

رفع اسر عينيه اليه بتساؤل ليتابع والده :

-محمد: لما كنت شاب يمكن كنت اصغر منك كمان حبيت والدتك ، كانت حب طفولتي ، بس
جدك مكنش راضي بجوازتنا عشان كانت لسه صغيره بالنسباله ، بعدها بفتره لقيت انهم
جابوا ليها عريس تاني ، وقتها كنت زيك بالظبط ، ضايع و مش عارف اعمل اي ، جيه
ابويا و قعد معايا نفس القعه دي و قالي لو عايز حاجه عاقر عشانها ، اعمل كل اللي تقدر
عليه عشان تبقي ليك ، وقتها قعدت افكر هوقف الجوازه ازاي و فعلا وقفها قبل فوات
الايوان و اتجوزتها ، بس الموضوع ده لازم انت اللي تعرفه ، شوف هتقدر توقف جوازتها
ازاي يا بني و تخليها بتاعتك !!

ابتسم له ابتسامه هادئه ثم نهض من مكانه و ذهب الي خارج الغرفه ، بينما ظلت انظار
اسر علي باب الغرفه من حيث خرج والده ، سوف يوقف تلك الخطبه مهما حدث ، سيفعل
المستحيل من اجلها ، سيصلح خطئه و يعيدها اليه مره اخري مهما كلف الامر !!!

...

جاء وقت حفله الخطوبه و كان الجميع يساعد فيها حتي ان معتز و اصدقائه جاءوا أيضاً و
المفاجاه انه كان برفقتهم ياسر بعدما احضره حسن معه فقد اصبحوا اصدقاء جديدين ، نظر
معتز حوله بعدما انتهى أخيراً من ما كان يفعله ليقول :

-معتز: انا لو كنت بجهز لخطوبتي مكنتش هعمل كده !!

-حسن: يعم دي حياه يعني مش اي حد !

-مهند: بس انتو مش حاسين ان في حاجه غلط ؟

-حسن: حاجه اي ؟

-ياسر: انا لاحظت ، هي مش مبسوطه اللي اعرفه ان اي عروسه ساعه الخطوبه بتكون طايره من الفرحة !!

-مهند: بالظبط !!

-معتز: ما انتو عارفين ان هي عملت كده عشان تنسي اسر !

-حسن: و بعدين في الحكايه دي الواحد تعب !!!

-مهند: هي بتحبه و هو بيحبها بس هو كسر ها و هي دلوقتي اللي بتكسر نفسها بنفسها !

-ياسر: دي كده هترمي نفسها و هي مش حاسه !!!

-معتز: انا مش عارف اعمل اي و الله انتو لو تشوفوا اسر عامل ازاي هتتفاجئوا ، مش ده اسر حتي لو كان في الاول كئيب دلوقتي بقي مكسور اكثر من الاول !!

-حسن: مش هتصدقوني لو قولتلكم اني حاسس ان الخطوبه دي هيحصل فيها حاجه !

-مهند: و انا بردو حاسس بكده !!

-معتز: طب يلا بس نخلص عشان نلحق نستحي !

ظهر صوت هاتف ياسر و هو في جيبه ليأخذه فيجد رقم صديقه (القديم) خالد ، استاذن من الشباب و ذهب الي مكان منفرد ثم اجاب عليه :

-ياسر: اي يا خالد ؟

-خالد: انت فين يعني مش باين و كذا مره اتصل بيك مش بترد ؟

-ياسر: مشغول !

-خالد: و من امتي كنت مشغول عليا ؟

-ياسر: عايز اي يا خالد ؟

-خالد: ابويا بعثلي حاجات كده و عايز مساعدتك !

فهم ما يرمي اليه ، فوالد خالد هو من اكبر تجار المخدرات و يعتبر خالد هو يده اليميني في ذلك المجال الدني ، اجاب عليه :

-ياسر: انساني يا خالد انا مليش في الحاجات دي تاني خلاص !!

-خالد: يعني اي يعني ؟؟

-ياسر: زي ما سمعت ، انا قررت ابقى شخص احسن و اكمل تعليمي و ابقى حاجه كبيره !

-خالد: لا تصدق اتأثرت ، من امتي الكلام ده انت حد عملك سحر و لا اي ؟

-ياسر: لا انا فقت زي ما انت كمان لازم تفوق !

-خالد: لا انا عاجبني اوي كده ، انت اللي لازم تفوق انت اتجننت و لا اي !!!

-ياسر: لا عقلت مع السلامه يا..يا صاحبي !!!

و اغلق الهاتف في وجهه بينما علي الجانب الاخر كان خالد يغلي من الغضب و هو يتسأل ما الذي حدث لصديقه ، هو الذي قاده الي هذا الطريق و في النهايه يتركه هكذا !!

-خالد: مش بعد كل ده و تسبيني يا روح امك ده انا اقتلك بدم بارد كمان !!!!

عاد ياسر الي اصدقائه الجدد و هو يبتسم من داخله و خارجه فأخيرًا يشعر بهذا الدفء
الذي جعله خالد ينساه !!

في غرفه حياه ،،،

جلست الفتيات ينظرون لحياه التي تجلس في شرفتها و لم تتجهز بعد ، كل ما تفعله هو
النظر الي السماء و نجومها الكثيره بهدوء ، قالت حنين لتقطع هذا الهدوء القاتل :

-حنين: اي يا جدعان هو احنا هنفضل قاعدين زي الضفادع المطلقه كده او مال لو مكنتش
خطوبه كنا عملنا اي !!!

-زهرة: علي رأيك و الله !

-صبا: يمكن يكون هو ده نصيبك يا حياه مش اسر ؟

اجابت حياه بعدما نظرت لهم :

-حياه: لا قلبي مفيهوش غير اسر يا صبا ، حتي لو كان لؤي بيحبني انا مش هقدر ارد
الحب ده بحب مني ، و مش هقدر امثل اني بحبه انا كده بضحك علي مشاعره !!

-جود: فات الاوان هنوقف الخطوبه ازاي !!!

-حنين: مش هنعرف نعمل حاجه حتي لو عرفنا حياه مش هتوقفها !!

ابتسمت لها حياه بمراره و حزن حتي فُتح الباب بسرعه و دخلت نور و علي وجهها
ابتسامه سعيده للغاية لتجدهم يجلسون هكذا :

-نور: اي ده في اي ؟

-حنين: تعالي انضمي !

-نور: العريس مات و لا اي ؟

-صبا: اي التفاؤل ده !!

نور: تسلميلي يا حبيبتى يا رب !

-جود: طب يلا عشان تتمكيجي بسرعه انا سمعت من شويه ان العريس جاي في الطريق
!!!

نظرت حياه بخوف للجميع و تبادلوا جميعاً النظرات بينما نور لا تفهم شئ لتبدأ حنين
بإخبارها كل شئ !!

نور: نعمممم هتتجوزي واحد و انتي مش بتحبيه !!!!!!!

-حنين: ايوه قوليلها !!

-حياه: هو ده الصح يمكن اقدر انساه !!

نور: اسر عمل كده عشانك يا حياه !!

نظرت لها حياه بعدم فهم لتخبرها نور بهدوء :

نور: اسر اتصل بأحمد من كام يوم و قاله يجيله و لما احمد رجع قالي انهم كانوا رايعين
يقبضوا علي رعد و تاليا بس عربيتهم انفجرت و هما بيهربوا ف ده معناه ان اسر ممكن
كان عمل كده لما عرف ان رعد هرب من السجن و ممكن يكون في خطر عليكى ، يعني هو
بيحبك يا حياه و ضحي بحبه ليكي عشان خايف عليكى ، مش هو ده الحب اللي كنتي علي
طول بتحلمي بيه يا حياه !!

نظرت لها حياه لبعض الوقت و كانت الدموع في عينيها ترفض ان تنزلها حتي لا تضعف
مره اخري ، بينما قالت حنين و هي تصفق بيدها :

-حنين: يااااه كنتي فين من زمان يا نور !!

نور: كنت نايمه و انتو مش معرفني حاجه يا شويه بهائم !!

-زهرة: هو انتي حد عارف يوصلك اصلا ما تشوفي جوزك اللي حبسك ده !!

صبا: اه و الله !

نور: ده بيحبني يا هبله منك ليها متفهموش انتو في الكلام ده !

-حنين: طب يلا خلونا نخلص الناس برا زمانها جت قد كده عشان نروح القاعه !

نظر الفتيات لحياه التي ظلت صامته لبعض الوقت ثم قالت بهدوء :

-حياه: جهزوني !

نظر في ساعته و دقات قلبه تتزايد كلما تحرك عقربها ، امسك صدره يحاول ان يجعل ذلك الألم يذهب عنه و لكن لا فائده ، انتبه لصوت هاتفه فأخرجه بسرعه ليجده اخيه الاصغر ، اجاب علي الفور و قال :

-اسر: اي يا معتز !!!

اجاب عليه معتز و هو ييري لؤي يدخل من باب المنزل برفقه عائلته و الابتسامه تملئ وجهه :

-معتز: العريس وصل و هيروحوا القاعه دلوقتي !

-اسر: انا مش عارف اعمل اي يا معتز حاسس نفسي تايبه كل ما اقول اني هعمل المستحيل عشانها و اوقف الخطوبه في حاجه بتمنعني و تقولي اقف مكانك هي مش ليك !!

-معتز: ده عقلك الباطن اللي بيصورلك كده ، لكن انا مش شايف سعادتها غير معاك و لا سعادتك غير معاها ، اسمع لقلبك يا اسر و هو يقولك اعمل اي و امشي وراه يا اخويا !!

ثم اغلق الهاتف بعدما ودعه ليجلس اسر علي الكرسي و هو يحاول ان يضع حدًا لتلك الافكار التي في عقله ليستمع الي صوت قلبه "هي لك ، اذهب و احصل عليها" !!

لم ينتظر لثانيه واحده بل ارتدي ملابسه بسرعه و اخذ مفاتيح سيارته ، هو ذاهب الي حبيبته ، هي له هو فقط ، ليست لأحد اخر ، فالتذهب هذه الخطبه الي الجحيم هي لن تكون سوي له هو !!!

...

جلست في السياره التي استأجرها لؤي لتذهب بهم الي القاعه فهو قد اصر علي ان تكون الخطوبه في قاعه كبيره حتي يستطع الكثير من الاشخاص القدوم ، كانت السعاده ظاهره علي وجهه بطريقه واضحه اما بالنسبه لحياه فكل ما كان ببالها هو كلام نور الذي يبدو منطقيًا للغاية من وجهه نظرها ، القت نظره علي لؤي ، هو يبدو سعيد للغاية ، ربما سيكون...لا ، قلبها لن يكون الا له ، و لكن هذا خطأ في حق لؤي ، ماذا تفعل لقد فات الاوان بالفعل !!!

وصلوا الي القاعه و كانت الترحيبات بهم كبيره و لكنها لم تشعر بالفرحه من داخلها أبدًا ، حتي مع رسم تلك الابتسامه علي وجهها فإن قلبها يبكي بكسره ، دخلوا وسط تلك الاغاني الترحيبية و اصوات الزغاريط العاليه من قبل السيدات !

جلسوا علي الكوشه الخاصه بهم بهدوء و بعد بعض الرقصات و الاغاني جاء وقت ارتداء الخواتم !!!!

كان اسر يتسابق مع الزمن و هو يقود سيارته ليصل اليها بعدما أرسل له معتز مكان القاعه بالظبط ، لو رأي احد سرعته لاقسم انه علي وشك ان يصاب بحادث قوي !!

احضرت والده لؤي الخواتم فأخذ لؤي الخاتم بسرعه و سعاده و طلب من حياه ان تمد يدها اليه حتي يلبسها اياه ، حاولت رفع يدها و فعلت بالفعل بعد عناء و تلك الرعشه تسري بجسدها ، وضع لؤي الخاتم في يدها بسعاده وسط تصفيق الحاضرين ، شعرت بدموعها علي وشك ان تظهر لذا حاولت علي قدر الامكان ان تتماسك !!

جاء دورها لتضع الخاتم في يده ، امسكت الخاتم بصعوبه و هي تشعر انه سيقع منها بسبب رعشه يديها الظاهره ، كان الجميع ينظر لها بحزن فهم من يعرفون ما تمر به في هذه اللحظه ، كانت علي وشك ان تضع الخاتم بيده و لكن توقفت فجأه علي ذلك الصوت الذي يعرفه قلبها جيدًا !!

-اسر: حيااااااه !!!!!!!!

وقع الخاتم من يدها فور سماعها صوته ، التفتت عينيها بسرعه لتراه يقف امامها و هو
يلهث ، أخيراً هبطت دموعها الحبيسه بعدما رأته ، فقط النظرات تتحدث بما يشعر به القلب
، هو يخبرها انه بجانبها مهما حدث ، و هي تعاتبه علي هذا الانتظار
الاليم.....!!!

.....

.....

يُتبع...

الفصل الأخير

لحظات صمت مرت علي جميع من في القاعه و هم يراقبون ذلك الذي دخل فجأه بينما كان الشباب سعداء للغايه بحضوره ، ظلت حياه تنظر له و دموعها تنزل باستمرار ، اقترب منها ببطئ و كل ما يراه امامه هو وجهها الذي اشتاق اليه ، ابتسامتها الجميله ، عيونها اللامعه ، اشتاق لكل شئ بها ، هي ملاكه هو فقط !!

وقف لؤي مكانه ينظر لذلك الغريب الذي دخل فجأه هكذا بإستغراب و قال :

-لؤي: مين حضرتك ؟

لم يجيبه اسر فهو الان في عالمهم الخاص ، عالم لا يوجد به الا هو و هي فقط ، عالم خالي من البشر ماعداهم..

اعاد لؤي سؤاله بعدما وجد انه ربما لم يستمع اليه :

-لؤي: انت مين ؟

اجاب معتز عنه بإبتسامه واسعه :

-معتز: ده الكاتب اسر محمد الكيلاني ، اخويا الكبير !

-لؤي: اه تمام !!

قالت حنين لزهرة التي بجانبها بهمس حتي لا يسمعها احد :

-حنين: تمام اي هو مش شايف الراجل داخل يقول اسم البت !!

-زهرة: استني دي فرجه حلوه و الله شوفتي نظرات اسر و حياه ، انا حاسه ان الخطوبه دي مش هتتم !!

-صبا: الواحد كان محتاج فشار في اللحظه دي !

-جود: اه و الله معاكى حق !

تحدث اسر أخيراً و عينيه لم تحيد من عليها بحزن و ألم و هو يطلب منها السماح :

-اسر: انا اسف يا حياه ، كنت غبي و مفكر انى كده بحميكي ، بس لقيت انى بتوجع فى بعدك عنى ، سامحيني !!!

نظر له لؤي بعدم فهم لما يحدث بينما زاد بكاء حياه ، حزنت والدتها على حاله ابنتها و استمعت الى اسر و هو يكمل و دموعه بدأت فى الظهور أخيراً :

-اسر: انا بعشقتك يا حياه ، مش عارف من غيرك فى حياتى هعمل اى ، انتى ضحكى و انتى سعادتى ، حياتى مستحيل تكمل من غيرك ، مش هخليكى تبعدي عنى تانى ، حياه انا مش هقدر اعيش من غيرك ، انتى اللى خلّيتىنى اشوف الحياه بشكل تانى ، انتى حياتى عمرك سمعتى عن حد بيسيب حياته تروح بعيد عنه !!؟

إزداد بكائها اكثر مع كلماته تلك ، ماذا تفعل الآن و هى فى هذا الموقف ، لاحظت نظرات لؤي لها فأخفضت رأسها و هى تبكى و لا تعرف ما الذى عليها قوله !!

كان لؤي مصدوما بكل ما بالكلمه من معنى ، كانت نظراته تنتقل بين اسر و حياه بارتباك و حيره من امره ، لاحظ عينيهما التى تنظر لأسر بنظره لم يرها أبداً عندما كانت معه ، هى تحب ذلك الشخص بالتاكيد اذا لما وافقت على تلك الخطوبه و هذا الزواج ، هل حتى تنساه عن طريقه !!!

كانت الكثير من الاشياء تدور فى عقل لؤي ، نظر الى والديه قليلاً فرأى منهم ابتسامه مطمئنه ، بادلهم نفس الابتسامه ثم ذهب ناحيه حياه و اوقفها من مكانها ثم امسك بيدها بهدوء و قال :

-لؤي: الخاتم اللى المفروض يكون فى ايدك مش ليا ، انتى بتحبيه و هو بيحبك و انا مستحيل اقف فى طريقكم يا حياه !!

نظرت له بصدمه و هو ينزع الخاتم من إصبعها بهدوء و قالت ببكاء :

-حياه: انا اسفه !

-اسر: و احنا عايزين اي اكر من كده و لا اي يا حاج عبد الجواد ؟

-عبد الجواد: اللي تشوفوه يا بني !!

دخل محمد من باب القاعه و قال بابتسامه واسعه :

-محمد: اي ده انا اتأخرت و لا اي ؟

-اسر: بالعكس يا بابا ده انت جيت في الوقت المناسب !

ذهب اسر ناحيه الدي جي و طلب منه ان يكمل اغانيه ثم عاد و اخذ حياه التي كانت ما تزال في صدمتها الي الكوشه و اجلسها بهدوء و جلس هو أيضاً ، اقترب منها و همس في اذنيها بعشق :

-اسر: انا مش هسيبك تروحي مني تاني يا حياتي !

-حياه: علي فكره انا لسه زعلانه منك !!

-اسر: ما هو واضح بأمره الابتسامه اللي هتموتي و تطلعها !!

-حياه: ابتسامه اي دي ، مفيش ابتسامات !!

-اسر: ايوه ايوه ما انا عارف !

تمت الخطوبه أخيراً و اطلقت وجد الزغاريط الكثيره و ساعدتها منيره و منال لفرحتهم الكبيره بهم !!

في البوفيه ،،،

-معتز: يا حبيبتي اتهدى شويه خلصتي الاكل اللي في القاعه كله في عشر دقائق !!!!

اجابت عليه و هي تحشر الطعام في فمها :

-حنين: ششش خد حته جاتوه في بوقك و اسكت !

كان علي وشك ان يتحدث و لكنها حشرت قطعه الجاتوه في فمه و تابعت تناولها للطعام بسعاده ليشعر انه علي وشك البكاء من تلك المجنونه التي تعشق الطعام اكثر من حياتها !!

-معتز: أموت و اعرف الحش ده كله بيروح فين !!!

-حنين: لا انا مش بتخن نيهاهاهها !!

-معتز: ده انتي اصلا المفروض تحمدي ربنا ده علي الاكل ده كله كان زماني هتجوز فيل !!!

-حنين: طب اطفح و انت ساكت مش عارفه اكل !!

-معتز: صبرني يا رب علي ما بلنتي بيه !!

علي الجانب الاخر ، جلست نور بتعب بعدما تقيأت في حمام القاعه بسبب اعراض الحمل ، اقترب منها احمد و جلس علي ركبتيه و قال بقلق :

-احمد: انتي كويسه يا حبيبيتي ؟ ممكن نروح البيت لو تعبانه !!

-نور: لا يا حبيبي انا كويسه دي اعراض الحمل بس !

-احمد: انا جمبك اي حاجه عايزاها قوليلي علي طول !

-نور: حاضر !!

-احمد: تعرفي يا نور !

-نور: نعم ؟

-احمد: انا اسعد انسان في الدنيا دلوقتي !!

ابتسمت له بحب و هي تمسح علي شعره برقه :

نور: انا اللي اسعد واحده في الدنيا دي كلها عشان انت معايا و جوايا حته منك !
احتضنها بحب و لكن قطع تلك اللحظة الرومانسيه صوت حسن و هو يقول بضحك :
حسن: طب راعوا مشاعر المخطوبين طب ، اي القسوه دي ؟!!

-احمد: الحيوان ده بيعمل اي هنا ؟

نور: تلاقيه تايهه و لا حاجه !

-احمد: علي رأيك !

-حسن: انا اروح لخطيبيتي حبيبيتي احسن ، ده انتو جبتولي جفاف عاطفي منكم لله !!

اطلقوا ضحكه عاليه ليذهب حسن بعيداً عنهم و هو يمسك صدره بدراميه :

-حسن: كلها شهر يا سحس كلها شهر يا حبيبي اصبر !!

...

استأذن اسر الحاج عبد الجواد لكي يأخذ حياه قليلا للتمشية علي النيل ففي النهايه الخطوبه انتهت و هم الآن مخطوبين رسمياً امام الجميع و بما ان الجميع قد غادر لذا أراد ان ينفرد بها قليلاً ، بعدما نزلوا من السياره تمشوا قليلاً حتي وصلوا الي نفس المكان الذي حدثت فيه تلك الذكريات السيئه و لكنه عزم علي ان يجعلها جميله اليوم ، جلسوا بهدوء لبعض الوقت حتي قرر ان يكسر ذلك الهدوء اللعين :

-اسر: حياه ؟

-حياه: نعم ؟

-اسر: انا مستحيل اسيبك تاني مهما حصل خليكي واثقه في كده !!

-حياه: ليه عملت كده يا اسر ؟

-اسر: كنت خايف !!

-حياه: من اي ؟

-اسر: من ان رعد يوصلك تاني بسببي ، طول ما انتي معايا و هو عايش يبقي لسه في خطر عليكي بس بعد ما عرفت انه هرب من السجن اتجننت و لما عرفت انك بتحبيني مكنتش عارف اعمل اي كان لازم ابعذك عني عشان احميكي منه ، دست علي قلبي بالجزمه عشان اقدر اعمل اللي عملته ده بس كنت في كل لحظه قلبي بيتقطع علي اللي بعمله فيكي ، مكنتش قادر ابص لنفسي في المرايا بعد اللي حصل ، لما عرفت انك اتقرا فاتحتك حسيت كأني خلاص مبقتش قادر اتنفس ، مكنتش قادر اتخيل انك تكوني لحد تاني غيري بس بعد كده...!!!

لم يكمل جملته بسبب اصبع حياه الذي وُضع علي فمه لكي تمنعه من قول المزيد :

-حياه: خلاص يا عم صدعتني و بعدين انا عفوت عنك اصلا !!

-اسر: بجد !!!!

-حياه: انا بحبك يا اسر عمرك شفت حد بيخاصم اللي بيحبه ؟

-اسر: و انا بعشقتك يا حياتي !

-حياه: طب انا جعانه ؟

-اسر: انتي شايفه ان ده وقته يا حبيبيتي ؟؟

-حياه: يوووووه اعمل اي يعني حنين خلصت كل الاكل اللي في القاعه !!!

-اسر: خلاص تعالي نروح مطعم نتعشى فيه و بعدين اروحك !

-حياه: هيببييه !!!

-اسر: بجب طفله يا ناس !!

-حياه: عندك مانع يا اخ ؟

-اسر: لا طبعا حد يكره ؟

-حياه: ايوه كده !!

-اسر: في مطعم في الشارع اللي هناك حلو تعالى نروحه !!

قالت حياه و كأنها تذكرت للتو شئ مهم للغاية :

-حياه: اسر !!!

-اسر: نعم ؟

-حياه: هو..هو اسمك مامتك الله يرحمها اي ؟

صمت اسر لبعض الوقت ثم قال بابتسامه هادئه :

-اسر: فيروز !

في منزل خالد ،،،

كان يجلس في غرفته بعدما اخبره احد رجاله ان ياسر اصبح طوال وقته مع مجموعه من الاشخاص الغربيين الذين لم يرههم من قبل ، كان يفكر ما الذي غير صديقه هكذا ، في البدايه كان ياسر شاب منعزل و من ثم تعرف علي خالد ليقوده هو الي ذلك الطريق السيئ لكي يساعده و يصبح صديقه المقرب !!

-خالد: طب اقتله ؟

فكر لبعض الوقت ثم تابع :

-خالد: لا بردو بينا عيش و ملح مينف عش !!

رد علي نفسه مجدداً:

-خالد: بس انا مش بيهمني !

تابع قائلاً بشر :

-خالد: يبقي اقتله !!!

استمع الي صوت هاتفه ليجده والده ، اجاب عليه بملل :

-خالد: في اي ؟

-وصل الشحنة اللي قولتلك عليها دي مش عايزين تأخير !!

-خالد: انت بتهزر انت عارف ان ده فيه خطر عليا !!

-ميهمنيش انت عارفتي ميهمنيش الا الفلوس يا..يا بني !!

ثم اغلق الهاتف في وجهه ليطلق خالد الشتائم و هو يتجهز ليذهب كي ينقل تلك البضاعة و هو لا يعرف ما ينتظره !!!

وصل الي السياره و قادها الي المكان المتفق عليه و لكن ما لم يحسب وجوده هو تلك اللجنة التي تقف في منتصف الشارع !!!

-خالد: اي النحس ده هعمل اي دلوقتي !!!!

حاول ان يعود ادراجه مره اخري و لكن لم يكن امامه سوي سياره واحده و قد ذهبت بالفعل ، تقدم بالسياره و هو يشعر انه علي وشك ان يغمي عليه من شدة الخوف ، طلب منه الشرطي قائلاً :

لو سمحت افتح الشنطه عشان نفتشها !

-حسن: يا حبيبتي اهدي !!

قالت الطبيبه بصوت عالي :

-اطلع برا يا استاذ خليني اشوف شغلي !

-حسن: طيب خلاص طالع اهو !!

بعد دقائق من وقوفه خارج الغرفه استمع الي صوت صغيره الجميل ، حمد ربه كثيرا و هو يكاد يبكي علي بكاء الطفل ، من كان يتخيل انه سيتزوج من فتاه كهذه و يحظي بطفل أيضاً
!!!

دخل اسر الي غرفه زوجته و دخل معه الجميع بعدما عاد حنين و معتز ، قالت وجد و هي تحمل الصغيره بسعاده :

-وجد: بسم الله ما شاء الله ، الله اكبر ربنا يحفظها !!

حملتها قليلا و قبلتها ثم اعطتها لوالدها الذي امسكها بحذر كبير و اخذ يقبل وجهها بحب ابوي جميل و دموع الفرح تتدفق من عينيه ، اقترب من زوجته و قال بسعاده :

-اسر: دي جميله اوي !!

-حياه: يبقي اكيد طالعه شبهك !

-اسر: بالعكس ده كلها انتي !!

-حياه: انا خلاص عرفت هسميها اي !

نظر لها الجميع ليقولوا في صوت واحد :

-الجميع: اي !!!!

ابتسمت حياه بتعب و هي تحسس علي شعرها و هي في يد والدها :

-حياه: فيروز !

نظر لها اسر بصدمة لتبادلها بابتسامه جميله ليقبل جبينها بعشق ثم نظروا لطفلتهم الجميله ، فيروز !!

بعد مرور العديد من السنوات ،،،

وقفت حياه امام تلك العروس الجميله ذات العيون الزرقاء التي ورثتها من خالتها حنين و جدتها وجد ، ابتسمت بسعاده و هي تنظر الي انعكاسهم في المرآه :

-حياه: مش مصدقه انك واقفه قدامي بفيستان فرحك ، احلي عروسه شوفتها في حياتي !!

ابتسمت فيروز بسعاده و قالت :

-فيروز: ربنا يخليكي ليا يا احلي و اجمل و احن ام في الدنيا دي كلها ، انا اللي مش مصدقه اني هتجوز مروان بعد كل ده !!

-حياه: ياااه مروان ، لو تعرفي مروان ده و هو صغير كان بيعمل اي بس ، ده كان بيعشقتك من قبل ما تيجي علي الدنيا حتي انتي متخيله !!

-فيروز: انا من ساعه ما وعيت علي الدنيا كان مروان دايمًا هو اللي معايا في اي موقف ، ده حتي لما كنت بروح المدرسه كان بيمشي ورايا لحد ما اوصل و بعدين يمشي المهم انه يعرف اني وصلت و خلاص !

-حياه: عمرك ما هتلاقي حد يحبك قده يا حبيبتي صدقيني !

-فيروز: انا عارفه يا ماما !!

دخل شاب وسيم للغاية يشبه اسر في ايام شبابه و قال بابتسامته الجذابه :

-حازم: يااااه اخيرا هتتجوزي و تريحيني يا قرده انتي !!!

-فيروز: اهي الحاجه الوحيده اللي زعلانه عليها اني همشي من البيت و مش هرخم عليك
تاني !!

-حازم: احسن خلي الواحد يرتاح شويه !!

-حياه: ولد عيب !!!

-حازم: برئ يا بيه !

ابتسمت له حياه ثم احتضنته بحب فهو ابنها الصغير ، فيروز تكبره بسنتين فقط و لكن من يراها يقول انها هي الصغيره فهي مشاكسه مثل خالتها حين تمامًا و ربما اكثر ، دخل اسر ليجدهم علي هذه الوضعيه ليمسك ابنه من قميصه و قال بتهديد :

-اسر: ابعد عنها ياااض !!!!

-حازم: بسم الله الرحمن الرحيم اي ده انت طلعت منين ؟

-اسر: يلا يااض روح ساعد عمك معتز في اي حاجه !!

-حازم: يووووه طب ما عياله معاه !

-اسر: اسمع الكلام يا حمار !!!!

-حازم: سايبهاكم و خارج !!

اطلقت كلا من حياه و فيروز ضحكه عاليه ليقتررب منهم اسر و هو يبتسم لمحجوبه قلبه و
ابنته الجميله :

-اسر: اي القمر ده يا فيروزه !

-فيروز: بس يا بابا انت عارف اني بتكسف !!

احتضنها اسر بحنو و قبل اعلي رأسها ، دخلت تقى و هي ابنه معتز و حنين و التوأم
الثانيه لهم و دخل بعدها أخيها التوأم الاكبر معاز و اخبروهم ان مروان قد وصل ليصطحب

-مروان: الف مبروك يا قلبي !

ردت عليه بخجل و عينيها علي الارض :

-فيروز: الله يبارك فيك يا حضره الضابط !

نعم ، مروان الآن اصبح ضابط كبير كوالده و هذا جعل شخصيته اقوي و اروع و لكن مع فيروزته يتحول الي ذلك الطفل الصغير الذي كان ينتظرها ان تأتي الي هذه الحياه بفارغ الصبر !!

كان كلا من اسر و حياه ينظرون لهم بسعاده و لكن همس اسر بشئ ما لحياه فنظرت له باستغراب ثم ذهبوا الي خارج القاعه بعيداً عن تلك الضجه !

ذهبوا الي مكان مثل حديقته خلفه موجوده بالقاعه و بما ان اسر قد حجزها مسبقاً و قام بوضع بعض الانوار الجميله و بعض الكتب علي تلك الطاولة الخشبيه الصغيره فكان المكان في غاية الجمال و الرقه ، اقتربت حياه من الكتب بسعاده و لكنها لاحظت ذلك الكتاب الذي لم تراه من قبل ، امسكته بيدها لتجد اسمه "أحببت عاشقه الكتب" نظرت لزوجها باستغراب ليتنهد اسر و هو يقترب منها ثم امسك الكتاب منها و احتضنها و هو يفتح صفحاته ، انها نفس قصتهم !!

-حياه: دي البطله اسمها حياه و البطل اسمه اسر !!!

-اسر: ايوه يا حياتي ، انا كتبت قصتنا بس منشرتهاش !

-حياه: ليه ؟

-اسر: عشان دي حكايتنا احنا يا حياتي ، احنا بس اللي نقرا الكتاب ده و بعدين عيالنا يخدوه و يعرفوا اللي احنا مرينا بيه مع بعض !!

احتضنته حياه بحب و قالت و هي بين احضانه :

-حياه: انا بحبك اوي يا اسر !!

-اسر: و انا بحبك يا عاشقه الكتب !!

***** تمت بحمد الله *****